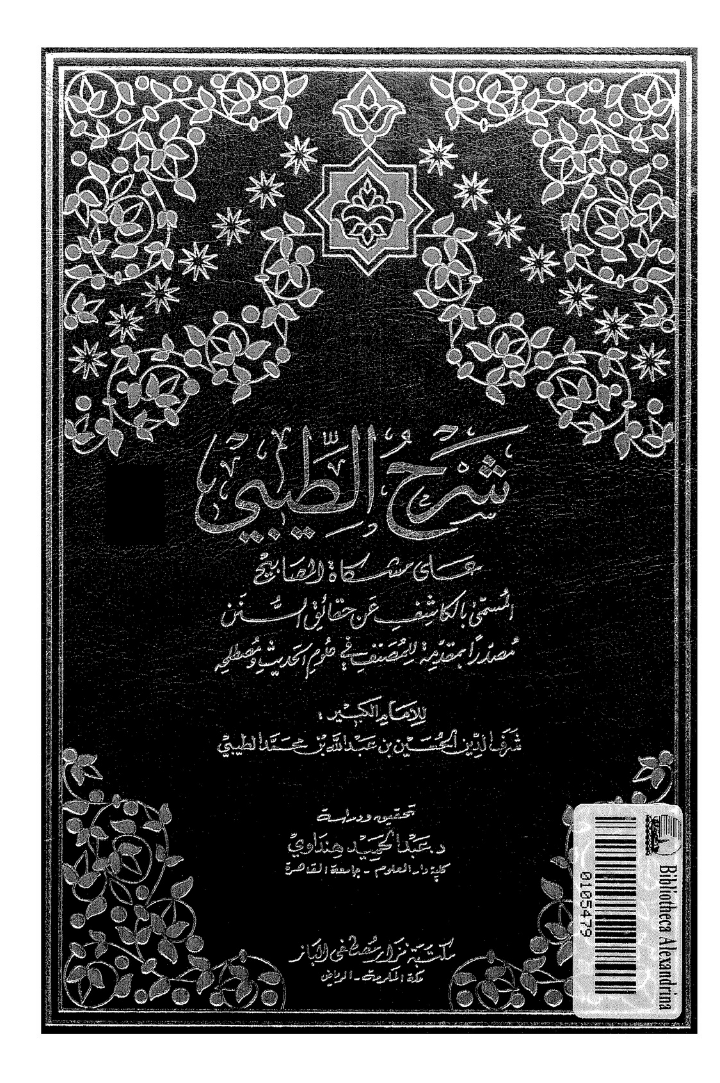
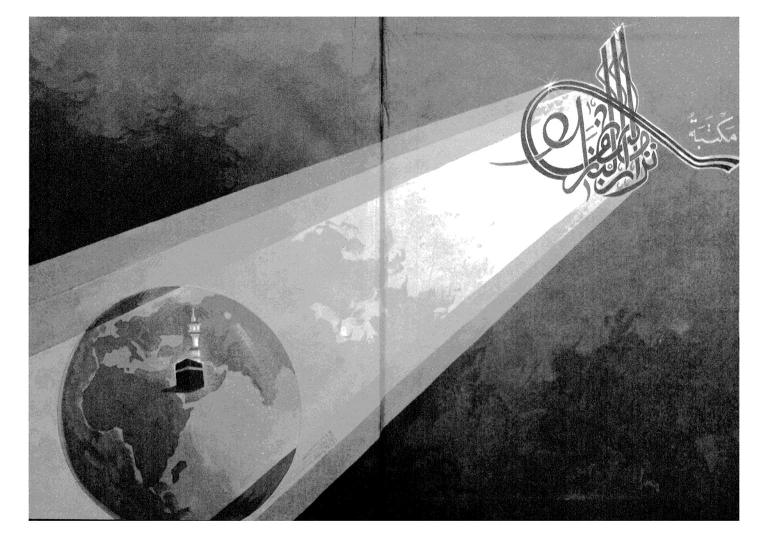
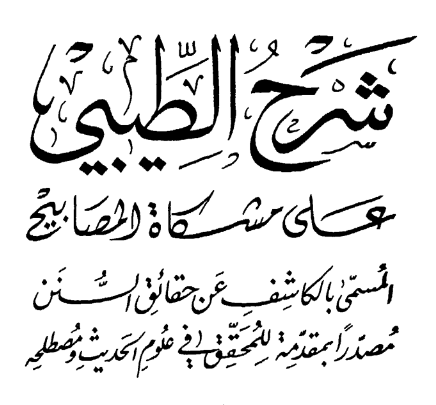

شرح الطيبي
على مشكاة المصابيح
المسمى بالكاشف عن حقائق السنن
مصدراً بمقدمة للمصنف في علوم الحديث ومصطلحه
للإمام الكبير:
شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي
تحقيق ودراسة
د. عبد الحميد هنداوي
كلية دار العلوم - جامعة القاهرة
مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض
Bibliotheca Alexandrina
0105479


مكتبة



للإمام الكبير:
شرف الدين الحسين بن عبد الله بن محمد الطيبي
توفي ٧٤٣ هـ.

المجلّد الأوّل

إعداد: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار الباز

تحقيق ودراسة
د. عبد الحميد هنداوي

مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض

○ الطبعة الأولى ○

□ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م □

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢/٥٧٤٥٠٤٤
مستودع ٥٣٧٢٣٧٤، ص.ب ٣٠١٩١

الرياض - شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع
كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب : ٦٦٩٣
مكتبة : ٤٢٤٠٣٥٢ مستودع : ٤٢٢١٩١١ الرمز البريدي : ١١٥٨٦

كلمة الناشر

(رجاء)

غفر الإله ذنوب هذا الناشر

وذنوب والديه معاً فى الناظر

غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ووالديه والمسلمين أجمعين ومن دعى له بخير

راجى عفو ربه

نزار مصطفى الباز

١ / ١ / ١٤١٧ هـ

تقديم ودراسة بين يدي الكتاب

تتضمن:

أولاً: مقدمة المحقق.

ثانيــاً: التعريف بالإمام الطيبي شارح المشكاة.

ثالثــاً: التعريف بمصنفاته.

رابعــاً: التعريف بالخطيب التبريزي جامــع المشــكاة وبيـــان عمله فيه.

خامساً: التعريف بالإمام البغوي وكتابه مصابيح السنة وهو أصل المشكاة.

سادساً: دراسة عن منهج الطيبي في كتابه شرح المشكاة، وبيان جهوده البلاغية فيه.

سابعاً: (لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان) موجز فى علوم البلاغة للإمام الطّيبي.

ثامناً: الإكمال في أسماء رجال المشكاة للخطيب التبريزي رحمه الله

تاسعاً: أجوبة الحافظ بن حجر عن أحاديث المصابيح.

عاشراً: موجز في علوم الحديث ومصطلحه للإمام الطّيبي*.

---

* صدر الطيبي شرحه على المشكاة بهذا الموجز فى علوم الحديث؛ ولذا فقد جعلناه فى بداية المجلد الثانى من الكتاب، وهو بداية شرح الطيبي تمييزاً له عن المقدمات الخارجة عن شرح الكتاب مما أودعناه فى هذه الدراسة.



أولاً: مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. إنه من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد ألا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

﴿يـأيهـا الذيـن آمنـوا اتقـوا الله حـق تقاتـه ولا تموتـن إلا وأنتـم مسلمون﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام، إن الله كان عليكم رقيبا﴾. [النساء: ١].

﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله، فقد فاز فوزاً عظيما﴾ [الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١]

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد ـ صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة فى النّار.

فإنى أحمد الله تعالى وأثنى عليه بما هو أهله، أن وفقنى لخدمة هذا الكتاب الجامع الكبير فى شرح كلام البشير النذير، عليه وعلى آله وصحبه الأطهار الذين عنوا برواية سنته وإعلاء شريعته أفضل الصلاة، وأتم التسليم الى يوم الدين.

وبعد فإن عهدى بهذا السفر العظيم قديم، وذلك منذ حوالى عشر سنين، وأنا إذّاك لازلت معيداً بكلية دار العلوم، وقد تقدمت للماجستير برسالتى عن الإمام الكبير شرف الدين الطّيبى العلاّمة فى المعقول والمنقول والعربية والمعانى والبيان، وغير ذلك مما نعتوه به.

وقد أشفق علىّ أساتذتى من ذلك الموضوع، حتى ثار نزاع كبير عند بداية التسجيل

فى هذا الموضوع،وكان مثار النزاع فى ذلك كما صرّح لى به الأستاذ المشرف على الرسالة: أنَّ مصنفات هذا العالم الجليل لاتزال جميعها آنذاك مخطوطات متناثرة فى دور الكتب لم تعرف طريقها إلى النور بعد.

ولكن مازادنى ذلك إلا إصراراً وتمسكا بخدمة هذا الرجل وكشف القناع عن جهوده العظيمة التى لم تخرج إلى عالم الكتب، ولم أكن أعرف قبل دراستى عن الطّيبى سبب ذلك، ثم وقفت على علّة ذلك بعد تلك الدراسة وهى تمسك هذا الرجل الشديد بسنة النبى صلى الله عليه وسلم ومحبته لها وخدمته إياها مع اشتداده على المبتدعة فى زمانه، وانتصابه لجهادهم من الشيعة الروافض والمعتزلة وغيرهم.

وكان هؤلاء متغلبين على البلاد آنذاك، فمن ثم حاولوا طمس وإخفاء جهود المخلصين المناوئين لبدعهم وضلالتهم وقد زادتنى تلك الحقيقة حرصاً على مواصلة الشوط فى كشف القناع عن جهود هذا العالم الجليل، فقطعت معه أشواطاً تتلمذت فيها على يديه فى شرحه الجليل الكبير على كشاف الزمخشرى وهو حاشيته على الكشاف المسمّاة بـ (فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب) وهى لاتزال فى عداد المخطوطات الى الآن وهي من أقدم حواشى الكشاف، وأصل أكثرها وما من حاشية على الكشاف ممن جاءوا بعده، إلا وقد أفاد من حاشية الطّيبى، وبعضهم قد نخلها نخلاً يجعلونها قراطيس يبدونها ويخفون كثيراً، ومع ذلك لاتزال تلك الحاشية الأصل مخطوطة الى الآن ولعل مايمنع من تحقيقها هو كبر حجمها.

وقد تصدى الرجل فى تلك الحاشية لاعتزال الزمخشرى بأدب جمّ وعبارة لطيفة، ولم يخرجه رده عليه عن غايته وهى شرح الكتاب والتعليق على مسائله وتنزيل البلاغة فيه على مذهب أهل السنة لا على مذهب المعتزلة، ويكفى فى معرفة قيمة كتابه ذلك قول ابن خلدون: «ولقد وصل إلينا فى هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطّيبى.. شرح فيه كتاب الزمخشرى هذا، وتتبع ألفاظه، وتعرّض لمذاهبه فى الاعتزال بأدلّة تزيفها، وتبين أن البلاغة إنما تقع فى الآية على مايراه أهل السنة لا على مايراه المعتزلة، فأحسن فى ذلك ماشاء، مع إمتاعه فى سائر فنون البلاغة، وفوق كل ذى علم عليم»[1] هذا ومن أراد مزيد بيان

---

(١) تاريخ ابن خلدون ٢/٧٨٨ - ٧٨٩.

عن منهج الطيبّى فى حاشيته على الكشاف فليراجع فى ذلك رسالتنا للماجستير عن الطيبى وجهوده البلاغية[١].

ثم كان لى أشواط مماثلة مع كتابنا هذا السفر الجليل شرح مشكاة المصابيح، وكان فى ذلك الوقت لايزال مخطوطاً كما قلت، فحققت كثيرا من نصوصه إذّاك حتى يتسير لى الوقوف على منهج الطيبى فى كتابه ذلك، وحتى أقف على نماذج من تحليله وشرحه لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى هذا السفر العظيم.

وسوف أتبع تلك المقدمة، بدراسة موجزة تكشف عن منهج الطّيبى فى ذلك الكتاب فى شرح أحاديث المشكاة، وبيان ما اشتمل عليه من العلوم والفوائد.

والذى أودّ أن أؤكده فى تلك المقدمة هو أنى حينما طالعت هذا الشرح النفيس للإمام الطّيبى ـ رحمه الله ـ علمت صدق الحافظ بن حجر العسقلانى فى قوله عن الإمام الطّيبى إنه كان «آية فى استخراج الدقائق من الكتاب والسنّة» [٢].

ولذا فقد نخل الحافظ بن حجر جلّ هذه الدقائق فى كتابه فتح البارى، بل لايكاد الحافظ يدع حديثاً مما شرحه الطّيبى فى المشكاة إلا وينقل عنه فيه[٣]. كما تأثر به كل من ابن حجر الهيتمى فى كتابه فتح الإله فى شرح المشكاة[٤] والسيوطى فى كتابه (عقود الزبرجد فى شرح مسند الإمام أحمد)[٥]، كما تأثر به كذلك المباركفورى فى تحفة الأحوذى[٦] وكذا ابن علان الشافعى فى شرحه لرياض الصالحين، والعينى فى عمدة القارى[٧].

هذا وقد دفعنى إلى تحقيق هذا السفر الجليل أمور منها:

١- حاجة الأمّة إلى تلك الشروح التى تجلّى لهم معاني حديث النبىّ ﷺ وتستخرج لهم كنوزه ودرره؛ فلا جرم أن توفير تلك الشروح للعلماء يغنيهم عن تخرصات الفقهاء المغالين فى اتباع الرأى واجتهاداتهم البعيدة عن سنّة النبى ﷺ ، لأنه

---

(١) طبعتها المكتبة التجارية بمكة المكرمة.

(٢) الدرر الكامنة للحافظ ابن حجر ٢/ ٦٨ ـ ٦٩.

(٣) انظر على سبيل المثال لا الحصر، فتح البارى ١/ ١٩ ـ ٨٤ ـ ١ ٨٧ ـ ١٣٣ ـ ١٤٣ .ـ ٣٠٥ ـ ٣/ ٣٥ ـ ٣٣٧ ـ ٣٤١، ٤/ ١١١ ـ ٣٥٧، ٥/ ٦، ٩/ ٢٣٧، ١١/ ٢٣٤ ـ ٣٣٨

(٤) انظر على سبيل المثال: فتح الإله ق ٢٤/ مخطوط بدار الكتب المصرية، حديث ٣٥٤.

(٥) انظر رسالتى للماجستير الطيبى وجهوده البلاغية ط المكتبة التجارية بمكة مبحث تأثر السيوطى بالطيبى.

(٦) انظر على سبيل المثال تحفة الأحوذى ٤/ ٤٤٤,٩/ ٣٠٢

(٧) انظر مبحث الطيبى بين التأثير والتأثر فى رسالتى للماجستير عن الطيبى وجهوده البلاغية.

مامن فقيه من أهل السنّة يقدم رأيه على حديث رسول الله ﷺ فالفقيه إذا استبان له الحكم من حديث رسول الله ﷺ فإنه لايعدل به شيئاً من الآراء، وإنما يلجأ الفقهاء إلى الرأى إذا انعدم الدليل الخاص فى المسألة التى يطلب فيها الحكم، فحينئذ يعولون على الأدلة والقواعد العامة وحينئذ قد يصيبون خصوص الحكم فى تلك المسألة الخاصة وقد يخطئونه، بخلاف مالو وقفوا على الحكم بدليل خاص من سنّة النبى ﷺ فى تلك المسألة فإنه يقطع الجدل والنزاع؛ إذا ما كان الحكم واضحًا جلياً فى الاستنباط والفهم.

وهذا يؤدى بدوره إلى تضييق دائرة الخلاف بين الأمة؛ فإنه لاسبيل لتوحيد الأمّة وجمع كلمتها إلا اجتماعها حول كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ علما وعملا؛ فإن كتاب الله تعالى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، وسنة رسول الله ﷺ وحي يوحى كما قال الله تعالى **﴿وما ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى﴾**.

٢- قد شرعت فى تحقيق الكتاب كما سبق أن ذكرت وهو لايزال مخطوطاً فكان أملاً أن أراه يخرج إلى النّور، وقد طبع الكتاب فى باكستان أثناء انشغالى بتحقيقي إياه على نسخة دار الكتب المصرية، وقد كاد ذلك أن يصدنى عن إتمام عملى فى إخراج الكتاب؛ لولا أنى حينما طالعت كثيراً من صفحات المطبوع وجدت به كثيراً من الأخطاء والسقط المؤثر(*) الذى قد يصل إلى نصف صفحة أو فقرة كاملة تثبتها نسخة دار الكتب المصرية، ولا أجدها فى المطبوع، فضلاً عن أن الكتاب المطبوع قد جاء خلواً من التعليقات أو التخريجات للآيات والأحاديث وتوثيق النصوص وغير ذلك مما هو من جملة أعمال التحقيق، إلا أنى قد شكرت لهؤلاء الأفاضل الذين قاموا بإخراج الكتاب إلى عالم النور سبقهم وحسن صنيعهم، ولو حبس كل عالم مامعه من العلم حتى يبلغ به الغاية لما وصلت إلينا علوم الأوائل.

وعلى كل ؛ فإن هؤلاء الأفاضل الذين قاموا بإخراج الكتاب لم يدّعوا لأنفسهم أنهم قد وفوا الكتاب حقّه، بل قد ذكروا ذلك صراحة فى مقدمة الكتاب ونصّوا عليه حيث قالوا فى بيان عملهم فى الكتاب: «وكان هدفنا فى هذه الطبعة إخراج نفس الكتاب، فلهذا ركزنا توجيهاتنا إلى تصحيح نصّ الكتاب فقط، وصرفنا أعيننا عن تخريج الأحاديث والآثار والأقوال المذكورة فيه، وكذلك ماطوّلنا عملنا (مخافة تطويل الكتاب مع كونه حاملاً للمتن والشرح) بذكر كثير من الاختلاف الواقع بين النسخ،

(*) أثبتنا بعض هذه الأخطاء والفروق المؤثرة فى حواشي الكتاب وأهملنا التنبيه على أكثرها خشية الإطالة؛ إذ لا تخلو صفحة من صفحات الكتاب من تلك الهنات؛ فأسأل الله أن يعفو عن الجميع..

بسبب أخطاء الكاتبين، فما كان صحيحاً بداهة اخترناه، وماكان خطأ صريحاً تركناه، وما كان محتملاً ذكرناه فى الحاشية فلا ندّعى أننا أدينا حقّ تحقيق هذا الكتاب الجليل، بل نعدّ عملنا هذا خطوة أولى، وهو يسهّل العمل لمن أراد تحقيق هذا الكتاب، وأداء حقه، والله يوفق لمن [1] يشاء ويهدى السبيل»[2].

ومن ثم فقد شكرت لهؤلاء الأفاضل خدمتهم للكتاب، واستخرت الله تعالى فى الاضطلاع بعبء سدّ ما وقع فيه من خلل خاصة فيما يختص بمتن الكتاب، وإضافة ماسقط من نسخة دار الكتب المصرية التى لم يتيسر للإخوة الأفاضل الذين حققوا الكتاب أن يرجعوا إليها.

٣ - ومن أهم الأسباب التي دفعتنى إلى تحقيق هذا السفر الجليل كذلك هو أنه يقع فى دائرة تخصصى العلمىّ كمدرس لمادة البلاغة والنقد الأدبى، إذ إن الكتاب حافل بالتحليل البلاغى لحديث النبىﷺ؛ بل إن الكشف عن البلاغة النبوية كان هو أهم أغراض الإمام الطّيبى فى شرحه هذا كما كشف عنه فى مقدمته(٣)، خاصة وأن الرجل من المصنِّفين فى علوم البلاغة؛ بل من المحققين فيها؛ لذا فقد قمت بإبراز كلامه على مسائل البلاغة وفنونها عن طريق الفهارس الشاملة لتلك المسائل والفنون فى نهاية الكتاب.

ومن ثم كانت خطتنا فى تحقيق الكتاب كالآتى:

أولاً: التقديم بدراسة مسهبة عن الطِّيبى ومصنفاته وتأثره وتأثيره، وكذا التعريف بكل من الخطيب التبريزى جامع المشكاة وبيان عمله فيها، والتعريف بالامام البغوى صاحب كتاب (مصابيح السنّة)، وهو أصل المشكاة.

كما قمت في الدراسة التمهيدية للكتاب، بعمل دراسة موجزة عن منهج الطيبي في تحليله البلاغي في شرح المشكاة، وبيان جهوده البلاغية في هذا السفر الجليل، الذي استوعب فيه الطِّيبي كل أو أغلب مسائل البلاغة بفنونها الثلاثة المشهورة، بالتحليل والتطبيق البلاغي.

وقد أوردت فهرساً شاملاً لأهم الأمثلة والنماذج لفنون البلاغة ومسائلها التي اشتمل عليها هذا الشرح الكبير في نهاية الكتاب.

---

(١) هكذا فى الأصل.

(٢) انظر مقدمة الكتاب المطبوع صـ ٢ ط إدارة القرآن والعلوم الإسلامية/ كراتشى / باكستان.

(٣) راجع مقدمة الإمام الطيبىّ.

ثم رأيت إتماماً للفائدة أن أتبع ذلك بكتاب موجز للإمام الطِّيبي في علوم البلاغة الثلاثة، يكون معينا للقارئ بين يدي هذا الكتاب الذي لا يكاد يخلو شرح حديث من أحاديثه من بعض المصطلحات البلاغية التي تخفى على غير المتخصص في علوم البلاغة.

فأودعت هذه الدراسة لبَّ كتاب للطِّيبي نشرته لأول مرّة بمكتبة نزار الباز بمكة بتحقيقي، وهو كتاب «**لطائف التبيان في المعاني والبيان**»، وهو كتاب شامل لعلوم البلاغة وفنونها على إيجازه واختصاره، وسهولة مأخذه.

وقد استوحيت هذه الفكرة من الإمام الطِّيبي نفسه الذي صدّر هذا الشرح بموجز آخر له في علوم الحديث ومصطلحه ليكون عوناً للقارئ كذلك على استيعاب ما أورده في شرحه من فنون الحديث ومصطلحه.

هذا وقد حذفت من كتاب لطائف التبيان كثيراً مما قد خدمته به من المقدمات والفهارس ونحوها حتى لا أخرج في هذه الدراسة عن المقصود، مع وجود كتاب اللطائف بتمام تعليقاته وفهارسه بتحقيقي ولله الحمد والمنة.

كما رأيت إتمامًا للفائدة كذلك أن أضمن الجزء الأول الخاص بالدراسة التمهيدية كلاً من كتاب الإكمال في أسماء رجال المشكاة للخطيب التبريزى صاحب المشكاة، ورسالة الحافظ بن حجر فى أجوبته عن أحاديث المصابيح.

ثانياً: تحقيق الكتاب، وكان عملنا فيه كالتالى:

١ - مقابلة المطبوع على نسخة دار الكتب المصرية التى لم يرجع إليها فى الطبعة السابقة للكتاب[١].

٢- تخريج أغلب الأحاديث التي تضمنها هذا السفر الجليل، ونظراً لأن أغلب جهدنا قد انصرف إلى إصلاح خلل الكتاب وإكمال السقط ، والفروق المؤثرة بين المطبوع والمخطوط؛ لذا لم نستطع التفرغ للتعليق على أحاديث الكتاب كما ينبغى، أو كما كنا نود تحقيقه، فضلاً عن أننا وجدنا أن ذلك سوف يطوّل الكتاب جدّاً بحيث يصير فى ضعفى حجمه، لذا فقد اقتصرنا على عزو الأحاديث إلى كتب الشيخ ناصر وتعليقاته على المشكاة وعلى أحاديثها فى صحيح الجامع وضعيفه والسلسلة الصحيحة والضعيفة والإرواء وصحيح

(١) وأحب أن أنبه القارىء إلى أننى نبهت فقط على أهم الفروق بين المخطوط والمطبوع، ثم تركت بيان ذلك لكثرته، مع الاعتناء بإثبات أصل الكتاب على وجه الصحة موافقاً لما فى نسخة دار الكتب المخطوطة المرموز لها بالرمز (ك).

وضعيف كتب السنن وغير ذلك من كتبه النافعة كما أفدنا كذلك من تحقيقات الشيخ الفاضل/الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه لمسند أحمد، وكذا تعليقات الشيخ شعيب على شرح السنة وغيرهم من المحققين، كما اقتصرت فى بعض الأحيان على بيان درجة الحديث من حيث الصحة والضعف فقط دون الإطالة بالعزو إلى أحد، ولعل عذرنا فى ذلك يبدو واضحاً للقراء، ؛ لأن كتاب المشكاة كتاب آخر غير الشرح فليس هو الكتاب الأصلى الذى نحن بصدد تحقيقه، ومع ذلك فقد أحببت التعليق على أحاديثه بما ييسر معرفة درجة أكثرها للقارئ العادى غير المتخصص، أما المتخصص فعليه أن يراجع فى ذلك كتب السنة التى قام المصنف مشكوراً بعزو أحاديث الكتاب جميعها إليها.

ومع ذلك فليس غروراً ولافخراً أن نقول: إن حجم خدمتنا لأحاديث المشكاة رغم أنه ليس هو الكتاب المعنى بالتحقيق، يزيد بكثيرعلى حجم خدمة الطبعات السابقة التي تفرغت لتحقيق أحاديث المشكاة وحدها(*)، وعلى كل نسأل الله أن يجزى الجميع على ماقدّموا خير الجزاء.

٣- عزو أهم الأقوال والنصوص والشواهد الشعرية إلى أصحابها.

٤- التعريف بالأعلام الذين تمسّ الحاجة إلى التعريف بهم.

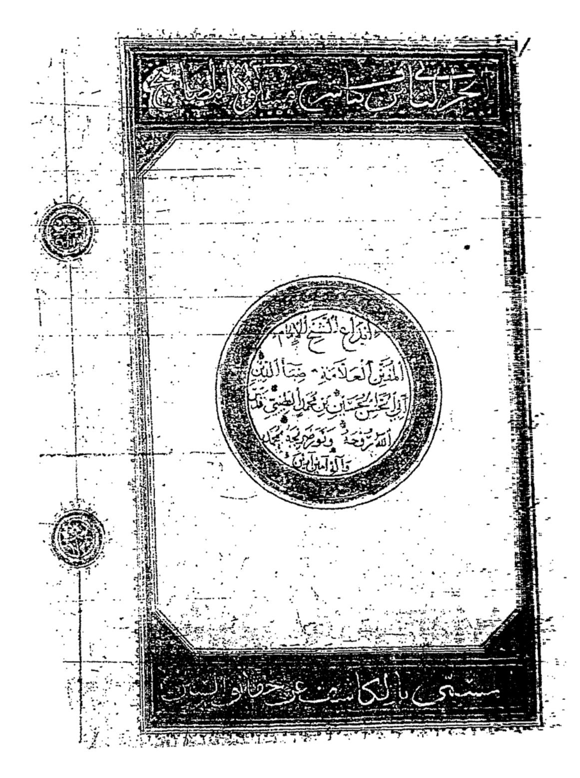
٥- التعليقات العلمية الضرورية على مسائل الكتاب، سواء فى علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ومعجم، أو العلوم الشرعية من الحديث والرجال والأصول والفقه.

٦- شرح الغريب.

٧- الفهارس العلمية الدقيقة للآيات والأحاديث والمسائل العلمية واللغوية والموضوعات وغير ذلك.

هذا وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه وأن يجنبنى فيه محبطات الأعمال، وأن يعظم لى فيه الأجر فى الدنيا والآخرة ﴿**ربنا آتنا فى الدنيا حسنة، وفى الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**﴾، وأسألك اللهم أن تجزى كل من شارك فى إخراج هذا الكتاب إلى عالم النور، وكل من ساعد فى العمل فيه، أو قام على طباعته وإخراجه خير الجزاء.

(*) على سبيل المثال فإن أجود تحقيقات المشكاة هى مطبوعة المكتب الإسلامى تحقيق الشيخ ناصر الدين الألبانى حفظه الله، لاتتجاوز تعليقات الشيخ فيها حوالى ثلث الأحاديث تعليقا موجزًا جدًا، أما الباقي وهو حوالى الثلثين من أحاديث الكتاب فقد جاءت خلوا من التعليقات بالمرّة.


الجزء الثاني من كتاب شرح مشكاة المصابيح
ابتداع الشيخ الإمام
المتقن العلامة ضيا الدين
أبي الحسن الحسن بن محمد الطيبي قدس
الله روحه ونور ضريحه بمحمد
وآله أجمعين آمين
مسمى بالكاشف عن حقائق السنن

[illegible]

... والآحاد [illegible] وهو مستفيض [illegible]

[illegible]

الباب الأول في [illegible] الفصل الأول

في الصحيح [illegible]

[illegible] صحيح الإمام البخاري ثم مسلم [illegible] وأما قول الشافعي [illegible] ما أعلم شيئا بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك [illegible] البخاري [illegible]

[illegible] البخاري [illegible] مسلم [illegible]

[illegible] ذلك [illegible] وأما قول الحاكم [illegible] البخاري ومسلم [illegible] المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال الشيخ محيي الدين النووي [illegible] إنما الأعمال بالنيات [illegible] الأعمال بالنيات أهل المدينة [illegible] أهل العراق [illegible] ورواه البخاري عن الحميدي عن سفيان [illegible] عمر بن الخطاب رضي الله عنه [illegible]

الفصل الثاني في الحسن

[illegible]

[illegible]

[illegible] مروان ابن ابي حفصة •

[illegible] شكلا • فانحي ندرك الى ترتيبه انفلا •

[illegible] • [illegible]

[illegible] الثاني [illegible]

[illegible]

[illegible]

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً [illegible]

[illegible] يوم الخميس المبارك

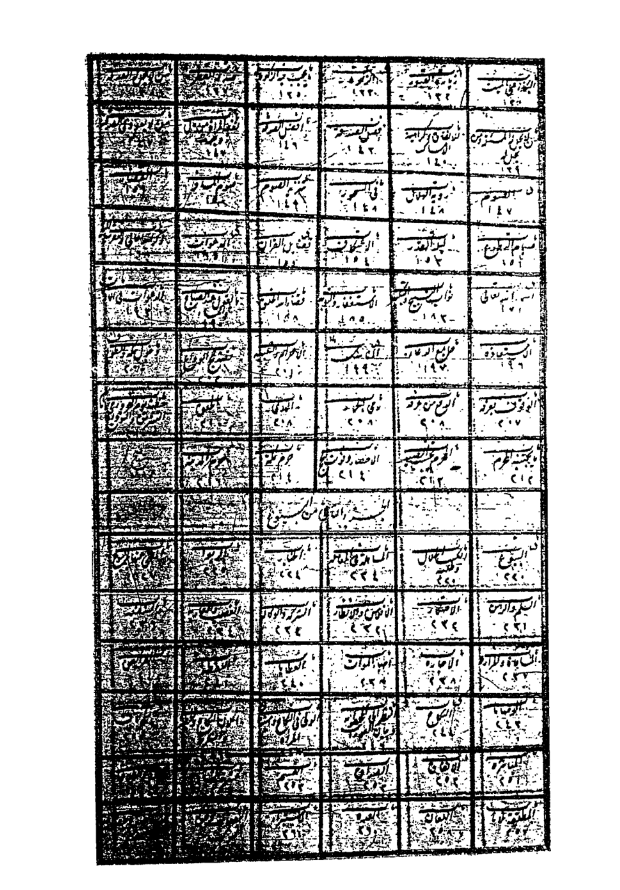
التاسع والعشرين من شهر رمضان المعظم [illegible]

[illegible]

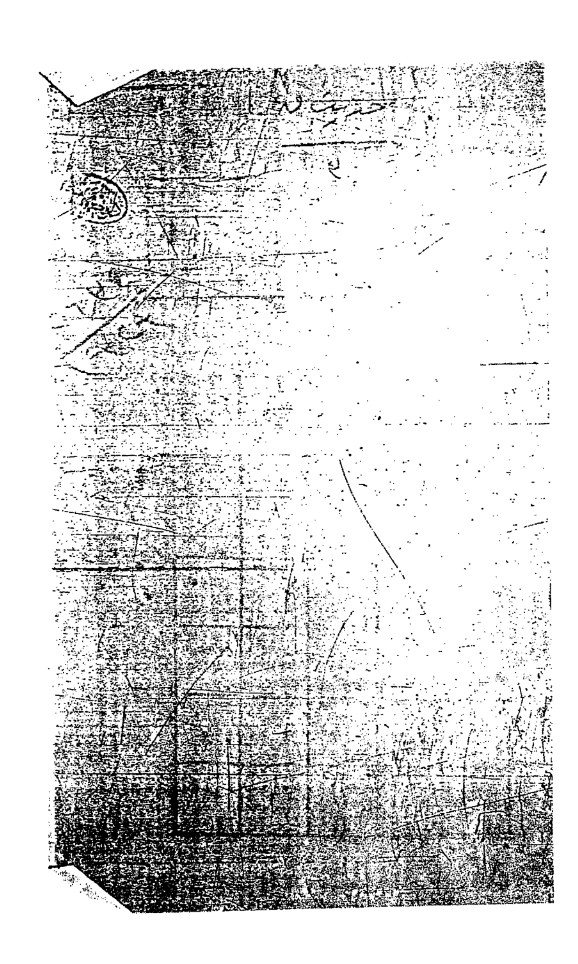
[illegible] أفضل الصلاة والتسليم [illegible]

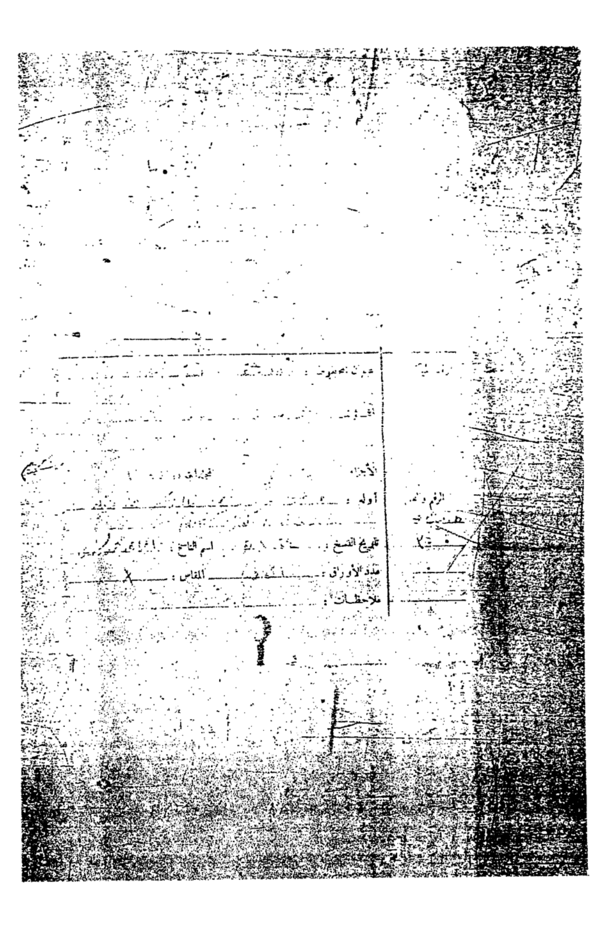
على يد الفقير الحقير [illegible]

[illegible]



باب الجزاء في السبت ١٣٠	باب ... القيمومة ١٣٢	باب الزكاة ١٣٣	باب ... الزكاة ١٣٥	[illegible]	[illegible]
باب ... المستور ... ١٣٩	باب ... الساكن ١٤٠	باب فضل الصدقة ١٤٣	باب فضل ... ١٤٦	[illegible]	[illegible]
باب الصوم ١٤٧	باب رؤية الهلال ١٤٨	باب في السحور ١٤٩	باب ... الصوم ١٤٩	[illegible]	[illegible]
باب صيام التطوع ١٥١	باب ليلة القدر ١٥٢	باب الاعتكاف ١٥٤	باب ... القرآن ...	[illegible]	[illegible]
باب اسماء الله تعالى ١٦١	باب ثواب التسبيح والتحميد ١٦٣	باب الاستغفار والتوبة ١٦٥	باب ... ١٦٨	[illegible]	[illegible]
باب ... ١٩٦	باب ... ١٩٧	باب ... ١٩٩	باب ... ٢٠١	[illegible]	[illegible]
باب الوقوف بعرفة ٢٠٧	باب ... ٢٠٨	باب ... ٢٠٨	باب الهدي ٢٠٨	[illegible]	[illegible]
باب ... الحرم ٢١٢	باب ... ٢١٣	باب ... ٢١٤	باب ... ٢١٤	[illegible]	[illegible]
		الجزء الثاني من [illegible]			
باب البيوع ٢٢٠	باب الكسب وطلب الحلال ٢٢٠	باب ... ٢٢٤	باب ... ٢٢٤	[illegible]	[illegible]
باب السلم والرهن ٢٣١	باب الاحتكار ٢٣٢	باب الافلاس والانظار ٢٣٢	باب الشركة والوكالة ٢٣٤	[illegible]	[illegible]
باب ... ٢٣٧	باب الاجارة ٢٣٨	باب احياء الموات ٢٣٩	باب العطايا ٢٤٠	[illegible]	[illegible]
باب الوصايا ٢٤٢	باب النكاح ٢٤٤	باب ...	باب ...	[illegible]	[illegible]
باب ... ٢٥١	باب ... ٢٥٢	باب الصداق ٢٥٢	باب القسم ٢٥٣	[illegible]	[illegible]
باب ... ٢٥٧	باب اللعان ٢٥٨	باب العدة ٢٥٩	باب الاستبراء ٢٦١	[illegible]	[illegible]





الأجزاء
أوله
تاريخ النسخ
اسم الناسخ
عدد الأوراق
المقاس
ملاحظات

ثانيا: التَّعريف بالطِّيبى

أجمعت مصادر ترجمة الطِّيبى المتوفى سنة ٧٤٣ هـ على أنَّه ينسب إلى «الطِّيب»[١] وهى على لفظ الذى يتطيب به: مدينة بين واسط والسوس[٢] وهى تقع ضمن مدن إقليم «خوزستان» وهو الإقليم الثالث من أقاليم الجانب الجنوبى من مملكة إيران الواقعة فى ممالك بنى جنكيزخان فى ذلك الزمان[٣]. كما ذكر ابن خلدون أيضًا أن الطِّيبى «من أهل توريز من عراق العجم»[٤].

أما «توريز» ـ ويقال لها تبريز أيضا كما سيأتى ـ فهى القاعدة الثانية من إقليم «آذربيجان» وهو الإقليم الثانى من أقاليم الجانب الشمالى من مملكة إيران كذلك[٥] ومن ثم يمكن القول إن الطِّيبى قد عاش فى كل من المدينتين مدينة الطِّيب ومدينة «تبريز» خاصة أن المدينتين واقعتان فى مملكة إيران التابعة للملك التتار فى ذلك العصر إلا أن «الطِّيب» تقع فى الجانب الجنوبى منها وتقع «توريز» فى الجانب الشمالى.

ولعل نسبته إلى الطِّيب قد ترجح مولده بها وسيأتى بيان ذلك فى موضعه عند الحديث عن مكان ولادته ونشأته.

ومن ثم فسوف نعرف تعريفا موجزا بكل من مدينتى الطِّيب و«تبريز» باعتبارهما من العوامل التى أثرت فى تكوين شخصية الطيبى وذوقه ومشاعره ومن العوامل المؤثرة فى ثقافته.

أولا: وصف الطِّيب وأهلها:

قال صاحب الروض المعطار: «الطِّيب: مدينة بالعراق على مرحلة من قرقوب بين

---

(١) انظر القلقشندي، صبح الأعشي، نسخة مصورة عن المطبعة الأميرية، ٢٩٩/٤، والخوانساري، روضات الجنات ٩٨/٣، وانظر مصادر ترجمة الطيبي عند التعريف به.

(٢) الوزير الأندلسي معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق مصطفي السقا، ص ٨٩٩ ـ ٩٠٠، هذا هو الراجح في تحديد مكان الطِّيب، وقد قيل فيه غير ذلك علي سبيل التقريب، والتحقيق ماذكر هنا، وهو مايدل عليه كلام ياقوت والقلقشندي وغيرهما (المشترك ص ٢٥٨، معجم البلدان ٣/ ٢٨٠، صبح الأعشى ٢٩٩/٤).

(٣) صبح الأعشى ٢٥٧/٤.

(٤) تاريخ ابن خلدون ـ دار الكتاب اللبناني ٧٨٨/٢ ـ ٧٨٩.

(٥) القلقشندي صبح الأعشى ٢٥٧/٤.

واسط والسوس، وليست بكبيرة، إنما هى حسنة الذات جامعة لأشتات البركات. . . ويصنع بها كثير من الصنائع لايجارى صناعها فيها،ولهم كيس فى الأمور وحذق.

وما زال أهلها على ملة شيث وهو مذهب الصابئة إلى أن جاء الإسلام فأسلموا. (١)

ثانيا: مدينة تبريز أو توريز:

«هى أشهر بلدة بأذربيجان وكان بها كرسي بيت هولاكو من التتر. . . . . وهي مدينة أغرقت فى السعادة أنسابها، وثبتت فى النعمة قواعدها، وهى مدينة غير كبيرة المقدار، والماء منساق إليها، وبها أنواع الفواكه لكن ليست بغاية الكثرة، وأهلها من أكبر الناس حشمة، وأكثرهم تظاهرا بنعمة، ولهم الأموال المديدة، والنعم الوافرة والنفوس الأبية، ولهم التجمل فى زيّهم من المأكول والمشروب والملبوس والمركوب، وما منهم إلا من يأنف أن يذكر الدرهم فى معاملته، بل لامعاملة بينهم إلا بالدينار. . . وهى اليوم أم إيران جميعا لتوجه المقاصد من كل جهة إليها. . .(٢).

وقد كانت «تبريز» من حواضر العلم، آنذاك ـ وذكر صاحب الروض المعطار أن «أهل أذربيجان مشهورون بالإكباب على العلم والاشتغال به، وفيهم يقول الحافظ أبوطاهر السلفى:

ديارُ أذربيجانَ فى الشرقِ عندنا ... كأندلسٍ فى الغربِ فى النحوِ والأدبِ

فلستَ ترى فى الدهرِ شخصاً مقصراً ... من أهلِها إلا وقد جدَّ فى الطلبِ

أسرة الطِّيبي

بعد مراجعة ما بأيدينا من كتب التراجم وغيرها التى تحدثت عن الطِّيبى، فإننا لانكاد نرجع بما يفيدنا فى معرفة شئ عن أسرة الطِّيبى، والبيت الذى نشأ فيه، إلا أننا نستطيع أن نقول إنه من بيت فاضل، ومن أبوين صالحين، قد بثَّا فيه الأخلاق

---

(١) محمد عبد المنعم الحميرى، الروض المعطار فى خبر الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس، مكتبة لبنان ص٢٠٠.

(٢) السابق، وانظر ياقوت الحموى، معجم البلدان ٢/ ١٢.

الفاضلة، وعملا على تنشئته على حب العلم والمعرفة، وذلك من خلال كلام الطِّيبى نفسه إذ يقول فى خاتمة حاشيته على الكشاف: «وارحم أبويَّ اللذين قوما أوَدى، وأصلحا عِوجي، ودعواني إليك بكل خير، وأعاذاني بك من كل شر.. واخلفنا فى أهالينا وذرياتنا»[١].

عصــــره:

أجمعت مصادر ترجمة الطِّيبى على أنه قد توفى سنة ٧٤٣ هـ، وذلك بلا خلاف بين من ترجموا له [٢]. وفى هذه الفترة كانت إيران - بيئة الطِّيبى واقعة تحت الحكم المغولى الإيلخانى وذلك بعد أن توالت عليها غزوات جنكيزخان ومن بعده هولاكو حيث نزل سنة ٦٥٤ هـ بأذربيجان وأخذها واكتسح بغداد وقضى على الخلافة العباسية سنة ٦٥٨ هـ[٣].

هذا، وقد تأثر الطِّيبى بحالة البلاد فى ظل الحكم الإيلخانى تأثرا واضحا، فمن ذلك أننا نرى أن نظام الحكم المغولى آنذاك والذى يدار بواسطة الإيلخانات ونوابهم ووزرائهم [٤] كان له أثره فى عدم اشتهار مؤلفات الطِّيبى كغيره من مصنفى هذا العصر ذلك أن الطِّيبى كما جاء فى ترجمته «كان حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرا فضائحهم مع استيلائهم فى بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله ورسوله وغير ذلك مما يدل على شدته على من خالف أهل السنة من الفرق [٥]، فإذا علمنا أن هؤلاء التتر الفاتحين لبلاد المسلمين كانوا يتخذون وزراءهم من أهل الفرق المناوئة لأهل السنة كالشيعة الإسماعيلية الملاحدة والرافضة وغيرهم، تبين لنا أحد الأسباب المهمة التى نرجحها فى تعليل عدم اشتهار الطِّيبى ومؤلفاته فقد اتخذ هولاكو

---

(١) الطيبى، فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب، مخطوط دار الكتب المصرية، ١٤٥/ تفسير الجزء الثالث، القسم الثانى، الورقة الأخيرة ٢٠٤.

(٢) راجع مصادر ترجمته فى مبحث التعريف بالطيبى.

(٣) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبدالنعيم حسين، مكتبة مصر، القاهرة، ص ٦٥ - ٦٦، الذهبى، دول الإسلام، الهيئة العامة للكتاب ٢/١٥٨ - ١٦٠، ابن كثير البداية والنهاية طبعة دار الفكر ١٤/ ٢٠٠ - ٢٠٢، القرمانى، أخبار الدول وآثار الأول، عالم الكتب بيروت ص٢٧٨، السيوطى، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة مصر ص٤٧١ -٤٧٢، صبح الأعشى، ٤/٣٠٩ - ٣١٠..

(٤) د. مصطفى بدر، إيران فى عهد غازان، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة، ١٩٤٤م، ص١٠٧ - ١٠٣.

(٥) ابن حجر، الدرر الكامنة ٢/١٥٦.

المولى نصير الدين الطُّوسى وزيرا له ليستعين به فى فتح البلاد الإسلامية وليستفيد بخبراته العلمية، فكان من عداوته للسنة وأهلها أنه لم يزل بهولاكو حتى هون عليه قتل الخليفة العباسى، . . . فقتلوه رفسا هو ومن معه من سادات العلماء والقضاة والأكابر والرؤساء والأفراد وأولى الحل والعقد ببلاده، وكذلك فعل الوزير ابن العلقمى الرافضى، فقد «كان أول من برز إلى التتار هو فخرج بأهله وأصحابه، ثم مالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والكهول والشبان»[١] نقمة على أهل السنة وتقربا إلى التتر الفاتحين.

وقد كان لهؤلاء الوزراء فى الحكم الإيلخانى تغلغل ونفوذ فى حكم البلاد بحيث كان الوزير هو السلطان فى الحقيقة [٢]. ومن ثم فإن المنتظر من هؤلاء الوزراء الناقمين على السنة وأهلها أن ينكلوا بكل من ينتسب إليها فضلا عمن يظهر العداوة والبغضاء كالطّيبى ـ رحمه الله ـ مع استيلائهم على بلاد المسلمين حينئذ، ولعل ذلك فى رأيى كان من أقوى الأسباب فى عدم اشتهار الطّيبى ومؤلفاته آنذاك.

هذا، وقد كان ولاء هؤلاء الإيلخانات للدين الإسلامى الجديد متفاوتا، ولا شك أن الطّيبى قد أفاد بعض الشئ أو قل تأثر بمدى ولاء هؤلاء الإيلخانات للإسلام. فكما أن من هؤلاء الإيلخانات من كان يقرِّب الشيعة والعلويين والإسماعيليين الملاحدة والرافضة وغير هؤلاء من أعداء السنة أو يستعين بالنصارى لحرب المسلمين كما فعل «أباقا بن هولاكو» وابنه «أرغون»[٣] كان منهم أيضا من يميل إلى الإسلام كغازان الذى «صار طابع البلاط فى مدينة تبريز العاصمة ـ فى عهده ـ إسلاميا فارسيا»، وكذلك السلطان «أولجايتوخان» الذى أسلم وسمى نفسه «محمد خدابنده»، وكان يأخذ معه إلى جميع أسفاره خيمتين يدرس فى أحدهما على المذهب الحنفى، وفى الأخرى على المذهب الشافعى. . . . وكان طعام الطلبة ووظائفهم من مطبخه وخزائنه[٤].

كذلك فقد تأثر الطِّيبى فى نشاطه العلمى عامة وفى الدرس البلاغى خاصة، بالحالة

---

(١) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ص ٧٢ ـ ٧٣، وابن كثير، البداية والنهاية ١٢/ ٢٠١..

(٢) القلقشندى، صبح الأعشى، ٤/ ٤٢٣، ٤٢٤.

(٣) دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ص ٦٧ ـ ٦٩.

(٤) دائرة المعارف الاسلامية، ط. دار الفكر ٢/ ٥١١ ـ ٥١٢، ٣/ ٢٠٣.

العلمية فى عصره، فقد كان عصر الطيبى ـ عصر العلماء الموسوعيين، والذين برزوا فى شتى العلوم والفنون وذلك كالقاضى البيضاوى(1) والقاضى عضد الدين الإيجى(2) والمولى نصير الدين الطوسى(3)، وقطب الدين الشيرازى(4) وغيرهم ممن سيأتى الحديث عن تأثر الطِّيبى بهم فى موضعه. وقد تأثر الطِّيبى بهذه النهضة العلمية التى شاعت فى عصره وخاصة بعد استقرار المغول بالبلاد، وتأثرهم بحضارة الإسلام فقد كانت المدة من موت هولاكو إلى آخر عهد أبى سعيد (حيث تعاقب على الحكم تسعة ملوك أقوياء) غنية بالنتاج الأدبى وفيها ـ وحدها دون ماعداها كتب من الكتب التاريخية التى تعد من الطراز الأول بين المصادر التاريخية، كما بذلت جهود قيمة فى حقول الطب وعلم النبات، وعلم الفلك، والعلوم الطبيعية، كما اهتم كثير من الوزراء متنافسين فيما بينهم ـ بنشر العلم والأدب، فحدث ازدهار فى هذا العصر لجميع أنواع العلوم والمعارف والفنون(5).

التعريف بالطِّيبى*

ولادته ونشأته ورحلاته:

لم تذكر لنا كتب التراجم شيئا عن زمان ولادة الطِّيبى أو مكانه، ولكن أصحاب هذه الكتب قد اتفقوا على أن وفاة الطيبى كانت سنة ٧٤٣ هـ، ولعلى أستطيع أن

---

(1) د. رضا زادة شفيق، تاريخ الأدب الفارسى، ترجمة د. محمد موسى هنداوى، دار الفكر العربى ص ١٩٨.

(2) الشيخ المراغى، تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

(3) إيران ماضيها وحاضرها، ص ٧٢ ـ ٧٣.

(4) تاريخ الأدب الفارسى ص ١٩٨.

(5) إيران ماضيها وحاضرها، ص ٦٦، ـ ٧١، بارنولد، تاريخ الحضارة الإسلامية، ترجمة حمزة طاهر، دار المعارف، ص ٩٢ ـ ٩٥.

* له ترجمة فى كل من : الدرر الكامنة ـ لابن حجر، ٢/١٥٦، وبغية الوعاة، للسيوطى، ١/ ٥٢٢ وطبقات المفسرين ـ للداوودى، ١/ ١٤٣، وشذرات الذهب، لابن العماد الحنبلى ٦/ ١٢٧، وكشف الظنون، لحاجى خليفة، ٢/ ١٤٧٧ ومواضع أخر من الكتاب، وهدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادى، ١/ ٢٨٥ ومفتاح السعادة، لطاش كبرى زادة ٢/ ١٠١، والبدر الطالع للشوكانى، ١/ ٢٢٩، والتاج المكلل لأبى الطيب القنوجى: ص ٣٧٣، والكنى والألقاب، لعباس القمى، ٢/ ٤١٦، وتاريخ علوم البلاغة، للمراغى، ص ١٣٦، وتراب العرب العلمى، لقدرى طوقان، ص ٤٣٤، والأعلام، للزركلى، ٢/ ٢٨٠، ومعجم المؤلفين، لعمر كحالة: ٤/ ٥٣ وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان (ترجمة د. السيد يعقوب بكر وزميله، الطبعة الثانية) ٥/ ٢١٧. وله ترجمة مفصلة فى قسم الدراسة من كتاب «التبيان فى البيان»: تحقيقا ودراسة، إعداد د. عبدالستار زموط، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، وترجمة أخرى لاتقل تفصيلا عن هذه فى رسالة دكتوراة فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب «من أول سورة الأنعام إلى آخر سورة الأعراف تحقيق ودراسة، إعداد جميل الحسين المحمود كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر وأخرى أقل تفصيلا فى كتاب «الخلاصة فى أصول الحديث» للطِّيبى، تحقيق الأستاذ: صبحى السامرائى ص ٢٠ ـ ٢٢.

أرجح أنه قد بلغ سن الشيخوخة عند وفاته لبعض أمارات وهى إن لم تكن جازمة فى الدلالة على ذلك فلعلها باجتماعها قد تفيد ذلك، منها:

١ ـ صلاته النافلة فى آخر عمره قاعدا [(١)].

٢ ـ ضعف بصره فى أخريات حياته [(٢)].

٣ ـ دعاء تلميذه الخطيب التبريزى له بطول البقاء[(٣)]، وهذه غالبا مايدعى بها للمسنين.

فإن صح هذا، فإنه يجعلنا نقدر عمره مابين الستين إلى الثمانين، فنفترض على ذلك أنه قد ولد فى أحد العقود الأول من النصف الثانى من القرن السابع الهجرى.

أما عن مكان ولادته، فلا نجد كذلك مايفيدنا به، إلا أنى قد رجحت قبل أن تكون الطيب محل ولادته، وإن كان قد عاش بتبريز كذلك كما ذكر ابن خلدون.[(٤)] فلعل نسبته إلى الطيب دون تبريز قد ترجح ولادته بها.

الطِّيبى: اسمه ولقبه ونسبه وكنيته:

الراجح أن اسمه الحسين بن عبدالله بن محمد الطِّيبى خلافا لمن سماه بالحسن أو الحسين بن محمد الطِّيبى، أو غير ذلك [(٥)].

---

(١)، (٢) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢/١٥٦.

(٣) الخطيب التبريزى، أسماء رجال مشكاة المصابيح، مخطوط دار الكتب المصرية. ١٧٩، مصطلح حديث، طلعت، الصفحة الأخيرة.

(٤) ويرشح لذلك أمور منها:

(١) ـ ماذكره، طاش كبرى زادة من أنه «طيبى الأصل» (طاش كبرى زادة ـ مفتاح السعادة ٢/١٠١.

(٢) ان اغلب من ترجموا له قد نسبوه إلى الطيب ومنهم القلقشندى (صبح الأعشى، ٤/٣٣٩).

(٣) نجاة تبريز التى عاش فيها الطيبى وكان من أهلها كما ذكر ابن خلدون (المقدمة ٢/ ٧٨٩) ـ من تخريب المغول وبطشهم بأهلها فضلا عن أنها كانت تتمتع بالاستقرار والإدارة الرشيدة والرخاء الشامل والأمن الداخلى وخاصة فى عهد غازان الذى حكم ٦٩٥ هـ إلى ٧٠٤ هـ، فإن هذا كله يجعل تبريز مما يرغب فيها لامما يرغب عنها. وهذا يدل على أنه كان من الطيب اصلا، فكانت بها ولادته ونشأته الأولى ثم هاجر بعد إلى تبريز طلبا للأمن والاستقرار والرخاء وطلبا للعلم أيضا وقد كانت حاضرة من حواضر العلم آنذاك.

(٥) وهذا ما رجحه عدد من الباحثين قبلى، مدللين عليه بأدلة معتبرة، انظر تحقيق كتاب التبيان فى البيان للطيبى، دكتوراة، عبدالستار مبروك مخطوط بكلية اللغة العربية جامعة الززهر قسم الدراسة ص ١ ـ ٣، وانظر مقدمة الخلاصة فى أصول الحديث للطِّيبى، للمحقق الأستاذ صبحى السامرائى، ص ٢٠ ـ ٢٢، وانظر فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الغيب، حاشية على الكشاف، سورة الأنعام والأعراف، تحقيق ودراسة، دكتوراة، جميل محمد الحسين المحمود كلية اللغة العربية جامعة الأزهر قسم الدراسة ص١١-١٢.

وقد اشتهر الطيبى بألقاب عديدة وصفه بها الأئمة الذين أعجبوا به وترجموا له، ولعل أشهر ما اشتهر به الطِّيبى هو لقب: «شرف الدين»، كما ذكرت مصادر ترجمته جميعا.

وهناك ألقاب أخر خلعها عليه محبوه ممن ترجموا له، فوصفوه بـ «الإمام الهمام[1]»، والعلامة[2] والحافظ[3] «والفاضل المحدث المفسر»[4] وشارح الكشاف[5] وغير ذلك.

وقد قدمت أن الطيبى ينسب إلى بلدة الطيب، فعلى هذا فيكون الطِّيبى بكسر الطاء لابفتحها كما وقع خطأ فى الدرر الكامنة لابن حجر ولعله سهو من محقق الكتاب.

أما كنيته فقد ورد فى فهارس دارالكتب نقلا عن مخطوط الخلاصة للطِّيبى تكنيته بأبى محمد، كما ذكر بروكلمان أنه يكنى بأبى عبدالله كذلك أو أبى محمد[6].

عقيدته ومذهبه:

ذكر ابن حجر أن الطيبى كان «حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرا فضائحهم مع استيلائهم فى بلاد المسلمين حينئذ، شديد الحب لله ورسوله. . . شرح الكشاف شرحا كبيرا، وأجاب عما خالف أهل السنة أحسن جواب [7] ويقول ابن خلدون [8] «ولقد وصل إلينا فى هذه العصور تأليف لبعض العراقيين، وهو شرف الدين الطِّيبى. . شرح فيه كتاب الزمخشرى هذا، وتتبع ألفاظه، وتعرض لمذاهبه فى الاعتزال بأدلة تزيفها، وتبين أن البلاغة إنما تقع فى الآية على مايراه أهل السنة لاعلى مايراه المعتزلة، فأحسن فى ذلك ماشاء، مع إمتاعه فى سائر فنون البلاغة، وفوق كل ذى علم عليم».

---

(١) السبكى، طبقات الشافعية الكبرى، ١٠/٧٦.

(٢) حاجى خليفة، كشف الظنون ١/٢٤١.

(٣) إسماعيل باشا البغدادى، هدية العارفين ١/ ٢٨٥.

(٤) القمى، الكنى والألقاب، ص ٤١٦.

(٥) ابن العماد، شذرات الذهب ٦/١٢٧.

(٦) فهارس دار الكتب، قسم مصطلح الحديث رقم ١٧٥ ـ ١٧٦ طلعت، وانظر بروكلمان، تاريخ الأدب العربى (المترجم) ٥/٢١٧.

(٧) ابن حجر العسقلانى، الدرر الكامنة، ٢/ ١٥٦

(٨) تاريخ ابن خلدون ٢/٧٨٨ ـ ٧٨٩.

وهذا يدلنا على أن الطيبى كان على عقيدة أهل السنة والجماعة مجانبا مذاهب أهل الأهواء والبدع وقد ظهر ذلك جليًا فى مؤلفات الطيبى عامة [١]، وفى حاشيته خاصة، بل لعل من أهم أهدافه فى الحاشية هو الرد على الزمخشرى فى اعتزاله، وبيان أن البلاغة تتنزل على مذهب أهل السنة لاعلى مذهب المعتزلة كما يقول ابن خلدون، وإن لم يصرح الطِّيبى بذلك فى مقدمة حاشيته.

هذا، وقد كان لهذه العقيدة أثرها فيما كان عليه الطِّيبى من الورع والتقوى، والميل إلى الزهد فى الدنيا، مع قدرته وغناه فظل ينفق فى وجوه الخيرات حتى صار إلى الفقر فى آخر عمره، كما يروى ابن حجر [٢]، وقد نعى [٣] على العلماء ماهم فيه من التهالك فى الدنيا: مالها وجاهها، والركون إلى لذاتها وشهواتها، ومتابعة النفس الأمارة، وإرخاء زمامها فى مرامها.

أما مذهب الطيبى التعبدى أو الفقهى فقد رجح محقق حاشيته فتوح الغيب أنه شافعى، غير أنه لم يذكر فى طبقات الشافعية أو غيرها. ولم يتعرض لهذا الأمر أحد من الذين ترجموا له، ولا يبعد عندى أن يكون الطيبى غير ملتزم مذهبا بعينه.

صفاته وأخلاقه:

ذكر ابن حجر[٤] أنه قرأ بخط بعض الفضلاء عن الطيبى أنه «كان ذا ثروة من الإرث والتجارة، فلم يزل ينفق ذلك فى وجوه الخيرات إلى أن كان فى آخر عمره فقيرا. . . وكان كريما، متواضعا. . كثير الحياء، ملازما للجماعة: ليلا ونهارا، شتاءً وصيفا، مع ضعف بصره بأخرة، ملازما لإشغال الطلبة فى العلوم الإسلامية بغير طمع، بل يحذيهم ويعينهم، ويعير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان: من يعرف ومن لايعرف، محبا لمن عرف منه تعظيم الشريعة، مقبلا على نشر العلم، آية فى استخراج الدقائق من الكتاب والسنة هذا وقد عدّه إبراهيم الجاربردى[٥] من «العلماء الأبرار، والصلحاء الأخيار» ووصفه بـ «الإمام الهمام الشيخ».

(١) الطِّيبى، فتوح الغيب، ١٤٥، تفسير، ١/١٢ المقدمة، وانظر ج/٢ القسم/٢ ق/٢٠٤.

(٢)ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢/١٥٦.

(٣) فتوح الغيب ١,٦١٤.

(٤) الدرر الكامنة ٢/١٥٦.

(٥) السبكى، طبقات الشافعية، ١٠/٧٦.

هذا بالإضافة إلى ماعرف عنه من صحة العقيدة، وشدة الرد على المبتدعة، وكثرة الحب لله ـ تعالى ـ ولرسوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ونستطيع من خلال صحبته في مؤلفاته أن نجزم بأنه كان نزيها فى بحثه أمينا فى نقله متجردا للحق، عفيف اللسان فى الرد على خصومه ومخالفيه فى الرأى أو العقيدة.

علمه وثقافته:

ذكر ابن حجر وغيره [1] ممن نقلوا عنه أن الطيبى كان شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، مظهرا لفضائحهم مع استيلائهم فى بلاد المسلمين آنذاك، وكان ملازما لإشغال الطلبة فى العلوم الإسلامية، وكانت لديه الكتب النفيسة، وكان آية فى استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، وأنه شرح الكشاف شرحا كبيرا وأجاب عما خالف مذهب أهل السنة أحسن جواب.... وصنف فى المعانى والبيان «التبيان» وشرحه، وأمر بعض تلامذته باختصاره على طريقة نهجها له.. وشرح «مشكاة المصابيح» شرحا حافلا، ثم شرع فى جمع كتاب فى التفسير، وعقد مجلسا عظيما لقراءة كتاب البخارى.

أما الإمام السيوطى[2] فقد وصف الطِّيبى بأنه «العلاّمة فى المعقول والعربية والمعانى والبيان» وعده الأستاذ قدرى طوقان[3] فى علماءالرياضيات،وترجم له بينهم.

ووصفه الأستاذ عمر كحالة[4] بأنه «عالم مشارك فى أنواع من العلوم».

وهذا كله يدلنا على موسوعية الطِّيبى كغيره من علماء عصره وأنه كان على ثقافة إسلامية واسعة بالإضافة إلى علمه واطلاعه على فروع المعرفة الأخرى وأنواع العلوم والمعارف في زمانه.

---

(١) الدرر الكامنة، ٢/١٥٦، طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ٢/١٠١، ابن العماد، شذرات الذهب ٦/١٣٧، الداودى، طبقات المفسرين، ١/١٤٣، الزركلى، الأعلام ٢/١٥٦.

(٢) بغية الوعاة، ١/ ٥٢٢.

(٣) تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك ص ٤٣٤.

(٤) عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين ٤/ ٥٣.

كما يؤكد هذا تنوع ما ألفه بين كتب فى التفسير والحديث وأصوله شروحه وعلم الرجال وعلوم البلاغة، وعلم الرياضيات، والتصوف، حيث شرح أسماء الله الحسنى فضلا عما يظهر فى مؤلفاته من تضلعه فى علوم اللغة والنحو والقراءات، وسوف نرى عند الحديث عن تأثر الطِّيبى بسابقيه مدى سعة مصادره فى بحثه وتنوعها فى شتى أنواع العلوم والمعارف كما يبدو لنا كذلك من خلال مولفاته أنه كان على علم بمناهج البحث العلمى ويؤيد ذلك أيضا ماذكره ابن حجر من أن الطيبى أمر بعض تلامذته باختصـــار كتابـــه التبيان عـــلى طريقة نهجها لهم.

وبهذا يتضح لنا مدى موسوعية الطيبى وسعة علمه وثقافته فى عصره

وهنا يبدو سؤال يفرض نفسه على من يطلع على سجل ثقافة الطيبى وهو: لماذا لم يشتهر الطيبى ومصنفاته اشتهار غيره من علماءعصره؟ فأقول: لعل العصر الذى كان يعيش فيه الطيبى - فى البيئة التى سيطر عليها المغول - كان له أكبر الأثر فى اختفاء الطيبى وأمثاله من علماء أهل السنة المدافعين عن الدين والعقيدة، فالمغول وإن تقدمت العلوم فى زمانهم ولم يخل عصرهم من حركة علمية مؤثرة، إلا أنهم قد أهملوا علوم الدين والشريعة كما سبق أن أوردت النصوص فى ذلك اللهم إلا فى عصر بعض المعتدلين منهم كغازان إلا أنهم فى أغلبهم كانوا يقربون من يواليهم ويتقرب إليهم من أدعياء العلم المتكالبين على الدنيا، ممن ينصرهم ويؤيد دولتهم ولكن لم يكن الطيبى من هؤلاء بل كان عفيف النفس، معتزا بدينه، زاهدا فى متاع الدنيا وزينتها فلعل ذلك كان له أثره الكبير فى عدم شيوع تراث الطيبى والاهتمام به على أهميته، وعلى الرغم من ثناء العلماء عليه. هذا مع غلبة مذهب الاعتزال على أهل بلده كما قدمنا فى الحديث عن عصره وكذلك تقريب التتار أهل الابتداع من رؤساء المذاهب المناهضة لأهل السنة كالشيعة من الباطنية والملاحدة والرافضة وغيرهم كتقريبهم وتقديمهم للمولى نصير الدين الطوسى ، والوزير ابن العلقمى الرافضى وكان هؤلاء يضطهدون أهل السنة ويعادونهم فلعل ذلك مع شدة مناهضة الطيبى ومحاربته لبدعهم، كان له أكبر الأثر فى عدم اشتهار الطيبى ومؤلفاته.

أما عن زمن وفاته:

فقد حددوه بدقة بالغة، فقد ذكر ابن حجر[1] أن صاحبنا «كان يشتغل فى التفسير من بكرة إلى الظهر، ومن ثم إلى العصر لإسماع البخارى إلى أن كان يوم مات، فإنه فرغ من وظيفة التفسير، وتوجه إلى مجلس الحديث فدخل مسجدا عند بيته، فصلى النافلة قاعدا وجلس ينتظر الإقامة للفريضة، فقضى نحبه متوجها إلى القبلة، وذلك يوم الثلاثاء الثالث عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة».

وهناك إجماع بين من ترجموا للطيبى على ماذكره ابن حجر بشأن وفاته إلا أن كتب التراجم لم تحدد كم كان له من العمر آنذاك كما أنها لم تحدد كذلك مكان وفاته، وقد اجتهدت من قبل عند الحديث عن مولده والحديث عن أحد مانسب إليه من المصنفات بأنه قد بلغ سن الشيخوخة ولا يبعد أن يكون قد بلغ سن الثمانين ونحوها.

أما عن مكان وفاته فلا يبعد أن يكون هو مدينة تبريز التى كانت مسرح حياة الطيبى ونشاطه العلمى وقد قال بهذا الاحتمال كذلك الدكتور جميل الحسينى فى رسالته[2].

---

(١) الدرر الكامنة، ٢/ ١٥٦.

(٢) د. جميل الحسين المحمود، فتوح الغيب، رسالة دكتوراة، السابق.

ثالثا: التعريف بمصنفات الإمام الطيبى

تذكر لنا كتب التراجم وفهارس المكتبات كتبا للطيبى فى مجالات مختلفة مما يدل على موسوعيته وإلمامه بمختلف العلوم والثقافات، وفيما يلى أسماء هذه الكتب، مع تعريف موجز بكل منها:

أولا: التبيان في البيان(١)

وهو كتاب فى علوم البلاغة الثلاثة: المعانى والبيان والبديع، وقد كان للطيبى فى هذا الكتاب محاولات تجديدية قيمة عرضت لها فى رسالتى عن الجهود البلاغية للطيبى، وعرضت لبعضها فى دراستى التى قدمت بها لتحقيق كتابه «التبيان» المذكور.

ثانيا : لطائف التبيان في المعاني والبيان :

وهو كتاب فى علوم البلاغة الثلاثة كذلك، وهو غير كتابه السابق، كما يتضح من مقدمتى الكتابين وموضوعاتهما(٢) ويكاد يكون هذا الكتاب ملخصا لكتابى (مفتاح العلوم للسكاكى)، (ونهاية الإيجاز للرازى) فى مباحث البلاغة، يزيد على ذلك بحسن الترتيب ووجازة العبارة وسهولتها، وقد قمت بتحقيق الكتاب ونشرته المكتبة التجارية بمكة المكرمة بتحقيقى لأول مرة.

ثالثا: حاشيته على الكشاف

المسمّاه بـ «فتوح الغيب فى الكشف عن قناع الريب»(٣) وهى حاشية كبيرة وصفها بعضهم(٤) بأنها تقع فى «ستة مجلدات ضخمات وقد أثنى عليها كثير من العلماء من

---

(١) شرح هذا الكتاب على بن عيسى فى كتابه حدائق البيان كما قام د. عبدالستار زموط بتحقيقه ودراسته لنيل درجة الدكتوراة من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سنة ١٩٧٧، ثم طبع الكتاب وحققه وقدم له د. هادى عطية مطر الهلالى ونشر فى عالم الكتب ـ مكتبة النهضة العربية سنة (١٤٩٧ هـ ـ ١٩٨٧م) إلا أن هذا التحقيق جاء سيئا للغاية بما يخل بطريقة التعبير وقواعد الكلام، الأمر الذى يؤثر فى الحكم على تاليف الطيبى لمن يعتمد هذه النسخة المطبوعة وحدها دون الرجوع إلى الأصل المخطوط، وهذا هو ما دفعنا إلي إعادة تحقيق الكتاب ونشرته لنا المكتبة لتجارية بمكة المكرمة.

(٢) لطائف التبيان فى المعانى والبيان، مخطوط بدار الكتب المصرية، ٢٦ بلاغة م.

(٣) مخطوط بدار الكتب المصرية، ١٤٥ تفسير، وقد أحصى بروكلمان لها ستة وعشرين موضعًا فى العالم. وقد تم تحقيق الجزء الخاص بسورتى الأنعام والأعراف من الحاشية فى رسالة دكتوراة للباحث د. جميل الحسينى المحمود، سنة ١٩٨٦م، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر. وقد ذكرت أرقام النسخ التى رجعت إليها بدار الكتب، فى قائمة المصادر والمراجع.

(٤) الخوانسارى، روضات الجنات ٣/ ٩٩.

جهة البلاغة وغيرها[١]، وسوف تتضح لنا قيمتها الحقيقية من خلال الدراسة لجهود الطيبى البلاغية فيها وهو ماسأعرض له قريبا.

رابعا: الكاشف عن حقائق السنن[٢]

وهو كتاب الطيبى هذا الذى بين أيدينا، شرح فيه أحاديث مشكاة المصابيح والتى جمعها تلميذه الخطيب التبريزى بإشارة من الطيبى نفسه على تلميذه بذلك، كما يقرره الطيبى فى نهاية كتابه وقد أثنى العلماء على هذا الكتاب كذلك[٣].

هذا وقد بلغ من أهمية هذا الكتاب أن نقل عنه أغلب شراح الحديث وخاصة الجلة منهم مصرحين بالأخذ عنه. والحق أن هذا الكتاب جدير بثناء العلماء عليه حقا، وقد أبان عن سعة علم الطيبى فى فنون الحديث واللغة والبلاغة على السواء، فضلا عما اشتمل عليه من نكات البلاغة وأسرار الإعجاز النبوى ودقائقه.

ولا شك أنه معنىّ بقول ابن حجر «كان آية فى استخراج الدقائق من القرآن والسنة».

خامسا: شرح أسماء الله الحسنى [٤]

سادسا: أسماء رجال المشكاة [٥]

سابعا: الخلاصة فى أصول الحديث [٦]

---

(١) ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢/١٥٦، الداودى، طبقات المفسرين ١/١٤٣، تاريخ ابن خلدون ٧٧٨ - ٧٨٩، الشوكانى، البدر الطالع، ١/٢٢٩ - ٢٠٠.

(٢) مخطوط بدار الكتب المصرية، ٣٠ حديث قوله، وله نسخ كثيرة ذكرها بروكلمان.

(٣) الدرر الكامنة، ٢/١٥٦، روضات الجنات، ٣/٩٨، والأستاذ صبحى السامرائى فى مقدمته لتحقيق كتاب الطيبى، الخلاصة فى أصول الحديث.

(٤) مخطوط بدار الكتب المصرية برقم ١٦٨/ مجاميع طلعت، ميكروفيلم ٩٥٨٣.

(٥) انفرد بروكلمان بذكر هذا الكتاب للطيبى، والصواب أنه لتلميذه الخطيب التبريزى ولم يكن للطيبى فيه سوى المعاونة والتوجيه له كما ذكره التبريزى فى نهاية كتابه هذا «انظر الخطيب التبريزى، أسماء رجال المشكاة، نسخة دار الكتب المصرية، ١٧٩، مصطلح حديث طلعت، الصفحة الأخيرة.

(٦) هكذا نشر الكتاب بهذا الاسم سنة ١٣٩١ - ١٩٧١م بتحقيق الأستاذ صبحى السامرائى طبع مطبعة الإرشاد ببغداد، وهو أول كتب الطيبى ظهورا فيما أعلم. وهو كتاب فى علوم الحديث ومصطلحه.

ثامنا: شرح التائية الكبرى (٧٥٦ بيتا) [١]
تاسعا: شرح التبيان [٢]
عاشرا: كتاب في التفسير [٣]
حادي عشر: مقدمات فى علم الحساب [٤]

* * *

(١) وقد عزا بروكلمان هذا الشرح للطيبى فقال: «شرح العلامة الطيبى»: الإسكندرية ١٣٥ أدب / ٢.

(٢، ٣) ذكره ابن حجر وغيره (الدرر الكامنة ٢/١٥٦، الداودى، طبقات المفسرين، ١/ ١١٤، شذرات الذهب، ٦/١٢٨، مفتاح السعادة ٢/١٠١، الأعلام ٢/١٥٦.

(٤) قدرى طوقان، تراث العربى العلمى فى الرياضيات والفلك، ص٤٣٤.

رابعاً : التعريف بالخطيب التبريزى جامع المشكاة وبيان عمله فيه

ترجمة الخطيب *

هو وليّ الدين أبو عبدالله، محمد بن عبدالله الخطيب العمرى التبريزى صاحب المشكاة، محدّث من علماء القرن الثامن للهجرة.

ولم نجد له بين أيدينا ترجمة وافية، إلا أن من عرضوا له قد ذكروه بالعلم والصلاح، فمن ذلك ثناء شيخه العلامّة الطِّيبى عليه، وقد جمع المشكاة بمشورته ومعاونته، وقال عنه في مقدمة شرحه للمشكاة: «وكنت قبل قد استشرت الأخ في الدين، المساهم فى اليقين، بقيّة الأولياء، قطب الصلحاء، شرف الزهاد والعباد، وليّ الدين محمد بن عبدالله الخطيب- دامت بركته- بجمع أصل من الأحاديث المصطفوية، على صاحبها أفضل التحية والسلام، فاتفق رأينا على تكملة المصابيح، وتهذيبه وتشذيبه، وتعيين رواته، ونسبة الأحاديث إلى الأئمة المتقنين، فما قصّر فيما أشرت إليه من جمعه، فبذل وسعه، واستفرغ طاقته فيما رمت إليه»(١).

وكفي بهذا الكلام من شيخ عارف بتلميذه مجرب له.

وقال عنه الملاعلى القارئ: صاحب (مرقاة المفاتيح): «مولانا الحبر العلاّمة، والبحر الفهامة، مظهر الحقائق، وموضح الدقائق، الشيخ التقيّ النقيّ...».

وهذا كله يدلنا علي شهادة العلماء له بسعة علمه، ووفرة فضله.

أمّا عن تاريخ وفاته، فلا نعرف متى توفي بالضبط، كما لا نعرف تاريخ ولادته؛ غير أننا نستطيع الجزم بأنه توفي بعد سنة (٧٣٧) بزمن طويل، وهي السنة التي أكمل فيها كتابه المشكاة، وقد شرحها في حياته الإمام الطيبي، ولا يمكن شرحها في زمن قصير.

وقد وصلنا من مؤلفاته: «(مشكاة المصابيح) هذا الذي شرحه الإمام الطِّيبي. وكذا كتابه: (الإكمال في أسماء الرجال) وقد طبع مع المشكاة في طبعتها الأولى، ثم أفرد عنها بعد ذلك.

(*) انظر فى مصادر ترجمته: حاجى خليفة: كشف الظنون ١٦٩٩، رضا كحالة: معجم المؤلفين: ٢١١/١٠.

(١) أنظر مقدمة شرح المشكاة للإمام الطِّيبي.

التعريف بالمشكاة
وبيان عمل الخطيب فيها

لقد كشف الخطيب عن عمله في المشكاة في مقدمته في أول الكتاب، فمن أهم ما صنع أنه بين ما أغفله صاحب المصابيح وتركه بلا إسناد فذكر راوي الحديث ومخرجه وقسم كل باب في الغالب على ثلاثة فصول.

الأول: وهو بدل قول البغوي في المصابيح: «من الصحاح»: ما أخرجه الشيخان أو أحدهما واكتفى بذكرها في التخريج وإن اشترك فيه غيرهما من المحدثين والمخرجين لعلو درجتهما في الرواية كما قال.

الثاني: وهو بدل قول البغوي في المصابيح: «من الحسان»: ما أورده غيرهما من الأئمة المذكورين وهم: أبو داود، والترمذي، والنسائي، والدارمي وابن ماجة فإن أحاديث المصابيح لا تتجاوز كتب الأئمة السبعة.

الثالث: ما اشتمل على معنى الباب ولم يذكره البغوي في الكتاب من ملحقات مناسبة ألحقها لزيادة الفائدة محافظا على ما اشترطه من إضافة الحديث إلى الراوي من الصحابة ونسبته إلى مخرجه من الأئمة المتقدمين وغيرهم وإن كان لم يلتزم الأحاديث المرفوعة كما فعل البغوي.

وقد زاد على أحاديث المصابيح كما ذكروا (١٥١١) حديثا وهذب الكتاب واستدرك على البغوي بعض ما وقع له من السهو إذ ربما جعل «من الصحاح» ما لم يروه الشيخان أو أحدهما وجعل من الحسان ما روياه أو روى أحدهما.

ولم يخرج في ترتيب الكتاب عما حدده البغوي فما قدم في الأبواب ولا أخر ومازاد فيها ولا نقص لأن ترتيبه وتبويبه كانا في غاية الإتقان والحسن. وقد فرغ الخطيب من كتابه هذا آخر يوم الجمعة من رمضان سنة ٧٣٧ هـ وبين عمله فيه بإيجاز في مقدمته مما يعفينا من إعادته في هذا المكان.

أما وجه تسمية الكتاب بمشكاة المصابيح فقد قال شارحه الطيبي: «روعيت المناسبة بين الاسم والمعنى فإن المشكاة يجتمع فيها الضوء فيكون أشد تقويا بخلاف المكان الواسع. والأحاديث إذا كانت غفلا عن سمة الرواة انتشرت وإذا قيدت بالرواي انضبطت واستقرت في مكانها» قال الشيخ الدهلوي: «قد عرفت أن المشكاة

هي الكوّة غير النافذة في الجدار التي توضع فيها المصابيح. فوجه التسمية أنه كما توضع المصابيح في الكوّة كذلك وضع كتاب المصابيح فيها وتشتمل عليه اشتمال المشكاة على المصباح، أو لأن الأحاديث التي ذكرت في هذا الكتاب كل منها كالمصباح فهذا الكتاب كالكوة التي وضع فيها المصابيح المتعددة».

ولقد رزق هذا الكتاب من القبول والعناية وكان له من النفع أكثر مما كان لأصله المصابيح وأقبل عليه العلماء أيضاً قراءة وتدريساً وشرحاً وكان أهم شروحه وأقدمها شرح العلامة الحسين بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣ في كتابه«الكاشف عن حقائق السنن»، وهو كتابنا هذا.

كما شرحه كذلك عبد العزيز بن محمد بن عبدالعزيز الأبهري المتوفى سنة ٨٩٥ في منهاج المشكاة، والحافظ بن حجر الهيتمي في كتابه «فتح الإله في شرح المشكاة».

والملاعلي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة ١٠١٤ في «مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح» وغير هؤلاء.

خامساً: التعريف بالإمام البغوي وكتابه مصابيح السنّة

ترجمة الإمام البغوي:

هو محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الإمام المفسر المحدث الفقيه. أخذ العلم عن فقيه خراسان القاضي حسين بن محمد المروذي. وهو أخص تلامذته به، وعن جماعة منهم: أبو عمر عبدالواحد المليجي وأبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداودي وأبو بكر يعقوب بن أحمد الصيرفي وأبو الحسن علي بن يوسف الجويني وغيرهم.

وأخذ عنه جماعة منهم: أبو موسى المديني وأبو النجيب السهروردي وأبو الفتوح الطائي وأبو منصور المعروف بحفدة وناس كثيرون.

وكان كما ذكروا وكما تشهد له مؤلفاته «بحراً من العلوم متسع الدائرة نقلا وتحقيقاً» كما كان جامعاً بين العلم والعمل سالكا سبيل السلف عابداً ورعا زاهدا متقشفا ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيئاً وكان لا يلقي دروسه إلا على طهارة. وقد توفي رحمه الله تعالى في مرو الروذ من مدن خراسان سنة ٥١٦هـ وله من العمر بضع وسبعون سنة وقيل أنه جاوز الثمانين ودفن عند شيخه الحسين بن محمد بمقبرة الطالقاني.

ومن تصانيفه وهي كثيرة: «معالم التنزيل» في التفسير وهو مطبوع أكثر من مرة ومتداول والتهذيب في الفقه. و «شرح السنة» في الحديث والفقه و «الجمع بين الصحيحين» و«مصابيح السنة».

والبغوي نسبة إلى بلدة في خراسان بين مرو وهراة يقال لها «بغ» و«بغشور» وهي نسبة شاذة على خلاف الأصل.

مصابيح السنة:

أما كتابه مصابيح السنة فقد عرفنا الإمام البغوي بهذا الكتاب وبين لنا غايته منه

ومنهجه فيه فقال: هذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سارت عن معدن الرسالة وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين هن مصابيح الدجى خرجت عن مشكاة التقوى. مما أورده الأئمة في كتبهم جمعتها للمنقطعين إلى العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله تعالى حظا من السنن وعونا على ما هم فيه من الطاعة وتركت ذكر أسانيدها حذرًا من الإطالة عليهم واعتماداً على نقل الأئمة وربما سميت في بعضها الصحابي الذي يرويه عن رسول الله ﷺ لمعنى دعا إليه وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح وحسان أعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري رحمهما الله في جامعيهما أو أحدهما، وأعني بالحسان ما أورده أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم رحمهم الله وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الإسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق الحسن وما كان فيها من ضعيف أوغريب أشرت إليه وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعا، والله المستعان وعليه التكلان.

من أجل هذا استنكر عليه بعضهم عدداً من الأحاديث التي اعتبرها منكرة وقام العلامة ابن حجر في الدفاع عنها وانظر رسالته وأجوبته في نهاية طبعتنا هذه في المجلد الثاني عشر.

وقد اشتهر أمر هذا الكتاب وعنى به العلماء قراءة وتعليقاً وشرحاً ووصفه بعضهم بأنه أجمع كتاب في بابه وعلل ذلك الملاعلي القارى بأنه جمع الأحاديث المهمّة التي لا يستغني عنها سالك طريق الآخرة ولو كان من الأئمة على ترتيب أبواب الكتب الفقهية ليسهل الكشف عنها ويفسر بعض الأحاديث بعضها وتتبين المسائل الخلافية بمقتضى الدلالات الحديثية».

ويظهر ذلك في كتابه القيم «شرح السنة بصورة أجلى وأوضح لأن غرضه هنالك تحقيق فهم المراد من السنة النبوية سندا وأخذاً منها في الأحكام التفصيلية. ولقد كثر عدد شروحه بحيث لا يتسع المجال هنا لتعدادها ومنها «تحفة الأبرار» للإمام ناصر الدين عبدالله بن عمر القاضي البيضاوي المتوفي سنة ٦٨٥ هـ و«الميسر» لشهاب الدين فضل الله بن حسين التوربشتي الحنفي المتوفي في القرن السابع و«وتنوير المصابيح» وغيرها.

واستخرج الإمام أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني من الكتاب أحاديث وقال إنها موضوعة والف الحافظ ابن حجر العسقلاني رسالة في الأجوبة عنها نشرت لأول مرة في آخر كتاب المشكاة ونعيد نشرها في آخر الكتاب لفائدتها وقيمتها، وزاد الخطيب على الكتاب وذيله كما قدمنا وألف بذلك كتاب «مشكاة المصابيح» وهو هذا الذي شرحه الإمام الطّيبي في هذا السفر الذي قد عنينا بتحقيقه.

نسأل الله تعالى أن يعيننا على خدمته، كما يحب ربنا ويرضي، وأن يجزل لنا المثوبة عليه، إنه نعم المولى ونعم النصير.

سادساً: دراسة عن منهج الطّيبى فى كتابه شرح المشكاة وبيان جهوده البلاغية فيه

إن الناظر فى التحليلات البلاغية للطيبى فى هذا الكتاب يستطيع أن يقف على مدى براعة الطيبى فى تحليله البلاغى لما خرج من مشكاة النبوة من جواهر الكلم وجوامعه، ويقف كذلك على مدى بروز شخصية الطيبى البلاغية ومدى مابذله من جهد في شرح الأحاديث شرحاً يفيد فيه إلى حد كبير من علوم البلاغة.

ففى هذا الكتاب شرح الطيبى كتاب مشكاة المصابيح للخطيب التبريزى، وهو كتاب حافل بجوامع الكلم من أحاديث خير البرية، وقد اعتنى به الطيبى عناية فائقة، لاتقل فى ميزان الفصاحة، ومقياس البراعة، عما قام به الزمخشري في كشافه من استخراج درر البلاغة، وكنوز الفصاحة، من الكتاب العزيز، مع الوقوف على أسرار نظمه ووجوه إعجازه البلاغى.

وقد احتذى الطيبى خطة الزمخشري في تفسيره، وتأثر به تأثراً بالغا في شرح هذا الكتاب، وليس أدلّ على ذلك من أنّه قد ملأه بحشد كبير من النصوص التى ينقلها من الكشاف، وكذلك من كتب الزمخشري الأخرى كالفائق في غريب الحديث، وأساس البلاغة، وغيرهما.

والحق أننا إذا راجعنا مقدمة الطيبى لهذا الشرح النفيس وجدناه ينص على أن خطته فى هذا الكتاب تتمثل فى: «شرح معضله، وحلّ مشكله، وتلخيص عويصه، وإبراز نكاته، ولطائفه، على ما تستدعيه غرائب اللغة والنحو، ويقتضيه علم المعانى والبيان»[1] وهذا يعنى أن هذا الشرح إنما يهتم باستخراج دقائق البلاغة النبوية بالمقام الأول. مع شرح مافى ألفاظ الحديث من المشكلات، وتلخيص معانيه، وإظهار لطائفه ونكاته البديعة، كل ذلك على ما تستدعيه علوم اللغة والنحو والمعانى والبيان، وإن كان الطِّيبى -رحمه الله- لم يهمل بيان الأحكام التى اشتمل عليها الحديث كذلك، إلا أن اهتمامه بالنواحى البلاغية واللغوية كان عنده فى المقام الأول.

---

(١) انظر مقدمة الطيبى لشرح المشكاة.

ونستطيع أن نقول:

إن طريقة الطيبى في هذا الشرح سهلة واضحة لاتكلف فيها، وتختلف تماماً عن طريقته فى الحاشية، إذ إنه في الحاشية يشرح كلام الزمخشرى في تفسير الكتاب العزيز، ويعلّق عليه بما يراه مناسبا للمقام، أما هنا فهو لايشرح كلام غيره ولايعلق عليه، بل هو قد ورد المورد صفواً، ولذا فالمجال أمامه واسعاً ليقول فى الحديث مايشاء .

قد يفرق الطيبى الكلام على بلاغة الأحاديث في ثنايا شرحه لها أو يفردها ببيان مستقل بعد كلامه في شرح الحديث وغريب ألفاظه وبيان أحكامه، والأول هو الأكثر فمن ذلك شرحه لحديث النبى ﷺ «الحج عرفه، من أدرك عرفة ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج. أيام منى ثلاثة أيام، فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه»[1].

فيقول الطيبى «قوله: الحج عرفة- مبتدأ وخبر على تقدير حذف المضاف من الطرفين أى ملاك الحج أو معظم أركانه وقوف عرفة لأن الحج لايفوت بفوات غيره.. التعريف في الحج للجنس وخبره معرفة فيفيد الحصر كقوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب﴾ وقولهم «حاتم الجود. وذلك مثل قولهم: (المال الإبل) وإنما كان ذلك ملاكه وأصله لأنه يفوت بفواته، ويفوت الوقوف لا إلى بدل»[2] ثم تعرض بعد ذلك للكلام على أحكام الحديث.

فتكلم الطيبى هنا في هذا الحديث عن الحصر فيه وفائدته البلاغية مع التمثيل له مرتبا تلك الفائدة البلاغية على الإعراب.

وكذلك في حديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: «لاهجرة، ولكن جهاد ونيّة، وإذا استنفرتم فانفروا» وقال يوم فتح مكة: « إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلى، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار، فهو، حرام بحرمة الله

---

(١) التبريزي، مشكاة المصابيح، ٨٢٩/٢ حديث ٢٧١٤.

(٢) الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن، ق ٢١٥/أ.

إلى يوم القيامة، لايعضد شوكه، ولاينفّر صيده، ولايلتقطُ لقطته إلا من عرفها، ولا يختلى خلاه»[1].

حيث تكلم الطيبي عن أحكام الهجرة، وتحريم مكة وهل فتحت عنوة أم صلحا إلى غير ذلك ثم قال: «وكرر قوله» فهو حرام بحرمة الله لينيط به غير ما أناط به أولا من قوله: لايعضد شوكه إلى آخره» [2]،ثم نقل الأقوال في بقية أحكام الحديث، أما من جهة البلاغة فلم يزد علي بيان فائدة التكرار.

فهذا الحديث والذي قبله نموذجان لطريقة الطيبي في عرض المادة البلاغية في كثير من أحاديث الكتاب حيث يكتفي الطيبى بمجرد الإشارة الخفيفة لما يعرض له من بيان بعض أسرار البلاغة فى الحديث النبوى.

وقد يقف الطيبى (في ثنايا شرحه للحديث كذلك) عند دلالة بعض الكلمات- سواء كانت الدلالة المعجمية أم الدلالة الصرفية، أم النحوية- ليبين صلتها بالنظم، فمن ذلك تعليقه على قول النبىﷺ:«يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة»[3] والحديث الذي يليه «كأني به أسود أفحج يقلعها حجراً حجراً»[4].

فيقول الطيبى: «قوله : ذو السويقتين. . أقول لعل السر في التصغير أن مثل هذه الكعبة المحرمة المعظمة يهتك حرمتها مثل هذا الحقير الدميم. الضعيف الخلقة، ينصر هذا التأويل الحديث الذي يتلوه كأني به أسود أفحج يقطعها حجراً حجراً، لأن استحضاره لتلك الحالة الغريبة في الذهن تعجبا وتعجيبا للغير نحو قوله تعالي: **﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم﴾**[5] في وجه.

فالطيبي قد وقف في هذا الحديث علي الدلالة الصرفية للكلمة رابطاً بينها وبين النظم الذي وردت فيه ومبيناً مدي اتساقها معه، وأثر هذه الدلالة في تحقيق تلك المقابلة بين عظمة الكعبة وحقارة وضعف مخربها.

ومن ذلك أيضاً تعليقه على حديث النبى ﷺ« أمرت بقرية تأكل القرى».

(١) التبريزي، مشكاة المصابيح، ٢/ ٨٣٠، الحديث ٢٧١٥.
(٢) الكاشف ، ٢١٥/ب.
(٣) مشكاة المصابيح، ٢/ ٨٣١، حديث ٢٧٢١.
(٤) السابق، حديث ٢٧٢٢
(٥) السجدة: ١٢، والكاشف، ٢١٦/أ.

يقولون: يثرب، وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد»[1].

فيقول الطيبي: «قوله» بقرية أى بنزولها واستيطانها تأكل القرى أى تغلبها وتظهر عليها بمعنى أن أهلها تغلب أهل سائر البلاد فتفتح منها، يقال أكلنا بني فلان أى غلبناهم وظهرنا عليهم، فإنَّ الغالب المستولي على الشئ كالمفنى له إفناء الآكل إياه، «ويثرب» من أسماء المدينة سميت باسم واحد من العمالقة، وكانت تدعى به قبل الإسلام، فلما هاجر الرسول- ﷺ- كره ذلك لما فيها من إيهام معنى التثريب أو غيره فبدله بطابة والمدينة، ولذلك قال: يقولون ذلك، والاسم الحقيقة بأن تدعى به هى المدينة، وهى فعيلة من مدن بالمكان إذا أقام به، وإنما قلنا إنه الحقيقة بأن تدعى به لأن التركيب يدل على التفخيم كقول الشاعر:

. . . . هم القوم كل القوم يا أمّ خالد.

أى هى المستحقة لأن تتخذ دار إقامة مح[2]. حكي عن عيسى بن دينار أن من سماها يثرب كتبت عليه خطيئة، وذلك لأن التثريب هو التوبيخ والملامة، وكان ﷺ يحب الاسم الحسن ويكره القبيح وأما تسميتها فى القرآن بيثرب فهى حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض، أقول: وتحقيق ذلك إنما يتبين ببيان النظم فنقول وبالله التوفيق: إن الله تعالى سمى المدينة لكونها دار الهجرة ومكان ظهور الإيمان في قوله: «**والذين تبوَّءُوا الدار والإيمان**» وأمر رسول الله ﷺ بالاستيطان والإقامة بها في هذا الحديث ووصفها بأنّها تأكل القرى بمعنى أن الذين تبوّأوها دارًا وإيمانا من الأنصار ينصرون رسول الله ونبيه ﷺ على أعدائه، ويفتحون سائر ما حولها من القرى والمدن حتى مشارق الأرض ومغاربها، ثم استأنف قول الحساد من اليهود والمنافقين بأنَّهم يقولون إنها يثرب توبيخاً وتعييراً وإنها ليست موضع إقامة واستيطان للمؤمنين والحال بخلافه إذ هى موضع استقرار واستيطان لمثلى ومثل أنصار دينى، لكي تجلي تلك الخبثة الأشرار من اليهود إلى أقاصي الشام، وتستأصل شأفة المنافقين من أصلها كما ينفي الكير خبث الحديد [3].

---

(١) التبريزي، مشكاة المصابيح، حديث ٢٧٤١.

(٢) (مح) علامة نقله عن النووي، انظر شرحه على صحيح مسلم ط الشعب ٣/ ٥٢٩.

(٣) الطيبي، الكاشف ٢١٨/ب.

فالطيبى هنا يبين أن النظم هو الذى يقتضى ألفاظه، ورب كلمة تصلح في مقام لاتصلح فيه مرادفتها، وذلك لاقتضاء النظم لها دون غيرها، وهو هنا يربط بين النظم وبين الدلالة المعجمية للكلمة كربطه بين (يثرب) ومناسبتها لاستخدام المنافقين لها في مقام التأنيب والتوبيخ، كما يربط بين النظم والدلالة الصرفية للكلمة كقوله في المدينة هى فعيلة من مدن بالمكان إذا أقام به، ثم يربط بين هذه الدلالة واستخدام الله تعالى لها واستخدام رسوله ﷺ لها دالة على أنها دار إقامة واستيطان ليفتح منها ماسواها من القرى.

والحق أن الطيبى كثيراً ما يربط بين النظم ودلالة الكلمة المفردة، كما بينا ذلك بشئ من التفصيل فى الحديث عن اهتمامه بالنظم ضمن الفصل الخاص بالحديث عن آرائه واهتماماته البلاغية، وذلك فى رسالتنا عن الجهود البلاغية للإمام الطيبى.

هذا، وقد ذكرت شرح الطيبى للحديث السابق كاملاً كنموذج لطائفة من الأحاديث يخلص شرح الطيبى فيها للبلاغة دون ماسواها من بيان أحكام الحديث أو غير ذلك.

وقد يحتمل الحديث أكثر من وجه من وجوه البلاغة فيبين الطيبى ذلك فمن ذلك تعليقه على حديث النبى ﷺ «على أنقاب المدينة ملائكة، لايدخلها الطاعون، ولاالدجال» [1] قال الطيبى: قوله: «لايدخلها»: جملة مستأنفة بيان لموجب استقرار الملائكة علي الأنقاب، واستقرارهم عليها إما على التمثيل يعنى أن الله تعالى منعها أن يصيب أهلها أو الحقيقة فيكون منع الطاعون عن دخول الأنقاب علي سبيل التغليب» [2].

وهذا مما خلص فيه شرح الطيبي للبلاغة وحدها كذلك، فقد بين الطيبي سبب الفصل في قول النبيﷺ «لايدخلها» عما قبله، كما بين معني استقرار الملائكة على أنقابها علي ما يحتمله معنى الحديث من الحقيقة والمجاز كذلك، في حديث «بنى الإسلام على خمس» [3] قال الطيبى: «قوله بني الإسلام على خمس.. وفي رواية وقع خمسة بالهاء على تأويل أركان أو أشياء أو نحو ذلك، وبرواية حذفها: يراد به

(١) مشكاة المصابيح حديث ٢٧٤١، ٢/ ٨٣٧.

(٢) الطيبي، الكاشف، ٢١٨/ب.

(٣) مشكاة المصابيح ١/ ١٠ حديث (٤).

خصال أو دعائم أو قواعد. أقول: لاتخلو هذه الخمس من أن تكون قواعد البيت أو أعمدة الخباء، وليس الأول لكون القواعد على أربع فيتعين الثانى، وينصره ما جاء عن معاذ(وعموده الصلاة) مثلت حالة الإسلام مع أركانه الخمس بحالة خباء أقيمت على خمسة أعمدة قطبها الذي تدور عليه الأركان شهادة ألا إله إلا الله ، وبقية شعب الإيمان كالأوتاد للخباء،... هذا على أن تكون الاستعارة تمثيلية لأنها وقعت في حالتى الممثل والممثل به، ويجوز أن تكون الاستعارة تبعية؛ بأن يقدر الاستعارة في «بني» والقرينة الإسلام شبه ثبات الإسلام واستقامته على هذه الأركان الخمسة ببناء الخباء على الأعمدة الخمسة ثم تسرى الاستعارة من المصدر إلى الفعل، وأن تكون مكنية، بأن تكون الاستعارة في الإسلام، والقرينة (بني) على التخييل بأن شبه الإسلام بالبيت ثم خيل كأنه بين على المبالغة ثم أطلق الإسلام على ذلك المخيل ثم خيل لها مايلازم الخباء المشبه به من البناء ثم أثبت له ماهو لازم البيت من البناء على الاستعارة التخييلية، ثم نسب إليه ليكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة فظهر من هذا التحقيق أن الإسلام غير، والأركان غير، كما أن البيت غير، والأعمدة غير، ولايستقيم ذلك إلا على مذهب أهل السنة فإن الإسلام عبارة عن التصديق بالجنان والقول باللسان والعمل بالأركان وعلى هذا حديث الإيمان، ولهذا السر عقب محيي السنة هذا الحديث حديث الإيمان بضع وسبعون شعبة.

وفيه أن أعلى شعبها قول لا إله إلا الله، ،كما شبه الإسلام في الحديث الأول بخباء،ذات أعمدة وأطناب، شبه الإيمان في الثانى بشجرة ذات أغصان وشعب[1]،ويتضح من شرحه لهذا الحديث مدى تأثر الطيبى بالتقسيم المنطقي للاستعارة، ومتابعته للسكاكي فيه، وظهور هذا الأثر في تطبيقاته على نحو ما سنوضح في الحديث عن منهجه، والذي يهمنا هو الإشارة إلى أن الطيبى قد يدير الكلام في بلاغة الحديث على جميع ما يحتمله من وجوه البلاغة وتقسيماتها حسب ما انتهت إليه دراسته النظرية لها.

وقد يحتمل الحديث أكثر من معنى فيحكم الطيبى النَّظم والمقام فى تحديد المعنى المراد، فمن ذلك تعليقه على حديث النبى ﷺ «يفتح اليمن فيأتى قوم يبسّون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون. ويفتح الشام

(١) الطيبي، الكاشف، ٢١٨/ب.

فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، ويفتح العراق فيأتى قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون»[1] .حيث ينقل الطيبى الأقوال في بيان الغريب وشرح ألفاظه: «يقال بسست الناقة... إذا سقتها وزجرتها وقلت لها بس (بكسر الباء وفتحها).. والمعنى أنه يفتح اليمن فأعجب قوما بلادها وبُلَهْنِيَةُ [2] أهلها فيحملهم علي المهاجرة إليها بأنفسهم وأموالهم حتى يخرجوا منها والحال أن المدينة خير لهم لأنها حرم الرسولﷺ وجواره، ومهبط الوحي، ومنزل البركات لو كانوا يعلمون ما فيها والإقامة بها من الفوائد الدينية والفوائد الأخروية التى يستحقرونها»[3].

.... وبعد ماحكى هذا القول عن الشراح، حكي قولاً آخر يضاده وهو أنه «أخبر ﷺ في أول الهجرة إلى المدينة بأن سيفتح اليمن فيأتى من اليمن قوم إلى المدينة حتى يكثر أهل المدينة، والمدينة خير لهم من غيرها» [4] ثم قال: «أقول الوجه هو الأول لأن تنكير قوم ووصفه بقوله «يبسون» ثم توكيده بقوله «لو كانوا يعلمون» لا يساعد الثانى، بيانه أن تنكير قوم لتحقيرهم وتوهين أمرهم ثم الوصف بيبسون وهو لسوق الدواب يشعر بركاكة عقولهم، وأنهم ممن ركنوا إلى الحظوظ البهيمية وحطام الدنيا الفانية العاجلة وأعرضوا عن الإقامة في جوار رسول الله ﷺ، ومهبط الوحي، ومنزل البركات، ولذلك كرر قوماً ووصفه في كل قرينة بيبسون استحضاراً لتلك الهيئة القبيحة، ومعنى لو كانوا يعلمون قد سبق في الحديث الثالث[5]، والذى يقتضى هذا المقام أن ينّزل يعلمون منزلة اللازم لينتفي عنهم العلم والمعرفة بالكلية، ولو ذهب مع ذلك إلى معنى التمنى لكان أبلغ؛ لأن معنى التمنى طلب مالايحصل بما يمكن حصوله، أي ليتهم كانوا من أهل العلم تغليظًا وتشديدًا»[6].

---

(١) مشكاة المصابيح ١/ ١٠ حديث (٤).

(٢) البلهنيَةُ: الرخاء وسعة العيش. لسان العرب، مادة (بله) ١٩/ ٣٥٤ طبعة دار المعارف.

(٣) الكاشف، ٢١٨/أ. (٤) السابق .

(٥) الحديث الثالث هو: قال رسول الله ﷺ : «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، لايدعها أحد رغبة عنها إلا أبدل الله بها من هو خير منه».

قال الطيبي: " قوله: وقال المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» لو إن كانت امتناعية فجوابها محذوف دل عليه ما قبله، هذا إذا كان يجرى "يعلمون" مجرى اللازم أي لو كانوا من أهل العلم والمعرفة لعرفوا ذلك، وما فارقوا المدينة، وإذا قدر مفعوله كان المعنى لو علموا ذلك لما فارقوا المدينة وآثر غيرها عليها لتفويته على نفسه خيراً عظيماً، ولذلك قال إلا أبدل الله فيها من هو خير منه.. "الكاشف ٢١٧/أ.

(٦) السابق.

فقد رأينا كيف لجأ الطيبى إلى تحكيم النظم والمقام للفصل بين أقوال الشراح المختلفة في بيان معني الحديث، والحق أن النظم قاض بما رجحه الطيبي(*).

كانت هذه كلها نماذج لما ينثره الطيبي من كلام علي بلاغة الحديث يضمنه شرحًا له، وأحياناً يخلص الشرح لبيان بلاغة الحديث كما رأينا في بعض الأمثلة، وأحياناً يكتفي بمجرد إشارة خفيفة لبعض ماجاء في الحديث من أسرار النظم النبوى.

بقى أن نمثل لما يفرد فيه الطيبى الكلام على بلاغة الحديث بعد سرد أحكامه ونقل كلام الشراح فيه، فمن ذلك ماجاء في تعليقه على حديث عمرو بن العاص قال: ابسط فلأبايعك، فبسط يمنيه، فقبضت يدى، فقال: «مالك ياعمرو؟» قلت: أردت أن أشترط، فقال: تشترط ماذا؟ «قلت أن يُغفرلى . قال أما علمت يا عمرو أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ماكان قبله؟»[1].

قال الطِّيبي: بعد ما انتهى من نقل كلام الشارحين للحديث: «نتكلم في الحديث بحسب ماتقضيه البلاغة، وذلك أن فيه وجوهاً من التوكيد تدل علي أن حكم الهجرة والحج حكم الإسلام. . أحدها أنه من الأسلوب الحكيم فإن غرض عمرو من إبائه عن المبايعة ماكان إلا حكم نفسه من إسلامه، وحديث الهجرة والحج زيادة في الجواب، كأنه قال لاتهتم بشأن الإسلام وحده وأنه يهدم ماكان قبله، فإن حكم الهجرة والحج كذلك هو . ثانيها: أن العطف فى علم المعانى يستدعى المناسبة القوية بين المعطوف والمعطوف عليه وألا يدخل فى حكم الجمع بين الأروى والنعام، قال صاحب الكشاف «**سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء**» عطف «**وقتلهم الأنبياء**» على «**ما قالوا**» ليدل علي أن قولهم ﴿ **إن الله فقير ونحن أغنياء**﴾ في الفظاعة كقتل الأنبياء. . »[2].

هذا وقد يطيل الطيبى الكلام على بلاغة الحديث وفصاحته محاولاً استعياب مافيه من بلاغة وفصاحة، وذلك نحو ماصنعه الطيبى[3] في حديث معاذ قال: قلت: يارسول الله: أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدني من النار. قال: «لقد سألت عن

(*) وذلك أن النظم هنا يشعر بذم هؤلاء المرتحلين لامتداحهم - كما بين الطيبى- وهو لايوصف به من نزل بالمدينة وأقام بها مؤثراً إياها على غيرها.

(1) مشكاة المصابيح ١/١٦، حديث ٢٨.

(2) الطيبي، الكاشف ١٩/أ، وانظر الزمخشري، الكاشف ١/ ٢٣٤.

(3) الكاشف ١٩ وانظر التبيان ٥٢٤.

أمر عظيم، وإنه ليسير علي من يسره الله تعالي عيه: تعبد الله ولاتشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت» ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل» ثم تلا: «تتجافي جنوبهم عن المضاجع..» حتي بلغ يعلمون» ثم قال: ألا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه؟ قلت بلى يا رسول الله: قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد «ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟» قلت: بلي يانبي الله! فأخذ بلسانه فقال: «كف عليك هذا» فقلت: يانبى الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: «ثكلتك أمك يامعاذ! وهل يكب الناس فى النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم؟»[1].

فقد أطال الطيبى الكلام على بلاغة هذا الحديث، وعلى الأخص في كتابه التبيان حيث جعله كالتطبيق على علوم البلاغة والفصاحة، فحاول أن يستوعب الكلام عليه من جهة المعانى والبيان والبديع والفصاحة فى حوالى سبع عشرة صفحة من كتابه.

---

(١) مشكاة المصابيح ١/١٦ حديث ٢٩، انظر الكاشف عن حقائق السنن ح/ ٢٩، والتبيان للطيبي بتحقيقي صـ ٥٢٤

استيعاب الطِّيبي لمسائل البلاغة في شرحه على المشكاة

من أهم ما يمتاز به هذا الشرح لأحاديث المشكاة للإمام الطِّيبى أنه قد أفرغ فيه الوسع والجهد لتحليل الأحاديث النبوية تحليلاً بلاغيًا، يكشف به عن مدى الإعجاز البلاغى لكلام النبىﷺ الذى لاينطق عن الهوى، «إن هو إلا وحي يوحى».

وقد وقف الطّيبى فى هذه الأحاديث أمام كل شاردة وواردة، حتى استخرج أدق فنون البلاغة من مسائل الفصاحة والمعانى والبيان والبديع خاصة؛ الذى أولاه عناية خاصة، استخرج هذه الفنون كلّها من جميع الأحاديث، سواء ماكان منها مسوقا مساق الحكمة او المثل مما من شأنه أن يتأنق فى لفظه، ويعتنى ببلاغته وفصاحته، أو ماكان خالصًا للأحكام، وتقرير التكاليف مما يظن أنّ الشأن فيه هو لزوم الجادّة، وتقرير الكلام دون التأنق فيه، فيقف الطّيبى أمام هذا وذاك ليستخرج فنون البلاغة بأنواعها من كلّ، حتى لايكاد يمرّ حديث من أحاديث الكتاب دون أن يستخرج منه الطّيبى فنًا أوأكثر من فنون البلاغة وأساليبها، وطرق فصاحتها وألوان بديعها.

وبذلك لانكون قد جانبنا الصواب إذا قلنا إن الإمام الطِّيبى قد استوعب سائر فنون البلاغة بعلومها الثلاثة المعروفة، مع الوقوف على المسائل التي اختصوا بها فنّ الفصاحة كذلك، استوعب ذلك كلّه أو أغلبه بالتحليل والتطبيق البلاغي الرائع، فى هذا السفر العظيم، الذى يعدّ بحق موسوعة للبلاغة النبوية، وحتى لايكون هذا الكلام رجمًا بالغيب، فقد ضمنت هذه الدراسة التى صدرت بها هذا الكتاب العظيم فهرسًا* لأهم مسائل البلاغة التى اشتمل عليها هذا السفر الهائل، مقسمة حسب التقسيم المعهود لمسائل البلاغة الذي استقر عليه التأليف البلاغى عند السكاكى ومن تبعه، ومنهم الإمام الطّيبى فى كتابيه التبيان ولطائف التبيان** حيث تبع في ترتيبهما منهج السكاكي مع فروق يسيرة فى الترتيب، وفروق مهمة فى بحث بعض المسائل التى كان للطّيبى فيها قدر من الاجتهاد والتجديد يحسب له فى ميزان تجديداته البلاغية، مما كشفت عنه فى دراستى للماجستير عن الطيبي وجهوده البلاغية.

ولعلي بذلك أكون قد ألقيت بعض الضوء على جهود الطِّيبى فى عرض المادة البلاغية في كتابه الكاشف عن حقائق السنن مما يدلنا إلى أى مدى قد برزت شخصية الطِّيبى البلاغية في شرح هذا الكتاب.

(*) انظر هذا الفهرس الشامل لموضوعات ومسائل البلاغة ضمن المجلد الثالث عشر الخاص بفهارس الكتاب.

(**) انظر فهارس الكتابين بتحقيقي ط المكتبة التجارية- بمكة المكرمة.

«سابعاً»

لطائف التبيان في علمي المعاني والبيان

للإمام العلامة الفاضل شرف الدين الطيبي ٧٤٣هـ

تقديم وتحقيق
عبدالحميد أحمد يوسف هنداوي

مقدمة المؤلف فى بيان فضل علمى المعانى والبيان والتعريف بكتابه «لطائف التبيان»

الحمد لله خالق الأرض والسماء، فاطر العقول والآراء، موجد الظلمة والضياء، فالق الصبح من الظلماء، رازق الخلق فى الشدة والرخاء، المتفرد بالعلاء والبقاء، المتوحد بالعزة والسناء، مبدع البدائع، ومصدر الأشياء، واضع اللغات، ومعلم الأسماء، المنزل للقرآن الذى كلت عن معارضته ألسنة الفصحاء، وعجزت عن الإتيان بمثل سورة منه بلاغة البلغاء.

والصلاةُ والسلام على أشرف الأصفياء، وأفضل الأنبياء، محمد المخصوص بالمقام المحمود يوم اللقاء،وعلى أصحابه الأتقياء وآله والأولياء، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فإن تعلم العلم من جملة الواجبات، وأهم المهمات، إذا لا شرفَ أفضلُ، ولا منقبة أكملُ، ولا محمدة أعلى، ولا مفخرة أقوى منه، لا سيما العلوم الدينية والمباحث الشرعية، إذ بها تحصل السعادات الأخروية، وبها تنتظم الأمور الدنياوية، ولا ريب أن تعلمها متوقف على معرفة العلوم العربية، والفحص عن اللطائف الأدبية، وما يتوقف عليه [1] الواجب فهو واجب، وأعظم أنواعها منزلة وقدراً،وأقدم أقسامها أصلاً وفرعاً، وأدق أركانها فهما ودركا، وأسبق أصنافها شرفاً وفضلاً، فهو علم المعانى والبيان، إذ النقل المجرد غير كاف فيه بل يفتقر إلى الذوق السليم، والطبع المستقيم [2] وإنه مفتاح الوصول إلى مراد الله من كلامه الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

وطلبةُ العلم فى هذا الزمان نبذوه وراء ظهورهم وقنعوا بنبذةٍ من اللغة والصّرف والنّحو زاعمين أن من قدر على استعمال اللغات مراعياً لقوانينَ الصرف والنحو كان فى نهاية الفضل وغاية الكمال، كلا والله، وكيف ذلك، وبه يعرف خواص تراكيب الكلام ومزاياه ومحاسنه وبدائعه من الإخبار والإنشاء والإضمار والإظهار والتقديم والتأخير والوصل والفصل والتشبيه والاستعارة والمجاز والحقيقة والتصريح والكناية والوجوه التى يقصد بها تحسين الكلام.

---

(١) نهاية ق (١) فى الأصل.

(٢) الطيبى رحمه الله كان دائم الإشادة بالذوق والاحتكام إليه فى علوم البلاغة ومسائلها كما قد تبين لنا ذلك من دراسة جهوده البلاغية فى رسالتنا التى تقدمنا بها للماجستير وقد نشرتها المكتبة التجارية.

بل من كان راجلاً فيه ركب عمياء وخبط خبط عشواء، إذ العارى عنه يمتنع له الاطّلاع على حقائق القرآن ولطائفه، ويستحيل له الوقوف على دقائق غرائب (١) التبيان وطرائفه.

وقد كان يختلج فى خلدي ويجيش فى ضميرى أن أجمع فى هذا الفن مختصراً جامعاً لأصوله وفروعه مشتملاً على تلخيص قوانينه وتحقيق براهينه، فالزمان لا يساعدنى عليه لكثرة الموانع حتى وفقني الله تعالي بفضله وكرمه بعد ذلك على (٢) الشروع فيه.

هذا وإن كتابنا يتضمن المباحث الشريفة واللطائف العجيبة والنكات الغريبة، والحجج العقلية، والأدلة النقلية، ويشتمل على الأمثلة المتناسبة والشواهد المتقاربة، من غير إيجاز مخل، وإطناب ممل، وسميته لطائف التبيان فى علم المعانى والبيان. ورتبته على مقدمة ونوعين وخاتمة وأسأل الله الكريم ختم العمر على الإيمان والعصمة من الزلل والطغيان، والعفو والغفران.

---

(١) نهاية ق ٢ فى الأصل.

(٢) هكذا بالأصل ولعله تحريف من الناسخ ويكون الصواب (إلى).

مقدمة في علوم البلاغة(*)

أما المقدمة، ففيها لطائف:

الأولى: علم المعانى[1]: معرفة خواص تراكيب كلام البلغاء لاللاستدلال.

والمقصود منه: الاجتناب عن الخطأ فى فهم معانى الكلام على ما يقتضيه الحال.

وعلم البيان:

علم بأصول موصلة إلى معرفة اعتبار الملازمات بين المعانى، وإلى معرفة بدائع الكلام ومحاسنه.

وقيل: هو معرفة إيراد المعنى الواحد فى طرق مختلفة [2] بالزيادة فى وضوح الدلالة عليه وبالنقصان.

والمقصود منه مطابقة الكلام لتمام المراد منه.

الثانية: دلالة اللفظ: وضعية محضة، وهى دلالته على تمام مسماه من حيث هو، وتسمى مطابقة كدلالة الحجر على مسماه، أو عقلية بشركة من الوضع، وهى إما دلالة التضمن: وهى دلالته على جزء مسماه من حيث هو جزؤه، كدلالة البيت على السقف.

وإما دلالة الالتزام: وهى دلالته على لازمه من حيث إنه لازمه، كدلالة السقف على الحائط.

والمعنيُّ بدلالة اللفظ: كونه بحيث إذا تُخُيل فهم منه معنى.

والملازمة بين الأمرين قد يكون [3] من الجانبين : إما بحكم العقل، كما بين الإمام والمأموم، أو بحكم الاعتقاد، كما بين طول القامة وطول النجاد.

---

(١) انظر فى تعريف علم المعانى: التبيان للطيبى بتحقيقى، مفتاح العلوم للسكاكى صـ٨٦ الايضاح فى علوم البلاغة للقزوينى بشرح د. خفاجى ص٨٤، الطراز للعلوى ١/ ١٠ نهاية الإيجاز للرازى ص١٦٤ - ١٦٥.

(٢) انظر في تعريف علم البيان: التبيان للطيبي بتحقيقي، مفتاح العلوم للسكاكي ص ١٧٦ الإيضاح بشرح د. خفاجي ص ٣٢٦، نهاية الإيجاز للرازي ص ٨٧ ـ ٩١..

(٣) هكذا فى الأصل : يكون

(*) فى الأصل: (المقدمة) وميزناها بعلوم البلاغة لتتميز عن مقدمة المصنف

وقد يكون من جانب فقط: إما بحكم العقل كما بين العلم والحياة، أو بحكم الاعتقاد كما بين الأسد والجرأة. والذهن ينتقل من الملزوم إلى اللازم، وبالعكس إذا لم يكن أعم منه، وقد ينتقل من أحد لازمى الشىء إلى آخر بواسطة الملزوم، كالانتقال من بياض الثلج إلى البرودة.

والمعتبر فى علم الفصاحة دلالة الالتزام فحسب، لانتقال الذهن من المسمى إلى اللازم، واللوازم كثيرة، وهى قد تكون قريبة، وقد تكون بعيدة، فلهذا يمكن تأدية المعنى الواحد بطرق مختلفة بعضها أكمل (١) من البعض، وبعضها أنقص، بخلاف الدلالة اللفظية، فإنها غير مفيدة للكمال والنقصان، لأن السامع إن كان عالماً بوضع اللفظ للمعنى يفهمه عند إطلاقه، وإلا لم يعرف شيئاً.

الثالثة:

البلاغة (٢): بلوغ المتكلم بكلامه إلى نهاية ما فى قلبه من غير إيجاز مُخِلّ واطناب مُمل.

وقيل: هى كون الكلام الفصيح موُصلاً للمتكلم إلى أقصى مراده.

وقيل: هى بلوغ المتكلم فى تأدية المعانى بعبارته حداً له اختصاص بتوفية خواص التركيب ومزاياه ولها طرفان:

الأسفل: وهو المقدار الذى إذا نقص منه شىء التحق الكلام بأصوات الحيوانات.

والأعلى: وهو المقدار الذى يبلغ إلى حد الإعجاز وبينهما مراتب متفاوتة بحسب تناسب التركيب فى إفادة المعنى.

والفصاحة (٣): هى خلوص الكلام عن التعقيد.

وأصله من الفصح، وهو اللبن الذى أخذت رغوتهُ وقيل هى خلوص الكلام عن التعقيد الموجب لقرب فهمه ولذاذة استماعه.

---

(١) نهاية ق ٤ فى الأصل.

(٢) انظر في تعريف البلاغة: التبيان للطيبي بتحقيقي، الإيضاح للقزويني ص ٨٠، المصباح لابن مالك ص ٣، نهاية الإيجاز للرازي ص ٨٩ ـ ٩٣، المثل السائر لابن الأثير ١/ ٩٤، الطراز للعلوي ص ١٢٨ ـ ١٣٤ ـ ١٨٠.

(٣) انظر في تعريف الفصاحة: البيان للطيبي بتحقيقي، الإيضاح للقزويني ص ٧٢ ـ ٧٩، المثل السائر لابن الأثير ص ٩٠ والمصباح لابن مالك ص ٣، ونهاية الإيجاز للرازي وسر الفصاحة لابن سنان ص ٥٩، وانظر فصلا عن الفصاحة لدي الطيبي واهتمامه بها في رسالتي للماجستير، ونشرتها المكتبة التجارية كذلك.

قيل: البلاغة والفصاحة ترجعان إلى المعنى دون الدلالة اللفظية، إذ لو كانت الفصاحة عائدة إليها لكان العالم بلغة لا يفتقر فى التكلم بالكلام الفصيح إلى فكر وروية، كما لا يفتقر فى التلفظ بمفرداتها، ولبقيت الفصاحة كيف ما تركبت المفردات، فلم يكن النظم [١] والترتيب محتاجاً إليه، ولما كانت الكلمة فصيحة فى موضع بعد أن كانت ركيكة فى غيره لأن ما بالذات أو الدلالة اللفظية لا يختلف باختلاف المحل [٢] قيل إنها عائدة إلى اللفظ لأن الناس يقولون: هذه الألفاظ فصيحة، ولم يقل أحد هذا المعنى فصيح، وهذه المعانى منظومة وأجيب بأنهم يقولون: فلان يُرتب المعانى، ويقررها فى نفسه، ووصف اللفظ بالفصاحة بحسب الدلالة العقلية لا اللفظية.

قالوا: لو كانت عائدة إلى المعنى لم يكن التعبير بأحد اللفظين فصيحاً وبآخر ركيكاً، ولكان الكلام مع تفسيره متساويين لوجود مقتضيها.

وأجيب بما ذكرنا أن دلالة اللفظ قد تكون وضعية وقد تكون عقلية. ألا ترى أن قولهم: (كثير الرماد) لايدل على المضيافية دلالة وضعية، بل عقلية من حيث إن كثرة الرماد مشعرة بإحراق الحطب الكثير تحت القدور ويحصل منه الشعور بالمضيافية الدلالة [٣] فى المفسر عقلية وفى التفسير لفظية فلهذا لم يلزم تساويهما.

قالوا: لو لم تكن عائدة إلى اللفظ لما حصل التفاوت فى الفصاحة من استعمال أحد المترادفين مقام الآخر، لكن الحاصل[٤] كما فى قول البحترى [٥].

بخلت جفونك أن تكون مساعدى ....

وأجيب بمنع الترادف، أمّا الشُّحُّ فإنّه شِدَّة البُخل وهي لا تليق بالبيت، بخلاف بيت أبى نواس [٦] حيث قال:

---

(١) نهاية ق٥ فى الأصل.

(٢) هكذا فى الأصل ولعل التقدير: «لذا فقد وجب رجوعها إلى المعنى».

(٣) كلمة الدلالة مسبوقة فى الأصل ب(وح) ولعلها اختصار من الناسخ معناه (وحاصله) فهو يفعل مثل ذلك فى مواضع من الكتاب

(٤) تقدير الكلام (لكن الحاصل غير ذلك).

(٥) نهاية ق٦ فى الأصل.

(٦) ديوانه ص ٤٣٤.

هــو بالمـــال جــــواد .·. وهو بالعرض شحيحُ

إذ الموضع المبالغة، وأمّا المساعدة فلأنها تستعمل فيما إذا حمل الإنسان نفسه على فعل لأجل صاحبه بخلاف الموافقة ولهذا يقال الشافعى رضى الله عنه ـ وافق أبا حنيفة، ولا يقال ساعده والأقرب أنها عائدة إليهما: أما عودها إلى المعنى، فباعتبار خلوص الكلام عن التعقيد، وأما إلى اللفظ، فباعتبار أن يكون اللفظ عربياً أصلياً، أى يكون من ألفاظ البلغاء دون المولدين، إذ قد يكون الفصاحة صفة للمتكلم والكلام والتكلم، والبلاغة إلى الأخيرين فقط.

وعلى هذا يكون موضوع الفصاحة هو الكلام الدال على معناه بإحدى الدلالات، من حيث هو على حالة مقتضية لقرب فهمه، ولذاذة استماعه.

وموضوع البلاغة على التعريف الثانى: هو الكلام الفصيح [1] فعلى هذا كل بليغ فصيح من غير عكس، وستطلع على معرفة عود الفصاحة إلى الألفاظ المفردة والمركبة فى آخر الكتاب، إن شاء الله تعالى.

---

(١) فى الأصل: هو الكلام الفصيحة.

النـــوع الأول
في علـــم المعانى

وفيه قاعدة ومقصدان:

القاعدة [١] اعلم أن تصور خواص التراكيب متوقف على معرفة أقسامها وأصنافها، فلابد من بيانها.

والمعتبر فى الكلام قسمان: الخبر والطلب.

والخبر هو الذى يتصور منه الصور الكثيرة، ويظهر فيه الأسرار الدقيقة واللطائف العربية [٢] من علم المعانى والبيان، فلهذا اخترنا تقديمه على غيره.

ويبقى أن تعلم أن الغرض من وضع الألفاظ المفردة ليس إفادتها لمعانيها، لأن إفادتها لها متوقفة على العلم بكونها موضوعة لها، وهذا العلم مفتقر إلى العلم بالمعانى، فلو توقف العلم بها على كونها موضوعة لها يلزم الدور، بل الغرض منه أن يتركب منها ليحصل منها الفوائد المركبة، ويعلم منه أن المفردات قبل التركيب خالية عن الفائدة.

---

(١) نهاية ق٧ فى الأصل.

(٢) هكذا فى الأصل (العربية) ويمكن أن تكون (الغريبة) ويكون ذلك تصحيف

المقصد الأول

فى الخبر

وفيه منهج وأربعة مسالك:

أما المنهج ففى مسمى الخبروتعريفه(*):

فذهبت الأشاعرة إلى أنه لفظ مشترك بين القول المخصوص، كقولهم (ضرب زيد) وبين مدلول هذا القول، وهو المعنى القائم بالنفس. وقال قوم: إنه حقيقة فى القول، مجاز فى المعنى.

واختلفوا فى تعريفه، فذهب قوم إلى امتناعه، فقيل لعسره إذ الاطلاع على الجنس والفصل عَسِر جداً فى الألفاظ الظاهرة كالمحسوسات، فكيف فيما هو أخفى منها، وفيه نظر.

وقيل إنه ضرورىّ [1] لأن كل أحد يعلم بالضرورة أنه موجود، وإن كان هذا الخبر ضرورياً، فالمطلق أولى به لأنه جزء منه. وأجيب بأنه لا يلزم من حصول أمر ضرورة تصوره بالضرورة، لجواز أن يكون المعلوم بالضرورة ثبوته أو نفيه، لا تصوره، ولأن كل أحد يجد فى نفسه تفرقة بين الخبر وغيره، ولولا أنه متصور بالضرورة (   )[2] كان كذلك.

وأجيب بأن وجدان التفرقة بين الأمرين بالضرورة لا يستلزم تصورهما بالضرورة، ولهذا إن كل أحد يجد التفرقة بين الجوع والعطش ضرورة مع إمكان عدم تصورهما كذلك. وذهب قوم إلى أنه كسبى، فقيل: إنه الكلام الذى يحتمل الصدق أو الكذب لغة.

وأورد [3] بأن الصدق هو الخبر الموافق والكذب بخلافه فيلزم الدور.

قلنا: ممنوع، وإنه إنما يلزم أن لو كان تعريف الخبر بالصدق والكذب المصطلحين، وتعريفهما بالخبر المصطلح، أما إذا كان تعريفه بالصدق والكذب اللغويين أو

(*) انظر فى تعريفه: التبيان للطيبى بتحقيقى ص١١٦، المفتاح ص٨٧، الايضاح ص٨٦، نهاية الإيجاز ص١٤٩

(١) نهاية ق ٨ فى الأصل

(٢) بياض بالأصل ولعل تقديره كلمة (لما)

(٣) هكذا فى الأصل (وأورد بأن) ولعل التقدير (وأورد عليه أن) أو مصحف عن (رُدّ بأن)

بالمصطلحين ثم تعريفهما بالخبر اللغوى، فلا يلزم الدور. وقيل: هو الكلام المحكوم فيه بنسبة خارجية.

وقيل: هو القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم إلى معلوم بالنفى والإثبات(١) وتسمية النحويين أحد جزأى الخبر بكونه خبراً مجاز.

---

(١) نهاية ق ١٠ فى الأصل.

المسلك الأول
فى اعتبارات الإسناد الخبري

وفيه لطائف:

الأولى: أن مرجع احتمال الصدق والكذب إلى الحكم، وسبب كون الخبر محتملاً لهما هو إمكان تحقق الحكم مع كل واحد منهما من جهة أنه حكم الخبر.

ومرجع كون الخبر مفيداً إلي استفادة المخاطب منه الحكم ويُسمى فائدة الخبر، مثل: زيد قائم، لمن لا يكون عالماً به، أو إلى استفادته منه أن المخبِر عالم به كقولك لمن حفظ القرآن، ولم يعلم أنك تعلم ذلك: «قد حفظت القرآن»، ويسمى هذا (لازم) [1] الخبر، وهى أعم من الأولى مطلقاً، واعلم أن الخبر يقتضى مخبراً عنه ومخبراً به، ففى الإثبات يقتضي مثبتاً له، وفى النفى منفياً ومنفياً عنه.

الثانية: الخبر منحصر فى الصدق والكذب خلافاً للجاحظ. لنا أن الحكم إن كان مطابقاً للخارجى فهو صدق، أولا فكذب.

وقال: إن كان مطابقاً مع اعتقاد مطابقته فصدق، وإن كان غير مطابق مع اعتقاد عدم مطابقته فكذب، فإن كان مطابقاً مع عدم الاعتقاد،أولا يكون مطابقاً مع عدم الاعتقاد فليس بصدق ولا كذب، لقول عائشة رضى الله عنها ـ ما كذب لكنه وهم، فإنها نفت الكذب مع انتفاء الصدق.

قلنا تأولت[2] بأنه ما كذب عمداً.

وقال قوم: إن كان مطابقاً لاعتقاد المخبر فصدق، وإلا فكذب لقوله تعالى: ﴿**والله يشهد إن المنافقين لكاذبون**﴾ [3].

مع أن خبرهم كان مطابقاً. قلنا تكذيبهم فى الشهادة لا فى الإخبار، وهى أخص منه، لأنها الإخبار بالمعتَقَد، وأعلم أن الصدق والكذب لا يتوجهان إلا إلى المسند لا

---

(١) فى الأصل (اللازم).

(٢) فى الأصل (تاول)..

(٣) المنافقون ٦٣ - ١..

إلى الصفة، فإذا قلت: «زيد بن عمرو عالم» فالتصديق والتكذيب يتوجه إلى كونه عالماً لا إلى كونه زيد بن عمرو، إذ مرجعهما إلى الإثبات والنفى لا إلى الصفة بدليل أنك تجد الصفة ثابتة فى حال النفى كثبوتها فى حال الإثبات.

الثالثة: فى الاعتبارات العائدة إلى نفس الإسناد الخبري من حيث هو من غير التعرض لكونه لغوياً أو عقلياً، فإن التعرض لهما فى علم البيان وهى كون التركيب فى الإثبات مكرراً أولا مجرداً عن لام الابتداء وإن والقسم ولامه ونونى التأكيد أو غير مجرد، وكونه فى النفى مكرراً أو غيره، مقصوراً على النفي أو لا.

والمقصور إما مرّة نحو (ليس زيد [1] ذاهباً) أو أكثر (كليس زيد قائماً. ليس زيد قائماً).

وغير المقصور مثل: (ما زيد بمنطلق)، و(ما إن يقوم زيد)، و(الله ما زيد عالماً). ولا يتحقق الاطّلاع على مقام كل منهما إلا بعد العلم بمقتضى حال التركيب، واعلم أن مقامات أقسام الكلام متباينة، فإن مقام المدح والذم والشكر والشكاية والترغيب والترحيب والتهنئة والتعزية والجد والهزل والابتداء أو البناء على الاستخبار والإنكار مع الفطن مغاير لمقامه مع البليد، وكذا لكل [2] كلمة مقام مع الأخرى، وإنما يتم حسن الكلام بإقامة كل منهما مقامه بحسب ما تقتضيه الحال من وجوه الاعتبارات.

الرابعة: أن المتكلم إذا أبدع بخبر وجب أن يكون قصد منه إفادة المخاطب بقدر الافتقارة، فإذا أخبر لمن هو خالى الضمير عما أخبر به مطلقاً لعدم شعور ذهنه بإسناد المخبر به إلى المخبر عنه فلا يحتاج إلى ذكر إنّ وسائر المؤكدات، ويسمى مثل هذا الخبر ابتدائياً.

وإن أخبر لمن يكون شاكاً فى نسبة المخبر [3] به إلى المخبر عنه، دون نفس الإسناد فيحتاج إلى إدخال (اللام، وإن) لإنقاذه عن ورطة الشك نحو (لزَيدٌ عالمٌ) و(إن زيداً فاضلٌ) ويسمى مثل هذا الخبر طلبياً.

---

(١) نهاية ق ١١ فى الأصل.

(٢) فى الأصل (الكل).

(٣) فى الأصل بدون (به).

وإن أخبر لمن يكون منكراً لما أخبر به بل حاكم [1] بخلافه فلابد من إدخال أحد المؤكدات، ويستحب الجمع عند المبالغة فى الإنكار، لأنّ الاحتياج إلي التأكيد مع الإنكار أشد، فيقال: «إنى صادق» لمن ينكر [2] ويبالغ فى إنكار صدقك، وبهذا النمط أجاب المبردُ الكندى [3] حين قال: إنى أجد فى كلام العرب حشواً، يقولون: (عبدالله قائم) ثم يقولون: (إن عبدالله قائم) ثم يقولون (إن عبدالله لقائم) فأجاب وقال: «المعانى متفاوتة كما أن الألفاظ مختلفة، أما الأول: فإخبار عن قيامه، وأما الثانى: فجواب عن سؤال سائل، أما الثالث: فجواب عن إنكار منكر قيامه».

ويسمّى مثل هذا الخبر إنكارياً.

---

(١) نهاية ق ١٢ فى الأصل.

(٢) فى الأصل بدون (و)

(٣) حكاية المبرد مع الكندى ذكرها الرازى فى نهاية الإيجاز ص٣٥٧

المسلك الثانى
فى اعتبارات المسند إليه

وفيه لطائف باعتبار أحواله:

الأولى: فيما يقتضى طى ذكره* وهو أن السامع عارف به حال ذكر المسند، وتركه راجح: إما لضيق المقام، وإما للاحتراز عن العبث بناء على الظاهر، وإما للاعتماد على شهادة العقل، وإما للإيهام بأن[1] فى تركه تطهير اللسان عنه، أو تطهيرًا له عن لسانك، وإما لغرض عدم التصريح. عند الاحتياج، وإما لعدم صلاحية الخبر إلا له حقيقة [2] كما يقال: (خالق لما يشاء) (فاعل لما يريد)، وإما لأسباب أخر مناسبة للطيّ بحسب المواضع كما فى مثل قوله: (كيف [3] أنت؟ قلت: عليل) ولم تقل: أنا، وفى مثل قوله حين شكا من ابن عمه فقال:

سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ... وليس إلى داعى الندى بسريع
حريص على الدنيا مضيع لدينه ... وليس لما فى بيته بمضيع**

ومنه، قوله تعالى: ﴿سورة أنزلناها﴾ [4] ولم يقل (هو [5] سورة) وقوله: ﴿نار [6] حامية﴾ ولم يقل (هى نار حامية) [7].

قال الشيخ[8]: «ما من اسم حذف فى الحالة التى ينبغى أن تحذف إلا والحذف أحسن من ذكره».

(*) انظر المفتاح ص٩٤، الإيضاح ص١٠٩، التبيان بتحقيقى ص١٢١.

(**) البيتان للمغيرة بن عبدالله، الملقب بالأقيشر، لحمرة وجهه، شاعر ماجن وصاف للخمر، مد من لها توفى سنة ٨٠هـ، والندى الكرم، وهما فى الإيضاح أيضاً ص١١٠ - ١١

(١) فى الأصل (فان)

(٢) فى الأصل بدون (إلا) ولا يستقيم الكلام إلا بها، وهى كذلك فى التبيان للطِّيبى بتحقيقى ط المكتبة التجارية وكذلك بمخطوط التبيان ق٤ بدار الكتب ٥٧٣٥هـ

(٣) نهاية ق١٣ فى الأصل

(٤) النور: ١

(٥) هكذا فى الأصل (هو)

(٦) القارعة: (١١)

(٧) فى الأصل بدون (نار)

(٨) الشيخ هو السكاكى انظر مفتاح العلوم س٩٤ - ٩٥ المطبعة الأدبية.

الثانية:

فيما يقتضي إظهاره[1]

وذلك لأمور: لزيادة الإيضاح أو للتبرك والاستلذاذ، كما فى قولك [2]: «الله خالق كل شيء، ورازق كل حيّ» أو لتعظيم المذكور، أو إهانته أو لكون الخبر عام النسبة إلى كل مسند إليه، مثل: (زيد ضرب، وبكر فى الدار) وقول الشاعر [3]

والنفس راغبة إذا رغّبتَها ... وإذا تُردُّ إلى قليلٍ تَقنعُ

أو للاحتياط بذكره فى بلوغه إلى ذهن السامع لعدم التعويل على القرائن، أو للتنبيه على غباوة السامع، أو لبسط الكلام فى موضع يكون إصغاء السامع مطلوبًا، كقول موسى (عليه السلام)[4] «**هى عصاى**»[5] فى جواب: «**وما تلك بيمينك يا موسى**» [6] وإن كان يتم بقوله: عصا، أو لأن الأصل فيه إثباته.

الثالثة

فيما يقتضى كونه معرفة *

وهو إذا كان الغرض من الكلام إفادة السامع فائدة [7] تامة بثبوت الحكم ومتى كان تحققه [8] أبعد كان الافتقار إلى التعريف أقوى، ومتى كان أقرب فبالعكس، وبعد تحققه باعتبار تخصص المحكوم عليه به، ومتي ازداد الحكم تخصصا ازداد بعده، ومتى ازداد عمومًا ازداد قربه، فإذا ما قلت فى قولك: (شيء ما موجود) وفى قولك: (زيد بن عمرو النجّار عالم بالتوراة والزبور)[9] يتضح لك ما ذكر، كما ستعرف.

(*)انظر المفتاح ص٩٥، الايضاح ص١١٢، التبيان ص١٢٣.

(١) انظر المفتاح ص٩٥، الايضاح ص١١١، التبيان ص١٢٢

(٢) فى الأصل (يقول)

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى من قصيدته المشهورة فى رثاء بنيه، وهو فى الايضاح ص١١٢

(٤) (عليه السلام) ليست فى الأصل

(٥) طه: ١٨/٢٠

(٦) طه: ١٧/٢٠

(٧) نهاية ق١٤ فى الأصل.

(٨) فى هامش المخطوط (أى الحكم) أى تحقق الحكم

(٩) فى الأصل (بالتورية) ولا يستقيم المعنى به.

الرابعة

فيما يقتضى كونه ضميراً [1]

وهو إما لكون المقام مقام خطاب أو حكاية، وإما لأن المسند إليه فى ذهن السامع لكونه مذكوراً أو فى حكمه لقرائن الأحوال، مثل الأول قوله [2].

وأنت الـذى أخـلفتنى مـا وعـــدتنى

وأشـمت بـى مـن كـان فيـك يلـوم

وأصل الخطاب أن يكون مع معين ثم يعدل إلى غيره، كقوله تعالى: **﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم﴾** [3] فإن حالتهم قد ظهرت بحيث يمتنع خفاؤها فلا تحيص[4] رؤية واحد دون آخر.

ومثال الثانى:

ونحـن التاركـون لما سخطنا ... ونحـن الآخـذون لما رضينا [5]

ومثال الثالث:

أرى الصبر محموداً، وعنه مذاهبُ ... فكيف إذا[6] ما لم يكن عنه مهرب

هـو المهربُ المنجى لمن أحدقت به ... مكـارهُ دهرٍ ليس عنهن مَهْربٌ[7]

ومنه [8]:

---

(١) المفتاح ص٩٥، الإيضاح ص١١٢، التبيان ص١٢٣

(٢) البيت لأمامة الحماسية، وخطابها فى البيت متجه إلى ابن الدمينة الشاعر الأموى وهو فى الإيضاح ص١١٣

(٣) السجدة ٣٢/ ١٢.

(٤) هكذا في الأصل، وتقدير المعنى: فلا تمتنع رؤية واحد دون الآخر

(٥) البيتان لعمرو بن كلثوم التغلبى، من بنى عتاب، جاهلى، من أصحاب المعلقات ترجم له ابن قتيبة فى الشعر والشعراء، وانظر فى ترجمته أيضاً فى طبقات فحول الشعراء ١/ ١٥١ وشرح المعلقات للزوزنى ص٢٣٤، وشرح القصائد العشر للتبريزى ص٣٥٣، وشرح القصائد التسع لابن النحاس ٢/ ٨١٩ - ٨٢٤، والبيتان له فى شرح الزوزنى ص٢٥٣ - ٢٥٨ وفيه (أنا التاركون) بدل (نحن)

(٦) نهاية ق١٥ فى الأصل

(٧) البيتان ذكرهما الطيبي في التبيان ص ١٢٤ بتحقيقي بلا عزو، وكذا في المصباح لابن مالك ص ٨.

(٨) البيتان لأبي تمام حبيب بن أوس، وهما في ديوانه ٢/ ٢٠٣ بشرح الصولي، وفيه (تجبه) بدل (تطقه)، و(نفسه) مكان (روحه)، وقد عزاهما الطيبي له في التبيان ص ١٢٤ بتحقيقي.

بيمن أبى إسحاق طالت يدُ العلى وقامت قناة الـدين واشتد كاهله
هـو البحر من أىّ النّواحـى أتيتــه فلُجّتهُ المعـروف والبّر سـاحله[١]

مثال ما فى الحكم المذكور قوله تعالى: ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾ [٢].

الخامسة

فيما يقتضى كونه علمًا [٣]

وهو إمّا لأن موضعه موضع ابتداء، فلابد من ذكره ليصل إلى ذهن المستمع كقولك (زيد صديقك) أو موضع تعظيم كالألقاب المحمودة أو إهانة كالأسامى المذمومة أو موضع الاستلذاذ، أو التبرك به، وما أشبه ذلك.

السادسة: فيما يقتضى كونه موصولاً [٤]

وهو أنه متى صحّ إيصاله إلى ذهن المستمع بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب إلى مشار إليه، واتصل به غرض مثل: إن يستهجن التصريح بالاسم، أو يقصد زيادة التقرير كما فى قوله تعالى: ﴿وراودته التى هو فى بيتها﴾ [٥] أو أن لا يكون لك منه أمر معلوم سواه أو لمخاطبك، فيقول: (الذى كان معك أمس لا أعرفه) أو (الذى كان معنا أمس رجل فاضل) فاعرف، أو أن تومىء إلى وجه نبأ الخبر [٦] الذى تنبه عليه[٧]، فتقول: (إن الذين آمنوا لهم جنات النعيم، والذين كفروا لهم دركات الجحيم).

وقد تومىء [٨] إلى التعريض بالتعظيم كقولك: (الذى يرافقك يستحق الإجلال والرفع، والذى يفارقك[٩] يستحق الإذلال والصفع) أو بالإهانة كما عكست الخبر فى المثالين.

---

(١) في الأصل (احله) وهو خطأ في النسخ.
(٢) المائدة: ٨.
(٣) المفتاح ص٩٦، الايضاح ص١١٤.
(٤) المفتاح ص٩٣، الايضاح ص١١٥
(٥) يوسف: ٢٣.
(٦) فى الأصل: الخير
(٧) فى الأصل: تنبيه.
(٨) فى الأصل: (يومى).
(٩) نهاية ق١٦ فى الأصل.

وقد يومىء إلى تعظيم شأن الخبر كقوله:

إن الذى سمك السمـــاء بنى لنا بيتًا دعائمـه أعــزٌّ وأطولُ (١)

وقد يومىء إلى تنبيه المخاطب على خطئه كقوله:

إن الذيـــن ترونـــــهم إخوانـــكم يشفى غليل صدورهم أن تفـزعوا (٢)

وربما قصد بذلك توجيه ذهن المستمع إلى ما ستخبر عنه منتظرًا لوروده حتى يأخذ مكانه عنده (٣)، كقوله:

والـذى حــارت الـبريــةُ فيـــه حيــوانٌ مستحدثٌ مـن جمــادِ

السابعة: فيما يقتضي كونه اسم إشارة (*)

وهو أنه متى صح إحضاره فى ذهن المخاطب بتوسط الإشارة إليه حسّا واقترنت به داعية، كما إذا لم يكن للمتكلم أو المستمع وصول إليه إلا بها أو قُصد به (٤) أكملُ تمييز أو تعيين له، أو بيان حاله فى القرب والبعد والتوسط، مثال الأكمل: قوله(٥):

هـذا أبـو الصقـر فـردًا فى محـاسنـه مــن نسـل شيبـان بـين الضـالّ والسـلم

وقد يُقصد به أكمل الغاية بتمييزه كقوله تعالى: ﴿**أولئك على هدى من ربهم**﴾ (٦) الآية.

وقد يُقصد بقربه تحقيره كقوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿**أهذا الذى بعث الله رسولاً**﴾ (**).

---

(١) البيت للفرزدق وهو في التبيان للطيبى ص١٣٠ بتحقيقي، وكذا فى الأيضاح ص١١٧ بلا عزو، وانظر معاهد التنصيص ١/١٠٣ - ١٠٤

(٢) البيت لعبدة بن الطبيب فى شعره ص٤٨، وفى المصباح ص٩١ والايضاح ص١١٦، ومنسوبا اليه فى المعاهد ١/١٠٠

(٣) فى هامش الأصل (أى الورود)

(٤) فى الأصل (فصل)

(٥) البيت فى المفتاح ص٩٨، والايضاح ص١١٨، وهو لابن الرومى، أى الحسن على بن العباس بن جريج، الرومى ت٢٨٣هـ، وهو فى مدح أبى الصقر الشيبانى، وزير المعتمد، الخليفة العباسى.

والضال: واحدته ضالة، والسلم: واحدته سلمة، وهما من أشجار البادية، ويقصد بذلك مدح صاحبه وأهله بالبداوة، وأنهم لم يفسدوا بالحضارة.

(٦) البقرة :٥.

(*) المفتاح ص٩٨، الايضاح ص١٨٨

(**) الفرقان:٤١.

وكقوله: «وما هذه [1] الحياة الدنيا [2] إلا لهو» [3] وقد يقصد ببعده تعظيمه كقوله تعالى مقام التعظيم: ﴿ذلك الفضل﴾[4] وكقوله تعالى: ﴿وتلك الجنة التى أورثتموها﴾[5]

أو تحقيره كقولك[6]: «ذلك اللعين»

الثامنة: فيما يقتضي تعريفه باللام*

إذا أريد به حقيقة الجنس: كقولك: (الدينار خير من الدرهم)

وكقوله:

والخلّ كالماءِ يُبدى له ضمائرَه ... مع الصفاءِ ويخفيها مع الكَدرِ[7]

أو للاستغراق كقوله: ﴿إن الإنسانَ لفى خُسر، إلا الذين آمنوا﴾ [8] إذا أريد به حصّة معهودة من الحقيقة، كقوله تعالى: ﴿كما أرسلنا إلى فرعونَ رسولاً، فعصى فرعونُ الرسولَ﴾[9].

التاسعة: فيما يقتضى تعريفه بالإضافة [10]

وهو إنما يكون إذا لم يكن للمتكلم إلى إحضاره فى ذهن المخاطب طريق سواها مثل: (غلام زيد) أو كان [11] لكن طريقها أخصر، والمقام مقامه، كقوله:

هواى مع الركبِ اليمانىِّ مصعدٌ ... جنيبٌ، وجثمانى بمكةَ موثقُ

أو كان فيها حصول غرض آخر مثل الاستغناء عن التفصيل، كقوله:

قبائلنا سبع وأنتم ثلاثةٌ ... وللسبع خير من ثلاثٍ وأكثرُ

---

(١) نهاية ق ١٧ فى الأصل.

(٢) فى الأصل بدون (حياة).

(٣) العنكبوت ٦٤.

(٤) آل عمران: ٣/ ٨٩.

(٥) الزخرف: ٧٢.

(٦) فى الأصل: كقوله، وجعلتها للمخاطب لئلا تلبس على المخاطب كون المثال آية، وأن المراد كقوله تعالى، والراجح أنه خطأ من الناسخ، فهو كثيراً لا يراعى الضمائر.

(٧) البيت للمعرى فى سقط الزند ص٥٨ ومنسوباً إليه في الإيضاح ص١٢٢.

(٨) العصر: ٢.

(٩) المزمل: آية ١٥ - ١٦.

(١٠) المفتاح ص٩٩، الايضاح ص١٢٥.

(١١) يعنى أوكان له طريق سواها.

* المفتاح ص٩٩، الإيضاح ص١٢٢.

أو مثل ما يتضمن اعتباراً مجازيًا كقوله*:

إذا كوكبُ الخرقاءِ لاح بسحـــرةٍ   سهيلٌ أذاعت[1]غزلها فى القرائب

أو مثل تضمنها نوع تعظيم فى المضاف والمضاف إليه، كما تقول[2] (عبدى حضر وعبد الخليفة ركب)، أو نوع تحقير كقولك (ولد الحجام عنده)، أو يتضمنها غرض يمكن أن يتعلق بها.

العاشرة: فيما يقتضي وصف المعرّف [3].

وهو إما لأن الوصف مبين له أو كاشف عنه أو مدح له أو ذم، أو تأكيد له أو مخصص زيادة تخصيص لا يبلغ حد الكشف أو المدح.

مثال الأول: (المتقي الذي يؤمن ويصلّي ويزكي علي هدي من ربه).

ومثال الثاني: (الله الخالق البارىء المصوّر واحد).

ومثال الثالث: (إبليس اللعين ضالّ مضلّ).

ومثال الرابع: (أمس الدّابر لا يعود).

ومثال الخامس: (زيد التاجر عندنا).

ولا بد وأن يكون الوصف معلوم التحقيق للموصوف عند المستمع لامتناع امتياز الشئ عن الآخر بما لا معرفة بأنه له، فعلي هذا يلزم أن يكون ثابتًا في نفسه لأن تحقق أمر لآخر فرع تحققه في نفسه، ويلزم منه أن يكون الموصوف متحققًا أيضًا. ويلزم بعكس النقيض أن مالا يكون ثابتا يمتنع أن يكون وصفا، وكذا خبراً، ويعلم منه امتناع جعل الإنشاء وصفًا وخبراً لأنّه غير متحقق، وقوله:

جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط؟

يُأوَّل: أي جاءوا بمذق يقال عند رؤيته هذا القول.

وكذا قوله: (زيدٌ أكرمهُ) و(زيدٌ لا تشتمه) أي يقال هذا [4] القول.

---

* البيت فى التبيان للطيبى، وكذا فى المصباح / ١٠، والمفتاح ص١٠٠ بلا عزو لأحد.

(١) فى الأصل (إذا أفرغت) والتصويب من المفتاح ص١٠٠

(٢) نهاية ق١٨ فى الأصل.

(٣) انظر المفتاح ص ١٠٠ والإيضاح ص ١٣٠.

(٤) نهاية ق ١٩ في الأصل

الحادية عشرة: فيما يقتضى كونه مؤكداً [1]

وهو أنه إذا كان قصد المتكلم أن لا يظن السامع ما ذكره تجوزًا أو نسيانًا أو سهواً أو قصده أن لا يظن خلاف الشمول، الأول مثل: (عرفت أنا) و(عرف زيد زيد) أو (عينه) أو (نفسه).

والثانى مثل: (عرفنى الرجلان كلاهما) و(الرجال كلّهم).

ومنه: (كل كلمة لفظ) و(كل إنسان حيوان).

وربما قصد به (أى المتكلم[2]) مجرد التقرير.

الثانية عشرة: فيما يقتضى أن يكون له عطف البيان [3]:

وهو أن المقصود زيادة توضيح بما يخصّه مثل: (صديقك زيد جاء).

الثالثة عشر: فيما يقتضى أن يكون له بدل [4]:

وهو إذا كان الغرض تكرير الحكم وذكره ثانيًا لزيادة الإيضاح فى غير بدل الغلط مثل: (سُلِبَ زيدٌ ثوبَه).

الرابعة عشر: فيما يقتضي العطف [5]:

وهو ما إذا كان الغرض تفصيله مع اختصار المسند أو بالعكس مثل: (ذهب زيد وعمرو) و(خالد قام وذهب) أو كان الغرض ردُّ السامع[6] عن الخطأ إلى نقيضه[7] مثل: (جاءنى بكر لا خالد) و(ماجاءنى زيد لكن عمرو) أو كان الغرض الشك أو التشكيك نحو (جاءنى زيد أو بكر) أو (إما زيد وإما عمرو).

الخامسة عشر: فيما يقتضى الفصل [8]

وهو ما إذا كان المقصود تخصيص المسند بالمسند إليه مثل (زيد هو المنطلق[9]) «زيد هو يذهب» «زيد هو أفضل من خالد».

---

(١) انظر المفتاح ص ١٠١ والإيضاح ص ١٣٣.
(٢) مكتوبة في الهامش.
(٣) انظر المفتاح ص ١٠١ والإيضاح ص ١٣٤..
(٤) انظر المفتاح ص ١٠٢ والإيضاح ص ١٣٤.
(٥) انظر المفتاح ص ١٠٢ والإيضاح ص ١٣٤.
(٦) في الأصل (والسامع) والتصويب من المفتاح.
(٧) في الأصل (تقضيه) وصوبته بدلالة السياق.
(٨) انظر المفتاح ص ١٠٢ والإيضاح ص ١٣٥.
(٩) نهاية ق ٢٠ في الأصل.

السادسة عشرة: فيما يقتضى تنكيره [1].

وهو ما إذا كان المقام للإفراد شخصيًا مثل: (جاء رجل) أو نوعيًا كقوله تعالى: ﴿والله خلقَ كلَّ دابّة من ماء﴾ [2] أو كان المقام لا يصلح للتعريف إما لأن المتكلم لا يعرف منه إلا هذا القَدر، أوْ يتجاهل، أو يرى أنه لا يعرف جنسه، كما إذا سمع شيئًا فاسدًا فى اعتقاده عمن عنده [3] كذاب وأراد أن يظهر لأصحابه سوء اعتقاده به، قال: (هل لكم فى حيوان على صورة إنسان يقول كيت وكيت[4]) فذكر كأنه لم يعرفه ولا أصحابه إلا تلك الصورة، ولعله عندهم أظهر من الشمس، أو لأنه لا طريق له إلى التعريف لمستمعه أو لأن فى تعيينه مانعًا يمنعه منه، أو لأن فى شأنه ارتفاعًا أو انحطاطًا يوهم أنه لا يمكن أن يعرف، مثال الجميع (عندى رجل أو جاء رجل) ومثال الأخير خاصة:

له حاجبٌ فى كـــــلِّ أمرٍ يشينُه وليس لهُ عن طالبِ العُرف حاجِبُ[5]

فإن حاجبُ الأول فى نهاية الارتفاع، والثانى فى الانحطاط.

والتنكير فى قوله تعالى: ﴿وعلى أبصارهم غشاوةٌ﴾ [6]. لتهويل أمرها.

السابعة عشر: فيما يقتضي تقديمه أو تأخيره [7].

أمّا الأول فهو ما إذا كان ذكره أهم: إما لأنه[8] من الأسماء التي تقتضي الصدرية كأسماء الاستفهام، وضمير الشأن وإما لأن في تقديمه تشويقا للسامع إلي الخبر ليتمكن في ضميره عند وروده، كما إذا قيل: (صديقك فلان) وإمّا لأن أصله التقديم، ولا مانع له عنه، كما ستعرفه في المسلك الثالث ـ إن شاء الله تعالى.

وإما لأنه صالح للتفاؤل فتقدمه إلى السامع لتسره كقولك:

(سعد بن سعد في دار فلان) أو تسوءه مثل (سفّاك بن الجراح[9] في دار أخيك) وإما لأن كونه متصفًا بالخبر هو المطلوب لا نفس الخبر، كما إذا سئل عن الزاهد

---

(١) انظر المفتاح ص ١٠٢، الإيضاح ص ١٢٦.

(٢) النور: ٤٥.

(٣) هكذا في الأصل ولعل الصواب: (عمن هو عنده كذاب).

(٤) في الأصل (يقول دنيت ودنيت) وهو خطأ والتصويب من المفتاح ص ١٠٢.

(٥) البيت لابن أبي السمط كما في المفتاح ص ١٠٣، وله في ديوان المعاني ١/ ٢٣.

(٦) البقرة ٧.

(٧) انظر المفتاح ص ١٠٤، الإيضاح ص ١٣٥.

(٨) نهاية ق ٢١ في الأصل.

(٩) في الأصل الحواح والتصويب من المفتاح ص ١٠٤.

فيقال: (الزاهد يشرب ويطرب)، وإما لأنه يوهم بأنه لايزول عن الخاطر، أو لأنه يستلذ فتقديمه أولي، وإما لأن تقديمه مشعر بالتعظيم في مقامه، وإمّا لأنه يفيد زيادة تخصيص كقوله: (**لا أنت حلو ولا أنت مر**)[1] وأمثال ذلك.

وأمّا الثاني: ففيما إذا كان المسند يقتضى التقديم،كما ستعرف فى المسلك الثالث.

الثامنة عشر: فيما يقتضي قصره.

وهو ما إذا كان عند المستمع حكمًا مشوبًا بصواب وخطأ، والمتكلم يريد تقرير صوابه ونفي خطئه كما أنّ المستمع اعتقد أن خالدًا عالم كريم، فيقول: (ما خالد إلا عالم) أو (إنما خالد عالم).

وقد يقصر المسند على المسند إليه كما سنبين[2] إن شاء الله تعالى:

تنبيه: واعلم أن جميع ما ذكرنا هو مقتضي الظاهر، ثم قد يستعمل المسند إليه لا علي مقتضي الظاهر فيستعمل اسم الإشارة موضع المضمر، ويستعمل الضمير موضع المظهر وبالعكس:

أما الأول: فعند اهتمام العناية بتمييزه، إما لاختصاصه بحكم بديع كقوله[3]:

كـــم عاقلٍ عاقلٍ أعْيَتْ مَذاهبُهُ ... وجاهلٍ جاهلٍ تَراهُ مرزوقـــا

هذا الذي تـركَ الأوهامَ حــائرةً ... وصيَّرَ العالمَ النِّحريرَ زِنديقا

وإما لقصد التهكم بالسامع مثل أن لا يكون بصيرًا أو لا يوجد ثمة مشار إليه، أو النّداء على كمال بلادته لأنه لا يميز بين المحسوس بالبصر وغيره، أو على كمال فطانته وبعد إدراكه بأن غير المحسوس بالبصر (عنده كالمحسوس)[4] كقوله:

---

(١) عجز بيت أورده السكاكي في المفتاح ص ١٠٥

مسيخٌ مليخٌ كلحمِ الحُوارِ ... لا أنت حلوٌ ولا أنت مرٌّ

(٢) نهاية ق ٢٢ في الأصل.

(٣) التبيان، في المفتاح ص ١٠٥، والإيضاح ص ١٥٥، والمصباح ص ١٤، ومعاهد التنصيص ١/١٤٧ وهما لابن الراوندي احمد بن يحيي بن اسحاق أبي الحسين كما عزاهما الطيبي إليه في التبيان في مبحث مجئ المسند إليه موصولاً، وقد عقب الطيبي في التبيان عليهما بقوله: أذهب الله عمي قلبه فهلا قال:

كم من أديب فهم قلبهُ ... مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكثرٍ مالُه ... «ذلك تقدير العزيز العليم»

وابن الراوندي هذا كان مُتكِلما علي مذهبَ المعتزلة ثم ألحد وتزندق ت ٢٥٠ هـ وترجمته في معاهد التنصيص ١/١٥٥

(٤) سقط ما بين القوسين من الأصل وأثبته من المفتاح ص١٠٥.

تعاللت كى أشجى وما بك علّة   تريدين قتلى. قد ظفرت بذلك[1]

وما أشبه ذلك.

وأما الثانى: فمثل (ربَّهُ [2] رجلاً) و(هو زيد عالم) «وأما العكس: ففيما إذا كان القصد زيادة التمكين فى نفس السامع كقوله تعالى: ﴿وبالحقِّ أنزلناه وبالحقِّ نَزَل﴾(*)

إن تسألوا الحق نُعطِ الحق سائله[3].

ومنه قوله[4]:

إلهى عبدك العاصى أتاكا.........................

وقول الداعى: (أسيرك يتضرع إليك) مقام أنا.

---

(1) البيت المفتاح ص ١٠٦، والإيضاح ص ١٥٥ بلا عزو، وهو لابن الدّمينة فى الأغانى ١٧/ ٩٢ ومعاهد التنصيص ١/ ١٥٩.

(2) هكذا بالأصل.

(*) الإسراء: ١٠٥.

(3)هذا صدر بيت لعبد الله بن غنمة الضبى الشاعر المخضرم كما فى الإيضاح بشرح د. خفاجى ص١٥٦، وعجزه: والدرع محقبة والسيف مقروب.

(4) هذا صدر بيت أورده الطيبى فى التبيان فى إظهار المضمر، وعجزه «مُقِراً بالذنوب وقد دعاكا» وهو كذلك فى الإيضاح ص١٥٦ ومعاهد التنصيص ١/ ١٧٠ بلا عزو.

المسلك الثالث
في وجوه اعتبارات المسند

وفيه لطائف:

الأولى: فيما يقتضى حذفه(١)

وهو كون المسند إليه(٢) بحيث يعرف منه المسند وتعلق بحذفه غرض كقصد الاختصار مثل (خرجت فإذا السبع) أو كاتباع الاستعمال، مثل (لولا زيد لكان كذا) أو لضيق المقام مع قصده الإيجاز كقوله:

نحن بما عندنا وأنت بما   عنـــــدك راض..(٣)

أو التخييل أن العقل عند حذفه هو مُعرِّفه، واللفظ عند ذكره ظاهرًا(٤) وبينهما فرق، كقوله تعالى: ﴿والله ورسولُه أحقُّ أن يُرضوه﴾(٥) أو كخروج ذكره إلى ما يكون مقصودا كقولك في: (أَزَيْدٌ عندك أم عمرو؟) (أم عندك عمرو؟) فإن أم تخرج عن كونها متصلة إلى أنها منقطعة أو كطلب تكثير الفائدة منه بواسطة حمله عليه مرة وعلى غيره مرة أخرى كقوله تعالى: «فصبرٌ جميلٌ»(٦) أى أجمل، ويمكن* أن يحمل على (فأمرى صبرٌ جميلٌ).

الثانية: فيما يقتضي ذكره: (٧)

وهو أن ذكر المسند إليه لا يفيد أصلًا كقولك زيد قائم، أو يكون في ذكره غرض كزيادة التقرير، أو التعريض بغباوة المستمع، أو استلذاذه، أو قصد التعجب من المسند إليه بذكره كقولك: (زيد يقاوم الأسد) مع قرائن الأحوال، أو تعظيمه أو تحقيره أو بسط الكلام بذكره والمقام يصلح لذلك، أو لأن الأصل فيه أن يكون مذكورًا أو لحصول العلم بكونه اسمًا فيستفادُ الثبوت صريحًا أو بكونه فعلًا فيستفادُ الحدوث أو

---

(١) المفتاح ص١١٠   (٢) نهاية ق٢٣ في الأصل

(٣) بقية البيت في المفتاح ص١١١(والرأى مختلف)

(٤) في المفتاح ص١١١ «وإما تخيل ان العقل عند الترك هو معرفه وأن اللفظ عند الذكر هو معرفه من حيث الظاهر وبين المعرّفين بون»

(٥) التوبة - ٦٢   (٦) يوسف: ١٨، ٨٣

(*) في الأصل (ديكون)

(٧) المفتاح ص١١١

بكونه ظرفًا فيحتمل كلا منهما إما لأنه مقدر بجملة [1] أو مفرد على اختلاف المذهبين.

الثالثة: فيما يقتضى إفراده وكونه فعلاً[2]

أما اقتضاء إفراده فهو ما يكون مفهومه محكومًا عليه بالثبوت أو بالانتفاء ولم يكن المقصود من التركيب تقوّى الحكم مثل: أبو عمرو كريم، ويشكرك بكر إن تعطه، والكرّ (مِن) البرّ بستين، وفى الدار خالد.

وأما اقتضاء كونه فعلاً: فهو إذا كان المطلوب تخصيص المسند بأحد الأزمنة مع إفادة التجدد كقوله تعالى: ﴿فويلٌ لهم مما كتبت أيديهم، وويلٌ لهم مما يكسبون﴾[3] وقوله: ﴿سيقولُ السفهاءُ﴾[4] و(قام زيد).

الرابعة: فيما يقتضي تقييده أو تركه[5]:

فالأول: ما إذا كان المقصود تربية الفائدة كما إذا قَيدته بالمصدر أو بالظرف زمانًا أو مكانًا أو بالمفعول به أو المفعول له أو معه أو الحال أو التمييز أو الشرط كقولك: ضربت ضربًا يوم الجمعة أمامك تأديبًا[6] زيدًا[7] بالسوط وعمرًا[8] راكبا) و(كطاب زيد نفسًا) و(كيُكرم زيد إن أُكرِم خالد) و(إن ضُرِب زيْد يُشتم بكرُ) ويزداد الحكم بهذه التقييدات بعدًا.

والثانى: ما إذا وجد مانع يمنع عن تربية الفائدة سواء كان قريبًا أو بعيدًا.

الخامسة: فيما يقتضي كونه اسمًا وكونه نكرة[9]:

أما الأول: فهو فيما إذا لم يكن المراد اختصاصه بأحد الأزمنة، وتجدده لأغراض مقصودة.

وأما الثانى: فهو ما إذا كان[10] تنكيره يُنبىء عن تعظيم الشأن أو انحطاطه، كقوله

---

(١) نهاية ق٢٤ فى الأصل.
(٢) المفتاح ص١١١ - ١١٢.
(٣) البقرة / ٧٩.
(٤) البقرة / ١٤٢
(٥) المفتاح ص١١٢.
(٦)فى الهامش (مفعول له) فوق (تاديبا).
(٧) فى الهامش (مفعول به) وفق (زيدا).
(٨) كذا فى الأصل بالنصب.
(٩) المفتاح ص١١٣.
(١٠) نهاية ق٢٥ فى الأصل.

تعالى: ﴿إن زلزلةَ الساعة شيءٌ عظيمٌ﴾[1] وكقوله تعالى: ﴿هدىً للمتقين﴾[2] أى هدى لا يُبلَغُ كنهه، وكقولَك (زيد شاعر) و(عمرو كاتب) أو كان وروده على حكاية المنكر كما إذا أخبر عن رجل فى قولك: (عندى رجل) فقيل لتصديقك: (الذى عندك رجل) أو كان المسند إليه نكرة كقولك: (رجل من بنى تميم واقف) لأن كون المسند إليه نكرة والمسند معرفة لا يوجد في الكلام، فإن قلت منقوضٌ بنحو قوله: (**يكون مزاجَها عسلٌ وماءُ**) وبقوله: (**أظبىٌ كان أمك أم حمار**).

قلت: هذا من قبيل القلب وهو نوع آخر من الإخراج لا على مقتضى الظاهر يفيد[3] الكلام بلاغة وملاحة، وأصله (يكون مزاجُها عسلاً وماءً) و(أظبيا كان أمك أم حمار) ومن هذا القبيل قولهم: (**عرضتُ الناقة على الحوض**) أى: (عرضت الحوض عليها) أو كان معرفة لكن المراد غير معهود ولا مقصود والانحصار بالمسند إليه مثل (زيد عالم).

السادسة: فيما يقتضي تخصيصه أو تركه[4]:

أما الأولى: ففيما إذا كان المراد كون الفائدة أتمّ وهو بالإضافة أو الوصف، مثل (زيد ضاربُ عمرو)، و(زيد رجل كريم). وأما الثانى[5] فظاهر فيما مرّ.

السابعة: فيما يقتضي كونه اسمًا معرَّفًا[6]:

وذلك إذا كان معلوما للمستمع بإحدى وجوه التعريف، ومتشخصًا له فإن قلت: إذا كان متشخصًا عنده، والمسند إليه معلوم له أيضًا فلا يستفيد شيئًا، قلت ممنوع لاحتمال أنه يستفيد نفس الحكم أو لازمه، أمّا الأول: فكما إذا كان له أخ وعالمًا بأن إنسانًا[7] يسمى زيدًا، أو بأنه يحفظ القرآن، أو يراه بين يديه لكن لا يعرفه أنه أخوه فإذا قيل له: (أخوك زيد) أو (أخوك الذى يحفظ القرآن) أو (أخوك هذا) أو بالعكس فى الجميع[8]، فقد حصل له العلم بالحكم. وأما الثانى فقولك لمن أثنى عليك بالغيب، (الذى أثنى عليّ بالغيب أنت) معرفًا له أنك عالم بذلك، وقولك: (زيد المنطلق) حكمت بالانطلاق عليه باعتبار تعريف العهد، أو باعتبار تعريف الحقيقة، وكقولك (المنطلق زيد) حكمت على المنطلق بأحد الاعتبارين.

---

(١) الحج (١).

(٢) البقرة (٢).

(٣) فى الأصل (يفيد فى الكلام).

(٤) المفتاح ص١١٣ - ١١٤.

(٥) نهاية ق٢٦ فى الأصل.

(٦) المفتاح ص١١٤.

(٧) فى الأصل (إذا كان له أخا وعالماً بأن إنسان).

(٨) أى فى التقديم والتأخير بأن يقال له (زيد أخوك) ونحوه

واعلم أن لام التعريف قد يكون لتعريف الحقيقة فقط، وقد يكون لتعريفها مع الاستغراق، وقد يكون لتعريفها مع التشخص كقولك: (الرجل خير من المرأة) فيمكن أن يراد به حقيقة الرجل من حيث هى هى وأن يراد به الاستغراق، وأن يراد به شخص معين، والحقيقة من حيث[1] هى هي ليست متحدة لثبوتها مع الكثرة، وليست متعددة لتحققها مع الوحدة، بل هى قابلة لكل منها، وإذا عرفت، فقولك (زيد المنطلق)، أو (المنطلق زيد) يفيد الحصر مطلقًا، ولذلك لا يجوز أن يقال: (زيد المنطلق وعمرو) ويجوز: (لا عمرو) وحينئذ فإن أمكن الحمل على الحصر فذاك، كقوله (الله العالم) بالذات[2] (وهو الوفي حين لايُظَنّ بأحد خيّرا) وإلا فحمل على المبالغة كقوله: (حاتم الجواد) و(زيد العالم) و(عليٌّ الشجاع). والاستغراق: إما عرفى كقولك (الله غافر الذنوب)، واستغراق المفرد أعمّ من الجمع، ولهذا لا يصدق: (لا رجل فى الدار) فى نفى الجنس مع وجود رجل أو رجلَين(*) فيها، ويصدق: (لا رجال فيها) وإذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فأيهما قدّمته يكون مبتدأ لرفع الالتباس، وذهب الإمام إلى عدم جوازه لأن المبتدأ هو الموصوف، والخبر صفته، كما في (زيد المنطلق) فإن الانطلاق صفة، وزيد موصوف، وهو معين للابتدائية، والصفة للخبرية، والجواب عنه، لا نسلم أن المنطلق إذا جعل مبتدأ يكون صفة بل هو بمعنى الشخص، وهذا المعنى غير متعين للخبرية[3] وزيد لا يقع خبرًا إلا بمعنى: صاحب اسم زيد، وهذا المعنى لا يقتضى كونه مبتدأ، فيصير معنى قولنا: (المنطلق زيد) الشخص الذى له الانطلاق صاحب اسم زيد، ومثل قوله:

لُعابُ الأفاعِي القاتلاتِ لُعابهُ ....[4]

فمحمول على القلب.

الثامنة: فيما يقتضي كونه جملة[5]:

وهو إما إرادة تقوية الحكم بنفس التركيب مثل: (أنا قرأت) و(أنت قرأت) و(هو

---

(١) نهاية ق٢٧ فى الأصل

(٢) فى المفتاح ص١١٦ (كما إذا قلت (الله العالم) الذات حمل على الانحصار حقيقة).

(*) في الأصل رجلان

(١) نهاية ق ٢٨ فى الأصل

(٢) هذا صدر بيت لأبى تمام، وعجزه:

.... وأرى الجَنَىَ اشتارتْهُ أَيدٍ عواسلُ

انظر شرح الصولى لديوانه ٢/ ٣٣٣

(٥) المفتاح ص١١٦ - ١١٧

قرأ) وستعرف معنى تقوية الحكم إن شاء الله تعالى، ومثل: (عمرو يحمدك إن تكرمه) و(عمرو إن تكرمه يحمدك) إذ الجملة الشرطية خبرية مقيدة بقيد مخصوص، ومثل (خالد فى الدار).

وأما كونه يقتضي إسناده إلى ما بعده إثباتًا أو نفيًا، فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع إثبات أو نفى لكون ما بعده سبب ما قبله، مثل (بكر قدِم ابنُه) وأما إذا كان المسند سببًا وهو أن يكون مفهومُهُ مع الحكم عليه بالثبوت إما هو مبنى عليه أو بالانتفاء عنه، مطلوب التعليق بغير ما هو مبنى عليه تعليق إثبات له بوجه ما أو نفى عنه بوجه ما مثل (زيد أبوه قائم أو قام) و(البرُّ الكرُّ منه بستين) كذا قيل.

التاسعة: فيما يقتضي أن يكون جملة فعلية أو اسمية أو ظرفية[1].

أما الأول: ففيما إذا كان الغرض من الإخبار الإشعار[2] بالزمان والتجدد، فإن الفعل يفيد ثبوت الشىء على التجدد لأن ما كان زمانيًا متغير، وكل متغير متجدد، مثل: (زيد علم) أو يعلم.

وأما الثانى: ففيما إذا كان الغرض من الإخبار مجرد الإثبات مع قطع النظر عن الزمان والتجدد كقولك: (زيد أبوه عارف) إذ الاسم: لا يدل على التجدد إلا بالعرض، ولهذا حكى الله تعالى عن المنافقين: **﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم﴾**[3] الجملة الأولى فعلية تدل على التجدد، والثانية اسمية تدل على الاستمرار كقوله تعالى: **﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾**[4] يدل على نفى الإيمان مطلقًا غير متخصص بزمان. والاسم فى جواز الإخبار أعم، وإن كان الفعل فيه أكمل لأن الإخبار به مقتصر على الزمان.

وأما الثالث: ففيما إذا كان المقصود اختصار[5] الجملة الفعلية مثل: (زيد فى الدّار).

---

(١) المفتاح ص١٧٧ (٢) نهاية ق٢٩ فى الأصل.
(٣) البقرة ١٤ (٤) البقرة ١٨
(٥) فى الأصل اقتصار والتصويب من المفتاح ص١١٧

العاشرة: فيما يقتضي تأخيره أو تقديمه[1]:

أمّا الأول: ففيما إذا كان المسند إليه يقتضي تقديمه.

وأما الثانى: ففى صُور منها: أن يكون القصد: التنبيه على أنه خبر لا صفة، كقوله تعالى: «**ولكم فى الأرض مستقر**»[2]

وقول الشاعر

لـه هِممٌ لا منتهى لكبارهــا — وهِمّتُهُ الصّغْرَى أجـلُّ من الـدَّهْرِ[3]

وقوله:

عِند الملوكِ مضرةٌ ومنافـــعُ — وأرى البرامـك لا تضرُ ولا تنفـعُ[4]

فإن الصفة لا تتقدم على موصوفها.

ومنها أن يكون من الأسماء التى تتضمن الاستفهام كأين وكيف، ومنها أن يكون قلب المستمع متعلقا بها كقولك: (قد هلك خصمك) لمن يتوقعه، لأنه صالحٌ للتفاؤل[5] أو لأنه أهم عند المتكلم كقوله:

وليس بِمُغْنٍ فـى المـودةِ شافعٌ* — إذا لـم يَكُنْ بينَ الضُّلوعِ شَفَيعُ

ومنها أن يكون الغرض تخصيصه بالمسند إليه كقوله: ﴿**لكم دينكم ولى دين**﴾[6] وقولك: (تميمى أنا) ومنها أن يكون المقصود من تقديمه تشويقًا إلى المسند إليه لقوله:

ثـلاثـة تشرق الدنيا ببهجــتها — شمس الضّحى وأبو إسحق والقمر[7]

---

(١) المفتاح ص١١٨.

(٢) الأعراف / ٢٤.

(٣) البيت فى المفتاح ص١١٨، وفى الايضاح ص١٩٣ لحسان بن ثابت فى مدح النبى (ص) أو لبكر بن النطاح فى أبى دلف الجمعى، أو لبعض الأعراب فى أمير من الأمراء.

(٤) البيت فى المفتاح ص١١٨.

(٥) فى الأصل للتقابل

(٦) الكافرون ١٠٩/٦

(٧) البيت فى معاهد التنصيص ٢١٥/١، وهو في المفتاح ص١٢٣، والإيضاح ١٩٣ وهو لمحمد بن وهيب الحميرى ص١٣٥

(*) فى الأصل كلام غير واضح كأنه: (وليس بمغن فى المرقد بيت نافع) وصوّبته من المفتاح ص١١٨

ومنها أن يكون الغرض من الجملة إفادة التجدد لا الثبوت فجعلت المسند فعلاً، وقدمته على ما أسند إليه في المرتبة الأولى، مثل: (قام زيد) دون الثانية مثل: (أنا قمت، وأنت قمت) والكلام بهذا الاعتبار يفيد تقوى الحكم، وذلك أن المبتدأ يقتضى مسندًا فإذا ورد بعده ما يصلح له صرف إلى نفسه، فيتعلق بينهما الحكم، كقولك: (أنا أعطيك، وأنت تعطيه،وهو يعطيه)[1] وإذا كان فى المسند ضمير صرفه إلى المبتدأ ثانيًا ويفيد الحكم قوة، وإنما يحسن ذلك مما يشك فيه، أما ما لا يشك فيه، كما إذا أخبرت بخروج رجل، من عادته أن يخرج فى كل يوم قلت: (خرج فلان) ولم يحتج إلى بناء الفعل على الاسم لأن السامع لم يشك فيه، وقد يكون المراد من تقديم المبتدأ تأكيدًا بيان الفعل لا لتخصيصه به، فإن قولك: (هو يعطى الجزيل) يفيد تحقق إعطائه الجزيل عند السامع لا تخصيصه به، ومنه قوله تعالى: ﴿**والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئًا وهم يخلقون**﴾[2] وليس المراد تخصيص المحكوم بهم بل التحقيق (أنتم تخلقون)، ومنه قولك (أنت لا تكذب) لأنه أقوى (من[3]) قولك: (لا تكذب) لأنه أقوى للحكم بنفى الكذب من قولك: (لا تكذب) ومن قولك: (لا تكذب أنت) فإن أنت هنا لتأكيد المحكوم عليه بنفى الكذب لا لتأكيد الحكم.

ومن قوله تعالى: ﴿**والذين هم بربهم لا يشركون**﴾[4] وقوله: ﴿**لقد حقَّ القولُ على أكثرِهم فهم لا يؤمنون**﴾[5] ومنه قوله تعالى: ﴿**إن وليىَ اللهُ الذى نزَّل الكتاب وهو يتولَّى الصالحين**﴾[6] وقوله: ﴿**وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون**﴾[7] ولا يستقيم المعنى فى الآيتين بدون بناء الفعل على الاسم[8] ولا يخفى ذلك على من له ذوق سليم.

تنبيه:

واعلم أن العام إذا قدم على النفى كان يفيد نفيًا عامًا كقولك: (كل ذلك لم أفعله) وإذا أخر عنه كان يفيده نفيًا للعموم، وهو لا ينافى الإثبات الخاص كقولك: (لم أفعل كلَّ كذا) فلو قلت: (بل بعضه) استقام الكلام.

---

(١) نهاية ق٣١ فى الأصل

(٢) النحل ١٦/ ٢٠، وفي الأصل خطأ فى الآية إذ كتبت: «والذين اتخذو من دون الله آلهة لا يخلقون شيئًا وهم يخلقون».

(٣) فى الأصل: (لأنه ومن)

(٤) المؤمنون ٢٣/٥٩

(٥) يس ٣٦/٧

(٦) الأعراف ٧/١٩٦

(٧) النمل ٢٧/١٧

(٨) نهاية ق٣٢ فى الأصل

ولنذكر منها (**وجوه اعتبارات الفعل فى لطائف**):

الأولى: (فيما يقتضي حذفه) وذلك عند وجود القرينة وإرادة الاختصار، والقرائن متعددة، فلنذكر عدة منها:

أولها: أن يكون الفعل مفسرًا كمثل العرب: (لو ذات سوار لطمتنى)[١] أى لهان علىّ، وقولهم: (**إلا حظية فلا أليّة**)[٢]

ثانيها: عند وجود حرف جر، فإنها وضعت لإفضاء معانى الأفعال إلى الأسماء، لكن لادلالة لها على الفعل المقيَّد فلابد من أمر آخر، وهو قد يكون الشروع فيه، كقولك (بسم الله) عند الشروع فى القراءة، أو أى فعل كان.

وقد يكون الاقتران كقولك للمعرِّس (بالرفَّاء والبنين) أى عرست، وللمفوض أن تختار: إليك[٣]، أى تفوض.

وقد يكون تعميم الاستعمال مثل: (فى الدار رجل)

وثالثها: أن يقع الكلام جوابا لسؤال: كقولك: (يكتب القرآن لى) فقيل: (من يكتب؟) فقلت: (زيد) ومنه قوله تعالى: **﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله﴾**[٤] وقوله: **﴿وجعلوا لله[٥] شركاء الجن﴾**[٦] وهذا الباب من الكلام فى نهاية البلاغة، ومن جهات حسنه أن الجملة الواحدة تنوب مناب ثلاثة من الجمل، كأن القرائن فى المثال الأول مقصودة بالذكر بخلاف ما إذا بنيت الفعل للفاعل فإنه بصير فضلة، وإن إسناد الفعل إلى الفاعل فى المثال إجمالاً أولاً وتفصيلاً ثانيًا، وهذا أبلغ من إسناده إليه من وجه واحد. وأما مقتضى اثباته فاشتمال المقام على استدعاء التلفظ به.

الثانية: فى حذف مفعوله وإثباته مفعولات الأفعال:

---

(١) ذكره الطيبى في التبيان كذلك

(٢) المثل فِي لسان العرب مادّة (ألو) قال: الا يألوا ألوًا وأُلي وإليا وألَّى يُؤَلِّى تألِيةً
وَأْتَلَى: قصرَ وأبطَا ... والاسمُ: الأَلِيَّة، ومنه المثل: إلاَّ حَظِيَّةٌ فَلا أليَّة ؛ أيَ إن لم احْظَ فلا ازال أطلب ذلك وأتَعملَ وأجهُد نفسي فيه، وأصلُه فِي المرأة تصلَفُ عند زوجها، تقَول : إنَ أخطأتك الُحظوة فيما تطلب فلا تألُ أن تتودد إِلَي الناس لعلك تدرك بعض ماتُريد. لسان العرب ٠ ألو . ١/١١٧ دار المعارف

(٣) أى تقول له: إليك: أى إليك الاختيار اى تفوض إليه، وفى الأصل: وللمفوض إليك ان تختار أى تفوض، ولعل الصواب كما اثبتناه.

(٤)الزمر ٣٩/٣٨

(٥) نهاية ق٢٣ فى الأصل

(٦) الأنعام / ١٠٠.

إن لم تكن متعينة فتحذف قصداً إلى تعميم المعنى مع الاختصار فى اللفظ كقولهم (فلان يعطى ويمنع) و(يبنى ويهدم) ومنه قوله تعالى: ﴿**والله يدعو إلى دار السلام**﴾[1] أو قصد إلى الفعل فقط ايهاماً للمبالغة من غير تعرض للمفعول، والفعل إذن بمنزلة اللازم فى عدم المفعول لفظًا أو تقديراً كقولهم: (فلان يأمر وينهى، ويحل ويعقد، ويضر وينفع) ومنه قوله تعالى: ﴿**هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون**﴾[2] والمعنى: هل يستوى من له علم، ومن لا علم له من غير قصد إلى معلوم، وإن كانت متعينة فتحذف لأمور منها:

توفر الداعى على مجرد إثبات الفعل من غير أن يتعرض للمفعول لقوله تعالى: ﴿**ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمّةً من النّاس يسقون، ووجد من دونهم[3] امرأتين تذودان، قال: ما خطبكما، قالتا: لا نسقي حتى يصدر الرعاء**﴾[4] ففيه حذف المفعول فى أربعة مواضع، تأمل.

ومنها: قصد الاختصار عند وجود القرنية الظاهرة، كقوله تعالى: ﴿**ولو شاء لهداكم**﴾[5] وقوله تعالى: ﴿**أرنى أنظر إليك**﴾[6].

وكقولك: «أصغيت إليه».

ومنها: رعاية الفاصلة: كقوله تعالى: ﴿**والضحى، والليل إذا سجى، ما ودعك ربك وما قلى**﴾[7].

ومنها: استهجان ذكره لقول عائشة (رضى الله عنها): «ما رأيت منه ولا رأى منى»[8] يعنى العورة.

ومنها قصدُ اعتبار غير ما ذكر من الأحوال المناسبة للحذف وأما إثباته ففى المقام الذى يكون عاريًا عمّا نبهت لك عليه، أو الغرض زيادة تقرير لقوله:

ولو شئت أن أبكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر أوسع*

---

(١) يونس / ٢٥ (٢) الزمر/٩ (٣) نهاية ق٣٤ فى الأصل
(٤) القصص ٢٨/ ٢٣ (٥) النحل ١٦/٩ (٦) الأعراف ٧/ ١٤٣
(٧) الضحى ٩٣/ ١ -٣

(٨) الحديث أخرجه ابن حبان الأصبهانى عن ابن عباس (رضى الله عنه) قال: قالت عائشة (رضى الله عنها): «ما أتى رسول الله «ﷺ» أحداً من نسائه إلا متقنعا يرخى الثوب على رأسه، وما رأيته من رسول الله (ص)، ولا رآه منى» انظر: أخلاق النبوة لابن حبان الاصبهانى، باب صفته (ص) عند غشيان أهله ص٣٣ ط النهضة سنة١٩٧٢، تحقيق أحمد محمد أبو موسى.

(*) البيت للخريمى فى دلائل الإعجاز ص١٨٤، وهو في الإيضاح ص١٩٩ من قصيدة له يرثى بها أبا الهيذام أمير عرب الشام.

أو رعاية الفاصلة كقوله تعالى: ﴿والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها﴾[1] الآية، وما أشبه ذلك من الوجوه المعتبرة فى الإثبات.

الثالثة: فى إضمار فاعله وإظهاره:

فيضمر الفاعل فى مقام الحكاية (كذهبتُ) أو الخطاب (كذهبتَ) والإضمار على شريطة التفسير كقولهم: (أكرمنى وأكرمت زيدًا) للاستغناء بذكره (فى الثانى)[2].

وفيما إذا كان مسبوقًا بالذكر أو فى حكمه مثل: (جاءنى زيد وأعطانى درهما)، وكقوله فى مطلع القصيدة[3]

زارت عليها للظلام رواق ومن النجوم قلائد ونطاق[4]

ويظهر الفاعل فى غير ما ذكر من المقام، أو كان القصد به زيادة تمييز كقولك (جاءنى رجل) و(قال ذلك الرجل).

الرابعة: فى اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل.

وهو إما تقديم ما في معنى الفاعل عليه مثل: (أنا قرأت) أو تقديم المفعول عليه مثل (زيدًا ضربت) أو تقديم ما يتصل به مثل: (ضرب زيد عمرًا).

وإما العكس فى الكل، فإذا قلت: (أنا سعيت فى حاجتك) (أنا كفيت[5] مهمك) أو (ما زيدًا طلبت) لم يجز ذلك إلا بعد ثبوت الفعل وعلم السامع به لكنه مخطئ فى فاعله أو فى تفصيله إذا كان من غيرك أو أنه فعل ما فعلت، أو في المفعول، أو كان قصدك بذلك ردّه إلى الصّواب، أو اختصاصك به مستبدًا، ولهذا يصح أن يقول عند إرادة التأكيد: (أنا سعيت فى حاجتك لا غيرى) و(أنا كفيت[6] مهمك وحدى)، وإذا قلت: (سعيت فى حاجتك) أو (سعيت أنا فى حاجتك) لم يلزم أن يكون السامع عالمًا به، وكذا إذا قلت: (ما طلبت زيدًا) فإنه لا ينزل على كونه مطلوبًا لجواز أن لا يكون مطلوبًا أصلاً فالتفريع على ما سبق لا يصح أن يقول: (ما أنا ضربت زيدًا ولا أحَدٌ من الناس) للتناقض، وكذا لا يصح قولك: (ما أنا سعيت[7] فى حاجتك ولا

---

(١) الشمس ١ ـ ٣.
(٢) في الأصل (للاستغناء بذكره فى (اليانى) والراجح أنها مصحفة عن (في الثانى).
(٣) نهاية ق٣٥ فى الأصل
(٤) البيت فى المفتاح ص١٢٤، وهو لأبى العلاء فى سقط الزند ص٢١٠
(٥) فى الأصل اكتفيت
(٦) فى الأصل (اكتفيت)
(٧) نهاية ق٣٦ فى الأصل

أحدٌ، غيرى بعينه)، ويصح أن يكون يقال: (ما ضربت زيدًا ولا أحد من الناس) و(ما سعيت فى حاجتك ولا أحد غيرى). وإن أكدت المتصل بالمنفصل لعدمه. ويصح أن يقول: (ما أنا رأيت أحدًا من الناس) لاقتضائه أن أحدًا يعتقد أنك رأيت كل من فى العالم بخلاف ما إذا قلت: (ما رأيت أنا أحدًا) ولا يجوز أن تقول (أنا ما ضربت إلا زيدًا) لأن نقض النفى بإلا يقتضي أن يكون ضربته وتقديم الضمير وإيلاؤه حرف النفي يقتضى نفى ضربك إياه، بخلاف ما إذا قلت: (ما ضربت أنا إلا زيدًا) وهذا الحكم يجرى بعينه فى تقديم المفعول وتأخيره نفيًا وإثباتًا، فإذا قلت: (ما ضربت زيدًا) فقد نفيت الضرب منك من غير تعرض لبيان كونك ضاربًا لغيره، وإذا قلت: (ما زيدًا ضربت) فإن المفهوم منه وقوع الضرب منك على إنسان، فظن معتقد أنه زيد فنفيت عنه وقوعه عليه، فلا يصح أن يقال: (ما ضربت زيدًا ولا أحدًا منهم) وكذا حكم الإثبات، ولا يصح أن يقال: (ما زيدًا ضربت ولكن أكرمته) لأن خطأ المعتقد وقع فى المضروب حيث اعتقد أنه لا فى زيد[1] الضرب حتى يرده إلى الصواب فى الإكرام، بل ردُّه إليه أن تقول: (ولكن عمرًا) وإذا ظن بك المتكلم ظنًا فاسدًا أنك اعتقدت أنه ضرب زيدًا ثم قال لك ما عمرًا ضربت فيصح أن تقول: (ما عمرا ضربت ولا أحدًا من الناس) ولذا إن ظن أنك تعتقد كون زيد مضروبًا فيصح أن تقول: (ما أنت ضربت زيدًا ولا أحد غيرك) لفساد اعتقاده فيهما واعلم أن حكم الجار والمجرور فيما ذكرنا كالمفعول كقولك: (ما أمرتك بهذا) و(ما بهذا أمرتك) وكذا (مررت بزيد) و(بزيد مررت).

تنبيه: واعلم أن التخصيص من لوازم التقديم عند علماء المعانى سواء كان مفعولاً به كـ(**إياك نعبد**)[2] أو ظرفًا كقولك: (إذا خلوت قرأت القرآن) أو جارًا ومجرورًا كقوله تعالى: ﴿**فإلى الله تحشرون**﴾[3] أو غيره كقولك: (أما عرفت زيدًا) ولذلك يؤخر المفعل المقدر فى (بسم الله) فيقال: (بسم الله أقرأ)، فإن قيل فما تقول فى قوله تعالى: ﴿**أقرأ باسم ربك**﴾[4] مع أن الفعل متقدم، قلنا: اقرأ محمول على معنى (افعل القراءة) من قبيل قولهم: (فلان تعطى)[5] و(باسم ربك) مفعول اقرأ الذى

---

(١) نهاية ق٣٧ فى الأصل
(٢) الفاتحة / ٤
(٣) آل عمران ١٥٨/٣.
(٤) العلق / ١.
(٥) بالأصل تُعطى.

بعده، اللهم إلا إذا كان المقصود من التقديم نوع اهتمام ببيان المقدّم، كما سبق ذكره فى مواضع[١] شتّى لأن العناية بما تقدم أتمّ وإيراده فى الذكر أهم، فلا يفيد التخصيص.

الخامسة: فى تقييد الفعل بالقيود والشرطية.

وهى (إن وإذا، ما، ومتى وأين ويلحق بآخرها ما وحيثما مَن وما ومهما ومتى وأىّ وأنى) فإن للشرط فى الاستقبال ولا تدخل إلا على الفعل المحتمل وقد تستعمل فى غير المحتمل لغرض وهو إما للتجاهل، وإما أنّ المخاطب ليس بجازم كقولك: لمن يكذبك فيما تخبره (إن صدقت فقل لى ماذا تعمل) وإما إقامة المخاطب مقام الجاهل لعدم عمله بعمله كقول الأب لابن لا يراعى حقه: (افعل ما شئت، إنى إن لم أكن لك أبا كيف تراعى حقى؟).

وإذا للشرطية فى الاستقبال، والأصل فيها الجزم بوقوع الشرط قطعًا إما تحقيقًا كقولك: (إذا طلعت الشمس فإنى أكرمك) أو باعتبار[٢]، (ما والغالب دخوله) فى الماضى ويجعله مستقبلاً لأنه أقرب إلى القطع من المستقبل مطلقًا نظرًا إلى اللفظ كقوله تعالى: **﴿فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه، وإن تصبهم سيئة يطّيّروا بموسى ومن معه﴾**[٣] فإن قيل: لم أدخل إذا فى الحسنة وإن فى السيئة؟ قلنا لأن المراد الحسنة المطلقة لا نوع حسنة وهى كثيرة الوقوع فيكون أقرب إلى القطع بخلاف السيئة المنكّرة لأنها نادرة الوقوع بالنسبة إلى الحسنة المطلقة[٤] فتكون بعيدة عن الجزم.

وإذا ما كإذا فى الشرط من جهة المعنى إلا فى الإبهام فى الاستقبال.

ومتى لتعميم الأوقات فى الاستقبال، ومتى ما أعم وأين لتعميم الأمكنة، وأينما أعمّ. وحيثما كأينما كقوله تعالى: **﴿وحيثما كنتم.. الآية﴾**[٥] ومن (لأولى)(*) العلم على العموم كقوله تعالى: **﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾**[٦].

وما لتعميم الأشياء، كقوله **﴿وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم﴾**[٧] ومهما أعمّ.

وأىّ لتعميم ما يضاف إليه. وأنّى لتعميم الاعتبارات العائدة[٨] إلى الشرط كقولك:

---

(١) نهاية ق٣٨ فى الأصل
(٢) العبارة غير واضحة فى الأصل واجتهدت فى قراءتها على النحو الذى أثبتته
(٣) الأعراف ٧/ ١٣١ (٤) نهاية ق٣٨ فى الأصل (٥) البقرة ٢/ ١٥٠
(٦) الأنعام ٦/ ١٦٠ (٧) البقرة ٢/ ٢٧٣ (٨) فى الأصل القائلة
(*) فى الأصل: (ومن الأولى) ولعل ما أثبته هو الصواب، والله أعلم.

(أنىّ تقرأ أقرأ) أى (على أى حال توجدها أو جدها أنا) والشرط والجزاء فى غير لو: تعليق أمر بأمر غير حاصل فامتنع أن يكون الثبوت فيهما، فلا يجوز أن يكونا اسمين أو أحدهما، أو ماضيين أو أحدهما، وما كان ماضيًا لفظًا فهو مستقبل معنى.

ولو لتعليق امتناع الثانى لامتناع الأول قطعًا كقولك: «لو جئتنى لأكرمتك» فإنك علقت امتناع إكرامك بامتناع مجىء مخاطبك، فيمتنع أن يكون الشرط والجزاء ثابتين ولابد أن يكون فعليين والفعل ماضٍ، ونحو قوله تعالى: ﴿**ولو ترى إذ المجرمون.. الآية**﴾[1] بمنزلة الماضى المقطوع لصدور الإخبار عمّن هو صادق قطعًا.

---

(١) السجدة: ١٢

المسلك الرابع: في بيان الفصل والوصل والإيجاز والإطناب

ومعرفتها أعظم أركان البلاغة، حتى بالغ بعضهم وقال: البلاغة معرفة[1] الفصل والوصل.

وفيه لطائف وقاعدة:

الأولى[2]: فى الفصل والوصل، ومدار معرفتها معرفة مواضع العطف والاستئناف، وهى مفتقرة إلى ثلاثة أصول.

صلاح المقام للعطف بحسب الوضع وفائدته وكونه مقبولاً لا مردودًا وهى لا تحصل إلا بعد اتفاق معانى الحروف العاطفة والعطف يقتضى التشريك بين المعطوف والمعطوف عليه وهو فى المفردات والجملة التى فى قوة المفرد نحو (مررت برجل خلقه حسن وخلقه قبيح) يقتضى التشريك والإعراب: وهو نوعان تبع وغير تبع، والثانى ليس مقامًا للعطف أصلاً لعدم تقدم المتبوع فلا يقال: (جاء وزيد) وقوله:

.... **عليك ورحمة الله السلام** *

من باب التقديم والتأخير، وتقدير قوله تعالى: **﴿فإياى فارهبون﴾**[3] وكذا الأول إلا فى العطف بالحرف والعطف يقتضى التشريك، وهو منتف فى الوصف والتأكيد وعطف البيان لأنها ليست غير المتبوع، وكذلك فى البدل، لأن المبدل منه فى حكم الساقط.

الثانية: فى الجمل التى لا تكون فى قوة المفرد واعلم أن معنى إحدى الجملتين لذاته: إما أن يكون متعلقًا بمعنى الأخرى، أولا والثانى فإما أن يكون بينهما مناسبة أولا، فهذه أقسام ثلاثة.

الأول: ما إذا كانت بين معنييهما تعلق ذاتى فيلزم ترك العطف وهو أصناف: منها القطع، وهو[4] ضربان أحدهما: أن يكون للجملة الأولى حكم والمتكلم لا يريد

---

(١) نهاية ق٤٠ فى الأصل

(٢) انظر مفتاح العلوم للسكاكى ص١٣٤ المطبعة الأدبية

(٣) النحل / ٥١

(٤) نهاية ق٤١ فى الأصل

(*) عجز بيت للأحوص. شعره/ ١٩٠

وصدره: ألا يا نخلة من ذات عرق ... عليك ورحمة الله السلام

الشركة فيقطع، إما للاحتياط: وهو فيما إذا كان فى الكلام السابق كلام يمكن العطف عليه، وكلام لا يمكن كقوله:

وتظن سلمى أننى أبغى بها بدلا   أراهـا فـى الضلال تهيمُ[1]

ولم يقل (وأراها فى الضلال تهيم) لئلا يتوهم السامع العطف على البغى، ويُعدّ (أراها .. إلى آخره) من مظنونات سلمى فى حق الشاعر، لكن المراد أنه حكم عليها بذلك.

وإما للوجوب: وهو فيما لا يمكن العطف على السابق كقوله تعالى: **﴿وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض، قالوا: إنما نحن مصلحون، ألَا إنهم هم المفسدون﴾**[2] ولم يقل: (وألا أنهم هم المفسدون) لأن العطف يقتضى أن يكون قوله: (ألا إنهم هم المفسدون) خبرًا من اليهود ووصفا منهم لأنفسهم بأنهم المفسدون، وليس كذلك، بل هو خبر الله تعالى بذلك، ويسمّى هذا الضرب قطعًا.

وثانيهما: أن يكون الكلام السابق بنحوه للسؤال، وينزّل منزلة الواقع ويطلب باللاحق وقوعه جوابا له فلهذا يقطع كقوله:

وقد غرضتُ من الدنيا فهل زمنى   مُعطٍ حياتى لغـرٍّ بعـد ما غرضا

جَرّبت دهرى وأهليه فما تَركَـت   لىَ التّجارِبُ فى وُدِّ امرىءٍ غرضا*

لم يعطف جرّبت على عرضت لسؤال ينساق إلى معنى البيت الأول وهو لم تقول هذا؟ وأى شىء اقتضاك إلى[3] أن تملّ من الحياة إلى هذه الغاية، ويسمّى هذا الضرب استئنافًا، ومنها البدل وهو أن يكون الكلام السابق غير واف بتمام المقصود، أو كغير الوافى فى مقام العناية بشأنه، فبعيدة على قصد الاستئناف بنظم أوفى ليعلم بالقصد من الاعتناء بشأنه كقوله تعالى: **﴿بل قالوا مثل ما قال الأولون، قالوا أئذا متنا وكنًّا ترابًا وعظامًا﴾**[4] لم يعطف **(قالوا أئذا متنا)** على **(قالوا مثل)** لقصد البدل، وكقوله:

---

(١) البيت فى التبيان للطيبى فى الفصل والوصل والمفتاح للسكاكى ص١٤١، والايضاح ص٢٢٥ معاهد التنصيص ١/ ٢٧٩ بلا عزو

(٢) البقرة ٢/ ١١ - ١٢

(*) البيتان لأبى العلاء المعرى فى سقط الزند ص٢٠٨، وقد عزاهما الطيبى له فى التبيان فى الفصل والوصل، وهما فى المفتاح ص١٤٣، والإيضاح ص٢٥٦ وغرض من الدنيا: ضجر وملّ، والغرّ: من لا تجربة له ولا خبرة.

(٣) نهاية ق٤٢ فى الأصل.   (٤) المؤمنون ٢٣/ ٨١ -٨٢

أقول له ارحل، لا تُقيمنَّ عندنا وإلا فكن فى السِّر والجهر مسلمًا*

فَصَل (لا تُقيمنَّ) عن (ارحل) للبدل إذ المراد من هذا الكلام كمال إظهار الكراهة لإقامته بسبب خلاف سرّه.

وترك[1] العطف (ولا تقيمن عندنا) أوفى بهذا الغرض من (ارحل) لدلالة ذلك عليه بالتضمن مع التجرد عن التأكيد ودلالة هذا عليه بالمطابق مع التأكيد.

ومنها الإيضاح كقوله تعالى: ﴿فوسوس إليه الشيطان: قال يا آدم هل أدُلُّك[2] على شجرة الخلد.. الآية[3]﴾ لم يعطف (قال) على (فوسوس) لأنه تفسير له، ومنها التأكيد كقوله تعالى: ﴿الـم ذلك الكتاب لاريب فيه﴾[4] فقوله: (لاريب فيه) تأكيد لقوله: (ذلك) ومنه قوله تعالى: ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، ختم الله على قلوبهم.. الآية[5]﴾ فقوله: (لا يؤمنون)[6] تأكيد لقوله: (سواءٌ عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم) و(ختم الله) تأكيد ثان.

الثالثة: فى القسمين الباقيين.

الثانى: وهو ما لا يكون بينهما مناسبة أصلاً فيجب ترك العطف فيهما سواء كانتا مختلفين خبرًا وطلبًا أولا إذ العطف للتشريك وبحيث[7] لا شركة، يمتنع العطف، ومن ها هنا عابوا أبا تمام فى قوله[8]:

لا والذى هو عالم أن النوى صَبِرٌ وأنّ أبا الحسين كريمُ

حيث جمع بين مرارة النّوى وكرمِ أبى الحسين ولا مناسبة بينهما أصلاً.

مثال اختلافهما خبرا وطلبًا كقوله: (مات فلان ـ رحمه الله) إذا المراد بقوله: (رحمه الله) الدعاء فيكون طلبًا، ولهذا يجب الفصل، ومنه قوله:

مَلَّكْتُهُ حَبْلِى ولكنه ألقاه من زهد على غاربى

وقال إنى فى الهوى كاذب انتقم اللهُ من الكاذبِ[1]

(*) البيت فى المفتاح ص١٤٤، والايضاح ٢٥٣، ومعاهد التنصيص ٢٧٨/١ بلا عزو

(١) فى الأصل بدون (ترك) (٢) فى الأصل (أولكم) وهو خطأ من الناسخ

(٣) الأعراف ٧ (٤) البقرة ٢/ ١-٢

(٥) البقرة ٢/ ٦ (٦) نهاية ق ٤٣ فى الأصل

(٧) فى الأصل بحيث بدون عطف، وصوبته بدلالة السياق

(٨) البيت لأبى تمام فى شرح الصولى لديوانه ٢/ ٤١٩ من قصيدة يمدح فيها محمد بن الهيثم أبا الحسين.

إذ المراد من (انتقم) الدعاء.

ومثال الاتفاق قول القائل: (زيد قائم) (وختم القرآن سنةٌ* فى التراويح) و(المبتدأ مرفوع) و(درجات الحمل ثلاثون)

والثالث: وهو ما لا يكون بينها تعلق، لكن بينهما مناسبة فيجب العطف كقوله تعالى: ﴿**يعلمُ ما يلجُ فى الأرضِ وما يخرُجُ منها.. الآية**﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿**إنَّ الأبرارَ لفى نَعيمٍ وإنَّ الفُجَّارَ لفى جحيمٍ**﴾[٣]

واعلم أن المخبر عنه فى الجملتين إن كان واحدًا كقولك فلان يضر وينفع، ويأمر[٤] وينهى، فالعطف لازم، إذ لولاه لا حتمل أنك رجعت عن الأول وأبطلته بالثانى بعد إثباتك إياهما، وإن كان متعددًا فالمناسبة إما بين المخبرين عنهما فقط مثل: (زيد طويل القامة وعمرو فاحم الشعر) لعدم المناسبة بين طول القامة والشعر أو بين المخبرين بهما فقط مثل (زيد طويل والخليفة قصير) لعدم تعلق حديث زيد بحديث الخليفة، فهما يحتملان العطف، وعدمه نظرًا إلى الاعتبارين أو لمناسبة[٥] بينهما مثل: «زيد طويل وعمرو قصير» فالعطف واجب لحصول المناسبتين. وحصولها إما بالتماثل كزيد وعمرو، أو بالتضايف كالعلو والسفل، أو بالتضاد كالسواد والبياض، أو بالتشابه كالسماء والأرض.

والوصل المستحسن هو أن يكون بجملتين[٦] متناسبتين لكونهما اسميتين أو فعليتين فإن كان المقصود مجرد الإخبار، من غير التعرض للتجدد والثبوت وغير ذلك وجب رعاية ما ذكرنا، يقال: (قام زيد وقعد عمرو) أو (زيد قائم، وعمرو قاعد) ولا يقال: (قام زيد وعمرو قاعد) أو قعد، أما إذا أراد التجدد فى إحديهما والثبوت فى الأخرى، وجب أن يقول ذلك، كقوله تعالى: ﴿**سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون**﴾[٧] أى

---

(١) التبيان، نسبهما عبدالقاهر فى دلائل الاعجاز ص٢٤٢ وكذا القزوينى فى الايضاح ص٢٥٠ إلى اليز يدى، وهما فى المفتاح ص١٤٦ وكذا فى المفتاح للطيبى بلا عزو.

(٢) الحديد ٥٧/ ٤ (٣) الانفطار ٨٢/ ١٣ - ١٤

(٤) نهاية ق٤٤ فى الأصل

(٥) بياض بالأصل ولعل تقديره ما أثبته.

(٦) فى الأصل جملتان وهو خطأ من الناسخ

(٧) الأعراف ٧/ ١٩٣

(*) فى الأصل (ستُّه) ولعل الصواب ما أثبته.

سواء عليكم[1] أحدثتم الدعوة لهم أم استمر عليكم صمتكم عن دعائهم، ومنه قوله: ﴿أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين﴾[2] أجددت عندنا تعاطى الحق فيما نسمعه منك، أم اللعب أى أحوال الصبى بعد على استمرارها عليك.

الرابعة: فى الإيجاز والإطناب [3].

قيل: الإيجاز هو الأداء المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط.

والإطناب: هو أداؤه بأكثر من عباراته. ومثال الإيجاز قوله تعالى: ﴿هدى للمتقين﴾[4] أى هدى للضالين الصائرين إلى التقوى بعد الضلال، لأن الهداية إنما تكون للضال لا للمهتدى، وإلا يلزم تحصيل الحاصل، ووجه حسن الإيجاز فى هذه الآية، قصد المجاز، ومنه قوله تعالى: فقلنا ﴿اضرب بعصاك الحجر فانفجرت﴾[5] أى فضرب فانفجرت، ومنه قوله: ﴿فالله هو الولى﴾[6] أى إن أرادوا وليًا بالحق فالله هو الولى بالحق، لاولى سواه. ومنه قوله: ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحًا وآخر سيئًا﴾[7] معناه (خلطوا عملاً صالحًا بسئ وآخر سيئًا بصالح[8] لأن الخلط يستلزم مخلوطًا ومخلوطًا به، ومنه قول العرب: (جاء بعد اللّتيا والتى)(*) من غير ذكر الصلة للتنبيه على أن المشار إليها بهما وهى المحنة[9] والشدائد بلغت إلى غاية يتحير الواصف معها عن فتح الشفة.

ومثال الإطناب قوله تعالى: ﴿إنَّ فى خلق السموات والأرض، واختلاف اللَّيل والنّهار، والفلك التى تجرى فى البحر بما يَنفعُ النَّاسَ، وما أنْزَلَ اللهُ من السماء من ماء فأحيا بِهِ الأرضَ بعدَ مَوْتها، وبثَّ فيها من كلِّ دابَّة وتصريفِ الرياحِ، والسحابِ المسخرِ بين السماءِ والأرضِ لآياتٍ لقومٍ يعقلون﴾[10]

أطنب فيها مع إمكان الإيجاز وهو أن فى ترجح وقوع أى ممكن كان على لا وقوعه لآيات للعقلاء، لأن هذا الكلام لامع الإنس فقط؛ بل مع الجن أيضًا؛ ولا مع قرن

---

(1) نهاية ق45
(2) الأنبياء 21/55
(3) المفتاح ص150
(4) البقرة / 2
(5) البقرة 60
(6) الشورى / 9
(7) التوبة / 102 وفى الأصل «وآخر سيبا» وهو خطأ من الناسخ.
(8) فى الأصل (عملاً صالحاً وآخر سيبيا بصالح) وفى المفتاح ص102 (عملا صالحا بسىء)
(*) قولهم (جاء بعد اللّتيا والتى) المثل فى مجمع الأمثال 1/97 و(اللّتيا) تصغير (التى) انظر العين للخيل 8/143.
(9) نهاية ق46
(10) البقرة 164 .

دون (قرن)[١]؛ بل مع جميع القرون، وفيهم المقصِّر فى باب النظر والعلم بالصانع، فليس مقام أولى من هذا [٢].

ومنه قوله تعالى: ﴿الذين[٣] يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم، ويؤمنون به﴾[٤].

أطنب بذكر يؤمنون، لأن من صدَّق حملة العرش لا يشك فى إيمانهم لإظهار شرف الإيمان، والترغيب فيه.

قاعدة فى تفاصيل القصر[٥].

وفيها مباحث:

الأولى: فى أنه تقصير المبتدأ على الخبر والفعل على الفاعل، وهو على المفعول، والحال على ذى الحال، وبالعكس والمفعول على مثله، وكذا الظرف.

والقصر راجع إلى تخصيص الموصوف[٦] عند السامع[٧] بوصف دون آخر، ويسمّى قصر إفراد، لقطع الشركة، أو لوصف مكان آخر ويسمّى قصر قلب، لقلب الحكم، أو إلى تخصيص الوصف بموصوف، قصر إفراد أو قصر قلب.

وله أربعة طرق:

الأول: العطف كقولك: فى قصر الموصوف إفرادًا (زيدٌ طبيب لا فقيه) لمن يعتقده[٨] طبيبًا وفقيها، أو قولك: (زيد قائم لا قاعد) لمن يتوهم زيدًا على أحد الوصفين من غير ترجيح، أو قلبًا كقولك لمن يعتقد بكرًا فقيها لا منجمًا: (ما بكر فقيه بل منجم)، وفى قصرها عليه باعتبارين مثل: (مازيد فقيه بل خالد) أو (عمرو فقيه لا زيد)، (بيّن القصرين)[٩] أن الموصوف فى الأول يمتنع أن يشاركه غيره فى الوصف (ويمتنع فى الثانى)(*)

---

(١) سقطت من الأصل والسياق يقتضيها، وهى فى المفتاح ص١٥٢ (قرن دون قرن).

(٢) أى بالإطناب

(٣) فى الأصل (والذين) والصواب بدون العطف

(٤) غافر ٧

(٥) المفتاح ص١٥٦

(٦) نهاية ق ٤٧ فى الأصل

(٧) فى الأصل (وعند) والواو زائدة

(٨) فى الأصل (لمن يعتقد).

(٩) هكذا فى الأصل ويمكن أن تكون (بين فى القصرين) وسقطت (فى) من الناسخ وكتبت فى الهامش فوق كلمة (القصرين) (أى قصر الموصوف على الصفة وبالعكس)

(*) هكذا فى الأصل ولعل الصواب (ولا يمتنع فى الثانى).

الثانى: النفى والاستثناء كقوله تعالى فى قصره عليها إفرادًا ﴿وما محمد إلا رسول﴾[1] وقلبًا كقوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام: ﴿ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله﴾[2] لأنه قال ذلك فى مقام مشتمل على معنى: (يا عيسى لم تقل للناس ما أمرتك (لأنى أمرتك أن تدعوَهم)[3] إلى أن يعبدونى، ثم إنك دعوتهم إلى أن يعبدوا من هو دونى[4]. وفى قصرها عليه إفرادًا مثل: (ما عالم إلا زيد) لمن يعتقد العلم لزيد[5] ولغيره، وقلبًا (ما فقيه إلا عمرو) لمن يزعم أن عمرا ليس فقيه، وجه القصر فى الأول أن النفى إنما يتوجه على الوصف دون الموصوف، إذ الذات لا تنفى، وحينئذ أفاد القصر فى الوصف المتنازع، وفى الثانى أنه متى دخل النفى على الوصف المسلّم ثبوته توجه بحكم [6] العقل إلى ثبوته، فإذا قلت (إلا زيد) أفاد القصر.

الثالث: (إنما) كقولك: فى قصره عليها إفردًا (إنما زيد ذهب) لمن تردد فى الذهاب والمجىء من غير ترجيح، أو قلبًا لمن يقول: (زيدٌ جاءِ لا ذاهبٌ) وفى قصرها عليه إفرادًا: (إنما يجىء زيد) لمن تردد (لديه)[7] المجىء بين زيد وعمرو. وقلبا لمن يقول: (لا يجىء زيد بل يذهب).

وإنما يفيد الحصر قيل بمنطوقه، وقيل بمفهومه، مثل: ﴿إنما الله إله واحد﴾[8] وقيل لا مطلقًا وسبب إفادته الحصر أنه متضمن معنى (ما وإلا) لهذا يصح انفصال الضمير معه مثل: (إنّما يضرب أنا) مثل (ما يضرب إلا أنا) وقيل: إن وضعت لتأكيد إثبات المسند للمسند إليه ثم اتصلت بها (ما) المؤكدة لا النافية فضاعف تأكيدها فيناسب تضمين القصر كما فى قصره عليها[9] وبالعكس بجامع أن قصرها ليس إلا تأكيدًا للحكم، وقيل لأن إن للإثبات[10] وما للنفى فيجب الجمع بينهما بقدر الإمكان، وأيضًا قال الأعشى:

---

(١) آل عمران ١٤٤ (٢) المائدة ١١٧

(٣) سقطت من الأصل، وأثبتها من المفتاح ص١٥٧

(٤) فى الهامش (ويدل عليه قوله تعالى: «يا عيسى أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله» المائدة ١١٦

(٥) نهاية ق٤٨ فى الأصل.

(٦) فى الأصل (يحكم) والتصويب من المفتاح ص١٥٧ - ١٥٨

(٧) سقطت من الأصل والسياق يقتضيها

(٨) النساء ١٧١ (٩) فى الهامش (أى قصر الموصوف على الصفة)

(١٠) نهاية ق٤٩ فى الأصل

ولست بالأكثر منهم حصى إنما العزة للكاثرِ[1]

قالوا معارض بقوله: ﴿إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم﴾[2] أجيب المراد الكاملون، قالوا: ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾[3] مع أن فيما عداهم أُخوةً، أجيب بأن المقصود بالحصر الجزء الأول من الجملة الواردة بعد إنما.

الرابع: التقديم كقولك: (بصريٌّ أنا) فى قصره عليها لمن يرددك بين البصرة والكوفة، أو لمن ينفيك عن البصرة وينسبُك إلى الكوفة، و(أنا عرفت زيدًا) لمن يعتقد أنك وزيداً عرفتماه، فى قصرها عليه.

البحث الثانى: اعلم أن هذه الطرق متفقة من وجه، مختلفة من آخر، أما الأول: فلأن السامع يجب أن يكون حاكمًا حكمًا مشوبًا بصواب وخطأ والمتكلم يريد بها إثبات [4] صوابه ونفى خطئه، فليتحقق من الأمثلة المذكورة.

وأما الثانى: فلأن دلالتها سوى الرابع على القصر بواسطة الوضع وجزم العقل، ودلالة الرابع عليه بواسطة الفحوى، والأصل فى طريق العطف النصّ بما يثبت وينفى كما عرفت فى الأمثلة اللهم[5] إلا إذا كان مفضيًا إلى التطويل فى موضع الاختصار، وفى[6] الباقى من الطرق النص بما يثبت دون ما ينفى، وطريق العطف لا يجامع الاستثناء فلا يصح: (ما زيد إلا قائم لا قاعد) وذلك لأن لا العاطفة موضوعة لأن تنفى بها ما أوجب للأول لا لأن لايعاد بها ما نفى أولاً وأنت قد نفيت بالاستثناء كل صفة تنافى القيام فيندرج فيه نفى القعود، ويجامع إنما والتقديم فيصح: (إنما أنا بصرىّ لا كوفىّ) و(إنما يجىء زيد لا عمرو) و(هو يجىء زيد لا عمرو) و(هو يجىء لا عمرو) ويشترط فى مجامعة إنما العاطفة أن لا يكون الوصف بعد إنما بما له فى نفسه اختصاص، فلا يصح (إنما يعجِّل من يخشى الفوت لا من يأمنه) لأنه مركوز[7] فى العقول أن من يخشى الفوت لم يعجِّل، فإن قيل: كيف يجوز مجامعة العاطفة مع امتناع مجامعتها (ما وإلا) مع أن كلا منهما يفيد النفى؟ قلنا: النفى المستفاد من إنما ليس بصريح بل بطريق اللزوم، كما فى (امتنع عن القيام زيد لا عمرو) بخلاف (ما وإلا).

---

(1) البيت للأعشى
(2) الانفال (2)
(3) الحجرات / 10
(4) فى الأصل (الإثبات) والسياق يقتضى التنكير
(5) فى الأصل (إلا اللهم إلا)
(6) نهاية ق 50 فى الأصل
(7) فى الأصل (مركزون).

البحث الثالث: النفى مع الاستثناء إنما يستعمل مع مخاطب يعتقد خطأ المتكلم ويراه مصرًا عليه تحقيقًا أو تقديرًا كما إذا رأيت شخصًا من بعيد لم تقل (ما ذاك[1] إلا زيد) إلا والمخاطب يتوهم أنه غير زيد ويصرّ على إنكار أنّه زيد، ومنه قوله تعالى حكاية عن الكفار: ﴿**إن أنتم إلا بشر مثلنا**﴾[2] فإنهم ما قالوا للرسل هذا إلا والرسل عندهم فى معرض المنتفى عن البشرية، وقول الرسل لهم: «إن نحن إلا بشر مثلكم» فمن باب إرخاء العنان مع الخصم إرادة تبكيته كما إذا قلت لخصمك: (من شأنك كيت وكيت)[3] فتقول: (نعم إن من شأنى كيت وكيت، ولكن لا يلزمنى من أجل ذلك ما ظننت أنه يلزمني) ولا يستعمل مع مخاطب لا يعتقد خطأ المتكلم، فلا يقول للرجل الذى يرقِّقه على أخيه ويُنبهُهُ للذى يجب عليه من صلة الرحم (ما هو إلا أخوك) وإنما تستعمل مع مخاطب فى موضع لا يصرّ على خطئه أو يجب عليه، ولا تستعمل (إنما) إلا فى حكم لا يدفع المخاطب صحته لأنه جلى فى نفس الأمر كقوله: ﴿**إنما يستجيب الذين يسمعون**﴾[4] لأن كل عاقل يعرف أن الاستجابة لا تكون إلا ممن يسمع ويعقل، أو عند المتكلم كقوله:

إنما مصعب شهاب من الله   تجلت عن وجهه الظلماء[5]

ادعى فى أن كون مصعب بهذه الصفة أمر معلوم[6] لكل وأنه عادة الشعراء فإنهم يدعون الجلاء[7] فى كل ما يمدحون ممدوحهم، ومنه قوله تعالى: ﴿**إنما نحن مصلحون**﴾[8] بزعم اليهود.

البحث الرابع: واعلم أنه قد يراد قصر الفاعل على المفعول مثل: (ما ضرب زيد إلا عمرًا) أو (ما ضرب إلا عمرًا زيد) أى ما ضرب زيد أحدًا إلا عمرو أو بالعكس، مثل: (ما ضرب عمرًا إلا زيد) أو (ما ضرب إلا زيد عمرًا) أى ما ضرب عمرًا أحد إلا زيد وقد يراد قصر أحد المفعولين على الآخر كقولك فى قصر زيد على الجبّة:

---

(١) نهاية ق٥١ فى الأصل.   (٢) سورة إبراهيم / ١٠

(٣) فى الأصل (كيت وكيت)   (٤) الأنعام / ٣٦

(٥) البيت لعبد الله بن قيس الرّقيَّات يمدح مصعب بن الزبير. انظر ديوانه ص٩١، والدلائل ص٢٥٥، والخزانة ٣/٢٥٩.

(٦) نهاية ق ٥٢ فى الأصل.   (٧) فى الأصل (يدعون آجلا) والتصويب من المفتاح.

(٨) البقرة / ١١.

(ماكسوت زيدا إلا جبّة)، أو (ماكسوت إلا جبة زيدا) أى ماكسوت زيدا ملبسا إلا جبّة، وفى قصر الجبة على زيد: (ماكسوت جبّة إلا زيدا) و(ماكسوت إلا زيدا) وقس عليه: (ظننت زيدا منطلقا) فى قصر زيد على الانطلاق أو بالعكس، وقد يراد قصر ذى الحال عليها أى الحال كقولك (ما ذهب زيد إلا راكبًا) أو(ما ذهب إلا راكبا زيد) أى(ما ذهب زيد كائنا على أى حال من الأحوال إلا راكبا)، وبالعكس كقولك: (ما ذهب راكبا إلا زيد) أو (ما ذهب إلا زيد راكبا) أى (ما ذهب راكبا أحدٌ إلا زيد)(*) وقولك: (ما اخترت رفيقًا[1] إلا منكم) فى تقدير: (ما اخترت رفيقًا من جماعة من الجماعات إلا منكم)، وقولك: ما (اخترت منكم إلا رفيقًا) فى تقدير ما اخترت منكم أحدًا متصفا بأى وصف كان إلا رفيقًا.

و(إنما) فى الاستعمال فى جميع ما ذكرنا فى هذا البحث كالنفى مع الاستثناء إلا أن ما وقع فى آخر الكلام بمنزلة المستثنى فيقع الاختصاص فيه، فإذا قلت: (إنما يضرب زيد) بمنزلة (ما يضرب إلا زيد) وعلى هذا القياس، وحينئذ لا يجوز تقديم ما وقع فيه الاختصاص على غيره كما يجوز مع النفى والاستثناء للالتباس، ولما كان المقصود من قوله تعالى: ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماءُ**﴾[2] بيان أن الخاشعين[3] هم العلماء لا غير، لا جرم تأخر عن المنصوب، ولو أخر المنصوب لصار المقصود بيان المخشىّ منه، وإذا قلت (هذا لك) فيكون الاختصاص فى (لك) بدليل أنك تقول: (إنما هذا لك لا لغيرك) ومنه قوله تعالى: ﴿**فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب**﴾[4].

وإذا قلت: (إنما لك هذا) يكون الاختصاص فى هذا بدليل أنك تقول: (إنما لك هذا لا ذاك) ومنه قوله تعالى: ﴿**إنما السبيل على الذين[5] يستأذنونك[6]**﴾ وحكم (غير) حكم (إلا) فى إفادة القصرين وامتناع مجامعة (لا) العاطفة، فإذا قلت: (ما جاءنى غير زيد) لمن يعتقد أنه أخبأ شخصًا[7] آخر، فى الإفراد، أو لمن يعتقد أنه ما جاء، وإنما جاء مكانه آخر فى القلب.

ولا يقال: (ما جاءنى غير زيد لا عمرو) لما مر فى العطف.

---

(١) نهاية ق٥٣ فى الأصل.
(٢) فاطر / ٢٨
(٣) هكذا فى الأصل ولعلها (الخاشين) فحرفها الناسخ
(٤) الرعد / ٤٠
(٥) نهاية ق٥٤ فى الأصل
(٦) التوبة / ٩٣
(٧) فى الأصل: شخص وهو خطأ.
(*) فى الأصل: (ما ذهب راكبا أحدا إلا زيد) والصواب ما أثبتناه.

المقصد الثاني: في الطلب أى الإنشاء

وفيه لطائف:

الأولى: فى تعريفه وأقسامه مجملا:

قيل: الطلب بديهى كما مر فى الخبر، وقيل إنه الكلام الذى لا يحتمل الصدق والكذب، وهو قسمان:

ما لا يستدعى فى مطلوبه إمكان الحصول، أو يستدعى فيه ذلك.

الأول: التمنى كقولك: (ليت زيدا يطعمنى) فالمطلوب كون الإطعام الغير الواقع واقعًا فيه، وكقولك: (ليت الشباب يعود يومًا) و(ليت زيدا يحدثنى) فالمطلوب طلب الحديث منه فى زمان عدم توقعه إذ لو توقعت لقلت: (لعل أو عسى)، وهو لا يحتمل الطلب إلا في التصديق، والمسند إليه لأن المسند فيه مستغن عنه.

والثانى: الاستفهام والأمر والنهى والنداء، وهو يحتمل الطلب فى التصديق، وفى طرفيه، فالطلب فى الأمر والنداء حصول المتصور فى الخارج، وفى النهى[1] حصول انتفاء متصور، والطلب فى الاستفهام يغاير طلبها[2]. إذ الطلب[3] فيه حصول الأمر الخارجى فى الذهن وطلبها وعكس ذلك[4] وقد علم بأن أقسام الطلب خمسة، والموضوعة للتمنّى: ليت.

الثانية: (فى الاستفهام) والألفاظ الموضوعة له ثلاثة أصناف لأنها إما لطلب حصول التصور فقط أو التصديق[5] فقط، أولهما.

الأول: (ما ومن وأىّ وكم وكيف وأين وأنىّ ومتى وأيان).

أما (ما) فللسؤال عن الجنس كقولك: (ما عندك؟) أى (أى الأجناس عندك؟)، وجوابه (فرس أو ثوب..) ومنه قوله تعالى **«فما خطبكم»**[6] أو عن الوصف كقولك: (مازيد وعمرو؟) وجوابه (الفاضل الكامل الجواد الحليم)، وقيل يطلب بها شرح الاسم كقولك (ما العنقاء؟) أو الماهية كقولك: (ما الحركة؟) وأما (مَن) فللسؤال عن الجنس من ذوى العلم، كقولك: (من جبرائيل؟) و(من إبليس؟) و(من

---

(١) نهاية ق٥٥ فى الأصل

(٢) فى الهامش: (أى الأمر والنهى والنداء)

(٣) فى الهامش (أى الاستفهام)

(٤) فى الهامش (أى حصول الأمر الذهنى فى الخارج)

(٥) فى الهامش (أى طلبى التصديق)

(٦) الذاريات / ٣١

فلان؟) أى أبشر أم ملك أم جنّى؟ ومنه قوله تعالى: ﴿فمن ربكما يا موسى﴾(1) وأما (أىّ) فللسؤال عمّا تميز أحد المتشاركين فى أمر شامل لهما كقوله (عندى ثياب)(2) فيقول: (أى الثياب هى) ومنه قوله تعالى: ﴿أىّ الفريقين خير مقامًا﴾(3) أى أنحن أم أصحاب محمد عليه السلام.

وأمّا (كم) فللسؤال عن العدد كقولك: (كم درهما لك؟) أى (أعشرون أم ثلاثون؟) ومنه قوله تعالى: ﴿كم لبثتم فى الأرض عدد سنين﴾(4) أى كم يوما أو ساعة. وأمّا (كيف): فللسؤال عن الحال، كما إذا قيل لك: كيف زيد؟) قلت: صحيح أو سقيم(5).

وأما (أين): فللسؤال عن المكان: إذا قيل (أين زيد؟) فجوابه (فى المسجد) أو (فى السوق).

وأمّا (أنّى) فقد يستعمل بمعنى كيف كقوله تعالى: ﴿فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾(6) وبمعنى أين كقوله تعالى: ﴿أنّى لك هذا﴾(7). وأما (متى وأيان) فللسؤال عن الزمان كقولك: (متى القتال؟) وكقوله تعالى: ﴿أيّان يوم الدّين﴾(8).

والثانى: هل كقولك: (هل حصل الخروج) و(هل زيد قائم). وهى إما بسيطة: وهى أن تطلب وجود الشىء كقولك: (هل الحركة موجودة أو مركبة) وهى التى تطلب بها وجود شىء لشىء كقولك: (هل الحركة دائمة؟).

الثالث: الهمزة

كقولك فى طلب تصور المسند إليه: (أذهبٌ فى الكيس أم فضة؟)(9)، وفى المسند (10) (أفى الكيس ذهبك أم فى الصّندوق)(11)، وفى طلب التصديق: (أحصل الوصول؟) و(أزيد وصل؟) ولكون هل يختص بالتصديق؛ لا يصح أن يقال: (هل عندك زيد أم بكر؟) إذا كانت أم متصلة لأنها للتعيين ويصح إذا كانت منفصلة لأنها للإضراب وكذا لا يصح أن تقول: (هل رجل عرف) و(هل زيدًا عرفت) بخلاف

---

(1) طه: 49 (2) نهاية ق56 فى الأصل (3) مريم : 73
(4) المؤمنون / 112 (5) فى الأصل (أم) والتصويب من المفتاح 169 وهو ما يقتضيه السياق.
(6) البقرة / 223 (7) آل عمران / 37 (8) الذاريات 12
(9) نهاية ق57 فى الأصل.
(10) فى الهامش (أى وفى طلب المسند) (11) فى الأصل: الصنديق

(هل زيدًا عرفته) ويصح بالهمزة، والفرق أن التقديم يقتضى حصول التصديق بنفس الفعل وهو ينافى هل، بخلاف الهمزة فإنها فى هذه الصورة لطلب الذات لا التصديق، وهل لتخصيص المضارع بالاستقبال لأنها تجىء فى مقام التردد وهو منتف فى الفعل الحالي فلا يصح أن تقول: (هل تضرب زيدًا وهو أخوك) عند إرادة الحال، ويصح بالهمزة لأنها تستعمل فى الثوابت، وإنما يكون احتمال الاستقبال(1) لصفات الذوات، لا لأنفسها، لأنها ثابتة مطلقًا ولكون (هل) يستدعى التخصيص بالاستقبال، فلها مزيد اختصاص بما يكون زمانيًا كالأفعال دون الهمزة، ولهذا قال الله تعالى: ﴿**فهل أنتم شاكرون**﴾(2) فإنه أبلغ من (فهل أنتم تشكرون) أو (فهل تشكرون)(3) لدلالتها على التجدد(4) لكن هل أدعى للفعل من الهمزة، فترك الفعل معه أبلغ في الإنباء عن استدعاء المقام عدم التجدد واعلم أنك إذا بدأت بالفعل، فقلت: (أجاء زيد) كان الشك فى الفعل فقط، والمقصود معرفة وجوده، وإذا بدأت بالاسم فقلت: (أزيد جاء) كان الشك فى الفاعل فقط، وكذا إذا كان الفعل مضارعًا، وبدأت به، فإذا قلت (أتضرب زيدًا) احتمل إنكار وجود الفعل، واحتمل إنكار وجود الفاعل كقولك للرجل الذى يركب الخطر (تخرج فى هذا الوقت) وإذا بدأت بالاسم كما تقول: (أزيد تضرب) كان الإنكار يتوجه إلى صدور الفعل من زيد لا إلى وجود الفعل، ومنه قوله تعالى: «**أهم يقسمون رحمة ربك**»(5).

المفعول كالفاعل فيما سبق فإذا قلت: (أزيدً ا تضرب) يتوجه الإنكار على وقوع الضرب عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿**قل أغير الله أتخذ وليًا**﴾(6).

تنبيه: وقد تستعمل هذه الألفاظ فى غير معانيها الأصلية فيقال (ما هذا) و(من هذا)(7) لمجرد التحقير.

و(ما) للتعجب لقوله تعالى: ﴿**مالى لا أرى الهدهد**﴾(8) و(أى رجل هو) للتعجب، و(كم طلبتك) للاستبطاء و(كم تدعوننى) للإنكار، و(كيف تؤذى أباك) للإنكار، والتعجب(9) والتوبيخ، ومنه قوله تعالى: ﴿**كيف تكفرون بالله**﴾(10) الآية، و(أين مغيثك) للتقريع(11) والتوبيخ والإنكار كقوله تعالى: ﴿**أين شركاؤكم الذين**

---

(1) فى الهامش: أى فى الحال والمضارعة
(2) الأنبياء / 80
(3) فى الهامش: (ومن أفأنتم شاكرون)
(4) نهاية 58 فى الأصل
(5) الزخرف / 32
(6) الأنعام / 14
(7) فى الأصل (ومراتب) والتصويب من المفتاح ص169
(8) النمل / 20
(9) نهاية ق59 فى الأصل
(10) البقرة / 28
(11) فى الأصل (للتفريغ)

كنتم تزعمون﴾[1] و(أين تذهبون)[2] للتنبيه على الضلال و(أنى تصاحب منافقا)[3] للإنكار والتعجب والتعجيب، وعليه قوله تعالى: ﴿فأنى يؤفكون﴾[4] و(متى قلت) للجحد والإنكار، و(متى يجيء) للاستبطاء، وقد يجيء الاستفهام للتقرير كقوله تعالى: ﴿أأنت فعلت هذا بآلهتنا؟﴾[5] وكقوله: (افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين؟)[6]

والهمزة تفيد تقرير الفعل بأنه كان إنكارا للتوبيخ بأنه: لم كان؟ أو: لم يكون؟ كقولك: (أعصيت ربك) أو (أعصى ربك)[7] وإنكار التكذيب[8] بأنه لم يكن، ولا يكون، لقوله تعالى: ﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين﴾[9] وقوله: «أنلزمكموها وأنتم لها كارهون»[10].

الثالثة: في الأمر[11] وهو اللفظ الدال على طلب الفعل على سبيل الاستعلاء وهو حقيقة في القول المخصوص، مجاز في الفعل لمبادرة الذهن إليه عند الإطلاق، وقيل مشترك فيهما لإطلاقه عليهما والأصل الحقيقة، وأجيب بأن إطلاقه على الفعل مجاز، وحمله عليه أولى من الاشتراك[12] وقيل متواطىء لأن الاشتراك والمجاز خلاف الأصل فيجعل حقيقة في أمر مشترك بينهما، وأجيب بأنه يؤدى إلى رفعها بالكلية وصيغته حقيقة في الوجوب فقط على الأصح، مجاز في غيره فإن استعملت على سبيل التضرع فهي للدعاء كقولك: (اللهم اغفرلى). وإن استعملت على سبيل التلطف فهي للالتماس كقول كل أحد لمن يساويه (اسقنى) وإن استعملت في مقام الإذن فهي للاباحة كقولك: (جالس الحسن أو ابن سيرين) وإن استعملت في مقام السخط فهي للتهديد.

وكون الأمر والنهي يفيد الفور أو التراخي[13] والمرّة أو التكرار مذكور في أصول الفقه.

---

(١) الأنعام / ٢٢ . النمل / ٧٤ (٢) التكوير / ٢٦ ولفظ والآية (فاين تذهبون)
(٣) في الأصل و(أبى تصاحب مع منافق) ولا تستقيم معنى ولا إعراباً.
(٤) الزخرف / ٨٧ (٥) الأنبياء / ٦٢
(٦) يونس / ٩٩، وفي الأصل (أنت تكره..
(٧) في الأصل (تعصى ربك) بدون همزة، والتصويب من المفتاح ص١٧١
(٨) أى وتفيد الهمزة أيضاً إنكار التكذيب
(٩) الإسراء / ٤٠ (١٠) هود / ٢٨
(١١) المفتاح ص١٧١ (١٢) نهاية ق٦٠ في الأصل
(١٣) في الأصل التناخي، والصواب ما أثبتناه

الرابعة: فى النهى[1]: وهو الأمر الدال على طلب امتناع الفعل على سبيل الاستعلاء، وهو حقيقة فى الحرمة، مجاز[2] فى غيرها فإن استعمل[3] على سبيل التضرع فهو دعاء كقول المبتهل: (لا تؤ اخذنى) وإن استعمل فى حق المساوى كقولك: (لا تضرب) وإن استعمل فى حق المستأذن فهو إباحة، وإن استعمل فى مقام تسخط الترك[4] فهو تهديد كما لو[5] قلت لعبدك (لا تمتثل[6] أمرى[7]).

قاعدة: فى الجهات المستحسنة منها[8]:

قد يقام الخبر مقام الطلب، وبالعكس، وذلك لأمور: فاستعمال الخبر مقام الطلب قد يكون لقصد التفاؤل بالوقوع كقولك فى مقام الدعاء (أعاذك الله من الشبهة وعصمك من الحيرة ووفقك للتقوى، وجعل بينك وبين المعروف نسبًا وبين الصدق سببًا) قلت بلفظ الماضى.

ومن المستحسنات: إِبَاءُ الكُتّاب فى حق المخدّرات من لفظ (أدام الله حراستها) عند إرادة الدُّعاء لاشتمال لفظ الحراسة على[9] الحر قبل الاست، وخرج[10] هارون يومًا إلى ناحية فرأى فى طريقه شجرة من بعيد فسأل عنها كاتبًا فأجاب بأنها شجرة الوفاق، احترازً ا عن لفظ الخلاف، وكذا خلع هارون على كاتبه حين سأله عن شىء فقال: «لا وأيد[11] الله أمير المؤمنين» لأنه لم يسمع ما عليه الأغبياء فيما بينهم من (لا أيدك الله) بترك الواو. وغضب الراعى على شاعره (أبى مقاتل) الضرير[12] حين افتتح وقال:

موعد أحبابك للفرقة (غد)*

---

(١) انظر المفتاح ص١٧٢

(٢) فى الأصل: (يختار فى غيرها) والصواب ما أثبتنا وهو مقتضى السياق:

(٣) فى الهامش: (أى النهى)

(٤) فى الأصل: الزك وهو خطأ والتصويب من المفتاح ص١٧٢

(٥) (لو) سقطت من الأصل والسياق يقتضيها

(٦) فى الأصل (تمثل) وهو خطأ

(٧) نهاية ق٦١ فى الأصل

(٨) المفتاح ص١٧٣

(٩) فى الأصل (الحرف) وهو خطأ لأن كلمة (حراستها) تفك فتصير (حرّ) (إستها) والحرّ هو الفرج، والإست معروف، وكلاهما مستهجن ولذلك يتحرز الكتاب من هذا اللفظ فى خطاب المخدرات العفيفات

(١٠) فى الأصل (وخروج) وما أثبتناه أولى.

(١١) فى الأصل (أيدك) والتصويب من المفتاح ص١٧٤

(١٢) زيادة من هامش الأصل وهى كذلك فى المفتاح ص١٧٤

(*) (غد) ليست فى الأصل وهى فى المفتاح ص١٧٤

وقال له: «موعد أحبابك يا أعمى» والعرب يسمون الفلاة مفازة، وهى المنجاة، والعطشان ناهلاً وهو الريّان، واللّديغ سليمًا وهو ذو السلامة، ويقام الخبر مقام الطلب[1] لإظهار الحرص فى قوعه وقد يقام لقصد الكناية، كقول[2] العبد للمولى إذا حول عنه الوجه: (ينظر المولى إلىّ ساعة) والحسن فى ذلك إما نفس[3] الكناية أو الاحتراز عن صورة الأمرّ، أوهما، وقد يقام لحمل المخاطب على المذكور أبلغ حمل بألطف وجه كما إذا سمعت من شخص لا يحب أن ينسب إلى الكذب يقول لك (تأتينى غدًا أو لا تأتينى). واستعمال الطلب مقام الخبر قد يكون لإظهار الرضاء بوقوع الداخل تحت لفظ الطلب إلى درجة كأن المرضى مطلوب كقوله:

أسيئ بنا أو أحسنى لا ملومة[4]

فذكر لفظ الأمر بالإساءة، وعطف عليه الأمر بضد الإساءة تنبيها به على أن المقصود ليس أمر الإيجاب بل الإباحة، التى تخير المخاطب بين أن يفعل وأن لا يفعل.

ومثل هذا الأسلوب من المستحسنات كثير لا يحتمله هذا المختصر وهذا آخر كلامنا فى علم المعانى، والله الهادى إلى الرشاد، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

---

(١) نهاية ق٦٣ فى الأصل.

(٢) فى الأصل (القول العبد)

(٣) فى الأصل (نفسك)

(٤) هذا صدر بيت لكثير عزّة والبيت له فى ديوانه ص١٠١ وهو بتمامه:

أسيئى بنا أو احسنى لا ملومة ... لدينا ولا مقلية إن تقلت

النوع الثانى
فى
علم البيان

النوع الثانى

علم البيان[1]

وفيه مقدمة وثلاثة[2] مقاصد[3]

أما المقدمة:

ففى مرجعه وهو اعتبار جهة الانتقال[4] من الملزوم إلى اللازم أو بالعكس، فالأول هو المجاز كقولهم: (رعينا الغيث) والمراد النبت، إذ هو لازمه.

والثانى: هو الكناية، ولا يلزم أن يكون اللزوم عقلياً لجواز أن يكون اعتقادياً إما لعرف أو غيره.

المقصد الأول: (فى التشبيه)

وهو نسبة أحد الأمرين إلى الآخر لمعنى مشترك بينها وفيه أربعة مسالك، لأن البحث فيه إما عن المتشابهين أو عن وجه التشبيه أو عن ما لأجله التشبيه أو عن أحوال التشبيه.

المسلك الأول: فى المتشابهين، وفيه لطائف:

الأولى: فى أقسامهما:

المتشابهان قد يكونان محسوسين بإحدى الحواس كتشبيه الخد بالورد، ومنه قوله تعالى: ﴿**والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم**﴾[5].

وما يستند إلى[6] الخيال كتشبيه الشقيق بأعلام يا قوت منتشرة على الرماح من الزبرجد ملحق بالحسيَّات.

وقد يكونان معقولين كتشبيه العلم بالحياة الموجود العارى عن الفائدة بالمعدوم، والوجدانيات كالجوع والعطش، والوهميات[7] فملحقات بالعقليات.

وقد يكون المشبه معقولاً والمشبه به محسوساً؛ كتشبيه العدل بالقسطاس، والمنيّة

---

(١) المفتاح ص١٧٦

(٢) فى الأصل (ثلاث مقاصد) وهو خطأ من الناسخ، والصواب (ثلاثة) كما اثبتناه كما تقتضيه القواعد

(٣) نهاية ق٦٣ فى الأصل

(٤) فى الأصل (و)

(٥) يس /٣٩

(٦) سقطت من الأصل وهى فى المفتاح ص١٧٧

(٧) نهاية ق٦٤ فى الأصل

بالسبع، ومنه قوله تعالى: ﴿والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة﴾[1] وقوله: ﴿مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً﴾[2] ولابد أن يكون بينهما اشتراك من وجه، وإلا لامتنع التشبيه والاشتراك إما فى الذات، والاختلاف فى الوصف، كتشبيه العَدْو[3] بالطيران أو بالعكس كتشبيه الشعر بالليل، والوجه بالنهار[4].

الثانية:

لا يجوز تشبيه المحسوس بالمعقول[5]؛ لأن العلوم العقلية فرع المحسوس لأنها مستفادة من الحسّ أو منتهية إليه، ولهذا قيل من فقد حسا فقد علماً، فلا يجعل الأصل فرعاً، قيل لو لم يَجُز لم يقع، لكنه وقع كقوله:

وكأن النجـــومَ بين دُجاهُ　　سُنَنٌ لاحَ بينهنّ ابتـــداعُ[6]

وقوله:

ولقد ذكرتُك فـى الظلام كأنّهُ　　يومُ النّوى وفؤادُ من لم يعشق[7]

وكقول الصاحب حين أهدى العطر إلى القاضى أبى الحسن[8]:

أيــها القــاضى الذى نـفسى لـه　　فى قــرب عهد لقائه مشتاقه

أهـديتُ عطراً مـثـل طِيبِ ثنائـه　　فكــأنما أهـدى لـه أخلاقه[9]

قلنا:[10] إن المشبه به قدر محسوساً ويجعل كالأصل فى ذلك المحسوس للمبالغة

---

(١) النور / ٣٩　　(٢) العنكبوت / ٤١

(٣) فى الأصل (العدل وبالطيران)　　(٤) فى الأصل (والنهار) ولا يستقيم

(٥) الطيبى هنا يلخص كلام الرازى فى نهاية الايجاز ص١٩٠

(٦) البيت للقاضى التنوخى فى معاهد التنصيص ١/ ١٣٥، والتهذيب ٢/ ٢٢، وأسرار البلاغة ص١٩٦، وقدروى فى اللطائف وكذا فى نهاية الايجاز للرازى ص١٩٠ بلفظ (وكأن النجوم بين دجا ها والصواب ما أثبتناه (دجاه) لأن الضمير يعود على الليل)

(٧) البيت لأبى طالب الرقّى، انظر اليتيمة ١/ ٢٨٢، أسرار البلاغة ص١٩٩

(٨) هو القاضى علي بن عبدالعزيز الجرجانى، انظر أسرار البلاغة ص٢٠٣ وفى الأصل (قاضى أبى الحسين) والصواب القاضي أبى الحسن.

(٩) البيتان فى أسرار البلاغة ص٢٠٣

(١٠) نهاية ق٦٥ فى الأصل

كما فى البيت الأول، فإنه شاع وصف السنّة بالبياض والإشراق والبدعة بخلافها، لأنه يقال (هذه حجة بيضاء)، و(هذه الشبه مظلمة) ويقال: (شاهدت الكفر وظلمة الجهل فى جبين فلان) يظن أن السنن جنس من الأجناس التى لها إشراق، وابيضاض[1] والبدعة بخلاف ذلك، وعلى هذا قياس الغير.

الثالثة: يشبه الموجود بالمتخيل الذى لا وجود له فى الخارج كتشبيه جمرٍ مُوقَد ببحر من المسك مَوجُهُ الذّهَبُ، ثمّ المتخيلّ إذا فرض متجمعاً من أمور كلٍ واحد منها موجود فى الخارج كان التشبيه لطيفاً، كتشبيه الشقائق بأعلام ياقوت نُشِرْن على رماح من زبرجد، والنّشر ممتنع، وسيأتى البحث عنه فى التشبيهات الغريبة، ومنه قوله تعالى: ﴿طَلعُها كأنّهُ رؤوسُ الشياطين﴾[2].

وقد يُشَبَهّ الشيئان بالواحد كما إذا أخذ المشبه صفة مشتركة بينهما ثم تشبههما بآخر كقوله:[3]

صَدْغُ الحبيب وحالى كلاهما كالليالى

(١) فى الأصل: ابياض، والتصويب من نهاية الإيجاز ص١٩٢

(٢) الصافات / ٦٥

(٣) نسب الوطواط فى كتابه «حدائق السحر» ص١٤٤ هذا البيت، وبيتا آخر بعده إلى نفسه والبيت الثانى هو وثغره فى صفاء... وأدمعي كاللآلى

المسلك الثانى

فى وجه التشبيه[1]: وفيه لطائف:

الأولى: وجه المشابهة إما أن يكون صفة حقيقية، أو إضافية. والأول[2] إمّا جسمانية أو نفسانيّة، والجسمانية: إما محسوسة أو لا[3]، والمحسوسة إمّا أوّلا[4] كمدركات البصر والسمع والذّوق والسمّ واللمس كتشبيه الخد بالورد، وأطيط[5] الرحل بأصوات الفراريج، وبعض الفواكه بالعسل والسكرّ، وبعض الرّياحين بالكافور، واللّين الناعم بالخزّ.

أو ثانياً[6]: كالأشكال والمقادير كتشبيه القدّ اللطيف بالغصن الرّطيب، والمنتصب قامته بالرّمح فى الاستقامة، وكتشبيه الشىء بالكرة أو بالحلقة فى الاستدارة، وكتشبيه عظيم الجثة بالجبل والفيل، وغير المحسوسة كالصلابة والرخاوة.

والنفسانية كالاتصاف بالكرم والحلم والذكاء والفطنة والعلم والقدرة وكل ما هو من الغرائز والأخلاق.

والإضافية كتشبيه الحجة بالشمس، والمشترك بينهما كون كل منهما مزيلاً للحجاب.

وهى قد تكون جليةً كتشبيه الكلام بالماء فى السلاسة، وخفيةً كما يقال **«هم كالحلقة المفرغة لا يُدرى طرفاها»**[7]؛ فإنه لا يفهم منه المقصود إلا بحدّة الذهن[8].

ووجه التشبيه[9] إما أن يكون أمراً واحداً أولا، والثانى: إما أن يكون فى حكم الواحد أو لا.

الثانية: فى القسم الأول: ويسمى تشبيه المفرد بالمفرد: وهو حسى أو عقلى، ويشترط فى[10] الحسىّ كون طرفاه حِسّيّيْن؛ إذ الحسّ يمتنع أن يدرك من غير

---

(١) انظر نهاية الإيجاز للرازى ص١٩٦ (٢) نهاية ق٦٦ فى الأصل

(٣) فى الأصل (أم) والتصويب من نهاية الايجاز ص١٩٦

(٤) يتابع هنا الرازى فى تقسيمه المحسوسات إلى محسوس أول ومحسوس ثان. انظر النهاية ص١٩٦ – ١٩٧

(٥) فى الأصل: (أصيط الرجل) والتصويب من نهاية الإيجاز ص ١٩٧

(٦) أى محسوسا ثانيا

(٧) أسرار البلاغة ص٧٠ (٨) إلى هنا انتهى تلخيص الطيبى لكلام الرازى فى باب التشبيه من نهاية الإيجاز فى ص١٨٨ إلى ١٩٩ ثم عرج بعد على مفتاح السكاكى.

(٩) من هنا عرج الطيبى على تلخيص المفتاح انظر المفتاح ص١٧٩

(١٠) نهاية ق٦٧

المحسوس، ولا يشترط ذلك[1] فى العقلى فإنه[2] أعمّ من الحسّى، لأنه يأتى من الأقسام الأربعة وتشبيه المحسوس إما لوصف محسوس كتشبيه الخدّ بالورد، والنكهة بالعنبر، والرّيق بالخمر، والجلد الناعم بالحرير، أو لوصف معقول كتشبيه الرّجل بالأسد فى الجرأة، أولهما كتشبيه رفيع القدر الحسن الوجه بالشمس، وأما الأقسام الباقية فلا يكون[3] إلا لو صف معقول، ولا يلزم أن يكون الوصف محسوساً لكونه[4] مشتركاً بينهما، مثال تشبيه المحسوس بالمعقول تشبيه العطر بخلق كريم، وكما مّر أن التشبيه بالوصف المحسوس أقوى منه بالمعقول[5] لأن أعظم الغرض منه (أى التشبيه) التخييل، والخيال أقوى على ضبط الكيفيات المحسوسة.

الثالثة: فى القسم الأول:

ويسمىّ التشبيه المركب[6]: وهو حسى وعقلى، والأول: كتشبيه النار بعين الديك فى الهيئة الحاصلة من الشكل الكُرى والحُمرة والمقدار المخصوص، وكتشبيه الشمس بالمرآة فى كفّ الأشلّ فى الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق، والحركة السريعة[7] المتصلة وشبه تموج الاشراق فى قوله:

كأنما المريخ والمشترى قَدّامَهُ ... فى شامخ الرِّفعة

منصرف بالليل عن دعوة ... قد أُسْرِجَت قدّامَهُ شمعة[8]

فى الهيئة الحاصلة للمريخ من كون المشترى قَدّامُهُ، وكوجه التشبيه فى قوله:

كأن مثارَ النقعِ فوق رؤوسنا ... و أسيافَنا ليلٌ تهاوَى كواكبُه[9]

تشبيه الهيئة الحاصلة من النقع الأسود والسيوف بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المضيئة.

وكوجه التشبيه فى قوله:

(١) فى الهامش: (أى كون طرفاه حسيّين)

(٢) فى الأصل (وإنه)، والتصويب من المفتاح ص١٧٩

(٣) فى هامش الأصل (أى الطرفين) (٤) فى هامش الأصل (الوصف)

(٥) فى هامش الأصل (أى الوصف المعقول)

(٦) انظر المفتاح ١٨٠

(٧) نهاية ق ٦٨ فى الأصل

(٨) البيتان فى المفتاح ص١٨١

(٩) البيتان لبشار فى ديوان ص٣١٨ وفى الأصل (الليل تهافتى) وهو خطأ.

وكأن أجرامَ النجوم لوامِعًا   دُرَرٌ نُثِرن على بِساطٍ أزرقِ

فالمقصود تشبيهُ الهيئة الحاصلة من دُرَرٍ منثورة على بساط أزرق، ومنه قوله:

كما أبرقت قوماً عِطاشا غمامَةٌ   فلما رجوها أقشعت وتجلَّت[1]

إذ الغرض اتصال ابتداء مؤنس بانتهاء، مطمع مؤيس[2] مُوحِش.

والثانى: كتشبيه أعمال الكفار بالسراب فى المنظر المطمع مع الخير المؤيس.

وذلك عند التشبيه بأمور كثيرة لا مقيد لبعضها ببعض كتشبيه زيد بالأسد بأساً والبحر جوداً[3] والبدر بهاءً والسيف مضاءً. وهو إما حِسِّىٌّ محض كتشبيه فاكهة بأخرى فى الطعم واللون والرائحة، أو عقلى محض كتشبيه بعض الطيور بالغراب فى حدّة النظر وكمال الحذر، وإخفاء السفاد[4]، أو مركب منهما كتشبيه زيد بالشمس فى نباهة الشأن، وحسن الطّلعة، وعلوّ الرتبة، ومنه قوله:

كأنَّ قلوبَ الطيرِ رَطْباً ويابِسًا   لدى وكرِها العُنابُ والحشفُ البالى[5]

فإنَّ أحدَهما لا يتوقف على الآخرِ فى الفائدة، لأنك إذا أفردت قلت كأنّ الرطب من القلوبِ عنابا، وكأن اليابس حشف ـ يحصل الغرض، ومنه قوله:

بدت قمراً ومالت خوطَ بانٍ   وفاحَتْ عنبراً ورنت غزالاً[6]

واعلم أنه لا يجب التصريح بوجه التشبيه بعده.

رعاية جهته:

ولابد ألاّ يتعدى فيه عن الجهة المقصودة، وإلا فسد، كقولهم: (النحو فى الكلام كالملح فى الطعام)، فالمقصود أن الكلام لا ينتفع به بدون النحو كما لا ينتفع بالطعام بدون الملح، وقيل المقصود منه أن الكثير من الملح يفسد الطعام وقليله يصلحه فالنحو

---

(١) البيت فى معاهد التنصيص ١/ ١٥١، وأسرار البلاغة ص٨١
وقبلة: لقد أطمعتنى بالوصال تبسّما   وبعد رجائى اقلعت وتولّتِ

(٢) فى الأصل (مؤنس) والتصويب من نهاية الايجاز ص٢٠٨

(٣) نهاية ق٦٩ فى الأصل

(٤) السفاد فى الحيوان كالجماع فى الإنسان

(٥) البيت للمتنبى فى ديوانه ٢/ ١٦٢، وفى خزانة الأدب ١/ ٥٣٧، والخوط الغصن الناعم، والبان شجر معتدل القوام، لين ورقة كورق الصفصاف.

(٦) البيت لامرى القيس فى ديوانه ص٣٨ وفى المفتاح ص١٨١، وقد كتب فى هامش الأصل فوق وكرها أى العقاب وفوق البالى (اليابس)، وسقط من الأصل كله (العناب) من رواية البيت.

كذلك. قلنا فاسد، إذ الكثرة والنقصان فى أحكام النحو[1] غير مقصود بخلاف الملح.

القسم الثالث: فيما لأجله التشبيه[2]

وفيه لطائف:

الأولى: فى الغرض العائد إلى المشبه، وهو إما لبيان حاله كقولك لمن سألك عن لون ثوبك: (مثل لون هذا)، وإما لبيان مقداره كقولك فى شىء أسود إنه كحلك[3] الغراب، وإما لبيان إمكان وجوده عند ادّعاء ما يمنع فى الظاهر كقول المتنبى:

فإن تــفُقِ الأنامَ وأنتَ مــنهم ... فإن المسكَ بعضُ دمِ الغزال[4]

فإنه أراد إثبات المباينة بين الممدوح والأنام بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهةٌ أصلاً، بل صار جنساً برأسه بقوله: (فإن المسك بعض دم الغزال) وإما لبيان تقوية شأنه فى نفس المستمع، كما إذا أردت إثبات نفى الفائدة من سعيه قلت (لِمَ تَرقُمُ على الماء؟)

وإما للإبراز فى معرض التزيُّن كتشبيه وجه أسود بمقلة الظبى، أو التشويه كتشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة وقد نقرتها الديكة[5] والاستطراف[6]: كتشبيه الفحم فيه جمر موقد ببحر من المسك مَوْجُهُ الذَّهَبُ، ومنه قوله فى تشبيه البنفسج:

ولازوردية تزهــو بزرقتهـــا ... بين الرياض على حمـــر اليواقيت

كأنها فوق قامــت ضَعُفْــن بها ... أوائلُ النَّارِ فى اطراف[7] كبريت[8]

الثانية: فى الغرض العائد إلى المشبه به:

فمرجعه القصد إلى أن يوهم فى الشىء القاصر عن نظيره أنه زائد والمقصود المبالغة في إعلاء شأن القاصر كقوله:

وبدا الصبـــاحُ كأن غرتَه ... وجـــه الخليفة حين يُمتدحُ[9]

فإنه يجعل وجه الخليفة أكمل فى الضياء. وكقوله:

---

(١) نهاية ق٧٠ فى الأصل (٢) المفتاح ص٧١٢

(٣) حلك الغراب: أى سواده كما فى مختار الصحاح

(٤) البيت للمتنبى فى ديوانه ٢/٢٨، وأسرار البلاغة ص١٠٣

(٥) فى الهامش: (جمع ديك)

(٦) فى الأصل: (الاستطراق) والتصويب من المفتاح ص١٨٣

(٧) نهاية ص٧١ فى الأصل (٨) البيتان فى المفتاح ص١٨٣

(٩) البيت فى المفتاح ص١٨٣

كأنَّ انتضاءَ البدرِ من تحـــتِ غيمِه   نجـــاءٌ من البأســاءِ بعدَ وقوعِ*

فإنه جعل النّجاء من البأساء أعرف من انتضاء البدر من تحت الغيم وإذا كان الغرض من التشبيه إلحاق الناقص بالزائد للمبالغة كتشبيه الأسود بالقار امتنع عكسه لأنه ينافي المبالغة، وإن كان الغرض منه الجمع بين الشيئين يصح عكسه كقولك: (بدا الصبح كغرة الفرس)، أو (بدت غرة الفرس كالصبح) لأجل وقوع منير فى مظلم وحصول بياض فى سواد، وكقولك: (الشمس كالمرآة المجلوة) وكالدّينار الخارج من السكّة) ويجوز العكس إذ المقصود مجرد مستدير يتلألأ متضمن الخصوصية فى اللون وحق المشبه به أن يكون أعرف بجهة التشبيه، وأما إذا كان هو والمشبه متساويين فيها فالأولى ترك التشبيه إلى التشابه فيكون كل منهما مشبها ومشتبهاً به لئلا يلزم الترجيح من غير مرجح[1]

الثالثة: فى التمثيل[2]

وهو التشبيه المنتزع من اجتماع أمور تقيد البعض بالبعض وكان الوصف غير حقيقى كقوله:

اصبر على مضَضِ الحســـودِ   فـــإن صبرَك قـــــاتلهُ
فـــالنارُ تأكـــلُ نفسَهـــا   إن لــــم تجـــد ماتأكله[3]

فإنّه شبه الحسود المتروك مقاولته بالنار التى لا تجد الحطب فيسرع فيها الفناء بوصف موهوم، وهو أنه إذا لم تقاوله مع علمك بأنه طالبها[4] عسى أن يسرع إليه الهلاك، ومنه قوله تعالى: «**مثل الذين حمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً**»[5] فإن الشبه بين أحبار اليهود وبين الحمار الحامل للأسفار لا يرجع إلى الحمل المطلق بل إلى حرمان الانتفاع بما هو أعظم شيء بالانتفاع به مع العنت[6] فى حمله.

والمثل: هو تشبيه سائر، أى يكثر استعماله على معنى أن الثانى بمنزلة الأول، والأمثال حكايات لا تتغير وإلا لم تسمّ أمثالاً.

(*) البيت لابن طباطبا العلوى، انظر أسرار البلاغة والانتضاء: الانكشاف، والنَّجاء الخلاص، والبأساء: الشدة ص٢٠٠

(١) نهاية ق٧٢ فى الأصل. (٢) المفتاح ص١٨٢

(٣) البيتان لابن المعتز فى شعره ٢/٢٨٩، قد عزاهما الطيبى إليه فى التبيان كذلك: وهما فى المفتاح ص١٨٥

(٤) فى الهامش (أى المقاولة)

(٥) الجمعة/ ٥ وفى الهامش: «أى الذين كلفوا العمل بما فى التوراة ثم لم يعملوا به كذلك»

(٦) فى الأصل (مع الغيث) وهو خطأ

المسلك الرابع

في أحوال التشبيه[1] وفيه لطائف:

الأولى: في سبب كون بعض التشبيهات قريباً وبعضها بعيداً وذلك لأمور.

أولها: أن إدراك الشيء مجملاً أسهل من ادراكه مفصلاً، إذ الإحساس لا يعطى التفصيل فالتمييز من جهة الاشتراك[2] والامتياز.

وثانيها: أن كل شيء يتكرر على الحس أقرب من حضور ما لا يتكرر.

وثالثها: أن ذكر الشيء مع مناسبه أقرب حضوراً منه مع ما لا يناسبه.

ورابعها: أن استحضار الأمر الواحد أسهل من استحضار غيره.

وخامسها: أن الطبع أمِيل إلى الحسيات من العقليات لزيادة ألفه بها.

وإذا عرفت فاعلم أن كل تشبيه وقع من الشق الأول منها يكون قريباً وما وقع من الشق الثاني يكون قريباً، فإذا كان وجه التشبيه واحداً كالسواد في قولك (زنجي كالفحم) أو مناسباً للمشبه كتشبيه العنبة الكبيرة بالإجاصة، أو المشبه به غالب الحضور كتشبيه المحبوب بالروح، والشعر الأسود بالليل، فهو قريب، وإذا كان وجه التشبيه أموراً كما في تشبيه الثريا بعنقود الكرم المنور، أو بعيد النسبة[3] عن المشبه كتشبيه الإنسان بالخنفساء في اللجاج، أو المشبه به نادر الحضور في الذهن لكونه وهمياً، كما في قوله:

ومسنونة زرق كأنيابِ أغوال[4]

أو مركباً خيالياً كما في قوله:

وكـأن مُحْمَرَّ الشقيـــــق ... إذا تصـــــوَّبَ أو تصعَّدَ

أعـــلام ياقوت نشـــــر ... ن على رمـــاح من زبرجد[5]

---

(1) المفتاح ص١٨٧ (2) نهاية ق٧٣ في الأصل

(3) في الهامش (أي إذا كان وجه التشبيه بعيد النسبة)

(4) هذا عجز بيت لا مرىء القيس، وصدره: أيقتلني والمشرفي مضاجعي والبيت في ديوانه ص٣٣، وله في دلائل الاعجاز ص٩١ والمعاهد

(5) البيتان للصنوبري / ٢٨٧، وهما في المفتاح ص١٨٨

أو مركباً[1] عقلياً كما فى قوله تعالى: ﴿إنما مثل الحياة الدنيا إلى قوله: كأن لم تغن بالأمس﴾[2] فهو غريب، وكلما كان التركيب الخيالى أو العقلى من أمور أكثر كان التشبيه أقوى فى الغرابة، وكذا كل ما [3] كان أبعد عن الوقوع كان التشبيه المستخرج منه أغرب وأعجب، والغريب هو الذى يحتاج فى إدراكه إلى دقة نظر، والقريب[4] بخلافه.

الثانية: فى مراتب التشبيه[5] وهى ثمانية:

الأولى: أن تذكر أركانه أعنى المشبه والمشبه به ولفظ التشبيه ووجهه مثل: (زيد كالأسد فى الشجاعة.

الثانية: أن يترك المشبه: (كالأسد فى الشجاعة) (عند الإخبار عن زيد)[6] ولا قوة لهاتين المرتبتين.

والثالثة: أن يترك لفظ التشبيه مثل: (زيد أسد فى الشجاعة).

الرابعة: أن يترك المشبه ولفظ التشبيه (فى موضع الإخبار عن زيد)[7] نحو: (أسد فى الشجاعة)، وفيهما نوع قوة[8]

والخامسة: أن يترك وجه التشبيه كقولك: (زيد كالأسد) .

والسادسة: أن يترك المشبه ووجه التشبيه مثل: (كالأسد)، وهما قويتان[9].

والسابعة: أن يترك لفظ التشبيه ووجه التشبيه مثل: (زيد[10] أسد)

والثامنة: أن يذكر المشبه به فقط كقولك: (أسد) وهما أقوى من الكل[11]

وعلم منه أنه لا يشترط ذكر لفظ التشبيه وحذفه يدل على أنه أبلغ ولا (يشترط ذكر) المشبه[12] ولا وجه التشبيه ويشترط ذكر المشبه به، وإنما يجوز حذف المشبه إذا دلت القرينة[13] عليه، كقولك: (أسد أىُّ أسد) وإلا لم يَجُز، فقولك: (عندى

(١) نهاية ق٧٤ فى الأصل
(٢) يونس / ٢٤
(٣) فى الأصل (من) وهو خطأ من الناسخ.
(٤) فى الأصل (الغريب) وهو خطأ من الناسخ.
(٥) المفتاح ص١٨٩ - ١٩٠
(٦) كتبت فى الهامش
(٧) ما بين القوسين من الهامش
(٨) فى الهامش (أى الثالثة والرابعة)
(٩) فى الهامش (أى الخامسة والسادسة)
(١٠) نهاية ق٧٥ فى الأصل
(١١) (أى السابعة والثامنة) كذا فى الهامش
(١٢) ما بين القوسين من الهامش
(١٣) فى الهامش (أى على حذفه)

أسد)، أو (رأيت أسداً) ليس بتشبيه وينتزع الشبه من التضاد من حيث أن كل واحد من المضادين يشارك الآخر، ثم نزّل منزلة المناسب بواسطة تمليح كقولك للجبان: (ما أشبه بالأسد) أو تهكم كقولك للبخيل إنه (حاتم ثان).

الثالثة: فى أن التشبيه ليس من المجاز لأنه معنى من المعانى وضعت له الفاظ مخصوصة (كالكاف وكأن ومثل ونحوه) فإذا صرح بها كقولك: (زيد كالأسد) كان حقيقة لا مجاز.

المقصد الثانى: فى المجاز[1]:

وفيه مقدمة وثلاثة مسالك:

فالمقدمة فى تعريف الحقيقة والمجاز وأقسامها: الحقيقة: فعيلة[2] من الحق بمعنى مفعول أى المثبت. والتاء لنقل)[3] اللفظ من الوصفية إلى الاسمية، وقيل للثابت، لأن لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة الكلمة، والفاعل أى الثابت.

واصطلاحا: اللفظ المستعمل فيما وضع له أولاً فى اصطلاح التخاطب.

سميت بذلك لأنه إذا كان مستعملاً فى وضعه الأصلى كان مثبتاً فى موضعه، وكذا يكون ثابتاً.

وهى لغوية وشرعية وعرفية باعتبار الواضع كالأسد والصلاة والدابة.

والمجاز: لغةً مفعل من الجواز[4]

واصطلاحا هو اللفظ المستعمل فى غيرما وضع له أولاً، لعلاقة مانعة[5] عن إرادة معناه الأصلى.

سمى بذلك لأنه إذا استعمل فى غير موضعه الأصلى فقد تجاوزه.

وهو لغوى وشرعى وعرفى ويشترط فيه النقل والمناسبة.

واللفظ بعد الوضع وقبل الاستعمال لا يسمى حقيقة ولا مجازاً، وكذا الأعلام المنقولة.

---

(١) المفتاح ص١٩٠ (٢) فى الأصل: فعلية وهو خطأ

(٣) نهاية ق٧٦ فى الأصل

(٤) فى الهامش (بمعنى العبور وهو مصدر أو مكان من اجاز المكان)

(٥) فى الهامش (احترازا عن الكناية المرتجل

والمجاز: لغوى ويسمى مجازاً فى المثبت، ومجازاً فى المفرد، وعقلى: ويسمى مجازاً فى الإثبات، ومجازاً فى الجملة، واللغوى أربعة أقسام لأنه إما أن يكون مرجعه معنى اللفظ أو حكمه فى الكلام.

والأول[1] إما أن يكون خالياً عن المبالغة فى التشبيه أولا:

(١) نهاية ق٧٧ فى الأصل:

المسلك الأول

في المجاز اللغوى[1] الخالى عن المبالغة فى التشبيه وفيه لطائف[2]

الأولى: فى الخالى عن الفائدة، وهو استعمال اللفظ الموضوع لمعنى مع (القيد)[3] قيل بدونه عند القرينة، كقولك: (فلان غليظ المشفر) فإنه موضوع للشفة مع أن يكون للبعير وكاستعمال الحافر موضع الرّجل المطلق مع قيد أنه موضوع لرجل الفرس أو الحمار، وعدم إفادته لقيامه مقام أحد المترادفين عند المصير إلى المراد منه.

الثانية[4]: فى المفيد الخالى عن المبالغة فى التشبيه: وهو استعمال الكلمة فى غير موضعها الأصلى لعلاقة: كاطلاق السبب وإرادة المسبب، كإرادة النعمة[5] والقوة إنما يظهر كما لها فى اليد، وكإطلاق المسبب وإرادة السبب كقولهم، (رعينا غيثا) أى النبت، وكقولهم، (أمطرت السماء نباتا) وقالوا: (أصبنا السماء) يريدون المطر لكونه من جهتها ومنه قوله تعالى: ﴿وينزل لكم من السماء رزقاً﴾[6] وقوله: «وفى السماء رزقكم وما توعدون»[7] وقوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن﴾[8] أى إذا أردت فإن القراءة مسببة لإرادتها.

وكالمجاورة: كإرادة القربة بالراوية[9] فإنها موضوعة للبعير وهذا النوع مفيد[10] لتحقق ما يراد به.

الثالثة: فى اللغوى الراجع إلى حكم الكلمة:

وهو نقلها عن كلمة كان لها إلى غيره بناءً على أيا تكتسى حركة لحذف كلمة لابد من معناها، أو لزيارتها.

فالأول: كقوله تعالى: ﴿واسأل القرية﴾[11] و﴿اختار موسى قومه﴾[12] فإن

---

(١) المفتاح ص١٦٤

(٢) فى الهامش (أى فى اللغوى الراجع إلى معنى اللفظ الخالى عن الفائدة

(٣) من الهامش

(٤) المفتاح ص١٩٤، وفى هامش الأصل (أي فى المجاز اللغوى الراجع إلى المعنى المفيد الخالى من المبالغة فى التشبيه)

(٥) (أى باليد)

(٦) غافر / ١٣

(٧) الذاريات / ٢٢ نهاية ق ٧٨ فى الأصل

(٨) فى الأصل (وإذا قرأت) وهو خطأ، والصواب (فإذا) والآية فى النحل/ ٩٨

(٩) فى الهامش: (الراوية موضوعة للبعير الذى يحمل القربة عليها والعلاقة بينهما حاصلة وهى المجاورة)

(١٠) أى هذا النوع من المجاز يفيد لما أراد به المتكلم

(١١) يوسف / ٨٢، وفى الهامش اى اهل القرية

(١٢) الأعراف / ١٥٥ وفى الهامش (واختار موسى من قومه)

النصب فيهما مجاز، لأن الحكم الأصلى لها الجر والرفع لقوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾[1] مجازا، إذ الجر هو الأصل، كقوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾[2] إذا الأصل الرفع، ومنه «كفى بالله»[3].

المسلك الثانى

فى المجاز اللُّغوى والمفيد المتضمن للمبالغة فى التشبيه[4] وهو الاستعارة:

وفيه لطائف:

الأولى: فى حدها وأقسامها مجملاً: قيل: الاستعارة هى ذكر الشىء باسم غيره، أو إثبات مالغيره له، لأجل المبالغة فى التشبيه، وقيل هى ذكر أحد طرفى التشبيه وإرادة الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه فِى جنس المشبه به[5](دالاً على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص بالمشبه به، والمشهور أنها لغوية لأن استعمال الأسد فى الرجل الشجاع (على معنى أنه ينتقل اللفظ من[6]) استعماله فى غير موضوعه الأصلى وأنه لم تتجاوز فيه الشجاعة فلا يدعى له الهيكل المخصوص، ولفظ الأسد موضوع لذلك الهيكل لا للشجاعة فقط، وإلا لكان اسم صفة لا اسم جنس ولكان استعماله فى قوىّ البطش والجرأة من جهة الحقيقة ولأنها من المجاز وهو لغوى، وقيل إنها عقلية، إذ نقل الاسم تابع لنقل المعنى[7] وإلا لم يكن استعارة كالأعلام المنقولة بجامع عدم التبعية. قلت: العلاقة غير ثابتة فى الأعلام.

ولم تكن الاستعارة التخيلية منها لكونها (أى الاستعارة)[8] عارية عن نقل الاسم كما فى قول البيت:

إذ أصبحت بيد الشمال زمامها[9]

فإنه ما شبه شيئاً باليد بل استعار له اليد من حيث إنه ادعى بثبوت اليد للشمال مبالغة فى إثبات المتصرفية قلت عدم تشبيه شىء بها ممنوع بل شبه الشمال بها ولم يكن

---

(١) الفجر / ٢٢ فى الهامش (تقديره (وجاء أمر ربك)

(٢) الشورى / ١١ (٣) الرعد / ٤٣

(٤) المفتاح ص١٩٦ (٥) نهاية ق ٧٩ فى الزصل

(٦) من الهامش (٧) فى الهامش بجامع أن نقل الاسم غير تابع لنقل المعنى وهو مشترك بينه وبينها

(٨) من الهامش

(٩) هذا عجز بيت للبيد بن ربيعه العامرى من معلقته وصدره:(وغداة ريح قد كشفت وقرة) والقرّة: البرد والمعنى وكم من غداة ريح شمالية باردة، قد كشفت بردها عن الناس بايقاد النيران وقرى الضيفان: انظر ديوان ص٣١٥، والدلائل ص٣٣٤، وشرح المعلقات للزوزنى ص١٥٣

إطلاق[1] الأسد على الشجاع مطرداً فى جميع اللغات، والملازمة ممنوعة. ولم تكن الكلمة مستعملة فى موضوعها، وهو ممتنع، إذ عند ادعاء البدرية للمحبوبة وأنها داخلة فى حقيقة جنس البدر وليست شيئاً غيره يمتنع أن يكون إطلاق اسم[2] البدر عليها مع الاعتراف بأنها آدمى، إذ لو لم يكن كذلك فى قول الشاعر(*)

ترى الثياب من الكتان يلمحها نورٌ من البدر احيـاناً فيبليهـا

فكيف تنكر أن تبلى معاجـرها والبدر فى كل وقت طالع فيها

موضع تعجب وفيه نظر، والفرق بينهما وبين الكذب والدعوى الباطلة أن الكاذب (لاينصب) دليلاً بخلاف زعمه بل يدعى الأمر على ما وضع من غير تأويل وكذلك المبطل فإنه يتبرأ من التأويل. بخلاف الاستعارة فإنها مبنية على التأويل.

---

(١) فى الأصل (الاسم) وهو خطأ

(٢) سقطت من الأصل والتصويب من المفتاح ص١٩٨

(*) البيتان بلا عزوفى المفتاح ص١٩٧، وعزاهما فى الايضاح ص٤١٥ لأبى المطاع ناصر الدولة الحمدانى، والمعاجر: جمع معجر، وهو ثوب تعتم به المرأة وتشده على راسها.

(أقسام الاستعارة)

وهى: إما المصرح بها، وهو أن يكون المذكور المشبه به لا المشبه، ومكنى عنها، وهو عكسه.

الأول: إما تحقيقية[1] وهى أن يكون المتروك شيئاً متحققاً حسياً أو عقلياً، أو تخيلية: وهى أن يكون المتروك وهمياً محضاً، وكل منهما إما قطعية: وهى أن يكون المتروك متعين الحمل علي ماله تحقق ما ولو وهمياً.

واحتمالية وهى أن يكون المتروك صالحاً للحمل على ماله تحقق، وعلى ما لا تحقق له.

تقسيم آخر:

وهى إما أصلية: وهى أن يكون معنى التشبيه داخلاً فى المستعار دخولاً أوليا.

أو تبعية: وهى بخلافها، وربما لحقها التجريد أو الترشيح فسميت مجردة ومرشحة.

الثانية: فى الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع[2] وهو إلحاق الملزوم الأضعف فى وصف لازم بالملزوم والأقوى منه فيه إذ كانا مختلفين فى الماهية بإطلاق اسم الأقوى على الأضعف وسد طريق التشبيه بإفراده ليتوصل إلى المطلوب، لتساوى اللوازم عند تساوى ملزوماتها، ولابد من وجود قرينة ما نعة من حمل المفرد على ما يتبادر منه إلى الفهم لئلا يحمل عليه[3] وهى إما معنى واحداً أو أكثر ويكون بعضها مربوطاً بالبعض، مثال الأول: إلحاق الشجاع بالأسد فى الجرأة والقوة، كقولك: (رأيت أسداً يتكلم) أو (فى الحمام) وكذا إلحاق جميل الوجه بالشمس أو البدر فى الوضوح والإشراق والاستدارة كقولك: (رأيت شمسا أو بدرا يبتسم)

ومثال الثانى: إلحاق أنامل الممدوح بالسحائب فى قوله:

وصاعقة من نصله تنكفى بها ... على أرؤسِ الأقران خمسُ سحائبِ[4]

---

(1) نهاية ق ٨١ فى الأصل (2) المفتاح ص١٩٩

(3) نهاية ق ٨٢ فى الأصل

(4) البيت فى المفتاح ص٢٠٠ وهو للبحتري فى ديوانه ٢/٣٥٦، والصاعقة نار تسقط من السماء فى رعد شديد، وأريد بها الضربة القوية والأقران: جمع قرن وهو الكفء أو النظير

فإنه ذكر أن الصاعقة من نصل سيفه على أرؤس الأقران ثم ذكر خمس وهو عدد أنامل اليد فجعله كله قرينة استعارة السحائب للأنامل.

الثالثة: فى الاستعارة المصرح بها التخييل مع القطع:[1] وهى تسمية صورة وهمية محضة باسم صورة محققة بطريقة الإفراد، وتقدير المشابهة عند قرينة مانعة من حمله على موضوعه الأصلى كتشبيه المنية بالسبع فى انتزاع الأرواح بالقهر والغلبة فإن الوهم تصور المنية بصورة السبع، واخترع منها ما يلازمها[2] من الأنياب المخالب، وغيرها يطلق عليه اسم الصورة المحققه، ويضيفها إلى المنية مثل مخالب المنية أو أنيابها الشبيهة بالسبع، وكتشبيه الحال بالإنسان المتكلم عند دلالتها على أمر فيتصور بالوهم إنساناً ثم اخترع ما قوام الكلام به وهو اللسان، ثم يطلق عليه اسم اللسان ويضيفه إليها، كقولك: (لسان الحال الشبيه بالمتكلم ناطق بكذا).

الرابعة: فى الاستعارة المصرح بها المحتملة للتحقيق والتخييل كقول زهير:

صحا القلبُ عن سلمى وأقصرَ باطلهُ   وعُرِّى أفراسُ الصبَا ورواحلُه[3]

يحتمل أن يكون أفراس الصبا استعارة تخيلية بمنزلة مخالب المنية وأنيابها، فإن الوهم تصوره بصورة راكب ثم اخترع ما يتم به ذلك وهو الأفراس والرواحل، والمراد من البيت أنه أعرض بالكلية عما كان يرتكب فى الصِّبَا من سلوك طريق الغى وركوب مراكب الجهل[4] لأنه عرى أفراس الصبا ورواحله أى ما بقيت آلة من الآلات، ويحتمل أن يكون استعارة تحقيقية بأن يحمل الأفراس والرواحل على دواعى النفوس وشهواتها.

الخامسة: فى الاستعارة بالكناية[5]: وهى إنما تكون بذكر المستعار له دون المستعار لكن لابد من ذكر بعض لوازمه المساوية للتنبيه عليه كقوله:

وإذا المنية أنشبت أظفارها   ألفيت كلَّ تميمة لا تنفع[6]

---

(١) المفتاح ص٢٠٠   (٢) نهاية ق٨٣ فى الأصل

(٣) البيت لزهير فى المفتاح ص٢٠١ والإيضاح ص٤٤٦، والتبيان للطيبى وهو فى المعلقات السبع للزوزنى ص١٧٢

(٤) نهاية ق ٨٤ فى الأصل

(٥) المفتاح ص٢٠١

(٦) البيت عزاه الطيبى فى التبيان، والقزوينى فى الايضاح ص٤٤٥ لأبى ذؤيب الهذلى واسمه خويلد بن خالد شاعر جاهلى إسلامى، ترجمته فى الشعر والشعراء ٦٥٣/٢، والبيت له فى ديوان الهذليين ص٣، ومعاهد التنصيص ١٦٣/٢

فكأنه طلب استعارة السبع للمنية لكن لم يصرح بها بل اقتصر على لازمها تنبيها على المقصود، وكقولك: (لسان الحال ناطق بكذا).

السادسة: في الاستعارة الأصلية[1]: وهى لا تدخل إلا فى اسم الجنس (كأسد، وقيام) لأن المشابهة بين المستعار له والمستعار منه معتبرة فى الاستعارة وليس (التشبيه)[2] إلا وصفا للمشبه بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه والأصل فى الموصوفية الحقائق فلا تدخل الاستعارة في الأعلام، إذ المشابهة غير معتبرة فيها ولا فى المشتقات[3] والأفعال والحروف لأنها لم توصف.

السابعة: فى الاستعارة التبعية[4] وهى لا تدخل إلا فى الاسماء المشتقة والأفعال والحروف وأما فى المشتقات والأفعال فتبعية المصدر فلا يقال: (نطقت الحال) أو (الحال ناطقة) بدل (دلت ودالة) إلا بعد وقوع الاستعارة فى النطق.

وأما فى الحروف فتبعية متعلقات معانيها، أى كون معنى من لابتداء الغاية، ومعنى إلى لانتهاء الغاية، مثال ذلك أنك إذا رأيت شخصاً أحسن إلى آخر ثم أذاه، فتقول عند ذلك: (هو أحسن إليه ليؤذيه)، ومنه قوله تعالى﴿ **فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزنا**﴾[5] والاستعارة فى الفعل وما يشبه قد تكون من جهة الفاعل كقولك (نطقت الحال) أو المفعول الأول كقول ابن المعتز:

جـُمِعَ الحـــــقُّ لنا فى إمــامٍ ... قَتَلَ البخلَ وأحيا السماحا[6]

فلو قال (قتل الأعداء وأحيا الأحباء) لم يكن استعارة أو المفعول الثانى كقوله: (صبحنا الخزرجية مرهفات) أو منهما كقوله تعالى ﴿**يكاد البرق يخطف أبصارهم**﴾[7]

ومنه قوله:

تقرى الرياحُ رياضَ الحَزْنِ مُزهرةً ... إذا سَرى النومُ فى الأجفان إيقاظا[8]

---

(١) المفتاح ص٢٠١ (٢) ما بين القوسين من المفتاح ص٢٠١

(٣) نهاية ق ٨٥ فى الأصل (٤) المفتاح ص٢٠١

(٥) القصص /٧

(٦) البيت لعبد الله بن المعتز فى نهاية الإيجاز كذلك ص٢٤٣، وهو فى ديوانه ص١١٠، ومعاهد التنصيص ١/١٨٦

(٧)البقرة ٢٠ نهاية ق ٨٦ فى الأصل

(٨) البيت فى التبيان والمفتاح ص٢٠٤ والايضاح ٤٣٢ بلا عزو والحَزْن: الأرض الغليظة المرتفعة غالبا، والأجفان هنا: أكمام الزهر.

أو المجرور كقوله تعالى ﴿فبشِّرْهُمْ بعذابٍ أليم﴾(١) بدل فأنذرهم، واعلم أن ذكر كلمة التشبيه ينافى الاستعارة اتفاقا، واختلفَ فى ذكر المشبه كقولك :(زيد أسد) وقال الإمام إنه ينافيها لأن النفى والإثبات يتوجهان إلى الخبر لا إلى المبتدأ، فإذا قلت (زيد أسد) فالإثبات يتوجه إلى الأسدية، والتصريح بذكر زيد يمنع من أن يكون المراد إثبات صفة حقيقة الأسدية، بل المراد إثبات صفة من صفاته، هذا إن جعلته خبراً أما إذا جعلته فاعلاً كقولك (لقينى أسد) أو مفعولاً كقولك (لقيت أسداً) أو مضافاً إليه كقولك (مررت بأسد) لم يتوجه الإثبات إلا إلى حقيقة الأسدية، فعلى هذا لا يقع المستعار موقع الخبر والحال بل إنما يكون فاعلاً أو مفعولاً أو مضافاً أو مبتدأ كقولك (الأسد مقدام) فالعيد فى قوله تعالى: ﴿أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً﴾(٢) ليس بمستعار لوقوعه خبراً، وكذا «سراجاً(٣) منيراً»(٤) لكونه حالاً.

الثامنة: فى تجريد الاستعارة وترشيحها(٥):

أما الأول: فهو أن يراعى جانب المستعار له بتوفيه ما يستدعيه ويضم ما يقتضيه، كقولك: (شاورت أسداً شاكى السلاح طويل القنا صقيل العضب) وكقولك: (حاورت بحراً ما أكثر علومه، وما أجمعه للحقائق، وما أوقفه على الدقائق، ومنه قوله: «فأذاقها الله لباس الجوع والخوف»(٦) فلو كان النظر إلى المستعار منه لقيل: (فكساها لباس الجوع).

وأما الثانى فهو أن يراعى جانب المستعار منه بما ذكر كقولك: (شارت أسداً هصوراً، عظيم اللبدتين، وافى البراثين) ومنه قوله:

رمتنى بسهمٍ ريشهُ الكُحْل لم يَضِر ظواهِرَ جسمى وهو فى القلبِ جارحُ(٧)

وكقولك: (حاورت بحراً زاخراً، لا يزال تتلاطم أمواجه، ولا يغيض فيضه، ولا يدرك قَعره).

وإن لم يراع (لا المستعار له ولا المستعار منه)(٨) كقولك: (عندى أسد) فتكون (لا

---

(١) الانشقاق /اية ٢٤ (٢) المائدة /اية ١١٤

(٣) نهاية ق٨٧ فى الأصل

(٤) فى قوله تعالى «يا أيها النبى إنّا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً دواعياً إلى الله بإذنه وسراجا منيراً معطوف على الحال.

(٥) المفتاح ص٢٠٤ - ٢٠٥ (٦) النحل /اية ١١٢

(٧) البيت لكثير فى ديوانه ص١٨٨، وهوله فى نهاية الايجاز ص٢٥٠ وفى دلائل الاعجاز ص٣٨١ بلفظ (جلدى) مكان (جسمى) و(هو للقلب) مكان و(هو فى القلب)

(٨) فى الأصل (لا - ولا) وقد قدّرت الساقط.

تجريداً ولا ترشيحاً)[1] ومبنى الترشيح على تناسى التشبيه، ولهذا نزل الاستعارة منزلة الحقيقة، فإنه قد يستعار الوصف المحسوس للشىء المعقول، ويجعل كأنه ثابتٌ لذلك[2] فى الحقيقة وكأن الاستعارة لم توجد أصلا كاستعارتهم العلوّ لزيادة الرجل على غيره فى الفضل والقدر، ثم بنى على العلو المكانى كما فعل أبو تمام فى قوله[3]

ويصعد حتى يظن الجهول بـأن لـــه حـاجـة فـى السمـــاء

وكذا إذا استعير اسم الشىء لغيره كشمس وأسد فإنهم يبلغونه إلى حيث يتوهم أنه حقيقة.

على هذا يلزم المستعار له ما يلزم المستعار منه من التعجب كقوله:[4]

قامت تُظَلّلنى من الشمـــس نفسٌ أحَبُّ إلىّ من نفسى

قامت تظـللنى ومـن عَجَبٍ شمسٌ تظللنى من الشمسِ

إذ لو لم يكن أنه أنسى نفسه أن هاتيك استعارة لما كان لهذا التعجب معنى، كقوله:

لا تعجبـــوا مـــن بلى غـــلالته[5] قد زرّ أزراره على القمر[6]

فإنه قصد إلى خاصية القمر لما أنكر قوم عليه بلى الكتان بسرعة فهو ينهاهم عن ذلك التعجب، وهذا إنما يتم بالحكم الجازم بأنه قَمَرٌ، ومن شرط حسن الاستعارة المبالغة فى التشبيه مع الايجاز كقوله: أيا من رمى قلبى بسهمٍ فأنفذا[7]

فلو قال (فأقصدا) أو (فأدلجا) بدل أنفذا لكانت قبيحة، إذ اللائق[8] بالمقام المبالغة فى الوصف بالسهولة، فلو انتفى الإيجاز لكانت قبيحة كقوله:[9]

لا تســـقنى مـــاء المـــلام فـإننى صبٌّ قد استعذبت ماءَ بكائى

---

(1) فى الأصل (لا - ولا) وقد قدّرت الساقط

(2) نهاية ق88 فى الأصل

(3) البيت لأبى تمام فى ديوانه 1/351، ونهاية الإيجاز ص252 وأسرار البلاغة ص263، ومعاهد التنصيص 1/188

(4) البيتان لابن العميد. انظر اسرار البلاغة ص264، والمعاهد 2/173

(5) فى الهامش: الغلالة القميص الرقيق

(6) البيت فى المفتاح ص205، واسرار البلاغة ص265، والمعاهد 1/179 وهو لابن طباطبا العلوى.
والبلى: مصدر بلى الثوب يبلى إذا فسد، والغلالة شعار يلبس على البدن.

(7) الإيجاز ص254 بلا عزو (8) نهاية ق 89 فى الأصل

(9) البيت لأبى تمام فى ديوانه 1/22

إذ حقيقة ماء الملام وهى لا تلُمنى أو جز منه.

وإذا قويت المشابهة بين الشيئين، فالتصريح بالتشبيه قبيح كما فى النور إذا استعير للعلم والإيمان، والظلمة للكفر والجهل[1] وكلما كان التشبيه أخفى كانت الاستعارة أحسن، حتى لو أفصح به خرجت إلى ما تعافه الناس كقول ابن المعتز[2]

أثمرت أغصـــان راحته لجنـــاة الحســن عنابـــــا

فإن أظهرت التشبيه زال الحسن، ومن شرط حسنها أن يكون الشبه جلياً بنفسه سائراً بين الناس، وإلا لكان من باب الألغاز كقولك: (**رأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة**)[*] وأردت الناس.

التاسعة: فى أنواعها وهى خمسة:[3]

الأول: استعارة محسوس لمحسوس لوصف محسوس، كقوله تعالى: «**واشتعل الرأس شيباً**»[4] فالمستعار منه: النار، والمستعار له، الشيب، والجامع هو الانبساط، ومنه قوله تعالى: و«**تركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض**»[5] فالمستعار منه حركة الماء[6] والمستعار حركتهم، والجامع نفس الحركة.

الثانى: استعارة محسوس لمحسوس لشبه عقلى كقوله تعالى: «**وآية لهم الليل نسلخ منه النهار**»[7] فالمستعار له ظهور المسلوخ عن جلدته والجامع أمر عقلى، وهو ترتب أحدهما على الآخر، ومنه قوله تعالى: ﴿**إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم**﴾[8] المستعار له الريح، والمستعار منه المرأة، والجامع المنع من ظهور النتيجة والأثر.

---

(١) فى الهامش (فلا يحسن أن يقال: العلم كالنور والجهل كالظلمة)

(٢) ديوانه ١/ ٣٥

(٣) المفتاح ص٢٠٦

(٤) مريم /آية٤

(٥) الكهف /آية ١٠٠

(٦) نهاية ق ٩٠ فى الأصل

(٧) يسن /آية ٣٧

(٨) الذاريات /آية ٤١

(*)مقتبس من الحديث الشريف الذى رواه أحمد وغيره (الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة) انظر المسند بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ح/٤٥١٦، ٥٠٢٩

الثالث: استعارة المعقول للمعقول لقوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا﴾، فالرقاد مستعار للموت، وهما معقولان، والجامع عدم ظهور الأفعال، ومنه قوله تعالى: ﴿ولما سكت عن موسى الغضبُ﴾[1] فالمستعار منه السكوت، والمستعار له زوال الغضب، و الجامع هو أن الإنسان عند اشتداد الغضب يجد حالة كأنها تغريه وعند سكوته يجد كأنه أمسك عن الإغراء.

الرابع: استعارة المحسوس للمعقول: كقوله: ﴿ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون﴾[2] فالوادى مستعار للأمر، والهيمان للاشتغال به على سبيل التحير ومنه قوله تعالى: ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه﴾[3] فاستعير القذف لإيراد الحق على الباطل والدمغ لإذهاب الباطل، وأصل استعمالهما[4] فى الأجسام.

الخامس: استعارة المعقول للمحسوس: لقوله تعالى: ﴿إنا لما طغى الماء﴾[5] المستعار منه التكبر والمستعار له كثرة الماء، والجامع الاستعلاء المفرط، ومنه قوله تعالى: ﴿نبذوه وراء ظهورهم﴾[6] فالمستعار منه النبذ وراء الظهر، وهو أن تلقى الشىء خلفك، والمستعار له الغفلة، والجامع الزوال عن المشاهدة

المسلك الثالث: فى المجاز العقلى[7] وفيه لطائف:

الأول: قيل الحقيقة العقلية هى:[8] الكلام المفاد به عند المتكلم من الحكم فيه، ويسمى حقيقة إثباتية، وحُكمية أيضًا، كقولك: (أنبت الله البقل) و(هزم عسكر الأمير الجند).

والمجاز العقلى هو: الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأول كقولك: (أنبت الربيع البقل) و(كسا الخليفة الكعبة) و(هزم الأمير الجند) و(شفى الطبيب المريض)، ويسمى مجازا حكميًا وإثباتيًا أيضًا، ومنه:

أشاب الصَغيرَ وأفنى الكبيرَ كرُّ الغداة ومرُّ العشىِّ[9]

---

(١) الأعراف / آية ١٥٤
(٢) الشعراء / آية ٢٢٥
(٣) الأنبياء / آية ١٨
(٤) نهاية ق ٩١ فى الأصل
(٥) الحاقة / ١١
(٦) آل عمران / ١٨٧
(٧) المفتاح ص٢٠٨ - ٢٠٩
(٨) المفتاح ص٢١١
(٩) البيت للصلتان العبدى، شرح الحماسة للمرزوقى ص١٢٠٩، والمعاهد١/ ٧١

فإن قلت: إثبات المجاز العقلى متوقف على أن صيغ الافعال غير موضوعة لصدور الفعل عن القادر عليه، وهو فى حيز المنع[1]

قلت: إنها تدل وضعًا على صدور معانيها عن الشىء سواء كان قادرًا أم لا، لأنها لو كانت موضوعة بإزاء القادر لكان قولك: (فعل القادر) تكرارًا، ولكان منقولًا عن أحد من رواة اللغة، إذ لا مجال للعقل فى الوضع، ولكان مثل: «نهارك صائم» و«ليلك قائم» و«أشاب الصغير» مشعرًا بالقادر، فعلم أن المجاز فى نسبة الأفعال إلى الفاعلين عقلى.

الثانية: واعلم أن هذا المجاز قد يكون فى الحكم دون المحكوم له وبه كالأمثلة المذكورة، وقد يكون فى الحكم، وفيهما أيضًا كقولك: (أحيا الأرض شباب الزمان)، فإن (أحيا الأرض شباب الزمان) مجاز، أو وضعيان ونفس الحكم مجاز عقلى، وقد يكون فى المحكوم له والحكم دون المحكوم به، كقولك: (أحيا الربيعُ الأرض) ومن القسم الأول: قوله تعالى: ﴿**فما ربحت تجارتهم**﴾[2] وقوله ﴿**وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا**﴾[3] وقوله: «**حتى تضعَ الحربُ أوزارها**»[4] وقوله «**وأخرجت الأرض أثقالها**»[5] فإن هذه الأفعال مسندة[6] إلى غير الفاعل الحقيقى إذا الأصل[7] إسناد الربح إلى أصحاب التجارة، وإسناد زيادة الإيمان إلى العلم، وأوزار الحرب إلى أصحاب الحرب، وإسناد الأفعال إلى خالق الأرض.

الثالثة: فى أن الإثبات المجازى يستلزم الإثبات الحقيقى[8] إذ يمتنع الفرع بدون الأصل، فإن قيل هذا منقوض بمثل: (سرتنى رؤيتك)، و(أقدمنى بلدك حق لى) و(يزيدك وجهه حسنا إذا مازدته نظرًا) قلنا ممنوع فإن إسناد السرور إلى الله تعالى فى الحقيقة، وإسناد الإقدام إلى نفس المتكلم كأنه قال: (أقدمنى نفسى لحق لى) واسناد زيادة الحسن أيضًا إلى الله تعالى على معنى: (يزيدك الله حُسنًا، فى وجهه)، ومن شرط المجاز العقلى أن يكون للمسند إليه المذكور نوع تعلق بالمتروك كترتب الإثبات على مجىء الربيع وجودًا وعدمًا.

---

(١) نهاية ق٩٢ فى الأصل
(٢) البقرة /آية ١٦ — (٣) الأنفال / آية ٢
(٤) محمد /آية ٤ — (٥) الزلزلة/ آية ٢
(٦) فى الأصل (مستبدة) وهو خطأ
(٧) نهاية ق ٩٣ فى الأصل
(٨) المفتاح ص٢١٠

المقصد الثالث
فى الكناية

فى الكناية وفيه لطائف[1] الأولى: فى حقيقتها: قيل الكناية ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزم لينتقل الذهن من اللازم إلى الملزوم، كقولك: (فلان كثير الرماد)، و(طويل النجاد)، فإن الذهن ينتقل منه[2] إلى الكرم وطول القامة، والفرق بينها وبين المجاز أنها مبنية على الانتقال من اللازم إلى الملزوم والمجاز بالعكس، وأيضًا أن معنى الأصل فى الكناية مقصود أيضًا لأنها لا تنافى إرادة الحقيقة بلفظها بخلاف المجاز.

وهى ثلاثة أنواع، لأن المطلوب بها إما الموصوف، أو الصفة، أو تخصيصها به، فاللزوم: صنفان:

قريبة: وهى تكون عند اختصاص صفة بموصوف مُعين فتذكر (أى الصفة)[3] للتوصل إليه (أى للموصوف المعين)[3] كقولك: (جاء المضياف) وتريد زيدا المخصوص بالمضيافية.

وبعيدة: وهى تكون عند عدم اختصاصها به، بل لأنها من انضمام (لازم لآخر وآخر)[4] حتى يتوصل إلى المطلوب، كقولك فى الكناية عن الإنسان: (حي مستوى القامة عريض الأظفار).

الثانية: فى الكناية المطلوب بها الصفة:

وهى أيضًا قريبة وبعيدة:

فالقريبة: هى الانتقال من أقرب اللوازم إلى المطلوب كقولك (فلان طويل النجاد) أو (طويل نجادُه) وكقولك: (فلان عريض القفا) فإنه كناية عن الأبله، وفلان عريض الوسادة[5] وهو كناية عن هذه الكناية.

والبعيدة: هى الانتقال من لازم بعيد إلى المطلوب بتوسط لوازم متسلسلة كقولك: فلان كثير الرماد، فإن الذهن ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة الجمر، ومنها إلى كثرة

---

(١) المفتاح ص٢١٣ (٢) نهاية ق٩٤ فى الأصل

(٣) ما بين القوسين من هامش الأصل

(٤) فى الأصل (لان لم خر وآخر) هكذا بالضبط وهو تحريف من الناسخ والتصويب من المفتاح ص٢١٤

(٥) نهاية ق٩٥ بالأصل

إحراق الحطب تحت القدر، ومنها إلى كثرة الطبائخ، ومنها إلى كثرة الأكلة، ومنها إلى كثرة الضيفان، ومنها إلى أنه مضياف.

فالنوعان الأولان كنايتان فى المفرد، والثالثة كناية فى المركب.

الثالثة: فى النوع الثالث (من الكناية)(1)

(وهى الكناية المطلوب بها تخصيص الصفة بالموصوف)(2)

وهو أن يحاول إثبات معنى من المعانى لشىء فيترك التصريح بإثباته ويثبته لمتعلقه.

وهى إما: لطيف، أو ألطف فى جانب الإثبات أو النفى. فالأول، كقوله(3)

إن السماحةَ والمروءةَ والندى فى ... قُبة ضُربت على ابن الحَشْرج

فإنه حين أراد اثبات هذه المعانى للمدوح لم يصرح بها بل عدل إلى الكناية فجعلها فى قبة ضربت عليه، ومنه (المجد بين ثوبيه) و(الكرم بين برديه) فإنه لما أراد إثبات المجد والكرم للمدوح فجعلهما فى ثوبه المشتمل عليه، والثانى كقوله:

والمجد يدعو أن يدوم لجيده عقد(4) ... مساعى ابن العميد نظامه(5)

فإنه لما أراد اثبات المجد لابن العميد، أثبت له المساعى وجعلها نظام عقد وبين أن مناطه هو جيد المجد.

ومثال النفى قوله فى وصف امرأة بالعفة:

تبيت بمنجاة من اللوم بيتها ... إذا ما بيوت بالملامة حلّت(6)

فإنه حين أراد بيان عفتها نفى اللوم عنها بأن نفاه من بيتها.

الرابعة:

الكناية فى النوعين الأخيرين(7):

(1، 2) ما بين القوسين من هامش الأصل

(3) البيت لزياد الأعجم، دلائل الاعجاز ص212، ومعاهد التنصيص 1/ 195، والأغانى 12/ 20، وابن الحشرج كان أمير نيسابور

(4) نهاية ق96 فى الأصل

(5) البيت بلا عزو المفتاح ص216 والمصباح73 والمعاهد 2/ 174، وكذا فى التبيان والايضاح

(6) البيت من المفتاح ص217، وفى التبيان منسوباً للشنفرى، والبيت له فى المفضليات ص101، ودلائل الإعجاز ص204

(7) فى الهامش: (أى المطلوب بها نفس الصفة وتخصيص الصفة بالموصوف)

إما لأجل موصوف مذكور كقولك: (فلان يصلى ويزكى) يريد أنه مؤمن، وإما لأجل موصوف غير مذكور كقولك فى عرض من يؤذى المسلمين: (المؤمن هو الذى يصلى ويزكى ولا يؤذى أخاه المسلم) فإنه يريد نفى الإيمان عن المؤذى.

وإذا كانت الكناية عرضية: سميت (تعريضاً)، وإلا (فإن لم تكن عرضية)[1] فإن بعدت المسافة بينها وبين المكنى عنه لتوسط اللوازم كما فى (كثر الرمّاد) سُميت (تلويحا)، وإن قربت سميت (رمزًا) عند نوع من الخفاء، كما فى قوله:

متى تخلو تميم مـــن كريم   ومسلمة بن عمرو من تميم[2]

الخامسة: الكناية راجحة على التصريح لأنها ذكر الشيء[3] بواسطة ذكر لوازمه، ووجود اللازم يدل على وجود الملزوم، ولاريب أن ذكر الشيء مع دليله أوقع فى النفوس من ذكر الشيء لامع دليله، وكذا المجاز أبلغ من الحقيقة لعين هذا الدليل لأنه انتقال من الملزوم إلى اللازم، والملزوم دليل ثبوت اللازم، وكذا الاستعارة أقوى من التصريح بالتشبيه لأنها غير دالة على أن المستعار منه أكمل من المستعار له بخلاف التصريح بالتشبيه فإنه دال على أن المشبه به أكمل من المشبه فى وجه التشبيه، لأنك إذا قلت: (رأيت زيدا يشبه الأسد) فكأنك أثبت شجاعته بواسطة مقدمتين مشكوكتين، إذ تقدير الكلام: زيد يشبه الأسد، وكل ما شابهه فهو شجاع، وكل منهما مشكوك، أما الأولى فظاهرة، وأما الثانية فلأنه ليس كل من شابه الأسد يبلغ قوته، بخلاف ما إذا قلت (رأيت أسدًا) فإن المقدمة الأولى: مشكوك فيها ولكن المقدمة الثانية يقينية وهى: كل أسد شجاع، وكلما كان الشك فى المقدمات أقل، كانت الدعوى[4] من القبول أقرب.

---

(١) ما بين القوسين من هامش الأصل

(٢) فى الأصل متى تخلو بنى تميم.. وهو خطأ، والبيت فى المفتاح على الصواب ص٢١٨

(٣) نهاية ق٩٧ فى الأصل

(٤) نهاية ق ٩٨ فى الأصل

خاتمة

في

وجوه يقصد بها تحسين الكلام وتزيينه، ويعرف بها بدائعه

خاتمة

فى وجوه يقصد بها تحسين الكلام وتزيينه، ويعرف بها بدائعه: وفيها فصلان:

الأول: فى الفصاحة العائدة إلى الألفاظ، وفيه لطائف:

الأول: فى المحاسن العائدة إلى المفردات بالكناية[١]: وهى إما راجعة إلى مفردات الحروف، أو مفردات الكلم.

والأول: أصناف: أحدها أن تكون الحروف خالية عن النقط كقول الحريرى: **(اعدد لحسادك حدَّ السّلاح)**[٢]

وثانيها: أن الحروف كلّها منقوطة كقوله: **(فتنتنى فجننتنى)**[٣]

وثالثها: أن ينفصل بعض الحروف عن البعض كقوله:

وزُر دار زُرزُور ودارَ زُرارة ودارَ رَدَاحٍ إن أرَدْتَ دوَاءً[٤]

أو متصل بعضها ببعض كقوله: **(فتنتنى)**

ورابعها: أن يكون أحد الحروف منقوطًا، والآخر غير منقوط، كقول الحريرى: **«أخلاق سيدنا تُحبّ»**[٥]

والثانى: فمنه الخيفاء[٦]: «وهو الكلام الذى تحت حروف إحدى كلمتيه (أى نصف الثانى) منقوطة، وحروف الأخرى غير منقوطة، كقول الحريرى: **«الكرَمُ ثبّتَ اللهُ جيش سعودك يزينُ»**[٧] ومنه تجنيس الخط كقوله تعالى[٨] و**«هم يحسبون أنهم يحسنون صُنعًا»**[٩]

الثانية: فى المحاسن العائدة إلى آحاد الحروف والكلمة[١٠]، فمنها:

الحذف: وهو الاحتراز عن حرف أو حرفين إظهاراً للمهارة فى تلك اللغة، كما أن واصلاً يحترز عن الراء لكونه ألثغ، فجرب فى أنه كيف يعبر عن قولنا: (اركب فرسك، واطرح رمحك) فقال: (ألق قناتك، واعلُ جوادك).

---

(١) تأثر الطيبى فى هذه الخاتمة كثيراً بالرازى فى نهاية الإيجاز، انظر نهاية الإيجاز للرازى بدءاً من ص١١٤

(٢) المقامة الحلبية: السادسة والأربعون ص٣٨٤

(٣) قوله: جزء من بيت له فى المقامة الحلبية ص٣٨٦ وهو: فتنتنى فجننتنى تَجَنّىً. بتجنٍّ يَفْتَنُّ غِبَّ تَجَنّىً

(٤) من المقامة الحلبية للحريرى ص٣٨٦

(٥) من المقامة السادسة والعشرين المعروفة بالرقطاء ص١٩٨

(٦) فى الأصل: الحنفاء وهو تحريف، والتصويب من نهاية الإيجاز ص١١٦

(٧) المقامة السادسة (المراغية) ص٤٢

(٨) نهاية ق٩٩ فى الأصل

(٩) الكهف / ١٠٤

(١٠) نهاية الإيجاز ص١٢٢

ومنها: الرعنات: وهو التزام حرف قبل حرف الروى، كقوله تعالى: **﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر، وأما السائل فلا تنهر﴾**[1] ويشترط أن تكون الحروف غير متنافرة كقوله:

وقبرُ حـــــربٍ بمكانٍ قفرٍ وليس قـــُرب قَبْرِ حــَربٍ قبرُ[2]

فإن حروفه متنافرة، وغير ثقيل (إلى هذا الحد)[3] كقول أبى تمام:

(كريمٌ)[4] متى أمدحه أمدحه، والـورى معـــى، ومهما لُمتهُ لُمتهُ وحدى[5]

ويشترط أن تكون الكلمة متوسطة فى قلة الحروف وكثرتها، وأعدلها الثلاثية، لاشتمالها على المبدأ والوسط والنهاية، ومتوسط فى الحركة، وأعدلها حركتان، وساكن، وتوالي أربع حركات فى غاية الثقل[6]

الثالث

فى المحاسن العائدة إلى المركبات[7]، وفيها أبحاث:

الأول: فى التجنيس: وهو «تشابه الكلمتين فى اللفظ»[8] وهو ثمانية أنواع

أحدها التام: وهو أن يتحد المتجانسان فى اللفظ دون المعنى، كقول الحريرى: (فلا ملأ الراحة من استوطنها الراحة)

وثانيها: الناقص: والنقصان: إما أن يكون باختلافهما فى بنية الحركة كقوله: **(جُبّة البُرْد، جنَّةُ البَرد)** أو فى التخفيف كقولك: **(الجهول إما مُفرِطٌ أو مفَرِّطٌ)** والمشدد يقوم مقام المخفف بالنظر إلى الصورة

وثالثها: المذيل وهو أن يتحدا فى الحروف والهيئة ويختلفا بزيادة حرف إما فى أول الكلمة كقوله تعالى **﴿والتفت الساقُ بالساق، إلى ربّك يومئذ المساقُ﴾**[9]

أو في وسطها كالرد والرمد، أو فى أواخرها ككأس وكاسب.

ورابعها: المضارع: ويسمى المطرَّف: وهو أن يختلفا بحرف أو حرفين متقاربين فى المخرج، وهو إما فى أول الكلمة[10] **(بينى وبينه: ليل دامس، وطريق طامس)** أو فى

---

(١) الضحى ٩ – ١٠.

(٢) البيت لأبى العتاهية فى ديوانه ص٣٥٣، وقد ورد فى المخطوط محرفا، مسبوقاً بقوله: (كقوله تعالى: فاقبر حبر..) وهو خطأ من الناسخ

(٣) سقطت من الأصل واثبتناها من نهاية الايجاز ص١٢٣ لانه ناقل عنه فى هذا الموضع

(٤) سقطت من الأصل واثبتناها من ديوان أبى تمام ٢/١١٦

(٥) ديوانه ٢/١١٦

(٦) نهاية ق ١٠٠ فى الأصل

(٧) نهاية الايجاز ص١٢٦

(٨) المفتاح للسكاكى ص٢٢٧

(٩) القيامة / أيتان ٢٩، ٣٠

(١٠) نهاية ق١٠١ فى الأصل

وسطها، كقولك: (ما خصصتنى ولكن خسستنى) أو فى آخرها كقوله عليه السلام: «الخير معقود بنواصى الخيل»[1].

وخامسها: اللاحق: وهو أن يختلف لامع التقارب وهو إما فى أولها كقولك: (سعيد بعيد)، أو في وسطها كقوله تعالى: ﴿وإنه على ذلك لشهيد، وإنه لحب الخير لشديد﴾[2].

أو فى آخرها كقولك (عابد عابث).

وسادسها: التجنيس بالاشارة دون التصريح كقوله:

حلقت لحيةُ موسى باسمِه وبهـــرونَ إذا مـــا قُلبـــا[3]

وسابعها: المُصحّفُ: وهو أن يتشابه المتجانسان فى الخط دون اللفظ كقولك: (غَرّك غِرّك)، (ذلك ذلّك).

وثامنها: المقرون وهو أن يتشابها لفظًا فقط، كقوله:

كُلُّكُم قد أخذ الجامَ ولاجامَ لنا ما الذى ضرّ مديرَ الجامِ لوجامَلَنا[4]

وثانيها: المقرون: وهو أن يتشابها لفظا وخطا، كقوله:

إذا مَلِكٌ لـــم يـكُن ذاهبة فَـــدعْهُ، فدولتهُ ذَاهِـــبَةُ[5]

واعلم أن المتجانس إذ ا لم يكن أحدهما في مقابلة الآخر[6] يسمى تجنيسًا مزدوجًا ومكررًا ومرددًا كقولهم: (النبيذ بغير النّغَم غَمّ، وبغير الدّسمِ سمّ)، وكقولهم: (من طلب وجَدّ وجَد) و(من قرع بابا ولجّ ولج).

وها هنا نوع آخر يسمى تجنيسًا مشوشًا مثل: بلاغة براعة.

وأُلحق بالتجنيس نحو قوله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدّين القيم﴾[7]

وقوله ﴿فروح وريحان﴾[8]

---

(١) الحديث رواه البخارى ٤/ ٢٥٤ط الشعب

(٢) العاديات / الأيتان ٧، ٨

(٣) البيت فى نهاية الايجاز ص١٣١، وعقود الجمّان للسيوطى ٢/١٦٩ - ١٧٣

(٤) البيت لأبى الفتح البستى: والجام: هو اناء الشراب، ومديره هو الساقى الذى يدير الكؤوس على الشاربين، وجاملنا: فعل من المجاملة والبيت فى حدائق السحر للوطواط ص٩٧

(٥) البيت لابى الفتح البستى، و(ذا هبة) الأول بمعنى صاحب هبة أى عطاء، والثانية (ذاهبة) أى فانية.

(٦) نهاية ق١٠٢ فى الأصل

(٧) الروم /آية ٣٠ (٨) الواقعة / ٨٩

الثانى: فى رد العَجُز على الصّدر[1]:

وهو كل كلام وجد فى نصفه الأخير لفظٌ يشبه لفظا فى نصفه الأول. والمشابهة على أربعة أقسام، لأنهما إما أن يشتركا صورة ومعنى، أو صورة لا معنى، أو فى الاشتقاق أو فى شبه الاشتقاق، ثم إنهما إما أن يكونا طرفين، أو يكون الصدر حشويًا والعجز طرفيًا، ويأتى فى الأول الأقسام الأربعة:

الأول: أن يتفقا صورة ومعنى، كقوله:

سُكرانِ، سُكرُ هوًى، وسُكرُ مُدامَةٍ ... أنّى يفيق فتى به سُكَرانِ[2]

الثانى: أن يتفقا صورة لا معنى كقوله:

ذَوائبُ سُودٌ كالعناقيد أُرسِلَت ... فمن أجلها منا النفوسُ ذوائبُ[3]

الثالث: أن يتفقا فى الاشتقاق كقوله:

واستبدت[4] مرّة واحدة ... إنما العاجزُ من لا يَستَبِدُّ[5]

الرابع: أن يتفقا فى شبه الاشتقاق، كقوله تعالى: ﴿إنى لعملكم من القالين﴾[6]

ويأتى فى الثانى: الأقسام الأربعة، ثم يقسم كل منها إلى ثلاثة أقسام، وهو إما أن يقع الصدر فى حشو المصراع الأول، أو فى آخره، أو فى أول الثانى فيصير اثنى عشر قسمًا.

أولها: أن يتفقا لفظا ومعنى، ويكون الصدر فى حشو المصراع كقوله:

ولم يحفظ مضياع المجد شيئًا ... من الأشياء كالمال المضَاعِ

وثانيها: أن يتفقا كذلك ويكون الصدرُ فى آخره كقوله:

---

(١) نهاية الايجاز ص١٣٤

(٢) البيت للخليع الدمشقى. انظر يتيمة الدهر (قسم شعراء اقسام)

(٣) البيت لأبى الحسن المرغينانى، و(الذوائب) الأولى: جمع ذؤابة وهى أعلى شعر الرأس، والثانية: جمع ذائبة بمعنى سائلة، والبيت فى حدائق السحر للوطواط١١٣

(٤) نهاية ق١٠٣ فى الأصل

(٥) البيت لعمر بن أبى ربيعة، فى قصيدة له مطلعها:

ليت هندًا انجزتنا ما تعد ... وشفت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة ... إنما العاجز من لا يستبد

والبيت فى الأصل (فاستبدت) بابدال الواو فاء وقد كتبته على الصواب

(٦) الشعراء /١٦٨

ومن كان بالبيض الكواعبِ مُغرَما　　　فمازلت بالبيض القواضب مُغرَمًا[1]

وثالثها: أن يتفقا كذلك، ويكون الصدر أول الثانى، كقوله:

ولم يكن إلا مُعَرَّجُ[2] ســـاعَةٍ　　　قليلًا فإنى نـافعُ لى قليلُها[3]

ورابعها: أن يتّحدا لفظا لا معنى، ويكوّن الصّدر فى حشو المصراع، كقوله:

وإذا البلابلُ أفصحتْ بلُغاتها　　　فانف البلابلَ باحتساء بَلابلِ[4]

وخامسها: أن يتحدا كذلك، ويكون الصدرُ فى آخره، كقوله:

فمشغوف[5] بـآيات المثانى　　　ومفتونٌ برنَّات المثانى[6]

وسادسها: أن يتحدا كذلك، ويكون الصدر فى أول الثانى كقولك:

رماك زمانُ السوء من حيث لا يُرى　　　فـرام ولـم يظفـر بمـا هـو رامـا[7]

وسابعها: أن يتحدا فى الاشتقاق، ويكون فى حشو المصراع كقوله:

وما إن شبْت من كِبَرٍ ولكن　　　لَقـيتُ مـن الأحبّة مـا أشـابا[8]

وثامنها: أن يتحدا كذلك، ويكون الصدر فى آخره كقوله:

فَفعلُك، إن سئـلت لنا مطيع　　　وقولُـك، إن سألت، لنا مُطاعُ[9]

إذا العـزَّاء حَـلّت دارَ قوم　　　فليـــس تزولُ إلا بالعزاء[10]

وتاسعها: أن يتحدا كذلك، ويكون الصدر فى أول الثانى كقوله:

ثوى بالثرى من كان يحيا به الورَى　　　ويعمُرُ صَرفَ الدَّهر نائلُهُ الغَمْرُ

وقد كانت البيضُ البواترُ فى الوَغَى　　　بـواترُ فهى الآنَ من بَعده بتْرُ[11]

---

(١) البيت لأبى تمام فى ديوانه ٣/ ٢٣٦، والكواعب جمع كاعب. وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود، والبيض القواضب هى السيوف القواطع.

(٢) فى الأصل (مفرح)، وهو خطأ، والتصويب من ديوانه.

(٣) البيت فى ديوان ذى الرمة ص٥٥٠، والمعرج مصدر ميمى بمعنى الوقوف.

(٤) البيت لأبى منصور الثعالبى، والبلابل الأولى: جمع (بلُبل)، والثانية جمع (بلبال) وهو الهم، والثالثة: جمع (بُلبلُة) وهى قناة الإبريق انظر معاهد التنصيص ٢/ ٩١، حدائق السحر ص١١٤.

(٥) نهاية ق١٠٤ فى الأصل

(٦) البيت للحريرى، المقامة الثامنة والأربعون (الحرامية) ص٤٠٩، وانظر معاهد التنصيص ٢/ ٩٣، والمثانى الأولى هى سور القرآن الكريم) والثانية هى أوتار العود.

(٧) البيت فى نهاية الإيجاز للرازى ص١٣٨

(٨) البيت فى نهاية الإيجاز للرازى ص١٣٨ وهو لأبى فراس الحمدانى

(٩) البيت فى نهاية الإيجاز للرازى ص١٣٨

(١٠) العزاء الشديد من مرض أو موت أو غير ذلك، والعزاء: الصبر والتجلد، والبيت فى النهاية

(١١) البيتان لأبى تمام فى ديوانه ص٣٦٩

وعاشرها: أن يتفقا فى شبه الاتفاق ويختلفا صورة ومعنى ويكون الصدرُ فى حشو المصراع، كقوله:

وحادى عشر: أن يتفقا كذلك، ويكون الصدر فى آخره، كقوله:

ومضطلع بتلخيص المعانى ومطلع إلى تخليص عانى[١]

والثانى عشر: أن يتفقا[٢] كذلك، ويكون الصدر فى أول الثانى كقوله:

لعمرى لقد كان الثريا مكانه فأضحى الآن مثواه فى الثرى[٣]

المبحث الثالث: فى القلب[٤]:

وهو إما فى كلمة واحدة أو أكثر، فإن كان الأول فهو مقلوب الكلّ إن كان القلب فى جميع الحروف، كقوله:

حُسامك فيه (للأحباب)[٥] فتحٌ ورمحك منه للأعداء حتف[٦]

وهو مجنح إن كان أحد الطرفين من البيت أو المصراع قلبًا للآخر كقوله:

ساق هذا الشاعر الحَيْنَ إلى من قلبهُ قاسى[٧]

ومنه: (لاح أنوار الندى من كفه فى كل حال)

وإن كان فى بعض الحروف فهو مقلوب البعض كقوله عليه السلام: ﴿**اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا**﴾[٨] وكقوله:

قالوا أى شىء أحلى فقلت المقلتان المقلتان

وإن كان الثانى، فإن كانت الكلمات بحيث تقرأ معكوسة فهو المستوى كقول الحريرى:

آس أرمَلا إذا عَرَى وارع إذا المرء أسا[٩]

---

(١) البيت فى النهاية ص١٣٩ (٢) نهاية ق٥١٠٥ فى الأصل

(٣) البيت فى النهاية ص١٣٩ (٤) انظر نهاية الإيجاز للرازى ص١٤٠، ومفتاح العلوم للسكاكى ص ٢٢٨

(٥) فى الأصل (للأعداء) والتصويب من نهاية الإيجاز ص١٤٠

(٦) البيت فى حدائق السحر للوطواط ص١٠٨

(٧) البيت فى نهاية الايجاز ص١٤٠، وفى حدائق السحر ص١٠٩، وبعده بيت آخر هو:

سار حى القوم قالهمٍ علينا جبلُ راس

(٨) الحديث أخرجه الألبانى وصححه فى صحيح الجامع

(٩) البيت فى المقامة السادسة عشرة (المغربية) للحريرى ص١١٨

ومنه التبديل:

وهو عكس الكلمات فى الترتيب كقولهم: (كلام الملوك، ملوك الكلام) وقوله[1]:

فلا مجدٌ فى الدنيا لمن قلَّ مالُهُ ... ولا مالَ فى الدنيـــا لمن قَـــلَّ مجدُه

وقوله تعالى: ﴿تُخرجُ الحىَّ من الميت، وتُخرجُ الميتَ من الحىِّ﴾[2]

المبحث الرابع: فى السجع[3]

وهو تكلف التقفية من غير تأدية الوزن، وأقسامه ثلاثة:

الأولى: المتوازى: وهو أن يتفق الكلمتان فى عدد الحروف وحرف الأخير كقوله تعالى: ﴿فيها سُررٌ مرفوعة، وأكواب موضوعة﴾[4]

والثانى: المطرّف: وهو أن يختلفا فى عدد الحروف ويختلفا فى حرف الأخير كقوله تعالى: ﴿ولا تمنن تستكثر، ولربك فاصبر﴾[5]

والثالث: المتوازن: هو عكس الثانى كقوله تعالى: ﴿ونمارق مصفوفة، وزرابىّ مبثوثة﴾[6]

المبحث الخامس: فى تضمين المزدوج[7]

وهو أن يجمع المتكلم بعد رعاية المسُجع فى أثناء القرائن بين لفظين متساوى الوزن، كقوله عليه السلام: «المؤمنون هينون لينون»[8] وكقولهم: (فلان رفع دعامة الحمد والمجد بإحسانه، وبرزَّ بالجدّ على أقرانه)

المبحث السادس: فى الترصيع[9]:

وهو تساوى أوزان الألفاظ واتفاق أعجازها[10] كقوله تعالى: ﴿إن الأبرار لفى نعيم، وإن الفجار لفى جحيم﴾[11] وكقوله تعالى: ﴿إن إلينا إيابهم، ثم إن علينا حسابهم﴾[12]

---

(١) نهاية ق١٠٦ فى الأصل
(٢) آل عمران آية ٢٧
(٣) نهاية الإيجاز للرازى ص١٤٢
(٤) الغاشية ايتان ١٣، ١٤
(٥) المدثر/ آية ٦
(٦) الغاشية ايتان ١٥، ١٦
(٧) نهاية الايجاز ص١٢٤
(٨) الحديث فى الجامع الصغير ٢/ ٣٢٤
(٩) نهاية الإيجاز ص١٤٤
(١٠) نهاية ق ١٠٧ فى الأصل
(١١) الانفطار الآيتان ١٣، ١٤
(١٢) الغاشية الآيتان ٢٥، ٢٦

في
الفصاحة العائدة إلى المعاني

الفصاحة العائدة إلى المعانى

وفيه مباحث:

الأول: فى المطابقة، وهى: الجمع فى الكلام بين المتضادين وهو إما حقيقيّان كقوله: «فليضحكوا قليلاً، وليبكوا كثيراً»[1] وقوله:

أما والذى أبكى وأضحك والذى   أماتَ وأحيا والذى أمرُه الأمرُ*

وقوله تعالى: ﴿قل اللهم مالك الملك.. الآية﴾[2]

وقوله تعالى: ﴿ولكن أكثر الناس لا يعلمون، يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا﴾[3] وإما مجاز كقوله تعالى: ﴿أو من كان ميتا فأحييناه﴾[4] وإما أحدهما حقيقة والآخر مجازاً، كقوله فى الشيب:

لـه منظر فى العين أبيضُ ناصعُ   ولكنه فى القلبِ أسودُ أسفعُ

الثانى: فى المقابلة[5]:

وهى أن يجمع بين متوافقين فصاعدا، ثم يعطف عليه أضادها، أو شبهها على الترتيب ثم إذا شرطها بشرط وجب أن يشرط ضديهما بضد ذلك الشرط، فمن مقابلة ثلاثة بثلاثة قوله:

ما أحسن الـدين والدنيا إذا اجتمعا[6]   وأقـبح الـكفر والإفـلاس بالرجـل

ومن مقابلة أربعة بأربعة، قوله تعالى: ﴿فأمامن أعطى واتقى، وصدّق بالحسنى، فسنيسره لليسرى، وأما من بخل واستغنى، وكذب بالحسنى فسنيسره للعُسرى﴾[7] لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق، جعل ضده، وهو التعسير مشتركًا بين أضدادها وهى المنع والاستغناء والتكذيب.

الثالث: المشاكلة[8]: وهى أن تذكر الشىء بلفظ غيره لوقوعه معه كقوله:

قالوا اقْتَرِحْ شيئًا نُجِدْ لكَ طَبخَهُ   قلت اطبخوا لى جُبّةً وقميصًا[9]

---

(1) التوبة/ آية ٨٢
* البيت فى المفتاح ص٢٢٥ بلا غرو
(2) آل عمران/ آية ٢٦
(3) الروم: آيتان ٦، ٧
(4) الأنعام / آية ١٢٢
(5) مفتاح العلوم للسكاكى ص٢٢٥، ونهاية الايجاز ص٢٨٦
(6) نهاية ق١٠٨ فى الأصل
(7) الليل: الآيات من ٥ إلى ١٠
(8) المفتاح ص٢٢٥
(9) البيت فى المفتاح ص٢٢٥

ومنه، قوله تعالى : ﴿فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾[1]

وقوله: ﴿ومكروا ومكر الله﴾[2] وقوله تعالى: ﴿تعلم ما فى نفسى، ولا أعلم ما فى نفسك﴾[3]

الرابع فى المزاوجة[4]: وهى أن يجمع بين معنيين فى الشرط والجزاء كقوله:

إذا ما نهى الناهى فلجّ بى الهوى ... أصاخت إلى الواشى فلجّ بها الهجر[5]

الخامس: فى التكميل:

وهو أن يأتى فى شىء من الفنون بكلام فيراه ناقصا لكونه مدخولًا بعيب من جهة دلالة مفهومة، فيكمله بجملة ترفع عنه النقص كقوله:

حليم، إذا ما الحلمُ زيَّن أهلهُ ... مع الحلمِ فى عينِ العدوِّ مهيبُ

فإن مجرد وصف الممدوح بالحلم غير واف بالغرض، إذ ربما يطمع فيه العدو فكمله بالمصراع الأخير.

السادس: فى الاعتراض، ويسمى بالحشو[6] وهو أن يدرج فى الكلام ما يتم به المقصود دونه كقوله تعالى: ﴿فلا أُقسم بمواقع النجوم، وإنه لقسم لو تعلمون عظيم، إنه لقرآن كريم﴾[7]:

السابع: فى التذييل[8]:

وهو أن يأتى بعد تمام الكلام بمشتمل على معناه لإفادة التأكيد كقوله تعالى: ﴿ذلك جزيناهم بما كفروا، وهل نجازى إلا الكفور﴾[9] ومنه، قوله تعالى: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد، أفئن مِتّ فهم الخالدون، كل نفس ذائقة الموت﴾[10]

ومنه قوله:

لم يبق جودك لى شيئًا أؤمّلهُ ... تركتنى أصحبُ الدنيا بلا أمَلِ

---

(1) البقرة/ آية ١٩٤ (2) آل عمران / ٥٤

(3) المائدة/ آية ١١٦ (4) المفتاح للسكاكى ص٢٢٥، والنهاية للرازى ص٢٨٦

(5) البيت للبحترى فى ديوانه ١/ ٢١٧ وهو فى المفتاح ص٢٢٥

(6) المفتاح ص٢٢٧ (7) الواقعة/ الآيات ٧٥، ٧٦، ٧٧

(8) انظر التبيان للطيبى بتحقيقى قسم البديع، ط المكتبة التجارية، وانظر الإيضاح بشرح د/ محمد عبدالمنعم خفاجى ص٣٠٧

(9) سبأ آية ١٧ (10) الأنبياء / ٣٤

ومنه قوله:

تزورُ فتًى يعطى على الحمدِ مالَهُ ... ومــن يُعطِ أثمان المكارم يُحمَدِ

الثامن: فى الالتفات[1]:

وهو العدول عن الغيبة إلى الخطاب أو بالعكس كقوله: ﴿مالك يوم الدين، إياك نعبد﴾[2] وكقوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم فى الفلك، وجرين بهم﴾[3]

التاسع: فى الاقتباس:

وهو أن يدرج كلمة أو آية من القرآن فى الكلام تزيينا لنظامه، كما قيل: (يا قوم اصبروا عن المحرمات، وصابروا على المفترضات، ورابطوا بالمراقبات، واتقوا الله فى الخلوات).

العاشر: فى التمليح[4]

وهو أن يشار فى الكلام إلى مثل سائر أو شعر نادر كقوله:

المستغيثُ بعمرو عند كُربَتِهِ ... كالمستغيث من الرمضاء بالنّارِ[5]

الحادى عشر: فى التسهيم[6]

وهو أن يكون صدرُ البيت أو شطره مقتضيا لعجزه ودالا عليه كقوله:

أحلّت دمى من غير جُرم وحرمت ... بلا سبب يــــوم اللقاء سلامى

فليس الـذى حَلّلَتـــه بمحـــلَلٍ ... وليس الــــذى حَرَّمْتِهِ بحرامِ

الثانى عشر: إرسال المثلين[7]:

وهو أن يجمع بين المثلين كقوله:

---

(١) المفتاح ص٢٢٧ فى المحسنات وقد أشار إلى بحثه له فى علم المعانى، وانظر نهاية الإيجاز للرازى ص٢٨٧، وقد اختصر الطيبى الكلام هنا فى الالتفات اختصارا مخلاً بعكس صنيعه فيه فى كتابه التبيان حيث أولاه عناية فائقة

(٢) سورة الفاتحة/ الآيتان ٤، ٥

(٣) يونس: ٢٢

(٤) انظر نهاية الإيجاز ص٢٨٨، وفيه (التلميح) وأشار المحقق إلى أنه التمليح فى ثلاث نسخ وهو ما رجحناه هنا

(٥) معاهد التنصيص ٢/ ١٩١، ومجمع الأمثال ٢/ ١٤٩، وفى البيت إشارة إلى حديث كُليب التغلبى، حيث استغاث بعمرو بن الحارث بعد ما طعنه جساس البكرى برمحه، فأجهز عليه عمرو فقتله، فقيل «المستجير بعمرو عند كربته.. الخ» ملخصاً من مختصر السعد (٤/ ٩٢٨) شروح التلخيص

(٦) انظر الإيضاح بشرح د/ خفاجى ص٢٩٢ وقد سماه بالإرصاد

(٧) نهاية الإيجاز ص٢٨٩٩

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطلُ وكلُّ نعيمٍ لا محالة زائلُ[1]

الثالث عشر: في اللفّ والنشر[2]

وهو أن تلف شيئين فصاعدًا بالذكر ثم تتبعها بالمتعلقات بها جملة اعتمادًا على السامع بأنه يرد إلى كل واحد ماله، لقوله تعالى: ﴿ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾[3]، ومنه قوله:

فعْلُ المُدام[4] ولونُها ومَذَاقُها في مُقْلَتيهِ وَوَجْنَتَيهِ وريقهِ

الرابع عشر: في التعديد[5]

وهو إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النظم والنثر على مساق واحد فإن روعي فيه ازدواجُ، أو تجنيس أو مطابقة أو مقابلة حسن جدًا كقوله في النَّثرِ: (فلان إليه الحلّ والعقد، والقبول والردُّ، والأمرُ والنَّهيُ، والإثباتُ والنفيُ)

وفي النظم كقوله:

الخيل والليل والبيداء تعرِفُني والطَعْنُ والضَّربُ والقِرطاسُ والقَلَمُ[6]

الخامس عشر: في تنسيق الصفات:[7]

كقوله تعالى: ﴿هو الله الذي لا إله إلا هو، الملك القدوسُ. . إلى آخرها[8]

السادس عشر: في الإيهام، ويسمى التورية، والتوجيه[9]

وهو أن يكون كلفظ (له) معنيان قريب وبعيد، فتذكر موهما إرادة القريب وأنت تريد البعيد، وهو إما مجرد كلفظ الغزالة في قوله:

أو الغزالةُ من طولِ المدى خَرُفَتْ عما يُفرقُ بين الجديِ والحَمَلِ

أو مرشح بما قبله كلفظ الجدى والحمل فإن الإيهام فيها بسبب الغزال أو

---

(1) البيت للبيد بن ربيعة العامرى في ديوانه ص٢٥٦

(2) نهاية الإيجاز ص٢٨٩

(3) القصص/ ٧٣

(4) نهاية ق١١١ في الأصل

(5) نهاية الإيجاز ص٢٩٠

(6) البيت للمتنبي في ديوانه ٢/ ٢٥٩

(7) نهاية الإيجاز ٢٩١

(8) تمام الاية: ﴿السلام المؤمن المهيمنُ العزيزُ الجبار المتكبرُ، سبحان الله عما يشركون﴾ الحشر/ ٢٣

(9) نهاية الإيجاز ص٢٩١

مرشح بما بعده كقول: علي (رضي الله عنه) "كان ممن يحركُ الشمال باليمين" فالإيهامُ كقوله تعالى: ﴿الرحمنُ على العرشِ استوى﴾[1]

السابع عشر: في مراعاة النظير[2]:

وهي جمع الأمور المتناسبة كقول علي (كرم الله وجهه): "الحمد لله غير مقنوط من رحمته، ولا مخلو من نعمته، ولا ميؤوسٍ من مغفرته".

الثامن عشر: في الموجَّه[3]، ويسمى الاستتباع أيضًا:

وهو أن يمدح بشئ (يقتضي المدح بشيء آخر)[4] كقول المتنبي:

نَهَبْتَ من الأعمارِ ما لو حَوَيتهُ   لهُنِّئت الدنُّيا بأنك خالدُ[5]

فالمصراع الأول مدح بالشجاعة، والثاني بعلُوِّ القَدْر.

التاسع عشر: في التوجيه، ويسمى المحتمل للضدين[6]

وهو أن يكون الكلام محتملاً للمدح والذَّمِّ على السواء، كقولك للأعور (ليت عينيه سواء)[7].

العشرون: في المدح بما يشبه الذم[8] كقوله:

هو البدرُ، إلا أنه البحرُ زاخرا   سوى أنه الضرغامُ، لكنه الوبلُ[9]

ومنه:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سيوفهَم   بــهن فلول من قراع الكتائب[10]

---

(١) طه/ آية ٥ ولا نوافق الطيبي على جعل الآية من قبيل الإيهام، بل هي على الحقيقة على مذهب أهل السنة وهو يلتزمه، فكان يلزم حملها على الحقيقة على المذهب الحقّ، فتثبت له سبحانه استواء يليق بجلاله مع اعتقاد تنزهه عن مشابهة الحوادث، "ليس كمثله شئ وهو السميع البصير".

(٢) نهاية الإيجاز ص٢٩١

(٣) نهاية الايجاز ص٢٩٢

(٤) سقطت من الأصل والاضافة من نهاية الايجاز ص٢٩٢

(٥) البيت في ديوانه ١/ ١٧٢

(٦) نهاية الايجاز ص٢٩٢

(٧) عجز بيت لبشار بن برد، وصدره (خاط لي عمرو قباء) ليت عينيه سواء نهاية الايجاز ص٢٩٢ حدائق السحر ص١٣٣

(٨) نهاية الإيجاز ص٢٩٣

(٩) البيت للبديع الهمذاني يمدح خلف بن أحمد الصفار أمير سجستان، انظر نهاية الإيجاز ص٢٩٧، معاهد التنصيص ٢/ ٣٢ حدائق السحر ص١٣٣ والبيت في المفتاح ص٢٢٦

(١٠) البيت للنابغة الذّبياني وهو في عقود الجمان للسيوطي ٢/ ١٠٨

أفادَ تأكيد المدح.

الحادى والعشرون: فى تجاهل العارف[1]

كقوله تعالى: ﴿وإنا أو اياكم لعلى هدى أو في ضلالٍ مبين﴾[2]

وكقوله:

أريقك أم ماءُ الغَمامة أم خمرُ[3]

الثانى والعشرون: فى السؤال والجواب[4] كقوله:

قَد قُلْتُ هَجَرتينى[5]، فماذا العلّة؟ صدت، وتمايلت، وقالت: قلة[6]

الثالث والعشرون: فى الإغراق فى الصفة[7] كقوله:

كَفَى بِجِسمى نحُولا أننى رجل لولا مخاطبتى إياك لم ترنى[8]

الرابع والعشرون: فى الجمع:

وهو إدخال شيئين فصاعدا فى شىء واحد كقوله تعالى: ﴿المالُ والبنون زينة الحياةِ الدنيا﴾[9]

وكقوله:

إن الشبابَ والفراغَ والجدة مفسدة للمرء أى مفسدة *

وكقوله:

فأحوالى وصدغك والليـــالى ظـــلام فى ظـــلام فى ظلام[10]

الخامس والعشرون: فى التفريق:

---

(1) نهاية الإيجاز ص٢٩٣

(2) سبأ ٢٤ وسقط من الأصل (ضلال)

(3) هذا صدر بيت للمتنبى فى ديوانه ٢/ ١٣٢ وتمامه: بفيّ برود، وهو فى كبدى جَمرُ

(4) نهاية الإيجاز ص٢٩٤

(5) نهاية ق١١٣ فى الأصل

(6) البيت فى نهاية الإيجاز ص٢٩٤ منسوباً إلى الباخرزى أبى الطيب على بن حسن مؤلف «دمية القصر» ت٤٦٧هـ

(7) نهاية الإيجاز ص٢٩٤

(8) للمتنبى فى ديوانه ٢/ ٤٠٢

(9) الكهف آية ٤٦

(*) البيت لأبى العتاهية.

(10) البيت فى نهاية الايجاز ص٢٩٤، وفى حدائق السحر للوطواط ص١٧٨

وهو أن تعمد إلى اثنين من نوع فتوقع بينهما تباينا، كقوله:

ما نوالُ الغمامِ يـــومَ الربيعِ   كنـــوالِ الأميرِ يومَ سخاءِ
فنوال الأمـــير بـــدرةُ عـــينٍ   ونـــوالُ الغمام قطرةُ ماء[1]

السادس والعشرون: فى التقسيم

وهو أن يذكر شيئاً ذا جزأين فصاعدا أو أكثر ثم يضيف إلى كلٍّ واحدٍ منهما ما يليق به، كقوله:

أديبان من بلخ لا يأكـــلان   إذا صحبـــا المرء، غير الكبـــد
فهذا طويلٌ كظلِّ القنــــاةِ   وهـــذا قصيرٌ كظـــل الـــوتد[2]

السابع والعشرون: فى الجمع مع التفريق[3]

وهو إدخال شيئين فى معنى واحد ثم يفرق بين جهتى الإدخال، كقوله:[4]

فوجهك كالنارِ فى ضوئها   وقلبى كالنار فى حرها[5]

فجمع الوجه والقلب فى التشبيه بالنار ثم فرَّق بين جهتى التشبيه فإن الأول فى اللمعان، والثانى فى الحرّ.

الثامن والعشرون: فى الجمع مع التقسيم[6]:

وهو أن تجمع أموراً كثيرة تحت حكم ثم تقسّم أو تقسّم ثم تجمع

مثال الأول:

الدهـــــر معتـــذرٌ، والســـيـــفُ منتظرٌ   وأرْضُـهُـمُ لَكَ مُصْطــــــافٌ ومُرْتَبَعُ
للسبىِّ مانكَحــُوا، والقتلِ ما وَلَـــــدُوا   والنهـــبِ ما جمعوا، والنـار مازرعوا[7]

---

(١) البدرة كيس الدراهم، والعين: النقد، والبيتان للوطواط فى حدائق السحر ص١٧٨
(٢) الظاهر أن أكل الكبد هنا كناية عن الغيبة، والبيتان قد نسبهما الوطواط إلى «أديب ترك» ص١٧٩
(٣) نهاية الإيجاز ص٢٩٥
(٤) نهاية ق ١١٤ فى الأصل
(٥) البيت للوطواط ص١٧٩ حدائق السحر
(٦) انظر نهاية الايجاز ص٢٩٦
(٧) البيت للمتنبى فى ديوانه ٣٧٧/١، ونهاية الإيجاز ص٢٩٦، وحدائق السحر ص١٨٠

فإنه جمع فى البيت الأول أرض العدو بما فيها فى كونها خالصة للمدوح ثم قسم فى الثانى، ومثال الثانى:

قومٌ إذا حاربوا ضرُّوا عَـــدُوَّهُمُ ... أو حـــاولوا النَّفْعَ فى أشياعهم نَفَعوا

سجيّةٌ تلك فيهم، غيرُ مُحْـــدَثَة ... إن الخـــلائق، فـــاعلم شـــرُّها البدعُ[1]

فإنه قسم فى البيت الأول ثم جمع فى الثانى فقال: سجية تلك.[2]

والتاسع والعشرون: فى المتزلزل[3]

وهو أن يكون فى الكلام لفظة لو غير إعرابها لانتقل المعنى إلى ضده، (مثل قولك)[4]((ولدّك الله يا عيسى)[5] فإنه حق ولو خففَ يكون كُفراً.

الثلاثون: فى التعجب[6] كقوله:

أيا شمعاً، يُضيءُ بلا انطفـــاء[7] ... ويا بدراً، يلـــوح بلا محـــاق

فأنت البدر، ما معنى انتقاصى ... وأنت الشمع،ما سبب احتراقى[8]؟

الحادى والثلاثون فى حسن التعليل[9]

وهو أن يُذكر وصفان: أحدهما علّة الآخر، والغرض ذكرهما معاً، كقوله:

وإن غادر الغدران فى صحن وجنتى ... فلا غرو منه لم يزل كان غادراً[10]

الثانى والثلاثون: فى المذهب الكلامى[11]

وهو أن تورد حجة مع الحكم رداً لمنكره على طريقة المتكلمين كقوله:

«لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا»[12]

---

(١) البيتان لحسان بن ثابت فى ديوانه ص٢٤٨

(٢) فى الأصل (منك) وهو خطأ

(٣) انظر نهاية الايجاز ص٢٩٧

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل وقدرناه

(٥) فى الهامش (بتشديد اللام) أى فى ولدك وقد مثل الرازى لهذا النوع بقوله: (ولد الله عيسى من العذراء البتول) وتمثيل الرازىَ ألطف

(٦) نهاية الايجاز ص٢٩٧

(٧) نهاية ق ١١٥ فى الأصل

(٨) نسب الوطواط البيتين إلى (أديب ترك) انظر حدائق السحر ص١٨٩، وفى الأصل اختراقى، والصواب ما ذكرناه.

(٩) نهاية الايجاز ص٢٩٧

(١٠) نسب الوطواط البيت إلى الزمخشرى. حدائق السحر ص١٨٩ وروايته مخالفة لرواية الطيبى، ولفظه عنده:
فإن غادر الغُدرانَ فى صَحنِ وجنَتِى ... فَلا غرو لمَ يَزَل وابلا يهمى

(١١) انظر التبيان للطيبى بتحقيقى ط المكتبة التجارية، وانظر الإيضاح بشرح د/ خفاجى ص٥١٦

(١٢) الأنبياء/ آية ٢٢

الثالث والثلاثون: فى التكرار[١]

وهو إعادة اللفظ لتقرير معناه، كقوله تعالى: ﴿الحاقةُ، ما الحاقةُ﴾[٢] ﴿كلاسوف تعلمون، ثم كلا سوف تعلمون﴾[٣] للتهديد، وكقوله:

لسانى لسرى كَتومٌ كتومُ ودمعى لحبى نمومٌ نمومُ

ومن التكرار، قوله تعالى: ﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾[٤]

فى سورة (الرحمـٰن).

الرابع والثلاثون: تأكيد الذّمِّ بما يشبه المدح:

كقولهم (فلان لا خيرَ فيه، إلا أنه يسىء إلى من أحسن إليه) وكقولك (فلان فاسق، إلا أنه جاهل)

الخامس والثلاثون: فى حسن الابتداء[٥]

وهو أن يكون مطلع القصيدة[٦] فى عذوبة لفظه، وسهولة سبكه صحيح المعانى، متناسب القسمة، كقوله:

خليلىّ مُرا بى على أم جُندب نقض لُبانات الفؤاد المُعَذَّب

السادس والثلاثون: فى حسن التخلص[٧]

وهو أن يمزج الشاعر آخر ما يقدمه بأول المدح، كقول أبى نواس:

وإذا جلست إلى المدام وشربها اجعل حديثك كلَّه في الكاسِ

فإذا نزعت عن الغواية فليكـن لله ذاك النـــــزع لا للنـــاسِ

وإذا أردت مديح قوم لم تمـــن من مدحهـــم فامدح بني العباسِ

السابع والثلاثون: فى حسن الخاتمة:

(١) انظر الإيضاح ص٣٠٤، والتبيان للطيبى بتحقيقى فى التحسين الراجع إلى اللفظ والمعنى، والمثل السائر لابن الأثير ٣/٣ ط الرفاعى

(٢) الحاقة ١: ٢ (٣) التكاثر/ الآيتان ٣، ٤

(٤) الرحمن فى مواضع عديدة

(٥) انظر الإيضاح ص٥٩١، والتبيان بتحقيقى، فى حسن ملاءمة الكلام

(٦) نهاية ق ١١٦ فى الأصل

(٧) انظر الإيضاح ص ٥٩٦ والتبيان بتحقيقى فى حسن ملاءمة الكلام.

يجب على البليغ أن يختم كلامه بأحسن خاتمة، لأنها آخر ما يبقي فى الأسماع، وربما حفظت من بين سائر كلامه، فينبغى أن يجتهد فى قوتها وجزالتها وعذوبتها، كقول المتنبى:

قد شرّفَ اللهُ أرضاً أنت ساكنهُا   وشرّفَ النّاسَ إذ سواك إنساناً

وكقوله:

بقيت بقاءَ الدّهرِ ياكهف أهلهِ   فهذا دُعاءٌ للبريَةِ شاملُ

وكقول أبى الطيب:

لا زلتَ تضربُ من عاداك عن عرض   بعاجلِ النصرِ فى مستأخرِ الأجَلِ

وهذا آخر ما ضمنا به كلامنا(*) والحمدُ لله رب العالمين

والصلاةُ والسلامُ على سيدنا محمد وآله أجمعين(**)

(*) نهاية ق ١١٧ فى الأصل

(**) فى آخر النسخة (وقع الفراغ من تحرير هذه يوم الاثنين من غرة شعبان المعظم لسنة ثمان وثلاثين والف من هجرة من له العز والشرف حرره الفقير الحقير ابن قيم الملازم البلغرادى).

قلت (ابن قيم) : هكذا تقريباً، حسبما يبدو من خط الناسخ، والله تعالى أعلم. أساله أن يغفر لنا الزلات والسيئات، وأن يأجرنا على الإحسان والحسنات، وأن يضاعف لنا المثوبة، وأن يتقبل منا أعمالنا، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم آمين

وقد فرغت من تحريره فى غرة جمادي الثانية لعام ألف وأربعمائة وأربعة عشر من هجرة المصطفى صلى الله عليه. (المحقق).

ثامنًا

الإكمال في أسماء الرجال

لصاحب المشكاة

الشيخ ولى الدين أبى عبدالله الخطيب

رحمه الله تعالى

الإكمال فى أسماء الرجال*

لصاحب المشكاة

الشيخ ولى الدين أبى عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب رحمهم الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ وفقنى للتكميل والتتميم. اللهم بك نستعين، وعليك نتوكل، سبحانك اللهم ونحمدك على نعمك بجميع محامدك، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبدك ورسولك، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه، وعلى جميع إخوانه من النبيين.

أما بعد، فهذا كتاب فى أسماء الرجال، مشتمل على البابين: الباب الأول: فى ذكر الصحابة: ذَكِرهم وأنثاهم، ومن بعدهم من التابعين،وغيرهم ممن له ذكر أو رواية فى كتاب «المشكاة» مرتب على حروف التهجى، وذكر الكنية ممن اشتهر بها من حروف الكنية دون حرف اسمه فى حروف الاسم، مثل أبى هريرة اسمه عبد الله أو عبدالرحمن أذكره فى حرف الهاء لا فى حرف العين.

والباب الثانى فى ذكر من لهم الأصول من المذكورين فى أول «المشكاة» وغيرهم وإن لم نذكرهم فى أولها رضوان الله عليهم أجمعين.

---

* تنبيه: قمنا بتصحيح النسخة المطبوعة من هذا الكتاب فى شرح المشكاة المطبوع فى باكستان على ما تيسر لدينا من كتب الرجال، ونحب أن نشير إلى أن طبعة باكستان هذه قد نقلت تحقيق الشيخ ناصر كاملاً، أما نحن فقد اكتفينا بتصحيح النص على الصواب وفق ما لدينا من كتب الرجال، ولم نذكر من تعليقات الشيخ ناصر إلا ما تمسّ إليه الحاجة منوهين إليه بمحقق (ط). أو (قال محققه).

الباب الأول

فى ذكر الصحابة ومن تابعهم وفيه فصول

حرف الهمزة: وفيه فصول: فصل فى الصحابة

١- أنس بن مالك: هو أنس بن مالك بن النضر، كنيته أبو حمزة الخزرجى، خادم النبىﷺ، أمه أم سليم بنت ملحان. قدم النبىﷺ المدينة وهو ابن عشر سنين، وانتقل إلى البصرة فى خلافة عمر رضى الله عنه، ليفقه الناس بها، وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة إحدى وتسعين، وله من العمر مائة وثلاث سنين وقيل: تسع وتسعون سنة. قال ابن عبدالبر: وهو أصح ماقيل يقال: إنه ولد له مائة ولد وقيل: ثمانون، منهم ثمانية وسبعون ذكراً واثنتان أنثى، روى عنه خلق كثير.

٢- أنس بن مالك الكعبى: هو أنس بن مالك الكعبى، كنيته أبو أمامة أسند حديثًا واحدًا فى صوم المسافر والحامل والمرضع، سكن البصرة روى عنه أبوقلابة رضى الله عنه.

٣- أنس بن النضر: هو أنس بن النضر الأنصارى النجارى، وهو عم أنس بن مالك قتل يوم أُحد شهيدًا ووجد فيه بضع وثمانون ضربة بسيف، وطعنة برمح، ورمية بسهم. وفيه نزلت **﴿من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلاً﴾**[1].

٤- أنس بن مرثد: هو أنس بن مرثد بن أبى مرثد، واسم أبى مرثد كنَّاز بن الحصين، وقيل: إن اسمه أنيس. قال ابن عبدالبر: وهو أكثر . ويقال: شهد أنيس هذا فتح مكة وحنينًا، وقال: يقال: إنه الذى قال له النبىﷺ: «اغد يا أنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها» وقيل: هو غيره والله أعلم. مات سنة عشرين فى خلافة عمر، له ولأبيه وجده وأخيه صحبة. روى عنه سهل بن الحنظلية والحكم بن مسعود.

---

(١) سورة الأحزاب ، الآية:٢٣ وأخرج البخارى عن أنس بن مالك قال: نرى هذه الآية نزلت فى أنس بن النضر ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه﴾.

(كنَّاز) بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاى المعجمة.

٥- أسيد بن حضير. هو أسيد بين حضير الأنصارى الأوسى، كان ممن شهد العقبة الثانية، وهو من النقباء ليلة العقبة، وكان بين العقبتين سنة، شهد بدراً وما بعدها من المشاهد. روى عنه جماعة من الصحابة، مات بالمدينة سنة عشرين، ودفن بالبقيع رضى الله عنه.

٦- أبوأسيد: هو أبو أسيد بن مالك بن ربيعة الأنصارى الساعدى، شهد المشاهد كلها، وهو مشهور بكنيته روى عنه خلق كثير، مات سنة ستين، وله ثمان وسبعون سنة، بعد أن [ذهب بصره فى]* خلافة عثمان رضى الله عنه، وهو آخر من مات من البدريين.

(أسيد) بضم الهمزة وفتح السين المهملة وسكون الياء.

٧- أسلم: هو أسلم،وكنيته أبو رافع، مولى النبىﷺ، سيجيء ذكره فى حرف الراء.

٨- أسمر: هو أسمر بن مُضَرِّس الطائى، صحابى، عداده فى أعراب البصرة.

(مضرس): بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وتشديد الراء المكسورة.

٩- أشعث بن قيس: هو أشعث بن قيس بن معد يكرب، كنيته أبو محمد الكندى قدم على النبيﷺ في وفد كندة، وكان رئيسهم، وذلك فى سنة عشر. كان رئيسًا فى الجاهلية، مطاعًا فى قومه، وكان وجيهًا فى الإسلام، وارتد عن الإسلام لما مات النبىﷺ، ثم رجع إلى الإسلام فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه، ونزل الكوفة، ومات بها سنة أربعين، وصلى عليه الحسن بن على رضى الله عنه. وروى عنه نفر.

١٠- أشج: هو الأشج، اسمه المنذر بن العائذ العصري العمدى، كان سيد قومه وقائدهم إلى الإسلام، وفد على النبىﷺ فى وفد عبدالقيس، عداده فى أعراب أهل المدينة. روى عنه نفر، له ذكر فى «باب الحذر والتأنى».

(العصرى): بفتح العين وفتح الصاد المهملتين.

١١-أشيم الضِّبابى[1]: هو أشيم الضبابى، له ذكر فى «باب الفرائض» فى حديث الضحاك.

---

(١) بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الموحدة الاولى، منسوب إلى ضباب بن كلاب.

* فى «ط» «ذهب فى» وما أثبتناه من ترجمته من سير أعلام النبلاء (٥٣٨/٢). وذكر الذهبى بسنده إلى سليمان بن يسار: أصيب أبو أسيد ببصره قبل قتل عثمان، فقال: الحمد لله الذى لما أراد الفتنة فى عباده، كف بصرى عنها.

١٢- الأسود بن كعب العَنْسى: هو الأسود بن كعب، اسمه عَبْهلة العنسى، وهو الذى ادعى النبوة باليمن فى آخر عهد النبيﷺ، وقتل والنبي ﷺ حى، والذى قتله فيروز واحتزَّ رأسه، له ذكر فى «باب الرؤيا».

(العنسى): بفتح العين المهملة، وسكون النون، وبالسين المهملة.

و(عبهلة): بفتح العين المهملة، وسكون الباء الموحدة، وفتح الهاء واللام.

١٣- إبراهيم ابن النبيﷺ: هو إبراهيم ابن رسول اللهﷺ من مارية القبطية سريته، ولد فى المدينة فى ذى الحجة سنة ثمان، ومات وله ستة عشر شهرًا، وقيل: ثمانية عشر، ودفن بالبقيع.

١٤- الأغر المازنى[١]: هو الأغر بن المزنى[٢]، له صحبة، عداده فى أهل كوفة[٣]. روى عنه ابن عمر، ومعاوية بن قرة.

(الأغر): بفتح الهمزة، وفتح الغين المعجمة، وتشديد الراء.

١٥- أبيض: هو أبيض بن حمّال المأربي السبائى، وفد على النبىﷺ وله صحبة، نزل اليمن، وهو قليل الحديث.

(حمال): بفتح الحاء المهملة، وتشديد الميم.

و(مأرِب): بفتح الميم، وسكون الهمزة، وكسر الراء والباء مدينة قديمة باليمن قريبًا من صنعاء. (السبائى): بفتح السين المهملة، وفتح الباء الموحدة والهمزة.

١٦- الأقرع بن حابس: مات فى خلافة عمر، هو الأقرع بن حابس التميمى،

---

(١) فى ط: كذا في النسختين، والصواب المزنى، كما ذكره المؤلف بعده، فاننا لم نجد أحداً ذكر له نسبتين إحداهما (المازنى) والأخرى (المزنى) فلا وجه لقول بعض المعلقين على النسخة الباكستانية هنا: «أورده تمييزاً له عن الجهنى، إما لبيان أحد نسبتيه دون الآخر» فإن هذا إنما يصح لو ثبتت النسبة الأولى، وأما مع عدم ثبوتها فلا.

(٢) فى ط: كذا فى النسختين، والصواب(الأغر المزني) فإنه المعروف فى كتب الحديث وفى «الاستيعاب» وغيره. ويحتمل أن يكون سقط اسم الاب من قلم المؤلف أو بعض النساخ، وقد اختلف فى اسمه فقيل (يسار) وإليه نسبه الحافظ فى «الإصابة» ولم يذكر خلافه، والخزرجى فى «الخلاصة» وقيل (عبدالله) كما ذكره الخزرجى، وإليه نسبه الحافظ فى «التقريب» ولم يذكر خلافه أيضًا!!

(٣) فى ط: فى النسختين(أهل كوفة). وفيما قاله المصنف نظر، فإنى لم أجد من الأئمة من قال ذلك، بل نصوا على خلافه، فذكر ابن أبى حاتم (١/١/٣٠٨) أنه بصرى، وقال ابن عبدالبر: «روى عنه أهل البصرة».

وفد على النبيﷺ بعد فتح مكة فى وفد بني تميم، وكان من المؤلفة قلوبهم، وكان شريفًا فى الجاهلية والإسلام، استعمله عبدالله بن عامر على جيش أنفذه إلى خراسان، وأصيب هو والجيش بالجوزجان. روى عنه جابر، وأبو هريرة.

١٧- أبو الأزهر: هو أبو الأزهر الأنماري، له صحبة. روى عنه خالد بن معدان، وربيعة بن يزيد، عداده فى الشاميين.

١٨- أكيدر دومة: هو أكيدر بن عبدالملك، ويعرف بصاحب دومة الجندل، كتب إليه النبيﷺ، وأهدى إلى النبيﷺ له ذكر فى «باب الجزية».

(أكيدر): تصغير أكدر و(دومة) بضم الدال المهملة وفتحها: موضع بين الشام والحجاز.

١٩- أوس بن أوس: هو أوس بن أوس، ويقال أوس بن أبي أوس، الثقفى، وهو والد عمرو بن أوس. روى عنه أبو الأشعث السمعانى، وابنه عمر، وغيرهما.

٢٠- إياس بن بُكَير: هو إياس بن بكير الليثى، شهد بدرًا ومابعدها من المشاهد، وكان إسلامه فى دار الأرقم، مات سنة أربع وثلاثين.

٢١- إياس بن عبدالله: هو إياس بن عبدالله الدوسى المدنى، قد اختلف فى صحبته قال البخارى: لانعرف له صحبة، له حديث واحد فى ضرب النساء، روى عنه عبدالله بن عمر.

٢٢- أُسامة بن زيد: هو أسامة بن زيد بن حارثة، القضاعى، وأمه أم أيمن، واسمها بركة، وهى حاضنة رسول اللهﷺ، وكانت مولاة لأبيه عبدالله بن عبدالمطلب وأسامة: مولى رسول اللهﷺ، وابن مولاه، وحبه وابن حبه. قبض النبيﷺ وهو ابن عشرين. وقيل غير ذلك ، ونزل وادى القرى، وتوفى به بعد قتل عثمان رضى الله عنه. وقيل: سنة أربع وخمسين. قال ابن عبدالبر: وهو عندي أصح. روى عنه جماعة.

٢٣- أسامة بن شريك: هو أسامة بن شريك الذبيانى[1] الثعلبى، حديثه في الكوفيين وعداده فيهم. روى عنه زياد بن علاقة وغيره.

---

(١) قال محققه: الأصل الذيبانى وفى الباكستانية (الذنيانى) وعلى هامش نسخة: (ذبياني) والتصويب من «الإصابة» وغيرها.

٢٤- أبى بن كعب: هو أبى بن كعب، الأكبر،الأنصارى، الخزرجي، كان يكتب للنبى ﷺ الوحى، وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول اللهﷺ وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد رسول اللهﷺ، وكان أقرأ الصحابة لكتاب الله تعالى، كنّاه النبىﷺ أبا المنذر، وعمر أبا الطفيل، وسماه النبىﷺ سيد الأنصار، وعمر سيد المسلمين. مات بالمدينة سنة تسع عشرة. روى عنه خلق كثير.

٢٥- أفلح: هو أفلح مولى رسول اللهﷺ. وقيل مولى أم سلمه. وروى عنه حبيب المكى.

٢٦- أيفع[١] بن ناكوز: هو أيفع بن ناكوز، من اليمن، المعروف بذي الكلاع،بفتح الكاف، كان رئيسًا فى قومه، مطاعًا، متبوعًا. أسلم فكتب إليه النبىﷺ فى التعاون على الأسود العنسى وقتله، وقتل بصفين مع معاوية سنة سبع وثلاثين، قتله أشتر النخعى[٢].

٢٧- أنجشة: هو أنجشة العبد الأسود، الحادى، حادي النبيﷺ، وكان حسن الحداء، وروى عنه أبو طلحة، وأنس بن مالك، وهو الذى قال له النبىﷺ: «رويدك ياأنجشة، رفقًا بالقوارير».

(أنجشة): بفتح الهمزة، وسكون النون، وفتح الجيم، وبالشين المعجمة.

٢٨- أبو أمامة الباهلى: هو أبو أمامة صُدَىّ بن عجلان الباهلى، سكن مصر، ثم انتقل إلى حمص ومات بها، وكان من المكثرين فى الرواية، وأكثر حديثه عند الشاميين. روى عنه خلق كثير. مات سنة ست وثمانين، وله إحدى وتسعون سنة، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام، وقيل: آخر من مات منهم بالشام عبدالله بن بشر.

(صدى) بضم الصاد، وفتح الدال المهملة، وتشديد الياء.

٢٩- أبو أمامة الأنصارى: هو أبو أمامة، سعد بن سهل بن حنيف الأنصارى الأوسى، مشهور بكنيته، ولد على عهد النبىﷺ قبل وفاته بعامين، ويقال: إنه سماه

---

(١) يقال فى اسمه (سَمَيْقع) و(سَمَيْقَع) كما فى «الإصابة».

(٢) أورده ابن عبدالبر بصيغة التمريض (قيل) قال: يقال إن الذي قتله حريث بن جابر.

باسم جده لأمه سعد بن زرارة، وكنّاه بكنيته، ولم يسمع منهﷺ شيئًا لصغره، ولذلك فقد ذكره بعضهم فى الذين بعد الصحابة، وأثبته ابن عبدالبر فى جملة الصحابة، ثم قال: وهو أحد الأجلة من العلماء، من كبار التابعين بالمدينة. سمع أباه، وأبا سعيد، وغيرهما. وروى عنه نفر، مات سنة مائة، وله اثنتان وتسعون سنة.

٣٠- أبو أيوب الأنصارى: هو أبو أيوب، خالد بن زيد الأنصاري الخزرجى، وكان مع على- رضى الله عنه- بن أبي طالب فى حروبه كلها، ومات بالقسطنطينية مرابطًا سنة إحدى وخمسين، وكان ذلك مع يزيد بن معاوية لما غزاه أبوه القسطنطينية، خرج معه فمرض، فلما ثقل قال لأصحابه: إذا أنا مت فاحملوني، فإذا صاففتم العدو فادفنونى تحت أقدامكم، ففعلوا، وقبره قريب من سورها، معروف إلى اليوم، معظّم، يستشفون به فيشفون[1]. روى عنه جماعة.

(القسطنطينية) هى بضم القاف، وسكون السين، وضم الطاء الأولى، وكسر الثانية، وبعدها ياء ساكنة قال النووى: هكذا ضبطناه، وهو المشهور. ونقل القاضى عياض[2] المغربي فى «المشارق» عن الأكثرين بزيادة ياء مشددة بعد النون.

٣١- أبو أمية المخزومى: هو أبو أميَّة المخزومى، صحابى، عداده فى أهل الحجاز، روى عنه أبو المنذر.

٣٢- أمية بن مَخْشِي: هو أمية بن مخشي الخزاعى الأزدى، عداده فى أهل البصرة،حديثه فى الطعام. روى عنه ابن أخيه المثنى بن عبدالرحمن. (مخشى)، بفتح الميم، وسكون الخاء، وكسر الشين المعجمة، وتشديد الياء.

٣٣ - أمية بن صفوان: هو أمية بن صفوان بن أمية بن خلف الجهمى. روى عن أبيه وعن ابن أخيه عمرو وغيره فى «العارية».

٣٤ - أبو إسرائيل: هو أبو إسرائيل، رجل من الصحابة، نذر أن لايتكلم، وأن يقف صائمًا فى الشمس، ولايستظل، فأمره النبىﷺ أن يقعد، ويستظل، ويتكلم حديثه عن ابن عباس رضى الله عنه، وجابر بن عبدالله.

---

(١) قال محققه: يستشقون به فيشفون: كذا فى النسختين. والظاهر أنه تصحيف. والصواب(يستسقون فيسقون) وسواء كان هذا أو ذاك فالاستسقاء والاستشفاء بالقبور ليس مشروعاً، بل هو من الشركيات التى تسربت إلى بعض المسلمين من غيرهم، ثم وجدت مايؤكد مااستصوبته فقد ذكره ابن عبدالبر فى «الاستيعاب» على الصواب ومنه نقل المؤلف.

(٢) قال محقق (ط) : فى النسختين (العياض) وما أثبتناه أقرب إلى الصواب.

٣٥- آبى اللحم، خلف بن عبد الملك، هو خلف بن عبد الملك الغفارى، المعروف بآبى اللحم، وقيل: اسمه عبدالله، وقيل: الحويرث، وإنما كنى بآبى اللحم، لأنه كان يأبى اللحم مطلقًا وقيل: لأنه كان لايأكل ماذبح للأصنام. قتل يوم حنين شهيدًا. روى عنه عمير مولاه.

(آبى): بفتح الهمزة، والمد،وكسر الباء الموحدة، وسكون الياء.

فصل فى التابعين [وغيرهم](١)

٣٦ - أويس القرنى: هو أويس بن عامر، كنيته أبو عمرو القرنى، أدرك زمن النبىﷺ ولم يره، وبشر به. ورأى عمر بن الخطاب ومن بعده. وكان مشهورًا بالزهد والعزلة. فقد(٢) بصفين سنة سبع وثلاثين.

٣٧ - أبان بن عثمان بن عفان القرشى، من أهل المدينة،تابعى، سمع أباه وغيره من الصحابة، وله روايات كثيرة.روى عنه الزهرى. مات بالمدينة زمن يزيد بن عبد الملك. (أبان)بفتح الهمزة، وتخفيف الباء الموحدة.

٣٨ - أيوب بن موسى: هوأيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص، الأموى. روى عن عطاء ومكحول، وطبقتهما، وعن شعبة وغيره، وكان أحد الفقهاء. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

٣٩- أمية بن عبدالله: هوأمية بن عبدالله بن خالد بن أسيد المكى. روى عن ابن عمر، وعن الزهرى، وغيره،ثقة، ولى خراسان. ومات سنة ثمانين.

٤٠- أسلم: هو أسلم مولى عمر بن الخطاب، كنيته أبو خالد، يقال: كان حبشيًا،ابتاعه عمر بمكة سنة إحدى عشرة. سمع عمر بن الخطاب. روى عنه يزيد بن أسلم وغيره. مات فى ولاية مروان وله مائة وأربع عشر سنة.

٤١- أزرق بن قيس: هو أزرق بن قيس الحارثى، تابعى، سمع أباه برزة، وابن عمرو، وأنس بن مالك. روى عنه جماعة.

---

(١) ليست فى الأصل والمقام يقتضيها.

(٢) قال محقق (ط) الأصل (شهد) والأقرب ما أثبتناه نقلاً عن الباكستانية.

٤٢- الأعمش: هو الأعمش، اسمه سليمان بن مهران الكاهلي الأسدى، مولى بنى كاهل، بطن من بنى أسد خزيمة، ولد سنة ستين بأرض الرى، فجىء به حميلا إلى الكوفة، فاشتراه رجل من بنى كاهل فأعتقه، وهو أحد الأعلام المشهورين بعلم الحديث والقراءة، عليه مدار أكثر الكوفيين، روى عنه خلق كثير مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

٤٣- الأعرج: هو الأعرج اسمه عبدالرحمن بن هرمز المدنى، مولى بنى هاشم، من مشاهير التابعين وثقاتهم. روى عن أبى هريرة، واشتهر بالرواية عنه. وروى عنه الزهرى مات بالاسكندرية سنة عشر ومائة.

٤٤- الأسود: هو الأسود بن هلال المحاربى. روى عن عمرو بن معاذ وابن مسعود، وعنه جماعة. مات سنة أربع وثمانين.

٤٥- إبراهيم بن ميسرة: هو إبراهيم بن ميسرة الطائفى، يعد فى التابعين، حديثه فى أهل مكة، ثقة، صحيح الحديث.

٤٦- إبراهيم بن عبدالرحمن: هو إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، كنيته أبو اسحاق الزهرى القرشى، أدخل على عمر وهو صغير، سمع أباه وسعد بن أبى وقاص. روى عنه ابنه سعد، والزهرى، مات سنة ست وتسعين وله خمس وسبعون سنة.

٤٧- إبراهيم بن إسماعيل: هو إبراهيم بن إسماعيل الأشهلى. روى عن موسى ابن عقبة، وجماعة، وعنه القعنبى وجماعة، وهو صوَّام قوَّام، قال الدارقطني وغيره: متروك. مات سنة خمس وستين ومائة.

٤٨- إبراهيم بن الفضل: هو إبراهيم بن الفضل المخزومى. روى عن المقبري وغيره. وعنه وكيع، وابن نمير، وعدة، ضعفوه.

٤٩- إسحاق بن عبدالله: هو إسحاق بن عبدالله الأنصارى. من ثقات تابعى المدينة. قال الواقدى: كان مالك لايقدم عليه أحدًا فى الحديث، سمع أنس بن مالك، وأبا مرثد، وغيرهما، وعنه يحيى بن أبي كثير، ومالك، وهمام، وله ذكر فى باب الإنفاق، مات سنة اثنين وثلاثين ومائة.

٥٠- إسحاق بن راهويه: هو أبويعقوب، إسحاق بن إبراهيم التيمى، المعروف بابن راهويه، أحد أركان المسلمين، وعلم من أعلام الدين، وممن جمع بين الحديث والفقه والإتقان والحفظ والصدق والورع، طاف بلاد خراسان ، والعراق، والحجاز، واليمن، والشام فى طلب العلم، ثم استوطن نيسابور إلى أن مات بها، فى سنة ثمان وثلاثين ومائتين،وهو ابن أربع وسبعين سنة. وفضائله أكثر من أن تحصى. سمع سفيان بن عيينة، ووكيعًا، وخلقًا كثيرًا من الأئمة. روى عنه البخارى، ومسلم، والترمذي، وجماعة كثيرة من الأئمة الأعلام.

٥١- أبو إسحاق السبيعى[1]: هو أبو إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعى الهمدانى الكوفى رأى عليًا وابن عباس وغيرهما من الصحابة وسمع البراء بن عازب وزيد بن أرقم. روى عنه الأعمش وشعبة والثورى وهو تابعي مشهور كثير الرواية. ولد لسنتين من خلافة عثمان. ومات سنة تسع وعشرين ومائة.

(والسبيعى) بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وبالعين المهملة.

٥٢- إسحاق بن موسى: هو إسحاق بن موسى الأنصاري مدنى الأصل، كوفى الدار، ورد بغداد، وحدث بها عن سفيان بن عيينة وغيره، روى عن أبيه موسى [بن عبدالله]* وروى عنه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وغيرهم. كان حجة. مات سنة أربع وأربعين ومائتين.

٥٣- أبو إبراهيم الأشهلي:هو أبو إبراهيم الأشهلي الأنصارى، هكذا جاء ذكره سمع أباه. روى عنه يحيى بن أبي كثير، قاله مسلم فى كتاب الكنى، وقال الترمذى: سألت محمد بن إسماعيل عن والد إبراهيم هذا فلم يعرفه وهو صحابي.

٥٤- أبو إسرائيل: هو أبو إسرائيل إسماعيل بن الخليفة الملائى. روى عن الحكم وغيره، وعنه أبو نعيم وأسيد بن الجمال وغيرهما. ضعيف. مات سنة تسع وستين.

٥٥- أبو أيوب المراغى: هو أبو أيوب المراغى العتكى، روى عن جويرية وأبى هريرة. وعنه قتادة وثابت. ثقة.

٥٦- أبو الأحوص: هو أبو الأحوص، اسمه عوف بن مالك بن فضلة. سمع أباه وابن مسعود وأبا موسى. روى عنه الحسن البصرى، وأبو إسحاق، وعطاء بن السامى.

---

* فى ط: (عبيد) وما أثبتناه من التقريب.

٥٧- الأحوص: هو الأحوص بن جوّاب، وكنيته أبو الجوّاب الضبى من أهل الكوفة. روى عنه على بن المدينى. مات سنة إحدى وعشرين ومائتين.

(والجوّاب) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالباء الموحدة.

٥٨- أبو الأحوص: هو أبو الأحوص سلام بن سليم الحافظ، روى عن آدم بن على وزياد بن علاقة. وعنه مسدد وهناد. وله نحو أربعة آلاف حديث . قال ابن معين: ثقة متقن. مات سنة تسع وسبعين ومائة.

٥٩- أبى بن خلف وأخوه أمية: هو أبي بن خلف بن وهب، وأخوه أمية. فأما أبىّ فإنه قتل يوم أحد مشركًا، قتله النبيﷺ بيده، وأما أمية فإنه قتل يوم بدر مشركًا.

فصل فى الصحابيات

٦٠- أسماء بنت أبى بكر: هى أسماء بنت أبى بكر الصديق، وتسمى ذات النطاقين لأنها شقت نطاقها ليلة خرج النبىﷺ مهاجرًا، فجعلت واحدًا شدادًا لسفرته، والآخر عصابًا لقربته، وقيل: جعلت النصف الثانى نطاقا لها[1]، وهي أم عبدالله بن الزبير، أسلمت بمكة قديمًا. قيل: أسلمت بعد سبعة عشر إنسانًا، وهى أكبر من أختها عائشة رضى الله عنها بعشر سنين، وماتت بعد قتل ابنها بعشرة أيام، وقيل: بعشرين يومًا بعدما أنزل ابنها من الخشبة، ولها مائة سنة، وذلك سنة ثلاث وسبعين بمكة، روى عنها خلق كثير.

٦١- أسماء بنت عميس: هي أسماء بنت عميس، هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جعفر بن أبى طالب، فولدت هناك محمدًا وعبدالله وعونًا، ثم هاجرت إلى المدينة، فلما قتل جعفر تزوجها أبوبكر الصديق، وولدت له محمدًا، فلما مات الصديق تزوجها على بن أبى طالب، فولدت له يحيى. روى عنها جماعة من كبار الصحابة.

(عميس): بضم العين وفتح الميم وسكون الياء وبالسين المهملة.

٦٢- أُنَيسة بنت خُبَيب: هى أنيسة الأنصارية، صحابية تعد فى أهل البصرة. روى عنها ابن أختها خبيب بن عبدالرحمن.

---

(١) هذا ثابت فى صحيح مسلم، كما تقدم فى أواخر مناقب قريش (رقم ٥٩٩٤) فلاوجه لتضعيفه بقوله(قيل)، وماقبله صحيح أيضاً رواه ابن سعد بسند صحيح كما قال فى «الإصابة» والجمع بين الروايتين بحملهما على اختلاف الأحوال.

(أنيسة) مصغرة، وكذا (خبيب).

٦٣- أميمة بنت رُقَيْقَة: هى أميمة بنت رقيقة، وأبوها عبدالله، ورقيقة أمها بنت خويلد، وهى أخت خديجة زوج النبيﷺ عدادها فى أهل المدينة[1].

(رقيقة) بضم الراء وفتح القافين وسكون الياء تحتها نقطتان.

٦٤- أمامة بنت أبى العاص: هى أمامة بنت أبى العاص بن الربيع، أمها زينب بنت رسول اللهﷺ تزوجها على بن أبى طالب بعد فاطمة، وهى بنت أختها أمرته فاطمة بذلك، زوَّجها منه الزبير بن العوام، لأن أباها أوصى بها إليه. لها ذكر فى «باب مالا يجوز من العمل فى الصلاة».

حــرف البـــاء

فصل فى الصحابة

٦٥- أبوبكر الصديق: هو أبوبكر الصديق، اسمه عبدالله بن عثمان أبى قُحافة بضم القاف ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وصل بالأب السابع إلى النبي ﷺ، وإنما سمي عتيقًا لأن النبيﷺ قال: «من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبى بكر». شهد مع النبىﷺ المشاهد كلها، ولم يفارقه فى جاهلية، ولا فى الإسلام، وهو أول الرجال إسلامًا، كان أبيض نحيفًا خفيف العارضين، معروق الوجه غائر العينين ناتىء الجبهة عاري الأشاجع، يخضب بالحناء والكتم، ولأبويه وولده وولد ولده صحبة. ولم يجتمع هذا لأحد من الصحابة، كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين وأربعة أشهر، إلا أيامًا ومات بالمدينة ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الأخرى سنة ثلاث عشرة بين المغرب والعشاء، وله ثلاث وستون سنة، وأوصى أن تغسله زوجته أسماء بنت عميس فغسلته، وصلى عليه عمربن الخطاب، وكانت خلافته سنتين وأربعة أشهر. روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، ولم يرو عنه من الحديث إلا القليل، لقلة مدته بعد النبيﷺ.

٦٦- أبو بكرة: هو أبو بكرة نفيع بن الحارث، وكان عبدًا للحارث بن كلدة الثقفى فاستلحقه وغلبت عليه كنيته، ويقال إن أبا بكرة تدلى يوم الطائف ببكرة وأسلم.

---

(١) قال محقق ط: فى النسختين (مدينة).

فكنَّاه النبيﷺ بأبي بكرة وأعتقه فهو من مواليه، ونزل البصرة ومات بها سنة تسع وأربعين. روى عنه خلق كثير.

(نفيع): بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء.

٦٧- أبو بَرْزة: هو أبو برزة نضلة[١] بن عبيد الأسلمى، أسلم قديمًا، وهو الذى قتل عبدالله بن خَطَل[٢] ولم يزل يغزو مع رسول اللهﷺ حتى قبض فتحول ونزل البصرة، ثم غزا خراسان ، ومات بمرو سنة ستين.

٦٨- أبو بردة: هو أبو بردة هانىء بن نيار شهد العقبة الثانية مع السبعين، وشهد بدرًا ومابعدها من المشاهد وهو خال البراء بن عازب ولا عقب له، مات فى أول زمن معاوية بعد شهوده مع على حروبه كلها روى عنه البراء وجابر.

(هانئ): بكسر النون وبعدها همزة و(نيار): بكسر النون وتخفيف الياء وتحتها نقطتان وبالراء.

٦٩- أبو بصير: هو أبو بصير عتبة بن أسيد الثقفى قديم الإسلام والصحبة، له ذكر فى غزوة الحديبية، مات فى عهد رسول اللهﷺ.

(أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة، سيجىء ذكره فى حرف العين.

٧٠- أبو بصرة: هو بفتح الباء وسكون الصاد المهملة، حميل بن بصرة الغفارى (حميل) مصغر حَمَل[١].

٧١- أبو بشير: هو أبو بشير قيس بن عبيد الأنصارى المازني، وقال ابن عبدالبر

---

(١) قال محقق ط: بفتح الحاء المهملة والميم، وقيل فيه (جميل) تصغير (جمل) بالجيم. قال ابن عبدالبر وهو أصح وصاحب القاموس لم يورده فى مادة (جمل) بل(حمل) ، فكأنه الأرجح عنده، والله أعلم. ثم إن المؤلف لم يترجم له بشيء، فكأنه أراد أن يترجم له فى اسمه فنسى، وهو أبو بصرة بن بصرة بن أبى بصرة صحابى معروف، شهد فتح مصر ومات بها، روى عنه أبو هريرة وأبو تميم الجيشانى، وهو الذي نهى أبا هريرة عن السفر الى جبل الطور للصلاة فيه كما فى مسند أحمد وغيره بسند صحيح. وروى له حديث النهى عن شد الرحال إلى غير المساجد الثلاثة، ففيه دليل على أن الصحابة يفهمون الحديث على أن النهي فيهَ ليس خاصاً بالمساجد فقط، بل يشمل كل موضع يقصده الناس متعبداً لزيارة أو صلاة ولو لم يكن مسجدا، فإن الطور جبل، وليس بمسجد، وقد صح النهى عن السفر إليه عن ابن عمر أيضًا كما بينته فى أواخر«الجنائز» من «إرواء الغليل».

صاحب «الاستيعاب» لايوقف له على اسم صحيح، ولاسمًاه من يوثق به ويعتمد عليه، وذكره ابن مندة فى الكنى، ولم يسمه. روى عنه جماعة، مات بعد الحرة، وكان قد عمرً طويلا.

٧٢- أبو البـداَّح: هو أبو البـداَّح، وقد اختلف فى اسمه فقيل: إن اسمه عاصم بن عدى. وقيل: أبو البـداَّح هو ابن عاصم بن عدى، لقب غلب عليه، وإنما كنيته أبوعمر. وقد اختلف فى صحبته، فقيل: له إدراك، وقيل: إن الصحبة لأبيه وليست له صحبة، والصحيح أنه صحابى قاله ابن عبدالبر[١]. البداح: بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال وبالحاء المهملتين، مات سنة سبع عشرة ومائة، وله أربع وثمانون سنة. روى عن أبيه، وعنه أبو بكر بن عبدالرحمن.

٧٣- البراء بن عازب: هو البراء بن عازب أبو عُمارة الأنصارى الحارثى نزل الكوفة وفتح الرى سنة أربع وعشرين، وشهد مع على بن أبى طالب الجمل وصفين والنهروان، ومات بالكوفة أيام مصعب بن الزبير. روى عنه خلق كثير.

(عمارة) بضم العين المهملة وتخفيف الميم.

٧٤- بلال بن رباح: هو بلال بن رباح مولى أبى بكر الصديق أسلم قديمًا. هو أول من أظهر إسلامه بمكة، شهد بدرًا ومابعدها من المشاهد، وسكن الشام آخرًا ولاعقب له. روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، ومات بدمشق سنة عشرين، ودفن بباب الصغير، وله ثلاث وستون سنة. وقيل: مات بحلب، ودفن بباب الأربعين. قال صاحب الكشاف: الأول هو الصحيح. وكان ممن عذبه أهل مكة على الإسلام، وممن كان يعذبه ويتولى ذلك بنفسه أمية بن خلف. فكان من قدر الله تعالى أن قتله بلال يوم بدر، قال جابر: كان عمر يقول: أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا- يعنى بلالا.

٧٥- بلال بن الحارث: هو بلال بن الحارث أبو عبدالرحمن المزنى سكن بـ(الأشعر) وراء[٢] المدينة. روى عنه ابنه الحارث وعلقمة بن وقَّاص. مات سنة ستين، وله ثمانون سنة.

---

(١) ط: لكن قال الحافظ فى «التقريب»: ثقة مات سنة عشر ومائة، وقيل بعد ذلك، وهم من قال له صحبة، وبين منشأ الوهم فى «الإصابة» فمن شاء فليراجعه.

(٢) ط: فى النسختين (ورأى) والتصويب من «الاستيعاب».

٧٦- بُريدة بن الحُصَيب: هو بريدة بن الحصيب الأسلمى، أسلم قبل بدر، ولم يشهدها، وبايع بيعة الرضوان، وكان من ساكنى المدينة، ثم تحول إلى البصرة ثم خرج منها إلى خراسان غازيا، فمات بمرو زمن يزيد بن معاوية سنة اثنين وستين. روى عنه جماعة و(الحصيب) تصغير الحصب.

٧٧- بشر بن معبد: هو بشر بن معبد المعروف بابن الخصاصية، وهى أمه واسمها كبشة فنسبوا إليها، وهو مولى النبيﷺ وعداده فى البصريين.

٧٨- بُسْر بن أبى أرطأة: هو بسر بن أبى أرطأة[1] أبو عبدالرحمن، واسمه أبو أرطأة عمير العامرى القرشى، قيل: إنه لم يسمع من النبىﷺ لصغره، وأهل الشام يثبتون له سماعًا، قال الواقدى: ولد قبل وفاة النبىﷺ بسنتين، يقال: إنه خَرِف فى آخر عمره. مات زمن معاوية، وقيل: زمن عبدالملك.

٧٩- بديل بن ورقاء: هو بديل بن ورقاء الخزاعي تقدم إسلامه. روى عنه ابناه عبدالله وسلمة وغيرهما. قتل فى عهد النبيﷺ، وقيل: قتل يوم صفين. وقيل الذى قتل يوم صفين هو ابنه عبدالله(بديل) مصغر بدل.

٨٠- ابنا بسر: هما ابنا بسر، عطية وعبدالله، سيجىء ذكرهما فى حرف العين لهما حديث فى أكل التمر والزبد مقرونًا بين اسمهما، فقال: ابنا بسر ولم يسمهما.

٨١- البياضى: منسوب إلى بياضة بن عامر، واسمه عبدالله بن جابر الأنصارى صحابى.

فصل فى التابعين

٨٢- بلال بن يسار: هو بلال بن يسار بن زيد مولى رسول اللهﷺ، وليس بزيد ابن حارثة. روى عن أبيه وجده، وعنه عمرو بن مرة، حديثه فى البصريين.

٨٣- بلال بن عبدالله: هو بلال بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى، صالح الحديث.

---

(١) المعروف (ابن ارطأة) وكذلك اورده فى «التقريب» قال: «ويقال ابن أبى أرطأة». ونقل فى «الإصابة»عن ابن حبان انه قال: «من قال ابن أبى أرطأة فقد وهم».

٨٤- بسر بن محجن: هو بسر بن محجن الديلى حجازى، روى عن أبيه وأورده ابن مندة فى أسماء الصحابة، وقال إنه روى عن النبىﷺ حديثًا واحدًا وقال البخارى وغيره: إنه تابعى، وهو الصواب. روى عنه زيد بن أسلم.

(محجن) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وبالنون.

و(الديلى) بكسر الدال وسكون الياء تحتها نقطتان.

٨٥- بهز بن حكيم: هو بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيرى البصرى، قد اختلف العلماء فيه. روى عن أبيه عن جده وعنه جماعة، ولم يخرج البخارى ومسلم عنه فى «صحيحيهما» شيئًا، وقال ابن عدى: لم أر له حديثًا منكرًا.

(حيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الدال.

٨٦- بشر بن مروان: هو بشر بن مروان بن الحكم الأموى القرشى أخو عبدالملك كان واليًا على العراق من قبل أخيه. له ذكر فى الخطبة يوم الجمعة.

(بشر) بكسر الباء وسكون الشين المعجمة.

٨٧- بشر بن رافع: هو بشر بن رافع، روى عن يحيى بن أبى كثير وجماعة. وعنه عبدالرزاق وجماعة. ضعفه أحمد بن حنبل، وقواه ابن معين.

٨٨- بشير بن أبى مسعود: هو بشير بن أبي مسعود البدرى. روى عن أبيه وعنه عروة ويونس بن ميسرة وجماعة.

٨٩- بشير بن ميمون: هو بشير بن ميمون. روى عن عمه أسامة بن أخدري، وعنه بشر بن المفضل وغيره، صدوق.

٩٠- بَجَالة بن عَبَدة: هو بجالة بن عبدة التميمى كاتب جزء[1] ابن معاوية عم الأحنف بن قيس مكى ثقة. ويعد فى أهل البصرة، سمع عمران بن الحصين، وعنه عمرو بن دينار، كان حيًا بمكة سنة تسعين.

---

(١) قال محقق ط: كذا فى النسختين بالهمزة فى آخره كما صرح المؤلف بعد، وفى «الجرح والتعديل» (١/ ١/ ٤٣٧)(جزى) أى بفتح الجيم وكسر الزاى وتشديد المثناة تحت، وفى «تاج العروس» (١/ ٥٢) «جزيء» أى بالهمزة بعد المثناة، والوجهان التشديد والهمز جائز كما يؤخذ من «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي (١/ ١٣٤/ ١)، وفى هذه المادة أورد ابن معاوية هذا، هو وصاحب «التاج»، فما فى الكتاب خطأ. والله أعلم.

(بجالة) بفتح الباء الموحدة وتخفيف الجيم.

و(جزء)بفتح الجيم وسكون الزاى وبعدها همزة.

٩١- أبو بردة: هو أبو بردة عامر بن عبدالله بن قيس، وهو عامر بن أبى موسى الأشعرى أحد التابعين المشهورين المكثرين، سمع أباه وعليا وغيرهما كان على قضاء الكوفة بعد شريح، فعزله الحجاج.

٩٢- أبو بكر بن عيَّاش: هو أبو بكر بن عياش الأسدى أحدالأعلام. روى عن أبى إسحاق وغيره، وعنه أحمد وابن معين قال أحمد : صدوق ثقة ربما غلط مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، وله ست وتسعون سنة.

(عياش) بتشديد الياء تحتها نقطتان وبالشين المعجمة.

٩٣- أبوبكر بن عبدالرحمن: هو أبوبكر بن عبدالرحمن المخزومى اسمه كنيته تابعى سمع عائشة وأبا هريرة، وروى عنه الشعبى والزهرى.

٩٤- أبو بكر بن عبدالله بن الزبير: هو أبو بكر بن عبدالله بن الزبير الحميدي، شيخ البخارى سيجىء ذكره فى حرف العين.

٩٥- أبو البخترى: اسمه سعيد بن فيروز. حديثه فى رؤية الهلال.

فصل فى الصحابيات

٩٦- بَريرة: هى بريرة بفتح الباء وكسر الراء الأولى وسكون الياء تحتها نقطتان، مولاة عائشة أم المؤمنين، روت عن عائشة وابن عباس وعروة بن الزبير.

٩٧- بسرة: هى بسرة بنت صفوان بن نوفل القرشية الأسدية، وهى بنت أخ ورقة ابن نوفل.

٩٨- بهيسة: هى بهيسة الفزارية[1] لها صحبة[2]، روت عن ابيها عن النبيﷺ، وحديثها فى البيع.

---

(١) قال محقق ط: قلت: تبع المؤلف ابن حبان فى ذلك ، ولم تثبت صحبتها، وهى إنما روت عن أبيها عن النبيﷺ كما ذكره المؤلف، ولهذا قال الحافظ فى «التقريب» لاتعرف ، من الثالثة. يشير الى أنها تابعية ويقال إن لها صحبة. وقد سها الحافظ رحمه الله فأوردها فى القسم الأول من «الإصابة»، وكان حقه أن يوردها فى القسم الرابع!

(بهيسه) بضم الباء وفتح الهاء وسكون الياء وبالسين المهملة.

٩٩- ام بجَيد: هي أم بجيد حواء بنت يزيد بن السكن الأنصارية أخت أسماء بنت يزيد[1]، وهي مشهورة بكنيتها، كانت من المبايعات، روى عنهاعبدالرحمن بن بجيد (بجيد) مصغر بجد.

فصل فى التابعيات

١٠٠- بنُانة: هي بنانه بضم الباء وتخفيف النون، مولاة عبدالرحمن بن حيّان الأنصارية، تروى عن عائشة وعنها ابن جريج، حديثها فى الجلاجل.

(حيان) بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء تحتها نقطتان.

حرف التاء

فصل فى الصحابة

١٠١- تميم الدارى: هو تميم بن أوس الداري، كان نصرانيًا، أسلم سنة تسع وكان يختم القرآن فى ركعة، وربما ردد الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح، قال محمد بن المنكدر: إن تميمًا الدارى نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة الذي صنع، سكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد قتل عثمان، وأقام بها الى أن مات. وهو أول من أسرج السِّراج فى المسجد روى عنه النبيﷺ قصة الدجال والجساسة، وعنه أيضًا جماعة.

فصل فى التابعين

١٠٢- أبوتميمة: هو أبو تميمة طريف بن خالد الهجيمى البصرى، كان أصله من عرب اليمن، فباعه عمه وهو تابعى روى عن نفر من الصحابة وعنه قتادة وغيره مات سنة خمس وتسعين.

---

(١) قال محقق ط: فيه نظر، فقد فرق ابن عبد البر ثم الحافظ بين أم بجيد هذه التى روى عنها عبدالرحمن بن بجيد، وبين حواء بنت يزيد بن السكن جدة عمرو بن معاذ الأشهلى، والله أعلم.

حرف الثاء
فصل فى الصحابة

١٠٣- ثابت بن قيس بن شماس: هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى الخزرجى شهد أحدًا ومابعدها من المشاهد، وكان من أكابر الصحابة وأعلام الأنصار، شهد له النبيﷺ بالجنة وكان خطيب رسول اللهﷺ واستشهد يوم اليمامة مع مسيلمة الكذاب سنة ثنتى عشرة، وروى عنه أنس بن مالك وغيره.

١٠٤- ثابت بن الضحاك: وهو ثابت بن الضحاك أبو زيد الأنصارى الخزرجى، كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير. مات فى فتنة ابن الزبير.

١٠٥- ثابت بن الدحداح: هو ثابت بن الدحداح وقيل: ابن الدحداحة الأنصارى شهد أحداً وقتل بها شهيدًا، طعنه خالد بن الوليد برمح فأنفذه، وقيل: إنه مات على فراشه، مرجع النبىﷺ من الحديبية له ذكر فى تشييع الجنازة.

١٠٦- ثوبان: هو ثوبان بن بُجْدُد أبو عبدالله اشتراه رسول اللهﷺ فأعتقه ولم يزل معه سفرًا وحضراً إلى أن توفى النبيﷺ فخرج إلى الشام فنزل الرملة ثم انتقل إلى حمص وتوفى بها سنة أربع وخمسين، روى عنه خلق كثير.

(بجدد) بضم الباء الموحدة وسكون الجيم وضم الدال المهملة الأولى.

١٠٧- ثمامة بن أثال: هو ثمامة بن أثال الحنفى سيد أهل اليمامة، كان أسر فأطلقه النبىﷺ فمضى وغسل ثيابه واغتسل ثم أتى النبى ﷺ فأسلم وحسن إسلامه. روى عنه أبو هريرة وابن عباس.

(ثمامة) بضم الثاء وتخفيف الميمين و(أثال) بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة وباللام .

١٠٨- أبو ثعلبة: هو أبو ثعلبة جُرهُم بن ناشب الخشنى وهو مشهور بكنيته بايع النبىﷺ بيعة الرضوان، وأرسله إلى قومه فأسلموا، نزل الشام ومات بها سنة خمس وسبعين.

(جرهم) بضم الجيم والهاء.

فصل فى التابعين

١٠٩- ثابت بن أبى صفية: هو ثابت بن أبى صفية، كنيته أبو حمزة، وهو كوفى سمع محمد بن على الباقر. روى عنه وكيع وابن عيينة، مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

١١٠- ثابت بن أسلم البُنانى: هو ثابت بن أسلم البنانى أبو محمد، تابعى ، من أعلام أهل البصرة وثقاتهم، اشتهر بالرواية عن أنس بن مالك، وصحبه أربعين سنة، روى عن جماعة، وعنه نفر، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة وله ست وثمانون سنة.

١١١- ثمامة بن حَزْن: هو ثمامة بن حزن القشيرى يعد فى الطبقة الثانية من التابعين، حديثه عند البصريين. رأى عمر وابنه عبدالله وأبا الدرداء، وسمع عائشة، روى عنه أسود بن شيبان البصرى.

(حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى والنون.

١١٢- ثور بن يزيد: هو ثور بن يزيد الكلاعى الشامى، حمصى، سمع خالد بن معدان، روى عنه الثورى ويحيى بن سعيد، مات سنة خمس وخمسين ومائة، له ذكر فى «باب الملاحم».

حرف الجيم

فصل فى الصحابة

١١٣- جابر بن عبدالله: كنيته أبوعبدالله الأنصاري السلمى، من مشاهير الصحابة، وأحد المكثرين من الرواية، شهد بدرًا ومابعدها مع النبىﷺ ثمانى عشرة غزوة، وقدم الشام ومصر، وكف بصره فى آخر عمره روى عنه خلق كثير، مات بالمدينة سنة أربع وسبعين وله أربع وتسعون سنة، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة فى قول.

١١٤- جابر بن سمرة: هو جابر بن سمرة، كنيته أبو عبدالله العامرى ابن أخت سعد بن أبي وقاص نزل الكوفة ومات بها سنة أربع وسبعين، روى عنه جماعة.

١١٥- جابر بن عتيك: هو جابر بن عتيك، كنيته أبو عبدالله الأنصارى، شهد

بدرًا وجميع المشاهد بعدها. روى عنه ابناه عبدالله وأبو سفيان وابن أخيه عتيك بن الحارث، مات سنة احدى وستين وله إحدى وتسعون سنة.

١١٦- جبَّار بن صخر: هوجبار بن صخر الأنصارى السلمى، شهد العقبة وبدرًا ومابعدها من المشاهد، وكان أحد السبعين ليلة العقبة. روى عنه شرحبيل بن سعد

(جبَّار) بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة.

١١٧- جرير بن عبدالله : هو جرير بن عبدالله أبو عمرو، أسلم فى السنة التى توفى النبىﷺ فيها، قال جرير أسلمت قبل موت النبىﷺ بأربعين يومًا، ونزل الكوفة وسكنها زمانًا ثم انتقل إلى قرقيسيا، ومات بها سنة إحدى وخمسين. روى عنه خلق كثير.

١١٨- جنْدبُ بن عبدالله: هو جندب بن عبدالله بن سفيان البجلى العلقي، وعلقة بطن من بجيلة، وفى بجلية بطن تسمى قسرًا بفتح القاف وسكون السين المهملة، وهو رهط خالد بن عبدالله القسرى. مات في فتنة ابن الزبير بعد أربع سنين منها. روى عنه جماعة .

(جندب) بضم الجيم وسكون النون وضم الدال المهملة وفتحها أيضًا.

١١٩- جبير بن مطعم: هو جبير بن مطعم، كنيته أبو محمد القرشى النوفلى، أسلم قبل الفتح ونزل المدينة، ومات بها سنة أربع وخمسين. روى عنه جماعة وكان من أنسب قريش بقريش.

١٢٠- جَرهَد بن خويلد: هو جرهد بن خويلد الأسلمى المدنى، كان من أهل الصفة، مات سنة إحدى وستين. روى عنه بنوه عبدالله وعبدالرحمن وسليمان ومسلم.

(جرهد) بفتح الجيم والهاء.

١٢١- جعفر بن أبي طالب: هوجعفر بن أبي طالب الهاشمى أخو على بن أبى طالب ذو الجناحين، أسلم قديمًا بعد احدى وثلاثين إنسانًا، وكان أكبر من أخيه على بعشر سنين، وكان أشبه الناس خَلقًا وخُلقًا برسول اللهﷺ. قال أخوه على: «بينا أنا

مع النبى ﷺ فى خير لأبى طالب نصلى إذ أشرف علينا فبصر به النبى ﷺ فقال: «ياعم الا تنزل فنصلى؟» قال: يابن أخى إنى أعلم أنك على الحق، ولكن أكره أن أسجد فيعلونى استي، ولكن انزل ياجعفر فصل جناح ابن عمك، فنزل فصلى عن يسار رسول الله ﷺ فلما قضى النبيﷺ صلاته التفت إلى جعفر فقال: «أما إن الله قد أوصلك بجناحين تطير بهما فى الجنة كما وصلت جناح ابن عمك». روى عنه ابنه عبدالله وخلق كثير من الصحابة، قتل شهيداً يوم مؤتة سنة ثمان وله إحدى وأربعون سنة فوجد فيما أقبل من جسده تسعون ضربة مابين طعنة برمح وضربة بسيف.

١٢٢-الجارود: هو الجارود[بن] المعُلَّى العبدى واسمه بشر بن عمر، والجارود لقبه فى قول، وفيه خلاف كثير، قدم على النبىﷺ سنة تسع فأسلم مع وفد عبدالقيس. ثم إنه سكن البصرة وقتل بأرض فارس فى خلافة عمر رضى الله عنه سنة إحدى وعشرين. روى عنه جماعة.

١٢٣- جبلة بن حارثة: هو جبلة بن حارثة الكلبى أخو زيد بن حارثة مولى رسول اللهﷺ، وهو أكبر من زيد، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وغيره.

١٢٤- أبو جُهيم: هو أبو جهيم بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء عبدالله بن جهيم فيما ذكره وكيع وقيل هو عبدالله بن الحارث بن الصِمَّة الأنصارى.

(الصمة) بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم.

١٢٥- ابو جُحيفة: هو أبو جحيفة واسمه وهب بن عبدالله العامرى، نزل الكوفة وكان من صغار الصحابة، ذكر أن النبىﷺ توفى ولم يبلغ الحلم، ولكنه سمع منه،وروى عنه. مات بالكوفة سنة أربع وسبعين روى عنه ابنه عون وجماعة من التابعين.

(جحيفة) بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبالفاء.

١٢٦- أبو جمعة: هو أبوجمعة يقال الأنصارى ويقال الكنانى، اختلف فى اسمه فقيل حبيب بن سباع وقيل غير ذلك،له صحبة، يعد فى الشاميين.

١٢٧- أبو الجعد: هو أبو الجعد الضميرى، اسمه كنيته وقيل اسمه وهب. روى عنه عبيدة بن سفيان.

(عبيدة) بفتح العين وكسر الباء الموحدة.

١٢٨- أبو جندل: هو أبو جندل بن سهيل بنَ عمرو القرشى العامري، أسلم بمكة وجاء يوم الحديبية إلى النبىﷺ وهو فى الحديد يرسف فى قيوده، كان أبوه فعل به ذلك حيث أسلم، له ذكر فى غزوة الحديبية، مات فى خلافة عمر بن الخطاب.

١٢٩- أبو جهم: هو أبوجهم عامر بن حذيفة العدوى القرشى، وهو مشهور بكنيته، وهو الذى طلب النبىﷺ انبجانيته فى الصلاة.

١٣٠- أبو جُرَى: هو أبو جرى جابر بن سليم وهو تميمى نزل البصرة وحديثه عندهم وهو من المقلين لايعرف له كثير رواية.

(جرى) بضم الجيم وفتح الراء وتشديد الياء.

١٣١- أبو جميل: هو أبو جميل له ذكر فى كتاب الزكاة لايعرف اسمه.

فصل فى التابعين

١٣٢- جعفر الصادق: هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، الصادق كنيته أبو عبدالله كان من سادات أهل البيت. روى عن أبيه وغيره سمع منه الأئمة الأعلام نحو يحيى بن سعيد وابن جريج ومالك بن أنس والثورى وابن عيينة وأبو حنيفة ولد سنة ثمانين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة وهو ابن ثمانٍ وستين سنة ودفن بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده على زين العابدين.

١٣٣- جعفر بن محمد: هو جعفر بن محمد بن أبى عثمان الطيالسى، كنيته أبو الفضل، روى عن جماعة وعنه نفر،كان ثقة ثبتًا حسن الحفظ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

١٣٤- أبو جعفر القارىء: هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع القارىء المدنى تابعى مشهور، مولى عبدالله بن عيَّاش سمع ابن عمر وابن عباس روى عنه مالك بن أنس وغيره. (القارىء) من القراءة مهموز.

١٣٥- أبو جعفر عمير بن يزيد: هو أبو جعفر عمير بن يزيد الخطمى سمع جماعةً، روى عنه شعبة وحماد ويحيى بن سعيد.

١٣٦- أبو الجويرية: هو أبو الجويرية حِطان بن خفاف الجَرمى تابعى سمع ابن مسعود، ومعن بن يزيد. روى عنه جماعة.

(الجويرية) تصغير جارية(حطان) بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملة وبالنون. و(خفاف) بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الأولى.

و(الجرم) بفتح الجيم وسكون الراء.

١٣٧- أبو الجوزاء: هو أبو الجوزاء أوس بن عبد الله الأزدى من أهل البصرة تابعى مشهور الحديث سمع عائشة [1] وابن عباس وابن عمر. وروى عنه عمرو بن مالك وغيره. قتل سنة ثلاث وثمانين.

١٣٨- جَزء بن معاوية: هو جزء بن معاوية التميمى. روى عنه بجالة، له ذكر فى أخذ الدية من المجوس.

(جَزء) بفتح الجيم وسكون الزاى المعجمة بعدها همزة، وهو الصحيح، وكذا يرويه أهل اللغة [2] وأهل الحديث يقولونه بكسر الجيم وسكون الزاى وبعدها ياء تحتها نقطتان قاله الدارقطنى، وقال عبد الغنى: بفتح الجيم وكسر الزاى وبعدها ياء.

١٣٩- جُميع بن عُمير: هو جميع بن عمير التيمى من أهل الكوفة، قال البخارى: سمع عمر وعائشة، روى عنه العلاء بن صالح وصدقة بن المثنى.

١٤٠- ابن جريج: هو ابن جريج اسمه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكى الفقيه أحد الأعلام، روى عن مجاهد وابن أبى مليكة وعطاء، وعنه جماعة، قال ابن

---

(١) قال محقق (ط) كذا فى النسختين، والصواب أن يقال روى عن عائشة، لأمرين: الأول أنه كذلك ورد فى ترجمته من كتب الرجال مثل «الجرح والتعديل» (١/ ١/ ٣٠٤) و«الخلاصة» وغيرهما.

وثانياً: أنه لم يسمع منها بل بينهما رجل لم يسم فى الحديث الذى رواه عنها فى صفة صلاته ﷺ، وقد بينت ذلك فى «إرواء الغليل» يسر الله لنا إتمامه.

(٢) قال محقق (ط) كذا قال وقد نقلنا فيما تقدم عن «تاج العروس» أنه (جَزِئ بن معاوية) ولم يحك خلافه، وكذلك فى «التوضيح» إلا أنه أجاز تشديد الياء أيضاً، فما نسبه إلى أهل الحديث فيه نظر.

عيينة: سمعته يقول ما دوَّن العلم تدوينى أحد، مات سنة خمسين ومائة.

١٤١ـ جُبير بن نُفير: هو جبير بن نفير الحضرمى أدرك الجاهلية والإسلام، وهو من ثقات الشاميين، وحديثه فيهم. مات سنة ثمانين بالشام. روى عن أبى الدرداء وأبى ذر، وعنه جماعة.

(نفير) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء وبالراء.

١٤٢ـ أبو جهل: هو أبو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومى الجاهلى المعروف، كان يكنى أبا الحكم، فكناه النبى ﷺ: أبا جهل، فغلبت عليه هذه الكنية

فصل فى الصحابيات

١٤٣ـ جُوَيْرِية أم المؤمنين: هى جويرية بنت الحارث أم المؤمنين سباها النبى ﷺ فى غزوة المريسيع، وهى غزوة بنى المصطلق فى سنة خمس فوقعت فى سهم ثابت بن قيس فكاتبها فقضى عنها النبى ﷺ كتابتها، ثم أعتقها وتزوجها، وكان اسمها بَرَّةَ فغيره النبى ﷺ وسماها جويرية، وماتت فى ربيع الأول سنة ست وخمسين، ولها خمس وستون سنة، روى عنها ابن عباس وابن عمر وجابر.

١٤٤ـ جدامة: هى جدامة بنت وهب الأسدية، أسلمت بمكة وبايعت النبى ﷺ، وهاجرت [مع] قومها روت* عنها عائشة.

(جدامة) بالجيم المضمومة والدال المهملة، ويروى بالذال المعجمة أيضًا، قال الدارقطنى: وهو تصحيف.

حـــرف الحـــاء

فصل فى الصحابة

١٤٥ـ حمزة بن عبد المطلب: هو حمزة بن عبد المطلب، وكنيته أبو عُمارة عم رسول الله ﷺ وأخوه من الرضاعة، أرضعتهما ثُوَيبة مولاة أبى لهب. هو أسد الله، أسلم قديمًا فى السنة الثانية من البعث، وقيل: بل كان إسلام حمزة بعد دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم فى السنة السادسة فاعتز الإسلام بإسلامه، وشهد بدرًا واستشهد يوم أحد، قتله وحشى بن حرب، وكان أسنَّ من رسول الله ﷺ بأربع سنين. قال ابن

* فى ط: (ردت) والصواب ما أثبتناه إن شاء الله.

عبد البر: لا يصح هذا عندى لأنه رضيع رسول الله ﷺ إلا أن تكون ثوبية أرضعتهما فى زمانين، وقيل: أسن منه بسنتين، روى عنه علَى وعباس وزيد بن حارثة.

(عمارة) بضم العين و(ثويبة) بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء تحتها نقطتان وبالباء الموحدة.

١٤٦ـ حمزة بن عمرو الأسلمى: هو حمزة بن عمرو الأسلمى يعد فى أهل الحجاز، روى عنه جماعة، مات سنة إحدى وستين، وله ثمانون سنة.

١٤٧ ـ حذيفة بن اليمان: هو حذيفة بن اليمان، واسم اليمان (حُسيل) بالتصغير و (اليمان) لقبه وكنية حذيفة أبو عبد الله (العيسى) بفتح العين وسكون الياء. هو صاحب سر رسول الله ﷺ، روى عنه عمر بن الخطاب وعلى بن أبى طالب وأبو الدرداء وغيرهم من الصحابة والتابعين. مات بالمدائن ـ وبها قبره- سنة خمس وثلاثين، وقيل: ست وثلاثين بعد قتل عثمان بأربعين ليلة.

١٤٨ـ الحسن بن على: هو الحسن بن على بن أبى طالب، وكنيته أبو محمد سبط رسول الله ﷺ وريحانته وسيد شباب أهل الجنة. ولد فى النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وهو أصح ما قيل فى ولادته، ومات سنة خمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين، وقيل: تسع وأربعين وقيل: أربع وأربعين، ودفن بالبقيع. روى عنه ابنه الحسن بن الحسن وأبو هريرة وجماعة كثيرة، ولما قتل أبوه على بن أبى طالب بالكوفة بايعه الناس على الموت أكثر من أربعين ألفًا، وسلم الأمر إلى معاوية بن أبى سفيان فى النصف من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين.

١٤٩ـ الحسين بن على: هو الحسين بن على بن أبى طالب، وكنيته أبو عبد الله سبط رسول الله ﷺ وريحانته وسيد شباب أهل الجنة. ولد لخمس خلون من شهر شعبان سنة أربع، وكانت فاطمة علقت به بعد أن ولدت الحسن بخمسين ليلة، وقتل يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بـ(كربلاء) من أرض العراق فيما بين (الكوفة) و(الحلة) قتله سنان بن أنس النخعى، ويقال سنان بن أبى سنان، وقيل قتله شمر بن ذى الجوشن، وأجهز عليه خَوْلي بن يزيد الأصبحى من حمير، جزَّ رأسة وأتى به عبد الله بن زياد وقال شعراً:

وفر ركــابى فضــةً وذهبًا	إنــى قتـلت المـلك المحجبا
قتلت خير الـناس أمًا وأبـًا	وخيرهـم إذ ينسـبون نسبـًا

وقيل: إنه قتل مع الحسين من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاث وعشرون رجلاً. روى عنه أبو هريرة وابنه على زين العابدين وفاطمة وسُكينة بنتاه، وكان للحسين يوم قتل ثمان وخمسون سنة، وقضى الله تعالى أن قتل عبد الله بن زياد يوم عاشوراء سنة سبع وستين، قتله إبراهيم بن مالك الأشتر النخعى فى الحرب وبعث برأسه إلى المختار، وبعث به المختار إلى ابن الزبير، وبعث به ابن الزبير إلى عَلى بن الحسين.

(خوليّ) بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر اللام وتشديد الياء.

و (سكينة) بضم السين المهملة وفتح الكاف وسكون الياء وبالنون.

١٥٠ـ حسان بن ثابت: هو حسان بن ثابت، يكنى أبا الوليد الأنصاري الخزرجى شاعر رسول الله ﷺ، وهو من فحول الشعراء، قال أبو عبيدة: أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت، روى عنه عمر وأبو هريرة وعائشة، ومات قبل الأربعين فى خلافة على، وقيل: سنة خمسين وله مائة وعشرون سنة، عاش منها ستين سنة فى الجاهلية وستين فى الإسلام.

١٥١ـ الحكم بن سفيان: هو الحكم بن سفيان الثقفى، ويقال: سفيان بن الحكم، ويقال :إنه لم يسمع من النبى ﷺ قال ابن عبد البر: وسماعه عندى صحيح.

١٥٢ـ الحكم بن عمرو الغفارى: هو الحكم بن عمرو الغفارى، وليس غفاريًا إنما هو من ولد نُعَيلة أخى غفار بن مُلَيل، (مليل) بضم الميم وفتح اللام الأولى. عداده فى أهل البصرة ومات بمرو، ويقال: بالبصرة سنة خمس، ودفن هو وبريدة الأسلمى بـ (مرو) فى موضع واحد، روى عنه جماعة.

١٥٣ـ حنظلة بن الربيع: هو حنظلة بن الربيع التميمى، يقال له: الكاتب لأنه كتب الوحى لرسول الله ﷺ، وانتقل إلى مكة. ثم خرج منها إلى (قرقيسيا) وسكنها، ومات فى زمن معاوية، روى عنه أبو عثمان النهدى ويزيد بن الشخِّير.

١٥٤ـ حاطب بن أبى بلتعة: هو حاطب بن أبى بلتعة، واسم أبى بلتعة عمرو، وقيل: راشد اللخمى، شهد بدرًا والخندق وما بينهما من المشاهد. مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن خمس وستين سنة. روى عنه نفر.

١٥٥- حويصة: هو حويصة بن مسعود بن كعب الأنصارى الحارثى أخو محيصة، وكان حويصة أكبر سنًا من أخيه، وأسلم بعد محيصة، شهد أحدًا والخندق وما بعدهما من المشاهد، روى عنه محمد بن سهل وغيره.

(حويصة) بضم الحاء وفتح الواو وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها وبالصاد المهملة.

١٥٦- حبيش بن خالد: هو حبيش بن خالد الخزاعى قتل يوم فتح مكة مع ابن الوليد روى عنه ابنه هشام.

(حبيش) بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء والشين المعجمة.

١٥٧- حبيب بن مسلمة: هو حبيب بن مسلمة القرشى الفهرى بكسر الفاء، وكان يقال له حبيب الروم لكثرة مجاهدته إياهم، وكان فاضلا مجاب الدعوة. مات بالشام سنة اثنتين وأربعين. روى عنه ابن أبى مليكة وغيره.

١٥٨- حكيم بن حزام: هو حكيم بن حزام، يكنى أبا خالد القرشى الأسدي، وهو ابن أخى خديجة أم المؤمنين، ولد فى الكعبة قبل الفيل بثلاث عشرة سنة وكان من أشراف قريش ووجوهها فى الجاهلية والإسلام، وتأخر إسلامه إلى عام الفتح. ومات بالمدينة فى داره سنة أربع وخمسين وله مائة وعشرون سنة، ستون فى الجاهليه وستون فى الإسلام، وكان عاقلاً فاضلاً تقيًا، حسن إسلامه بعد أن كان من المؤلفة قلوبهم، أعتق فى الجاهلية مائة رقبة، وحمل على مائة بعير. روى عنه نفر.

١٥٩- حكيم بن معاوية: هو حكيم بن معاوية النميرى، قال البخارى فى صحبته نظر [1]. روى عنه ابن أخيه معاوية بن حكيم وقتادة.

١٦٠- حصين بن وَحْوَح: هو حصين بن وَحْوَح الأنصارى، حديثه فى المدنيين، يقال إنه قتل بالتعذيب.

١٦١- حُبشى بن جنُادة هو حبشى بن جنادة، رأى النبى ﷺ فى حجة الوداع، وله صحبة، عداده فى أهل الكوفه. روى عنه جماعة.

١٦٢- حجاج بن عمرو: وهو الحجاج بن عمرو الأنصارى المازنى، يعد فى أهل المدينة، حديثه عند الحجازيين، روى عنه جماعة.

---

(١) فى «التقريب»: «مختلف فى صحبته، والصواب أنه تابعى».

١٦٣ـ حارثة بن سراقة: هو حارثة بن سراقة الأنصارى، والربيع أمه، وهى عمة أنس بن مالك، شهد بدرًا وقتل فيها شهيدًا، وهو أول من قتل من الأنصار يومئذ وقد جاء فى «صحيح البخارى» أن اسم أمه الرُبيِّع والذى كتب فى أسماء الصحابة.

(الربيع) بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها.

١٦٤ـ حارثة بن وهب: هو حارثة بن وهب الخزاعى أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمه، عداده فى الكوفيين روى عنه أبو إسحاق السبيعى.

(السبيعى) بفتح السين وكسر الباء الموحدة.

١٦٥ـ حارثة بن النعمان: هو حارثة بن النعمان، شهد بدرًا وأحدًا ،والمشاهد كلها، وكان من فضلاء الصحابة، له ذكر فى «باب البر والصلة» روى أنه قال: مررت على رسول الله ﷺ ومعه جبريل جالس بالمقاعد فسلمت عليه وأجزت، فلما رجعت وانصرف النبى ﷺ قال لى: هل رأيت الذى كان معى؟ قلت: نعم! قال: فإنه جبريل وقد رد عليك السلام، وكان قد كف بصره.

١٦٦ـ الحارث بن الحارث: هو الحارث بن الحارث الأشعرى، يعد فى الشاميين روى عنه أبو سلام الحبشى وغيره.

١٦٧ـ الحارث بن هشام: هو الحارث بن هشام المخزومى أخو أبى جهل بن هشام عداده فى أهل الحجاز، كان شريفًا مذكورًا، أسلم يوم الفتح، استأمنت له أم هانيء بنت أبى طالب، فأمنه النبى ﷺ وخرج إلى الشام وقتل (باليرموك) سنة خمس عشرة، وأعطاه النبى ﷺ مائة من الإبل كما أعطى المؤلفة قلوبهم، وكان منهم، ثم حسن إسلامه، وخرج إلى الشام فى زمن عمر بن الخطاب راغبًا فى الجهاد، فخرج أهل مكة يبكون لفراقه فقال: إنها لنقلة إلى الله تعالى وما كنت لأوثر عليكم أحدًا، فلم يزل بالشام مجاهدًا إلى أن مات.

١٦٨ـ الحارث بن كَلَدة: هو الحارث بن كلدة الثقفى الطبيب، مولى أبى بكر، له ذكر فى كتاب الأطعمه، وقد أورده ابن منده وابن الأثير وغيرهما فى أسماء الصحابة فقال ابن عبد البر عند ذكر ابنه الحارث بن كلدة الصحابى: وأما أبوه الحارث بن كلدة فمات فى أول الإسلام ولم يصح إسلامه.

(كلدة) بفتح الكاف وفتح اللام والدال المهملة.

١٦٩ ـ أبو حبّة: هو أبو حبة ثابت بن النعمان الأنصارى البدرى، وفى كنيته واسمه خلاف كثير ذكره ابن إسحق فيمن شهد بدراً فذكره بكنيته ولم يسمه.

(حبة) بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة، وقيل هو بالنون وقيل بالياء تحتها نقطتان والأول أكثر، قتل يوم أحد.

١٧٠ـ أبو حميد: هو أبو حميد عبد الرحمن بن سعد الأنصارى الخزرجى الساعدى، غلبت عليه كنيته. روى عنه جماعة. مات فى آخر ولاية معاوية.

١٧١ـ أبو حذيفة: هو أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، قيل اسمه مهشم وقيل هشيم وقيل هاشم، كان من فضلاء الصحابة، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيداً وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

١٧٢ـ الحنظلية: هو سهل بن عبد [1] الله [من] الحنظلية وهى أم جده وبها يعرف.

فصل فى التابعين

١٧٣ـ الحارث بن سويد: هو الحارث بن سويد التميمى الكوفى، من كبار التابعين وثقاتهم، روى عن ابن مسعود وعنه إبراهيم التيمى، مات آخر أيام عبد الله بن الزبير.

١٧٤ـ الحارث بن مسلم: هو الحارث بن مسلم التميمى، حديثه فى الشاميين. روى عنه عبد الرحمن بن حسان.

١٧٥ـ الحارث بن الأعور[2]: هو الحارث بن عبد الله الأعور الحارثى الهمدانى ممن اشتهر بصحبة على بن أبى طالب، ويقال: إنه سمع منه أربعة أحاديث، وروى عن

(١) قال محقق ط وقد اختلف فى اسم أبيه على أقوال فقيل:عبيد، وقيل: عقيب بن عمرو، وقيل: عمرو بن عدى، وقيل: الربيع بن عمرو كما فى «الاستيعاب» و«الإصابة» ولم يذكرا فيها (عبد الله) وفى هامش النسخة الباكستانية «نسخة: عبيد» ولَعل هذا هو الأصل. والله أعلم. و(الحنظلية) أمه، أو من أمهاته كما فى «التقريب» ولم يترجم له المؤلف بشئ هنا، وإنما ترجم له فى «حرف السين» فكأنه أراد أن يحيل عليها هناك فنسى (مصحح ط).

(٢) قال محقق ط كذا فى النسختين، وهو خطأ فإن (الأعور) صفة أو لقب له لا لأ بيه فلعل لفظة (ابن) زيادة من بعض النساخ، قال فى «الجرح والتعديل» (١/ ٢/ ٧٨): «الحارث الأعور وهو ابن عبد الله ويقال: ابن عبيد..» ثم ذكر اقوال الأئمة فى تخريجه وجلها تقول (الحارث الأعور) ثم تأكدت من خطأ ذلك حين رأيت أعاد هذا اللقب بعد اسم الأب ولم أعرفه، كما لم أعرف صاحب الترجمة ولا التى بعدها وقد راجعت لهما كل ماعندى من كتب فلم أعثر عليهما، فالظاهر أنه وقع فى اسمهما تحريف. والله أعلم.

ابن مسعود، وعنه عمرو بن مرة والشعبى، قال النسائى وغيره: ليس بالقوى، وقال ابن أبى داود: وكان أفقه الناس وأفرض الناس وأحب الناس، مات بالكوفة سنة خمس وستين.

١٧٦ـ حارث بن شهاب: هو الحارث بن شهاب الحرمى. روى عن أبى إسحاق وعاصم بن بهدلة، وعنه طالوت والعيسى وأمم، ضعفوه.

١٧٧ـ حارث بن دحية: هو الحارث بن دحية الراسى، روى عن مالك بن دينار وعنه المقدمى ونصر بن على، ضعفوه.

١٧٨ـ حارثة بن مُضَرِّب: هو الحارثة بن مضرب العبدى الكوفى عند أهل الكوفة.

١٧٩ـ حارثة بن أبى الرجال: هو حارثة بن أبى الرجال، روى عن أبيه وجدته عمرة، وعنه ابن نمير ويعلى بن عبيد وعدة، ضعفوه.

١٨٠ـ حفص بن عاصم: هو حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشى العدوى من أجلة التابعين ثقة مجمع عليه كثير الحديث، سمع ابن عمر.

١٨١ـ حفص بن سليمان: هو حفص بن سليمان يكنى أبا عمرو الأسدى مولاهم روى عن علقمة بن مرثد وقيس بن مسلم، وعنه نفر، ثبت فى القراءة، لا فى الحديث، قال البخارى: تركوه، مات سنة مائة وثمان ، وله تسعون سنة.

١٨٢ـ حنش بن عبد الله: هو حنش بن عبد الله السبائى، قيل إنه كان مع على بن أبى طالب بالكوفة، وقدم مصر بعد قتل على. مات سنة مائة.

١٨٣ـ حكيم بن معاوية: هو حكيم بن معاوية القشيرى وأعرابى حسن الحديث روى عن أبيه، سمع منه ابنه بهز الجريرى.

١٨٤ـ حكيم [١] بن الأثرم: هو حكيم بن الأثرم. روى عن أبى تميم [٢] والحسن وعنه عوف وحماد بن سلمة، صدوق.

١٨٥ـ حكم بن ظهير: هو الحكم بن ظهير الفزارى. روى عن علقمة بن مرثد

---

(١) قال محقق (ط) كذا فى النسختين، والصواب: (حكيم الاثرم) والقول فيه نحو القول فى ترجمة الحارث الأعور المتقدم، ولذلك أورده ابن أبى حاتم (١/٢/٢٠٨) فى (الذين لاينسبون).

(٢) قال محقق (ط) كذا فى النسختين، والصواب: (أبى تميمة) كما فى كتب الرجال.

وزيد بن رفيع. وعنه محمد بن الصباح الدولابى قال البخارى: تركوه.

١٨٦ـ حرام بن سعيد: هو حرام بن سعيد بن محيصة يكنى أبا نعيم الأنصارى الحارثى، تابعى. روى عن أبيه والبراء بن عازب، وعنه الزهرى، مات سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن سبعين سنة (حرام) ضد حلال.

١٨٧ـ حماد بن سلمة: هو حماد بن سلمة بن دينار ويكنى أبا سلمة الربيعى مولى ربيعة بن مالك وهو ابن أخت حميد الطويل من أعلام البصريين وأئمتهم، كثير الحديث، واسع الرواية. مشهور بالسنة والعبادة مات سنة سبع وستين ومائة، سمع ثابتا وحميد الطويل وقتادة. روى عنه يحيى بن سعيد وابن المبارك ووكيع.

١٨٨ـ حماد بن زيد: هو حماد بن زيد الأزدى أحد الأعلام الأثبات، روى عن ثابت البنانى وغيره، وعنه ابن المبارك، ويحيى بن سعيد، ولد فى زمن سليمان بن عبد الملك ومات سنة تسع وتسعين ومائة، وكان ضريراً.

١٨٩ـ حماد بن أبى سليمان: هو حماد بن أبى سليمان واسم أبى سليمان مسلم الأشعرى مولى إبراهيم بن أبى موسى الأشعرى كوفى يعد فى التابعين، سمع جماعة. روى عنه شعبة والثورى وغيرهما، كان أعلم الناس، رأى إبراهيم النخعى، يقال: مات سنة عشرين ومائة.

١٩٠ـ حماد بن أبى حميد: هو حماد بن أبى حميد المدنى. روى عن زيد بن أسلم وغيره، وعنه القعنبى وعدة، ضعفوه.

١٩١ـ حميد بن عبد الرحمن: هو حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدنى هو من كبار التابعين. مات سنة خمس ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

١٩٢ـ حميد بن عبد الرحمن: هو حميد بن عبد الرحمن الحميرى البصرى من ثقات البصريين وأئمتهم تابعى جليل من قدماء التابعين. روى عن أبى هريرة وابن عباس.

١٩٣ـ الحسن البصرى: هو الحسن البصرى بن أبى الحسن أبو سعيد مولى زيد بن

ثابت، وأبوه يسار من بنى سبى ميسان أعتقته الربيع بنت النصر، ولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب بالمدينة، وحنكه عمر بيده، وكانت أمه تخدم أم سلمة أم المؤمنين فربَّما غابت فتعطيه أم سلمة ثديها تعلله بها إلى أن تجئ أمه فيدر عليه ثديها فيشربه، وكانوا يقولون: إن الذى بلغ الحسن من الحكمة من بركة ذلك، وقدم البصرة بعد قتل عثمان، ورأى عثمان وقيل: إنه لقى عليًا بالمدينة، وأما بالبصرة فإن رؤيته إياه لم تصح لأنه كان فى وادى القرى متوجهًا نحو البصرة حين قدم على ابن أبى طالب البصرة روى عن الصحابة مثل أبى موسى وأنس بن مالك وابن عباس وغيرهم، وعنه خلق كثير من التابعين وتابعيهم وهو إمام وقته فى كل فن وعلم وزهد وورع وعبادة، مات فى رجب سنة عشر ومائة.

١٩٤- الحسن بن على بن راشد: هو الحسن بن على بن راشد الواسطى. روى عن أبى الأحوص وهشيم، وعنه أبو دواد والساجى، صدوق مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٩٥- الحسن بن على الهاشمى: هو الحسن بن على الهاشمى. روى عن الأعرج، وعنه مسلم بن قتيبة، قال البخارى: هو منكر الحديث.

١٩٦- الحسن بن أبى جعفر: هو الحسن بن أبى جعفر الجعفرى. روى عن نافع وأبى الزبير، وعنه ابن مهدى وغيره ضعفوه، وكان صالحًا. مات سنة سبع وستين ومائة.

١٩٧- حنظلة بن قيس الزرقى: هو حنظلة بن قيس الزرقى الأنصارى من ثقات أهل المدينة وتابعيهم، سمع رافع بن خديج وغيره. روى عنه يحيى بن سعيد وغيره.

١٩٨- حبيب بن سالم: هو حبيب بن سالم مولى النعمان بن بشير وكاتبه. روى عنه محمد بن المنتشر وغيره.

١٩٩- حرب بن عبيد الله: هو حرب بن عبيد الله الثقفى، مختلف فى اسمه وحديثه روى حديثه عطاء بن السائب، وقد اختلف عنه، فرواه سفيان بن عيينة عن

عطاء عن حرب عن خال له عن النبى ﷺ، وقال أبو الأحوص عن عطاء عن حرب عن جده أبى أمه عن أبيه وقال: حميد عن عطاء عن حرب بن هلال الثقفى عن أبى أمه، وجاء فى رواية أبى [داود]* عن حرب بن عبيد الله عن جده أبى أمه عن أبيه، وهو الأشهر، وحديثه فى العشور على اليهود والنصارى.

٢٠٠ـ الحجاج بن حسان: هو الحجاج بن حسان الحنفى يعد فى البصريين تابعى سمع أنس بن مالك وغيره، وعنه يحيى بن سعيد ويزيد بن هارون.

٢٠١ـ حجاج بن الحجاج: هو الحجاج بن الحجاج الأحول الأسلمى، وقيل: الباهلى البصرى. روى عن الفرزدق وقتادة وعدة، وعنه إبراهيم بن طهمان ويزيد بن زريع وثقوه، توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة.

٢٠٢ـ حجاج بن يوسف: هو الحجاج بن يوسف الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان، وبعده ابنه الوليد مات بواسط فى شوال سنة خمس وتسعين، عمره أربع وخمسون سنة، له ذكر فى «باب مناقب قريش وذكر القبائل» وسيجئ قصة موته فى حرف السين فى ذكر سعيد بن جبير.

٢٠٣ـ أبو حية: هو أبو حية، واسمه عمرو بن نصر الخارقى [1] الهمدانى، روى عن على أبن طالب

٢٠٤ـ أبو حُرة: هو أبو حرة بضم الحاء وتشديد الراء واسمه حنيفة الرقاشى روى عن عمه حديثه فى «باب الغصب»: «ألا لا تظلموا، ألا لا يحل مال امرئ إلا بطيب نفس منه».

٢٠٥ـ ابن حزم: هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. روى عن أبى حية [2] وابن عباس، وعنه الزهرى.

---

(١) قال محقق (ط) كذا فى النسختين، (الخارقى) بالقاف وكذلك فى «الميزان» وقال: «لا يعرف». وفى «التهذيب» (الخارفى) بالفاء ولعله الصواب، فانى لم أجد فى أنساب السمعانى هذه النسبة بالقاف.

(٢) قال محقق (ط) كذا فى النسختين بالمثناة التحتية، ويروى (ابو حنة) بالنون و(أبو حبة) بالباء الموحدة، وهو الصواب كما قال ابن عبد البر وهو صحابى بدرى.

وأبو بكر هذا ثقة فاضل، كثير الحديث والعبادة، ولى قضاء المدينة، مات سنة (١٢٠)، وقيل غير ذلك.

* فى ط : أبى (دواد) وهو تصحيف ، والتصويب من تهذيب الكمال.

فصل فى الصحابيات

٢٠٦ـ حفصة بنت عمر: هى أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب، وأمها زينب بنت مظعون كانت قبل رسول الله ﷺ تحت خنيس بن حذافة السهمى، هاجرت معه ومات عنها بعد غزوة بدر، فلما مات ذكرها عمر على أبى بكر وعثمان فلم يجبه واحد منهما فخطبها رسول الله ﷺ فأنكحه إياها فى سنة ثلاث وطلقها تطليقة واحدة، ثم راجعها إذ أنزل عليه الوحى يقول: راجع حفصة فإنها صوامة قوامة وإنها زوجتك فى الجنة روى عنها جماعة من الصحابة والتابعين، وماتت فى شعبان سنة خمس وأربعين، وهى ابنة ستين سنة.

٢٠٧ـ حليمة: هى حليمة بنت أبى ذؤيب مرضعة النبى ﷺ بعد أن أرضعته ثويبة مولاة أبى لهب ووالد حليمة الذى أرضعت النبى ﷺ بلبنه عبد الله بن الحارث وأخته التى كانت تحضنه الشيماء، ثم ردته إلى أمه بعد سنتين وشهرين، وقيل بعد خمس سنين. روى عنها عبد الله بن جعفر، ولها ذكر فى «باب البر والصلة».

٢٠٨ـ أم حبيبة: هى أم حبيبة أم المؤمنين اسمها رملة بنت أبى سفيان صخر* بن حرب وأمها صفية بنت أبى العاص عمة عثمان بن عفان، وقد اختلف فى وقت نكاح رسول الله ﷺ إياها، وموضع العقد فقيل: إنه عقد بأرض الحبشة (١) سنة ست، وزوجه منها النجاشى وأمهرها أربعمائة دينار، وقيل: أربعمائة آلاف درهم من عنده، وبعث النبى ﷺ شرحبيل بن حسنة فجاء بها إليه، دخل بها بالمدينة، وقد قيل: إنه عقد عليها بالمدينة [وزوجه]** منها عثمان بن عفان، وماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين. روى عنها جماعة كثيرة.

٢٠٩ـ أم الحصين: هى أم الحصين بنت إسحاق الأحمسية. روى عنها [ابن] ابنها يحيى بن الحصين وغيره. شهدت حجة الوداع

٢١٠ـ أم حرام: هى أم حرام بنت ملحان بن خالد النجارية، وهى أخت أم سليم أسلمت وبايعت، وكان النبى ﷺ يقيل فى بيتها، وهى زوجة عبادة بن الصامت،

---

(١) وهذا هو الأكثر والأصح كما قال ابن عبد البر.

* فى ط: (بن صخر) وهو خطأ، إذ إن أبا سفيان هو صخر بن حرب كما فى التقريب للحافظ بن حجر.

** فى ط: (وزوجها) وهو خطأ، وفى سنن النسائى وأبى داود قصة تزويج النجاشى إياها للنبى ﷺ، وصححه الشيخ الألبانى.

ماتت غازية مع زوجها بأرض الروم وقبرها بـ(قبرس) روى عنها ابن أختها أنس بن مالك وزوجها عبادة قال ابن عبد البر: لا أقف لها على اسم صحيح غير كنيتها، وكان موتها فى خلافة عثمان.

(ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وبالنون.

٢١١ـ حمنة: هى حمنة بنت جحش أخت زينب زوج النبى ﷺ الأسدية كانت تحت مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله.

فصل فى التابعيات

٢١٢ـ حسناء: هى حسناء بنت معاوية الصريمية روت عن عمها عن النبى ﷺ، روى عنها عَوْف الأعرابى، حديثها فى البصريين هكذا أوردها ابن ماكولا فى (حسناء) وذكرها الحازمى فقال (خنساء) بنت معاوية ويقال حسناء الصرمية وعماها الحارث وأسلم.

(الصرمية) بفتح الصاد المهملة وكسر الراء و(حسناء) فعلاء من الحسن و(خنساء) بالخاء المعجمة وتقديم النون على السين

٢١٣ـ حفصة بنت عبد الرحمن: هى حفصة بنت عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق زوجة المنذر بن الزبير بن العوام.

٢١٤ـ أم الحرير: هى أم الحرير بفتح الحاء وكسر الراء الأولى، مولاة طلحة بن مالك، روت عن مولاها، وروى حديثها محمد بن أبى رزين عن [أمه] عنها، حديثها فى «أشراط الساعة».

حـــرف الخـــاء

فصل فى الصحابة

٢١٥ـ خالد بن الوليد: هو خالد بن الوليد القرشى المخزومى، وأمه لبابة الصغرى

أخت ميمونة زوج النبى ﷺ، كان أحد أشراف قريش فى الجاهلية، سماه رسول الله ﷺ «سيف الله». مات سنة إحدى وعشرين. وأوصى إلى عمر بن الخطاب. روى عنه ابن خالته ابن عباس، وعلقمة، وجبير بن نفير.

٢١٦ـ خالد بن هَوذَة: هو خالد بن هَوذَة العامرى، وفد هو وأخوه حرملة على النبى ﷺ [فكتب النبى ﷺ] إلى خزاعة يبشرهم بإسلامهما. هما من المؤلفة قلوبهم. وخالد بن هوذة هذا [هو والد العدَّاء بن خالد بن هوذة] الذى ابتاع منه رسول الله ﷺ العبد أو الأمة وكتب له العهد.

٢١٧ـ خلاد بن السائب: هو خلاد بن السائب بن الخلاد الخزرجى. روى عن أبيه وزيد بن خالد، وعنه حبان بن واسع وغيره.

٢١٨ـ خباب بن الأرتّ: هو خباب بن الأرت، يكنى أبا عبد الله التميمى، وإنما لحقه سبأً فى الجاهليه فاشترته امرأة من خزاعة فأعتقته. أسلم قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم وهو ممن عذب فى الله على إسلامه فصبر، نزل الكوفة، ومات بها سنة سبع وثلاثين وله ثلاث وسبعون سنة. روى عنه جماعة.

٢١٩ـ خارجة بن حذافة: هو خارجة بن حذافة القرشى العدوى كان أحد فرسان قريش يقال إنه كان يعدل بألف فارس. وعداده فى أهل مصر، وهو الذى قتله الخارجى ظنًا منه أنه عمرو بن العاص.

و(الخارجى) هو أحد الثلاثة الذين اتفقوا على قتل على ومعاوية وعمرو بن العاص، وتوجه كل واحد منهم إلى واحد من الثلاثة، فنفذ قضاء الله عز وجل فى على دونهما وكان قتل خارجة فى سنة أربعين.

٢٢٠ـ خزيمة بن ثابت: هو خزيمة بن ثابت يكنى أبا عمارة الأنصارى الأوسى، يعرف بذى الشهادتين، شهد بدرًا وما بعدها، كان مع على يوم صفين فلما قتل عمار بن ياسر جرد سيفه فقاتل حتى قتل. روى عنه ابناه عبد الله وعمارة وجابر بن عبدالله.

(خزيمة) بضم الخاء وفتح الزاى و(عمارة) بضم العين.

٢٢١ـ خزيمة بن جزء: هو خزيمة بن جزء، يكنى أبا عبد الله السلمى روى عنه أخوه حبان بن جزء، يعد فى الوحدان.

(جزء) بفتح الجيم وسكون الزاى وبعدها همزة، وأصحاب الحديث يقولون جزىّ بفتح الجيم وكسر الزاى بعدها ياء. قاله عبد الغنى وقال الدارقطنى بكسر الجيم وسكون الزاى و(حبان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة.

٢٢٢ـ خريم بن الأخرم: هو خريم بن الأخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الأسدى، وقد ينسب إلى جده فيقال خريم بن فاتك وعداده فى الشاميين وقيل فى الكوفيين روى عنه جماعة.

٢٢٣ـ خبيب بن عدى: هو خبيب بن عدى الأنصارى الأوسى، شهد بدراً، وأسر فى غزوة الرجيع سنة ثلاث فانطلق به إلى مكة، فاشتراه بنو الحارث بن عامر وكان خبيب قد قتل الحارث يوم بدر كافراً فاشتراه بنوه ليقتلوه به. فأقام عندهم أسيراً ثم صلبوه بالتنعيم، وهو أول من صلب فى الإسلام، روى عنه الحارث بن البرصاء.

روى فى «صحيح البخارى» أن خبيبًا استعار من بعض بنات الحارث موسى ليستحد بها فأخذ ابنًا لها وهى غافلة فأجلسه على فخذه والموسى بيده، ففزعت أمه فزعة عرفها خبيب فى وجهها فقال: أتخشين أن أقتله؟ ما كنت لأفعل ذلك. فقالت: والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب، والله لقد وجدته يومًا يأكل من قطف عنب فى يده وإنه لموثق بالحديد وما بمكة من ثمر وكان يقول: إنه لرزق من الله رزقه خبيبًا، فلما أخرجوه من الحرم ليقتلوه فى الحل قال خبيب: ذرونى أركع ركعتين فتركوه فركعهما، فقال: والله لولا أن ينسبونى إلى جزع لزدت، ثم قال: اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولاتبق منهم أحداً وقال:

فلست أبالى حين أقتل مسلمًا ... على أى شق كان فى الله مضجعى

وذلك فى ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

وكان خبيب هو الذى سن الركعتين لكل امرئ مسلم قتل صبراً.

٢٢٤ ـ خنيس بن حذافة: هو خنيس بن حذافة السهمى القرشى، كان زوج حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل النبى ﷺ، شهد بدرًا ثم أحدًا فجرح، ثم مات بالمدينة من جراحه ولاعقب له.

(خنيس) مصغر.

٢٢٥ـ أبو خراش: هو أبو خراش حَدْرَد الأسلمى صحابى.

(خراش) بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء وبالشين المعجمة

و(حدرد) بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح الراء.

٢٢٦ـ أبو خلاد: هو أبو خلاد رجل من الصحابة، قال ابن عبد البر: لا أقف على اسمه ولا نسبه، حديثه عند يحيى بن سعيد عن أبى فروة عن أبى خلاد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم المؤمن أعطى زهدًا فى الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فإنه يلقى الحكمة» وفى رواية مثلة، ولكن بين أبى فروة وأبى خلاد أبو مريم، وهذا أصح.

فصل فى التابعين

٢٢٧ ـ خَيْثمة بن عبد الرحمن: هو خيثمة بن عبد الرحمن بن أبى سَبْرة الجعفى كان اسم أبى سبرة يزيد بن مالك، وكان خيثمة من كبار التابعين. مات قبل أبى وائل سمع عليًا وابن عمر وغيرهما، وعنه الأعمش ومنصور وعمرو بن مرة، وورث مائتى ألف فانفقها على العلماء.

(خيثمة) بفتح الخاء وسكون الياء تحتها نقطتان وفتح الثاء المثلثة.

و(سبرة) بفتح السين المهملة وسكون الباء الوحدة.

٢٢٨ـ خالد بن معدان: هو خالد بن معدان يكنى أبا عبد الله الشامى الكلاعى من أهل حمص، قال: لقيت سبعين رجلا من أصحاب النبى ﷺ، وكان من ثقات الشاميين مات بطرسوس سنة أربع ومائة.

(مَعْدان) بفتح الميم وسكون العين وتخفيف الدال المهملة.

٢٢٩ـ خالد بن عبد الله: هو خالد بن عبد الله الواسطى الطحان. روى عن حصين وغيره كان من خيار عباد الله الصالحين، يقال: إنه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات فتصدق بوزن نفسه فضة، مات سنة سبع وسبعين ومائة وقيل: وثمانين ومائة وكان مولده سنة عشر ومائة.

٢٣٠ـ خارجة بن زيد: هو خارجة بن زيد بن ثابت الأنصارى المدنى، تابعى جليل القدر، أدرك زمن عثمان، وسمع أباه وغيره من الصحابة، وهو أحد فقهاء المدينة السبعة، ثبت ثقة، روى عنه الزهرى مات سنة تسع وتسعين.

٢٣١ـ خارجة بن الصلت: هو خارجة بن الصلت البرجمى، من البراجم، وهو من بنى تميم تابعى. روى عن ابن مسعود وعن عمه، وعنه الشعبى حديثه عند أهل الكوفة

٢٣٢ـ خِشْف بن مالك: هو خشف بن مالك الطائى روى عن أبيه وعمه وعمرو بن مسعود، وعنه زيد بن جبير وثق.

(خشف) بكسر الخاء وسكون الشين المعجمة وبالفاء.

٢٣٣ـ أبو خِزامة: هو أبو خزامة بن يعمر، أحد بنى الحارث بن سعد. روى عن أبيه، وعنه الزهرى وهو تابعى.

(خزامة) بكسر الخاء وتخفيف الزاى.

٢٣٤ـ أبو خلدة هو أبو خلدة خالد بن دينار التميمى السعدى البصرى الخياط، من الخياطة، من ثقات التابعين روى عن أنس، وعنه وكيع وغيره.

(خلدة) بفتح الخاء وسكون اللام.

٢٣٥ـ ابن خَطَل: هو عبدالله بن خطل التميمى مشرك. أمر النبى ﷺ بقتله يوم فتح مكة فقتل.

(خَطَل) بفتح الخاء وفتح الطاء المهملة.

فصل فى الصحابيات

٢٣٦ـ خديجة بنت خويلد، هى أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد القرشية، كانت تحت أبى هالة بن زرارة، ثم تزوجها عتيق بن عائذ ثم تزوجها النبى ﷺ ولها

يومئذ من العمر أربعون سنة وبعض أخرى، وكان لرسول الله ﷺ خمس وعشرون سنة، ولم ينكح ﷺ قبلها امرأة ولا نكح عليها حتى ماتت، وهى أول من آمن من كافة الناس ذكرهم وأنثاهم، وجميع أولاده منها غير إبراهيم فإنه من مارية وماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وقيل: بأربع سنين، وقيل: بثلاث وكان قد مضى من النبوة عشر سنين وكان لها من العمر خمس وستون سنة وكانت مدة مقامها مع رسول الله ﷺ خمسًا وعشرين سنة ودفنت بالحجون.

٢٣٧ـ خولة بنت حكيم: هى خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون، كانت امرأة صالحة فاضلة روى عنها جماعة.

٢٣٨ـ خولة بنت ثامر: هى خولة بنت ثامر الأنصارية، حديثها عند أهل المدينة روى عنها النعمان بن أبى عياش الزرقى، وقيل: هى خولة بنت قيس بن مالك بن النجار.

(ثامر) لقب قيس والصحيح أنهما ثنتان.

٢٣٩ـ خولة بنت قيس: هى خولة بنت قيس الجهنية حديثها عند أهل المدينة روى عنها النعمان بن خُربوذ بضم الخاء المعجمة وبالراء والذال المعجمة.

٢٤٠ـ خنساء بنت خِذَام: هى خنساء بنت خذام بن خالد الأنصارية الأسدية حديثها فى المدنيين. روى عنها أبو هريرة وعائشة وغيرهما.

(خنساء) بفتح الخاء وسكون النون وبالسين المهملة والمد وخِذام بكسر الخاء وتخفيف الذال المعجمتين.

٢٤١ـ أم خالد: هى أم خالد بن سعيد بن العاص الأموية وهى مشهورة بكنيتها، ولدت بأرض الحبشة وقدم بها إلى المدينة وهى صغيرة ثم تزوجها الزبير بن العوام. روى عنها نفر.

حـــرف الــــدال

فصل فى الصحابة

٢٤٢ـ دحية الكلبى: هو دحية بن خليفة الكلبى من كبار الصحابة، شهد أحدًا، وما بعدها من المشاهد وبعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر فى الهدنة وذلك فى سنة ست

فآمن به قيصر وأبت بطارقته فلم تؤمن، وهو الذى كان ينزل جبريل على صورته، نزل الشام وبقى أيام معاوية. روى عنه نفر من التابعين.

(دحية) بكسر الدال وسكون الحاء المهملة وبالياء تحتها نقطتان كذا يرويه أكثر أصحاب الحديث وأهل اللغة، وقيل: هو بالفتح.

٢٤٣ـ أبو الدرداء هو أبو الدرداء عويمر بن عامر الأنصارى الخزرجى، واشتهر بكنيته، والدرداء ابنته، تأخر إسلامه قليلاً، فكان آخر أهل داره إسلامًا وحسن إسلامه وكان فقيهًا عالمًا حكيمًا، سكن الشام ومات بدمشق سنة اثنتين وثلاثين.

فصل فى التابعين

٢٤٤ـ داود بن صالح: هو داود بن صالح بن دينار التمار، مولى الأنصارى المدنى روى عن سالم بن عبد الله وعن أبيه وأمه.

٢٤٥ـ داود بن الحصين: هو داود بن الحصين مولى عمروبن عثمان بن عفان. روى عن عكرمة، وعنه مالك وغيره مات سنة خمس وثلاثين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة.

٢٤٦ـ ابن الديلمي: هو الضحاك بن فيروز تابعى حديثه فى المصريين. روى عن أبيه. (الديلمى) بفتح الدال منسوب إلى الديلم وهو الجبل المعروف بين الناس و(فيروز) بفتح الفاء وسكون الياء تحتها نقطتان بضم الراء وبالزاى.

٢٤٧ـ أبو داود الكوفى: هو أبو داود، نفيع بن الحارث الأعمى الكوفى، روى عن عمران بن حصين وأبى برزة، وعنه الثورى وشريك تركوه، كان يترفض، له ذكر فى «كتاب العلم»

فصل فى الصحابيات

٢٤٨ـ أم الدرداء: هى أم الدرداء اسمها خيرة بنت أبى حدرد الأسلمية وهى زوجة أبى الدرداء، كانت من فضلاء النساء الصحابيات وعقلائهن وذوات الرأى منهن مع العبادة والنسك. روى عنها جماعة وماتت قبل أبى الدرداء بسنتين، وكان وفاتها بالشام فى خلافة عثمان.

حــرف الـــذال

فصل فى الصحابة

٢٤٩ـ أبو ذر الغفارى: هو أبو ذر جندب بن جنادة، وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين، وأسلم قديما بمكة يقال: كان خامسًا فى الإسلام ثم انصرف إلى قومه فأقام عندهم إلى أن قدم المدينة على النبى ﷺ بعد الخندق، ثم سكن الربذة إلى أن مات بها سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان، وكان يتعبد قبل مبعث النبى ﷺ. روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين.

٢٥٠ـ ذو مِخْبر: (بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة) ابن أخى النجاشى خادم النبى ﷺ روى عنه جبير بن نفير وغيره يعد فى الشاميين وحديثه فيهم.

٢٥١ـ ذو اليدين: هو رجل من بنى سليم يقال له: الخِرباق صحابى حجازى، شهد النبى ﷺ وقد سها فى صلاته.

(الخرباق) بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء والباء الموحدة.

٢٥٢ـ ذو السويقتين: هو ذو السويقتين الحبشى، ذكر النبى ﷺ أنه يهدم الكعبة.

حرف الراء

فصل فى الصحابة

٢٥٣ـ رافع بن خديج: هو رافع بن خديج، يكنى أبا عبد الله الحارثى الأنصارى، أصابه سهم يوم أحد فقال له رسول الله ﷺ: «أنا شهيد لك يوم القيامة»، وانقضت جراحته زمن عبد الملك بن مروان فمات سنة ثلاث وسبعين بالمدينة وله ست وثمانون سنة. روى عنه خلق كثير.

(خديج) بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال والجيم.

٢٥٤ـ رافع بن عمرو: هو رافع بن عمرو الغفارى، عداده فى البصريين. روى عنه عبد الله بن الصامت حديثه فى أكل التمر.

٢٥٥ـ رافع بن مكيث: هو رافع بن مكيث الجهنى، شهد الحديبية. روى عنه ابناه هلال والحارث.

(مكِيث) بفتح الميم وكسر الكاف وسكون الياء تحتها نقطتان وبالثاء المثلثة.

٢٥٦ـ رفاعة بن رافع: يكنى أبا معاذ الزرقى الأنصارى، شهد بدرًا وأحدًا وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد مع على الجمل وصفين. مات فى أول إمارة معاوية. روى عنه ابناه عبيد ومعاذ وابن أخيه يحيى بن خلاد.

٢٥٧ـ رفاعة بن سِمْوال: هو رفاعة بن سموال القرظى، وهو الذى طلق امرأته ثلاثًا فتزوجها عبد الرحمن بن الزبير. روت عنه عائشة وغيرها.

(سموال) بكسر السين المهملة ويقال: بفتحها وسكون الميم وتخفيف الواو وباللام و(الزبير) بفتح الزاى وكسر الباء الموحدة وقيل بضم الزاى وفتح الباء[1] ورفاعة هذا هو خال صفية زوج النبى ﷺ.

٢٥٨ـ رفاعة بن عبد المنذر: هو رفاعة بن عبد المنذر الأنصارى، يكنى أبا لبابة وسيجئ ذكره فى حرف اللام.

٢٥٩ـ رويفع بن ثابت: هو رويفع بن ثابت بن سكن الأنصارى، عداده فى المصريين وأمَّره معاوية على طرابلس الغرب سنة ست وأربعين، ومات (ببرقة) وقيل (بالشام) روى عنه حنش بن عبد الله وغيره.

(رويفع) تصغير رافع و(حنش) بفتح الحاء المهملة وفتح النون وبالشين المعجمة.

٢٦٠ـ ركانة بن عبد يزيد: هو ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب القرشى، كان من أشد الناس، حديثه فى الحجازيين، بقى إلى زمان عثمان وقيل: مات سنة اثنتين وأربعين. روى عنه جماعة.

(ركانة) بضم الراء وتخفيف الكاف وبالنون.

٢٦١ـ رباح بن الربيع: هو رباح بن الربيع الأسيدى الكاتب، حديثه فى البصريين. روى عنه قيس بن زهير.

(الأسيدى) بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء الأولى والثانية.

٢٦٢ـ ربيعة بن كعب: هو ربيعة بن كعب يكنى أبا فراس الأسلمى، معدود فى

---

(١) قال محقق (ط) هذا الضبط إنما هو لحفيده الزبير. ومن طريقه وردت قصة الطلاق المشار إليها قال الحافظ فى «الإصابة»: «و(الزبير) الأعلى بفتح الزاي، والأدنى بالتصغير».

أهل المدينة، وكان من أهل الصفة، ويقال :كان خادمًا لرسول الله ﷺ صحبه قديمًا، وكان يلزمه سفرًا وحضرًا مات سنة ثلاث وستين روى عنه جماعة

٢٦٣ـ ربيعة بن الحارث:هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عم رسول الله ﷺ له صحبة ورواية مات سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر، وهو الذي قال له النبى ﷺ يوم فتح مكة: «وأول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث» وذاك أنه قتل لربيعة بن الحارث ابن فى الجاهلية يسمى آدم فأبطل رسول الله ﷺ الطلب به فى الإسلام.

٢٦٤ ـ ربيعة بن عمرو: هو ربيعة بن عمرو الجرشي، قال الواقدي: قتل ربيعة يوم مرج راهط.

٢٦٥ ـ أبو رافع أسلم: هو أبو رافع أسلم مولى النبي ﷺ وغلب عليه كنيته، كان قبطيًا وكان للعباس وهبه للنبي ﷺ، فلما بشر النبي ﷺ بإسلام العباس أعتقه، وكان إسلامه قبل بدر. وروى عنه خلق كثير. مات قبل عثمان بيسير.

٢٦٦ ـ أبو رمثة: هو أبو رمثة بن رفاعة بن يثربى التميمى من ولد امرىء القيس ابن زيد بن مناة بن تميم وفى اسمه اختلاف كثير فقيل ماذكرنا وقيل: عمارة بن يثربى وقيل غير ذلك، قدم على النبى ﷺ مع أبيه، وعداده فى الكوفيين. روى عنه إياد ابن لقيط.

(رِمْثة) بكسر الراء وسكون الميم وبالثاء المثلثة.

٢٦٧ ـ أبو رزين: هو أبورزين لقيط بن عامر بن صبرة. سيرد ذكره فى حرف اللام.

٢٦٨ ـ أبو ريحانة: هو أبو ريحانة شمعون بن يزيد القرظي الأنصارى، حليف لهم، ويقال له: مولى رسول الله ﷺ وكانت ابنته ريحانة (سرية رسول الله ﷺ) وكان من الفضلاء الزاهدين فى الدنيا: نزل الشام، روى عنه جماعة.

فصل فى التابعين

٢٦٩ ـ أبو رجاء: هو أبورجاء عمران بن تميم العطاردى أسلم فى حياة النبى ﷺ روى عن عمر بن الخطاب وعلي وغيرهما، وعنه خلق كثير، كان عالمًا عاملا معمرا، وكان من القراء. مات سنة سبع ومائة.

٢٧٠ - ربيعة بن أبي عبد الرحمن: هو ربيعة بن أبي عبدالرحمن تابعي جليل القدر أحد فقهاء المدينة متفق عليه. سمع أنس بن مالك والسائب بن يزيد. روى عنه الثوري ومالك بن أنس مات سنة ست وثلاثين ومائة.

٢٧١- أبو رافع: هو أبو رافع بن الحُقَيق. واسمه عبد الله اليهودي تاجر أهل الحجاز، ذكره في المعجزات في حديث البراء.

(الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الأولى وسكون الياء.

٢٧٢ - رِعْل بن مالك: هو رعل بن مالك بن عوف من الذين قنت النبي ﷺ عليهم(١) ولعنهم لقتلهم القراء.

(رعل) بكسر الراء وسكون العين المهملة.

فصل في الصحابيات

٢٧٣ - الرُبَيّع بنت معَوِّذ: هي الربيع بنت معوذ صحابية أنصارية، ولها قدر عظيم، حديثها عند أهل المدينة وأهل البصرة.

(الربيع) بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء المكسورة تحتها نقطتان.

٢٧٤- الربيّع بنت النضر: هي الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك الأنصاري وهي أم حارثة بن سراقة، وقد جاء في «صحيح البخاري» أنها أم الربيع بنت النضر والذي ذكر في أسماء الصحابيات أنها الربيع هو الصحيح.

٢٧٥- الرميصاء: هي الرميصاء أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك سيجيء ذكرها في حرف السين.

حرف الزاي

فصل فى الصحابة

٢٧٦ ـ زيد بن ثابت: هو زيد بن ثابت الأنصاري كاتب النبي ﷺ، وكان له حين قدم النبي ﷺ المدينة إحدى عشرة سنة، وكان أحد فقهاء الصحابة الجلة القائم بالفرائض وهو أحد من جمع القرآن وكتبه في خلافة أبي بكر ، ونقله من المصحف فى زمن عثمان. روى عنه خلق كثير ، مات بالمدينة سنة خمس وأربعين وله ست وخمسون سنة.

٢٧٧ ـ زيد بن أرقم: هو زيد بن أرقم يكنى أبا عمرو الأنصارى الخزرجي يعد في الكوفيين وسكنها، ومات بها سنة ست وستين . روى عنه جماعة.

٢٧٨ ـ زيد بن خالد: زيد بن خالد الجهني نزل الكوفة. ومات بها سنة ثمان وسبعين وهو ابن خمس وثمانين سنة. روى عنه عطاء بن يسار وغيره.

٢٧٩ ـ زيد بن حارثة: هو زيد بن الحارثة يكنى أبا أسامة وأمه سعدى بنت ثعلبة من بني معن، خرجت به أمه تزور قومها، فأغارت خيل لبنى القين بن جسر في الجاهلية فمروا على أبيات من بنى معن رهط أم زيد فاحتملوا زيداً وهو يومئذ غلام يفعة له ثمانية سنين فوافوا به سوق فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام بن خويلد لعمته خديجة بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله ﷺ وهبته له فقبضه. ثم إن خبره اتصل بأهله، فحضر أبوه حارثة وعمه كعب في فدائه، فخيره النبي ﷺ بين نفسه والمقام عنده وبين أهله والرجوع إليهم، فاختار النبي ﷺ على أهله لما يرى من بره وإحسانه إليه، فحينئذ خرج به النبي ﷺ إلى الحجر فقال: «يا من حضر اشهدوا أن زيداً ابني يرثني وأرثه». فصار يدعى زيد بن محمد إلى أن جاء الله بالإسلام ونزل ﴿ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله﴾[1] فقيل له:

زيد بن حارثة وهو أول من أسلم من الذكور، وفي قول : وكان النبي ﷺ أكبر منه بعشر سنين، وقيل: بعشرين سنة، وزوجه رسول الله ﷺ مولاته أم أيمن فولدت

---

(١) الأحزاب : ٥.

له أسامة، ثم تزوج زينب بنت جحش، وكان يقال له: حب رسول الله ﷺ ولم يسم الله تعالى في القرآن أحدًا من الصحابة غيره في قوله تعالى: **﴿فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها﴾**[1] روى عنه ابنه أسامة وغيره، وقتل في غزوة مؤتة، وهو أمير الجيش في جمادى الأولى سنة ثمان، وهو ابن خمس وخمسين سنة.

٢٨٠ ـ زيد بن الخطاب هو زيد بن الخطاب العدوي القرشي أخو عمر بن الخطاب وكان أسنَّ من عمر، وهو من المهاجرين الأولين، وأسلم قبل عمر، وكان شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر. روى عنه عبد الله بن عمر.

٢٨١ ـ زيد بن سهل: هو زيد بن سهل واشتهر بكنية أبي طلحة سيجيء ذكره في حرف الطاء.

٢٨٢ ـ الزبير بن العوام: هو الزبير بن العوام أبو عبد الله القرشي وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ أسلمت، وأسلم هو قديمًا ، وهو ابن ست عشرة سنة فعذبه عمه بالدخان ليترك الإسلام، فلم يفعل وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ وهو أول من سل السيف في سبيل الله، وثبت مع النبي ﷺ يوم أُحد، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، كان أبيض طويلاً يميل إلى الخفة في اللحم، ويقال: كان أسمر كثير الشعر خفيف العارضين، قتله عمرو بن جرموز بـ (سَفَوان) بفتح السين والفاء من أرض البصرة سنة ست وثلاثين، وله أربع وستون سنة، ودفن (بوادي السباع) ثم حول إلى البصرة، وقبره مشهور بها. روى عنه ابناه عبد الله وعروة وغيرهما.

٢٨٣ ـ زياد بن لبيد: هو زياد بن لبيد يكنى أبا عبد الله الأنصاري الزرقي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ واستعمله على حضرموت روى عنه عوف بن مالك وأبو الدرداء، ومات في أول أيام معاوية.

٢٨٤ ـ زياد بن الحارث: هو زياد بن الحارث الصُّدائي بايع النبي ﷺ فأذن بين يديه، يعد في البصريين.

(والصدائي) بضم الصاد وتخفيف الدال المهملتين وبعد الألف همزة.

---

(١) الأحزاب : ٣٧.

٢٨٥ ـ زاهر بن الأسود: هو زاهر بن الأسود الأسلمي كان ممن بايع تحت الشجرة سكن الكوفة وعداده في أهلها.

٢٨٦ ـ زارع بن عامر: هو زارع بن عامر بن عبد القيس وفد على النبي ﷺ في وفد عبد القيس عداده في البصريين وحديثه عندهم.

٢٨٧ ـ زرارة بن أبى أوفي : هو زرارة بن أبي أوفي له صحبة مات في زمن عثمان بن عفان.

٢٨٨ ـ أبو زيد الأنصاري: هو أبو زيد الأنصاري الذي جمع القرآن حفظًا على عهد رسول الله ﷺ واختلف في اسمه ، قيل: سعيد بن عمير، وقيل: قيس بن السكن.

٢٨٩ ـ أبو زهير النميري: هو أبو زهير النميري عداده فى أهل الشام.

٢٩٠ ـ الزبيدى: بضم الزاى وفتح الباء الموحدة منسوب إِلى زبيد، واسمه (منبه) بن سعد لم أحقق له صحبة.

فصل فى التابعين

٢٩١ ـ الزبير بن عدي: هو الزبير بن عدي الهمْداني الكوفي، كان قاضي الري وهو تابعي. سمع أنس بن مالك. روى عنه الثوري وغيره. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة و(الهمداني) بسكون الميم.

٢٩٢ ـ الزبير (بن) العربي: هو الزبير [بن] العربي النميري البصري روى عن ابن عمر، وعنه معمر وحماد بن زيد ثقة.

٢٩٣ ـ زياد بن كُسَيْب: هو زياد بن كُسيْب العدوي يعد في البصريين تابعي روى عن أبي بكرة. (كسيْب) مصغر.

٢٩٤ ـ زهرة بن معبد : هو زهرة بن معبد كنيته أبو عَقيل (بفتح العين) القرشي المصري. سمع جده عبد الله بن هشام[1] وغيره . روى عنه جماعة ومعظم حديثه عند أهل مصر.

(١) هو صحابي صغير كما في «التقريب» وسمع ايضًا من الصحابة عبد الله بن عمر وعبدالله بن الزبير، كما فى التهذيب.

٢٩٥ ـ زهير بن معاوية: هو زهير بن معاوية يكنى أبا خيثمة الجعفي الكوفي سكن الجزيرة، وكان حافظًا ثقة ثبتًا . سمع أبا إسحاق الهمداني وأبا الزبير . روى عنه ابن المبارك ويحيى بن يحيى وغيرهما ، له ذكر في «الزكاة» مات سنة أربع وسبعين ومائة.

٢٩٦ ـ زُمَيل بن عباس: روى عن مولاه عروة، وعنه يزيد بن الهاد فيه شيء.

٢٩٧ ـ الزهري: هو الزهري منسوب إلى زهرة بن كلاب ممن اشتهر بالنسب إليهم. وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن شهاب أحد الفقهاء والمحدثين والعلماء الأعلام من التابعين بالمدينة المشار إليه في «فنون علوم الشريعة» سمع نفرًا من الصحابة. روى عنه خلق كثير منهم قتادة ومالك بن أنس، قال عمر بن عبد العزيز: لا أعلم أحدًا أعلم بسنة ماضية منه، قيل لمكحول: مَنْ أعلم من رأيت؟ قال: ابن شهاب، قيل له: ثم من؟ قال: ابن شهاب، قيل: ثم من؟ قال: ابن شهاب، مات في شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة.

٢٩٨ ـ زِر بن حُبيش :هو زر بن حبيش أبو مريم الأسدي الكوفي عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ، وهو من أكابر قراء العراق المشهورين من أصحاب عبد الله بن مسعود، وسمع عمر. روى عنه خلق كثير من التابعين وغيرهم.

(زر) بكسر الزاي وتشديد الراء.

و«حبيش) بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء والشين المعجمة.

٢٩٩ ـ زرارة بن أبي أوفى: هو زرارة بن أبي أوفي أبو حاجب الحرشي قاضي البصرة روى عن جماعة من الصحابة منهم: ابن عباس فمما روى عنه قال:«سأل رجل النبي ﷺ فقال: أي العمل أحب إِلى الله تعالى؟ فقال: «الحال المرتحل» قال: يارسول الله؛ ما الحال المرتحل؟ قال: «صاحب القرآن يضرب من أوله حتى يبلغ آخره، ومن أخره حتى يبلغ أوله»*. وروى عنه قتادة وعوف، وكان قد أمَّ فقرأ ﴿فإذا نقر فى الناقور﴾** فشهق ومات سنة ثلاث وتسعين.

---

* حديث الحال المرتحل مرسل عن ابن عباس، وزرارة بن ابى أوفى، وضعفه الشيخ الألبانى فى ضعيف الجامع.

** المدثر: ٨.

٣٠٠ـ زياد بن حُدير: هو زياد بن حدير يكنى أبا مغيرة الأسدي الكوفي تابعي سمع عمر وعليًا. روى عنه خلق كثير منهم الشعبي.

(حدير) بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء وبالراء.

٣٠١ ـ زيد بن أسلم: هو زيد بن أسلم يكنى أبا أسامة مولى عمر بن الخطاب مدني من أكابر التابعين سمع جماعة من الصحابة. روى عنه الثوري وأيوب السختياني ومالك وابن عيينة مات سنة ست وثلاثين ومائة.

٣٠٢ ـ زيد بن طلحة: هو زيد بن طلحة روى عنه سلمة بن صفوان الزرقي أخرج حديثه مالك في «الحياء»[1].

٣٠٣ ـ زيد بن يحيى: هو زيد بن يحيى الدمشقي . روى عن الأوزاعى ، وعنه أحمد والدارمي ثقة.

٣٠٤ ـ أبو الزبير: هو أبو الزبير محمد بن مسلم المكي مولى حكيم بن حزام. في الطبقة الثانية من تابعي مكة سمع جابر بن عبد الله. روى عنه جماعة كثيرة مات سنة خمس وعشرين ومائة.

٣٠٥ ـ أبو زرعة: هو عبيد الله بن عبد الكريم الرازي سمع خلقًا كثيرًا وروى عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل وغيره. كان إمامًا حافظًا متقنًا ثقة عالمًا بالحديث عارفًا بالمشايخ والجرح والتعديل ولد سنة مائتين. ومات بالرى سنة أربع وستين ومائتين.

فصل فى الصحابيات

٣٠٦ ـ زينب بنت جحش: هي زينب بنت جحش أم المؤمنين وأمها أمية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ وكانت تحت زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ فطلقها ثم تزوجها النبي ﷺ سنة خمس، وهى أول من مات من أزواجه بعده وكان اسمها برة فجعله النبي ﷺ زينب، قالت عائشة في شأنها: ولم تكن امرأة خيرًا منها في الدين وأتقى لله وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد تبذلا لنفسها في العمل

(١) روى عنه جماعة آخرون ذكرهم فى «الجرح والتعديل» (١/٢/ ٥٦٥ ـ ٥٦٦). وروى هو عن ابن عباس وسعيد المقبري. قال ابن معين: ثقة.

الذي يتصدق به، ويتقرب إلى الله تعالى ماتت بالمدينة سنة عشرين وقيل: سنة إحدى وعشرين ولها ثلاث وخمسون سنة. روت عنها عائشة وأم حبيبة وغيرهما.

٣٠٧ ـ زينت بنت عبد الله: هي زينب بنت عبد الله بن معاوية الثقفية امرأة عبد الله ابن مسعود. روى عنها زوجها وأبو سعيد وأبو هريرة وعائشة.

٣٠٨ ـ زينب بنت أبى سلمة: هي زينب بنت أم سلمة زوج النبي ﷺ كان اسمها برة فغيره النبي ﷺ فسماها زينب ولدت بأرض الحبشة. كانت تحت عبد الله بن زمعة وكانت أفقه نساء زمانها روى عنها نفر ماتت بعد وقعة الحرة.

فصل فى التابعيات

٣٠٩ ـ زينب بنت كعب: هي زينب بنت كعب بن عجرة الأنصارية من بني سالم ابن عوف، تابعية.

حرف السين

فصل فى الصحابة

٣١٠ ـ سعد بن أبي وقاص: هو سعد بن أبي وقاص يكنى أبا إسحاق واسم أبى وقاص مالك بن وهيب الزهري القرشي، هو أحد العشرة المبشرة بالجنة، أسلم قديمًا وهو ابن سبع عشرة سنة، وقال: كنت ثالث الإسلام*، وأنا أول من رمى بسهم في سبيل الله**، شهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، كان مجاب الدعوة مشهوراً بذلك تخاف دعوته وترجى لاشتهار إجابتها عندهم، وذلك أن رسول الله ﷺ قال فيه: «اللهم سدد سهمه، وأجب دعوته» وجمع له رسول الله ﷺ وللزبير أبويه فقال لكل واحد منهما: «ارم فداك أبي وأمي***» ولم يقل ذلك لأحد غيرهما، وكان قصيرًا غليظًا آدم أشعر الجسد. مات فى قصره بالعتيق قريبًا من المدينة فحمل على رقاب الرجال إلى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذ والى المدينة، ودفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وله بضع وسبعون سنة، وهو آخر العشرة موتًا، ولاه عمر وعثمان الكوفة. روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين.

---

* فى صحيح البخارى، كتاب فضائل الصحابة عن سعد قال: ما أسلم أحد إلا فى اليوم الذى أسلمت فيه، ولقد مكثت سبعة أيام وإنى لثلث الإسلام.

** فى صحيح البخارى عنه: «إنى لأول العرب رمى بسهم فى سبيل الله»

*** وفيه عن سعد قال: «جمع لى رسول الله ﷺ يوم أحد أبويه كليهما».

٣١١ ـ * سعد بن معاذ: هو سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي الأوسي أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية فأسلم بإسلامه بنو عبد الأشهل ودارهم أول دار أسلمت من الأنصار ، وسماه رسول الله ﷺ سيد الأنصار كان مقدما مطاعًا شريفًا في قومه من أجلة الصحابة وأكابرهم وخيرهم شهد بدرًا وأُحدا وثبت مع النبي ﷺ يومئذ، ورمي يوم الخندق فى أكحله، ولم يرقأ الدم حتى مات بعد شهر. وذلك في ذى القعدة سنة خمس وهو ابن سبع وثلاثين سنة ودفن بالبقيع روى عن نفر من الصحابة.

٣١٢ ـ سعد بن خولة: هو سعد بن خولة شهد بدرًا. ومات بمكة في حجة الوداع.

٣١٣ ـ سعد بن عبادة: هو سعد بن عبادة يكنى أبا ثابت الأنصاري الساعدي الخزرجي كان أحد النقباء الاثنى عشر، وكان سيد الأنصار مقدما فيهم وجيهًا له رياسة وسيادة يعترف له قومه بها. روى عنه نفر ومات بـ(حوران) من أرض الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر سنة خمس عشرة، وقيل: مات في خلافة أبى بكر سنة إحدى عشرة ولم يختلفوا أنه وجد ميتًا في مغتسله ، وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلا يقول ولا يرون أحدًا.

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

فيقال: إن الجن قتلته.

٣١٤ ـ سعد بن الربيع : هو سعد بن الربيع الأنصارى الخزرجي قتل يوم أُحد شهيدًا، وكان آخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف ودفن هو وخارجة بن زيد فى قبر واحد.

٣١٥ ـ سعد بن الأطول: هو سعد بن الأطول الجهني له صحبة روى عنه ابنه عبد الله وأبو نضرة.

٣١٦ ـ سعيد بن زيد: هو سعيد بن زيد يكنى أبا الأعور العدوي القرشي، وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة أسلم قديمًا، وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ غير بدر، فإنه

كان مع طلحة بن عبدالله يطلبان خبر عير قريش، وضرب له النبى ﷺ بسهم، وكانت فاطمة أخت عمر تحته، وبسببها كان إسلام عمر، كان آدم طوالاً أشعر. مات بالعقيق فحمل إلى المدينة ودفن بالبقيع سنة إحدى وخمسين، وله بضع وسبعون سنة. روى عنه جماعة.

٣١٧ ـ سعيد بن حريث: هو سعيد بن حريث القرشى المخزومى، شهد فتح مكة مع النبى ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة، ثم نزل الكوفة ومات بها، وقبره بها، وقال ابن عبدالبر قتل بالجزيرة ولا عقب له روى عنه أخوه عمرو.

٣١٨ ـ سعيد بن العاص: هو سعيد بن العاص القرشى، ولد عام الهجرة وكان أحد أشراف قريش، وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان، واستعمله عثمان على الكوفة وغزا بالناس (طبرستان) ففتحها ومات سنة تسع وخمسين.

٣١٩ ـ سعيد بن سعد: هو سعيد بن سعد بن عبادة الأنصارى، قيل: له صحبة روى عن أبيه، وعنه ابنه شرحبيل وأبو أمامة بن سهل، قال الواقدى وغيره: له صحبة صحيحة، وكان واليًا لعلى بن أبى طالب على اليمن.

٣٢٠ ـ سَبْرة بن معبد: هو سبرة بن معبد الجهنى سكن المدينة. روى عنه ابنه الربيع وعداده فى المصريين.

(سبرة) بفتح السين وسكون الباء الموحدة.

٣٢١ ـ سهل بن سعد: هو سهل بن سعد الساعدي الأنصاري، يكنى أبا العباس، وكان اسمه حَزَنا فسماه النبى ﷺ سهلا، مات النبى ﷺ وله خمس عشرة سنة، ومات سهل بالمدينة سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة ثمان وثمانين، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة روى عنه ابنه العباس والزهرى وأبو حازم.

٣٢٢ ـ سهل بن أبى حثمة: هو سهل بن أبى حثمة يكنى أبا محمد، ويقال: أبا عمارة الأنصارى الأوسى، ولد سنة ثلاث من الهجرة سكن الكوفة، وعداده فى أهل المدينة وبها كان وفاته فى زمن مصعب بن الزبير. روى عنه جماعة.

٣٢٣ ـ سهل بن حنيف: هو سهل بن حنيف الأنصارى الأوسى، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وثبت مع النبى ﷺ يوم أحد وصحب عليًا بعد النبى ﷺ واستخلفه على المدينة ثم ولاه فارس. روى عنه ابنه أبو أمامة وغيره. مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين.

٣٢٤ ـ سهل بن بيضاء: هو سهل بن بيضاء وأخوه سهيل و(بيضاء) أمهما اسمها دعد وأبوهما وهب بن ربيعة، وكان سهل ممن أظهر إسلامه بمكة وقيل: إنه كان يكتم إسلامه بمكة، وخرج مع المشركين إلى بدر فأسر يومئذ، فشهد له عبدالله بن مسعود أنه رآه بمكة يصلى فخلى عنه. مات بالمدينة وصلى عليه النبى ﷺ فى المسجد وعلى أخيه، لهما ذكر فى «الصلاة على الجنازة».

٣٢٥ ـ سهل بن الحنظلية هو سهل بن الحنظلية، والحنظلية أم جده وقيل: أمه، وإليها ينسب وبها يعرف، واسم أبيه الربيع بن عمرو، وكان سهل ممن بايع تحت الشجرة، وكان فاضلاً معتزلاً عن الناس كثير الصلاة والذكر، وكان عقيمًا يولد له سكن الشام، ومات بدمشق فى أول أيام معاوية.

٣٢٦ ـ سهيل بن عمرو: هو سهيل بن عمرو القرشى العامرى والد أبى جندل، كان أحد الأشراف من قريش وساداتهم، أسر يوم بدر كافرًا وكان خطيب قريش، فقال عمر*: يا رسول الله: انزع ثنيته فلا يقوم عليك خطيبًا أبدًا، فقال رسول الله ﷺ: «دعه فعسى أن يقوم مقامًا تحمده» وهو الذى جاء فى صلح الحديبية، ولما مات النبى ﷺ اختلف الناس بمكة وارتد من ارتد منهم، فقام سهيل خطيبًا وسكن الناس ومنعهم من الاختلاف مات سنة ثمانى عشرة فى طاعون عمواس، وقيل: قتل بـ (اليرموك).

نسخة: وعن ابن عبدالبر قال: حضر الناس باب عمر بن الخطاب وفيهم سهيل ابن عمرو وأبو سفيان بن حرب وأولئك الشيوخ من قريش فخرج إذنه فجعل يأذن لأهل بدر كصهيب وبلال فقال أبو سفيان: ما رأيت كاليوم قط إنه ليؤذن لهؤلاء العبيد

* فى «ط»: عمرو» وهو تصحيف، فإن عمرًا أسلم متأخرًا.

ونحن جلوس لا يلتفت إلينا! فقال سهيل: أيها القوم إني والله قد أرى الذى فى وجوهكم فإن كنتم غِضابًا فاغضبوا على أنفسكم، دُعى القوم ودعيتم وأسرعوا وأبطأتم، أما والله لما سبقوكم من الفضل أشد عليكم فوتًا من بابكم هذا الذى تنافسون فيه ثم قال: أيها القوم! قد سبقوكم بما ترون، ولا سبيل لكم والله إلى ما سبقوكم إليه فانظروا هذا الجهاد فالزموه عسى الله أن يرزقكم شهادة ثم نفض ثوبه فقام ولحق بالشام، قال الحسن وياله من رجل ما كان أعقله: وصدق والله لن يجعل الله عبدًا أسرع إليه كعبد أبطأ عنه.

٣٢٧ ـ سهيل بن بيضاء: هو سهيل بن بيضاء القرشى، تقدم تمام نسبه عند ذكر أخيه سهل، أسلم قديمًا وهاجر إلى الحبشة الهجرتين وشهد بدرًا والمشاهد كلها، روى عنه عبدالله بن أنيس وأنس بن مالك. مات فى حياة النبى ﷺ بعد رجوعه من تبوك سنة تسع ولا عقب له.

٣٢٨ ـ سمرة بن جندب: هو سمرة بن جندب الفزارى حليف الأنصار، كان من الحفاظ المكثرين عن رسول الله ﷺ. روى عنه جماعة مات بالبصرة آخر سنة تسع وخمسين.

٣٢٩ ـ سليمان بن صُرَد: هو سليمان بن صُرَد، يكنى أبا المطرف الخزاعى، كان برًا فاضلاً عابدًا، سكن الكوفة من أول ما نزل بها المسلمون وله ثلاثة وتسعون سنة.

(صرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء.

٣٣٠ ـ سليمان بن بريدة: هو سليمان بن بريدة الأسلمى. روى عن أبيه وعمران ابن حصين، وعنه علقمة وغيره مات سنة خمس ومائة.

٣٣١ ـ سلمة بن الأكوع: هو سلمة بن الأكوع، يكنى أبا مسلم الأسلمى المدنى كان ممن بايع تحت الشجرة، وكان من أشد الناس وأشجعهم راجلاً. توفى بالمدينة سنة أربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة. روى عنه خلق كثير.

٣٣٢ ـ سلمة بن هشام: هو سلمة بن هشام القرشى المخزومى، كان من مهاجرى الحبشة وكان من خيار الصحابة وفضلائهم، وهو أخو أبى جهل وكان قديم الإسلام، وعذب فى سبيل الله عز وجل وحبس بمكة، وكان النبى ﷺ يدعو له فى قنوته مع الجماعة الذين كان يدعو لهم فى القنوت من المستضعفبن بمكة، ولم يشهد بدراً لذلك، وقتل يوم مرج الصفر سنة أربع عشرة فى خلافة عمر.

٣٣٣ ـ سلمة بن صخر: هو سلمة بن صخر الأنصارى البياضي، وقيل: اسمه سليمان وهو الذى ظاهر من امرأته ثم وقع عليها وكان أحد البكائين روى عنه سليمان بن يسار وابن المسيب. قال البخارى: ولا يصح حديثه[1].

٣٣٤ ـ سلمة بن المُحَبق: هو سلمة بن المحبِّق، يكنى أبا سنان واسم المحبق صخر ابن عتبة الهذلى، يعد فى البصريين.

(المحبق) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة المكسورة والقاف. وأصحاب الحديث يفتحون الباء.

٣٣٥ ـ سلمة بن قيس: هو سلمة بن قيس الأشجعى، قال أبو عاصم: هو الشامى، عداده فى أهل الكوفة روى عنه هلال بن يساف وغيره.

---

(١) قال محقق (ط) كذا فى النسختين، وأنا فى شك من صحة ذلك عن البخارى فإن الحديث المشار إليه إنما هو حديث الظهار الذى مضى فى الكتاب برقم (٣٢٩٩) وقد حسنه الترمذى (١/١٤٣ ـ ١٤٤) (طبع الهند) وهو من أعلم الناس بالبخارى، ولم يحك عنه هذا التضعيف، وكيف يصح ذلك والحافظ البغوى يقول: «لا أعلم له حديثًا مسندا، إلا حديث الظهار» رواه عنه سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وأبو سلمة وسماك بن عبدالرحمن ومحمد بن عبدالرحمن بن ثوبان». فحديث يرويه هؤلاء الثقات يبعد جداً أن يقول فيه البخارى: (لا يصح) ومما يشككنى فيه أننى وجدت الخزرجى يقول فى ترجمة ابن صخر هذا من «الخلاصة»: «روى عنه ابن المسيب وسليمان بن يسار» قال البخارى: لم يسمع منه» فهذا ما قاله البخارى أن سليمان بن يسار لم يسمع من ابن صخر، وهو من رواة هذا الحديث عنه كما رايت فى كلام البغوى، وهذا لا يفيد طبعاً تضعيف الحديث من أصله لمجيئه من تلك الطرق الأخرى. فلا أدرى الوهم فى هذا النقل عن البخارى من المؤلف هو أو من بعض النساخ.

٣٣٦ ـ سلمان الفارسي: هو سلمان الفارسي يكنى أبا عبدالله، مولى رسول الله ﷺ وكان أصله من فارس من (رامهرمز) ويقال: بل كان أصله من أصفهان من قرية يقال لها (جى)[١] سافر لطلب الدين فدان أولاً بدين النصرانية وقرأ الكتب وصبر فى ذلك على مشقات متتالية، فأخذه قوم من العرب فباعوه من اليهود، ثم إنه كوتب فأعانه رسول الله ﷺ فى كتابته ويقال: إنه تداوله بضعة عشر ربا[٢] حتى أفضى إلى النبى ﷺ لما قدم النبى ﷺ المدينة وقال: «سلمان منا أهل البيت»[٣] وهو أحد الذين اشتاقت إليهم الجنة وكان من المعمرين قيل: عاش مائتين وخمسين سنة وقيل ثلاثمائة وخمسين سنة والأول أصح، وكان يأكل من عمل يده ويتصدق بعطائه، ومناقبه كثيرة وفضائله جمة غزيرة أثنى عليه النبى ﷺ ومدحه فى كثير من الحديث ومات بالمدائن سنة خمس وثلاثين. روى عنه أنس وأبو هريرة وغيرهما.

٣٣٧ ـ سلمان بن عامر: هو سلمان بن عامر الضبي، عداده فى البصريين. قال بعض أهل العلم: ليس فى الصحابة من الرواة ضبى غيره.

٣٣٨ ـ سفينة: هو سفينة مولى رسول الله ﷺ وقيل: مولى أم سلمة زوج النبى ﷺ أعتقته واشترطت عليه خدمة النبى ﷺ ماعاش، ويقال: إن سفينة لقب له واسمه مختلف فيه فقيل: رباح وقيل: مهران وقيل: رومان، وهو من مولدى الأعراب، وقيل: هو من أبناء فارس، ويقال: إن النبى ﷺ كان فى سفر فأعيا رجل فألقى عليه سيفه وترسه ورمحه فحمل شيئًا كثيراً فقال النبى ﷺ: «أنت سفينة». روى عنه بنوه عبدالرحمن ومحمد وزياد وكثير.

---

(١) بفتح الجيم وتشديد المثناة التحتية ناحية بأصبهان كما فى «القاموس».

(٢) قال محقق (ط) كذا ولو قال: «سيدًا» بدل «ربا» لكان أصاب، فإن إطلاق لفظة (رب) على السيد وإن كان سائغاً لغة، فهو غير جائز شرعًا لنهي رسول الله ﷺ عنه فى قوله: «لا يقولن أحدكم عبدى وأمتى، ولا يقولن المملوك ربى وربتى، وليقل: فتاى وفتاتى، وسيدى وسيدتى، كلكم مملوكون، والرب الله عز وجل». رواه البخارى فى «الأدب المفرد» (٢١٠) بسند صحيح على شرط مسلم، وقد أخرجه فى صحيحه بنحوه.

(٣) قال محقق (ط) حديث مشهور، ولكنه لا يصح من قبل سنده.

٣٣٩ ـ سالم بن معقل: هو سالم بن معقل مولى أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة كان من أهل فارس، وكان من فضلاء الموالى ومن خيار الصحابة وكبارهم، وهو معدود فى القراء لأن النبى ﷺ قال: «خذوا القرآن من أربعة: ابن أم عبد، ومن أبى ابن كعب، ومن سالم بن معقل مولى أبى حذيفة، ومن معاذ بن جبل». شهد بدراً. روى عنه ثابت بن قيس وابن عمر وغيرهما.

٣٤٠ ـ سالم بن عبيد: هو سالم بن عبيد الأشجعى من أهل الصفة، وعداده فى أهل الكوفة. روى عنه هلال بن يساف وغيره.

(يساف) بفتح الياء تحتها نقطتان وتخفيف السين المهملة وبالفاء.

٣٤١ ـ سراقة بن مالك: هو سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى الكنانى، كان ينزل قديدًا فى أهل المدينة روى عنه جماعة وكان شاعرًا مجيدًا مات سنة أربع وعشرين.

٣٤٢ ـ سفيان بن أسيد: هو سفيان بن أسيد الحضرمى الشامى. روى عنه جبير ابن نفير، حديثه فى الحمصيين.

(أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين وهو الأكثر، والثانية بضم الهمزة وفتح السين والثالثة بفتح الهمزة وفتح السين وحذف الياء.

٣٤٣ ـ سفيان بن أبى زهير: هو سفيان بن أبى زهير الأزدى الشنوءى، حديثه فى الحجازيين روى عنه ابن الزبير وغيره.

٣٤٤ ـ سفيان بن عبدالله: هو سفيان بن عبدالله بن ربيعة يكنى أبا عمرو الثقفى، يعد فى أهل الطائف، له صحبة، وكان عاملاً لعمر بن الخطاب على الطائف.

٣٤٥ ـ سخبرة: هو سخبرة يكنى أبا عبدالله الأزدى. روى عنه ابنه عبدالله، له رواية فى كتاب العلم.

(سخبرة) بفتح السين وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة.

٣٤٦ ـ السائب بن يزيد: هو السائب بن يزيد يكنى أبا يزيد الكندي، ولد فى السنة الثانية من الهجرة، حضر حجة الوداع مع أبيه وهو ابن سبع سنين. روى عنه الزهرى ومحمد بن يوسف ومات سنة ثمانين.

٣٤٧ ـ السائب بن خلاد: هو السائب بن خلاد يكنى أبا سهل الأنصارى الخزرجى مات سنة إحدى وتسعين روى عنه ابن خلاد[١] وعطاء بن يسار.

٣٤٨ ـ سويد بن قيس: هو سويد بن قيس يكنى أبا صفوان. روى عنه سماك بن حرب، وعداده فى الكوفيين.

٣٤٩ ـ أبو سيف القين: هو أبو سيف القين ظئر إبراهيم بن النبى ﷺ، اسمه البراء بن أوس الأنصارى وهو معروف بكنيته، وزوجته التى أرضعت إبراهيم أم بردة[٢].

٣٥٠ ـ أبو سعيد سعد بن مالك: هو أبو سعيد سعد بن مالك الأنصارى الخُدْرى، اشتهر بكنيته كان من الحفاظ المكثرين والعلماء الفضلاء العقلاء روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين. مات سنة أربع وسبعين ودفن بالبقيع وله أربع وثمانون سنة.

(خدرى). بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة.

٣٥١ ـ أبو سعيد بن المعلى: هو أبو سعيد الحارث بن المعلى الأنصارى الزرقى. مات سنة أربع وستين وهو ابن أربع وستين.

٣٥٢ ـ أبو سعيد بن أبى فضالة: هو أبو سعيد بن أبى فضالة الحارثى الأنصاري، اسمه كنيته يعد فى أهل المدينة، حديثه عند الحميد بن جعفر عن أبيه عن زياد بن (مِينا) بكسر الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وبالنون والمد والقصر.

---

(١) فى النسختين (ابن) والتصويب من كتب الرجال.

(٢) كذا ذكر ابن عبدالبر فى ترجمة (أم بردة) ثم الحافظ فى «الإصابة» وزاد فقال: «وقال ابو موسى: المشهور أن التى أرضعته أم سيف، ولعلهما جميعًا ارضعتاه وأقول: الذى ثبت فى «الصحيحين» أنه أبو سيف، والأول إنما رواه الواقدى، وهو متروك لا يوثق به، ولذلك قال الحافظ فى ترجمة أبى سيف بعد أن عزاه للواقدى: «فإن كان ثابتاً احتمل ان تكون أم بردة أرضعته، ثم تحول إلى أم سيف، وإلا فالذى فى الصحيح هو المعتمد».

٣٥٣ ـ أبو سلمة: هو أبو سلمة عبد الله بن عبدالأسد المخزومى القرشى ابن عمة النبى ﷺ وأمه برة بنت عبدالمطلب وكان زوج أم سلمة قبل النبى ﷺ وأسلم بعد عشرة وشهد المشاهد إلى أن مات بالمدينة سنة أربع وهو ممن غلب عليه كنيته.

٣٥٤ ـ أبو سفيان بن حرب: هو أبو سفيان صخر بن حرب الأموى القرشي والد معاوية ولد قبل الفيل بعشر سنين، وكان من أشراف قريش فى الجاهلية وكان إليه راية الرؤساء فى قريش، أسلم يوم فتح مكة وكان من المؤلفة قلوبهم وشهد حنينًا وأعطاه النبى ﷺ من غنائمها مائة بعير وأربعين أوقية فيمن أعطاه من المؤلفة قلوبهم، وفقئت عينه يوم الطائف فلم يزل أعور إلى يوم اليرموك فأصاب عينه الأخرى حجر فعميت. روى عنه عبدالله بن عباس. مات سنة أربع وثلاثين بالمدينة ودفن بالبقيع.

٣٥٥ ـ أبو سفيان بن الحارث: هو أبو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ابن عم رسول الله ﷺ، وكان أخاه من الرضاعة، أرضعتهما حليمة بنت أبى ذؤيب السعدية، قال قوم: اسمه المغيرة. وقال آخرون: بل اسمه كنيته، والمغيرة أخوه. وكان من الشعراء المطبوعين وكان سبق له هجاء فى رسول الله ﷺ وأجابه حسان بن ثابت ثم أسلم فحسن إسلامه، فيقال: إنه مارفع رأسه إلى رسول الله ﷺ حياء منه، وكان إسلامه عام الفتح. وقال له على: ائت رسول الله ﷺ من قبل وجهه فقل له ما قال إخوة يوسف: **﴿تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لخاطئين﴾*** ففعل ذلك أبو سفيان فقال له رسول الله ﷺ: **﴿لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين﴾**** وقبل منه وأسلم وكان سبب موته أنه حج فلما حلق الحلاق رأسه قطع ثؤلولا[1] كان فى رأسه فلم يزل مريضًا منه حتى مات مقدمه من الحج بالمدينة سنة عشرين ودفن فى دار عقيل بن أبى طالب وصلى عليه عمر.

٣٥٦ ـ أبو السمح: هو أبو السمح اسمه إياد خادم النبى ﷺ ويقال مولاه اشتهر بكنيته.

(إياد) بكسر الهمزة وتخفيف الياء تحتها نقطتان ولا يدرى أين مات.

٣٥٧ ـ أبو سهلة: هو أبو سهلة السائب بن خلاد وتقدم ذكره في هذا الحرف.

---

(١) الثؤلول حبة تظهر فى الجلد كالحمصة فما دونها: (لسان العرب)

* يوسف : ٩١.

** يوسف: ٩٢.

فصل فى التابعين

٣٥٨ ـ سعيد بن المسيب: هو سعيد بن المسيب يكنى أبا محمد القرشي المخزومى المدنى ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب كان سيد التابعين من الطراز الأول جمع بين الفقه والحديث والزهد والعبادة والورع وهو المشار إليه المنصوص عليه، وكان أعلم الناس بحديث أبى هريرة وبقضايا عمر، لقى جماعة كثيرة من الصحابة وروى عنهم، وعنه الزهرى وكثير من التابعين وغيرهم قال مكحول: طفت الأرض كلها فى طلب العلم فما لقيت أعلم من ابن المسيب: وقال ابن المسيب: حججت أربعين حجة. مات سنة ثلاث وتسعين.

٣٥٩ ـ سعيد بن عبدالعزيز: هو سعيد بن عبدالعزيز التنوخى الدمشقى، كان فقيه أهل الشام فى زمن الأوزاعى، وبعده .قال أحمد: ليس بالشام أصح حديثًا منه ومن الأوزاعى، وهو والأوزاعى عندى سواء. كان سعيد بكاء فسئل فقال: ماقمت إلى صلاة إلا مثلت لى جهنم. وقال النسائى: ثقة ثبت. روى عن مكحول والزهرى وعنه الثورى. مات سنة سبع وستين ومائة وله بضع وسبعون سنة.

٣٦٠ ـ سعيد بن أبى الحسن. وهو سعيد بن أبى الحسن واسم أبى الحسن يسار البصرى تابعى روى عن ابن عباس وأبى هريرة، وعنه قتادة وعون. مات قبل أخيه بسنة وذلك سنة تسع ومائة.

٣٦١ ـ سعيد بن الحارث: هو سعيد بن الحارث بن المعلى الأنصارى الحجازى قاضى المدينة من مشاهير التابعين سمع ابن عمرو وأبا سعيد وجابرا، وعنه نفر.

٣٦٢ ـ سعيد بن أبى هند: هو سعيد بن أبى هند مولى سمرة. روى عن أبى موسى* وأبى هريرة وابن عباس، وعنه ابنه عبدالله ونافع بن عمر الجمحى، ثقة مشهور.

٣٦٣ ـ سعيد بن جبير: هو سعيد بن جبير الأسدى الكوفى أحد أعلام التابعين سمع أبا مسعود وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأنسا. وعنه نفر قتله الحجاج بن

* قال الحافظ فى التقريب: أرسل عن أبى موسى، مات سنة ست عشرة، وقيل: بعدها. وقال محقق التهذيب للمزى: ووثقه العجلى، وقال الدارقطنى فى العلل: لم يسمع من أبى موسى شيئا. وذكر ابن قانع أنه توفى سنة ست عشرة ومائة .

يوسف فى شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع وأربعون سنة، ومات الحجاج فى رمضان ويقال: فى شوال من السنة، ويقال: مات بعده بستة أشهر، ولم يسلط بعده على قتل أحد لدعاء سعيد بعدما قال الحجاج له: اختر لنفسك قتلة إنى قاتلك بها، قال: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله ما تقتلنى قتلة إلا قتلتك مثلها في الآخرة. قال: تريد أن أعفو عنك. قال: إن كان العفو فمن الله، وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر. فقال: اذهبوا به فاقتلوه، فلما أخرج من الباب ضحك. فأخبر به الحجاج فقال: ردوه فرد، فقال: ما أضحكك؟ قال: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عنك فأمر بالنطع فبسط، فقال: اقتلوه، فقال سعيد: **﴿وجهت وجهى للذى فطر السماوات والأرض حنيفًا وما أنا من المشركين﴾*** قال: شدوا به لغير القبلة. قال: **﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾**** قال: كبوه على وجهه، قال سعيد: **﴿منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى﴾***** قال: اذبحوه، فقال سعيد: أما إنى أشهد وأحاج أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله خذها منى حتى تلقانى يوم القيامة، ثم دعا سعيد وقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى فذبح على النطع، قيل: عاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة، ووقع الأكلة فى بطنه فدعا بالطبيب لينظر إليه فدعا باللحم المنتن فعلقه بالخيط، وأرسله فى حلقه وتركها ساعة ثم استخرجها، وقد لزق من الدم فعلم أنه ليس بناج، وكان ينادى بقية حياته: مالى ولسعيد بن جبير كلما أردت النوم أخذ برجلي. ودفن سعيد بظاهر واسط العراق وقبره بها يزار.

٣٦٤ ـ سعيد بن إبراهيم: هو سعيد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى قاضى المدينة من أفاضل المدنيين وتابعيهم سمع أباه وغيره، توفى سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.

٣٦٥ ـ سعيد بن هشام: هو سعيد بن هشام الأنصارى: تابعى جليل القدر سمع ابن عمر وعائشة وغيرهما. روى عنه الحسن وحديثه عند أهل البصرة.

٣٦٦ ـ سفيان بن دينار: هو سفيان بن دينار[1] التمار الكوفى. روى عن سعيد بن

---

(١) وقيل: سعيد بن دينار وهو اصح كما فى «التقريب».

* الأنعام: ٧٩، وفى أولها: ﴿إنى ....﴾ الآية.

** البقرة: ١١٥، وتمامها: ﴿ولله المشرق والمغرب، فأينما تولوا فثم وجه الله، إن الله واسع عليم﴾.

*** طه: ٥٥.

جبير ومصعب بن سعد. وعنه ابن المبارك وغيره ولد زمن معاوية، ورأى قبر النبي ﷺ.

٣٦٧ ـ سفيان الثوري: هو سفيان بن سعيد الثوري الكوفي إمام المسلمين وحجة الله على خلقه جمع في زمنه بين الفقه والاجتهاد فيه والحديث والزهد والعبادة والورع والثقة، وإليه المنتهى في علم الحديث وغيره من العلوم، أجمع الناس على ديانته وزهده وورعه وثقته، ولم يختلفوا في ذلك، وهو أحد الأئمة المجتهدين وأحد أقطاب الإسلام وأركان الدين. ولد في أيام سليمان بن عبدالملك سنة تسع وتسعين، سمع خلقًا كثيرًا روى عنه معمر والأوزاعي وابن جريج ومالك وشعبة وابن عيينة وفضيل بن عياض وخلق كثير سواهم. مات بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة.

٣٦٨ ـ سفيان بن عيينة: هو سفيان بن عيينة الهلالي مولاهم، ولد بالكوفة للنصف من شعبان سنة سبع ومائة، كان إمامًا عالمًا ثبتًا حجة، زاهدًا ورعًا، مجمعًا على صحة حديثه، سمع الزهري وخلقًا كثيرًا. روى عنه الأعمش والثوري وشعبة[1] والشافعي وأحمد وخلق كثير سواهم، قالوا: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. مات بمكة أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة، ودفن بالحجون، وكان حج سبعين حجة.

٣٦٩ ـ سليمان بن حرب: هو سليمان بن حرب البصري قاضي مكة، أحد أعلام البصريين وعلمائهم، قال أبو حاتم: هو إمام من الأئمة قد ظهر من حديثه نحو عشرة آلاف حديث، وما رأيت في يده كتابا قط، ولقد حضرت مجلسه ببغداد فحزروا من حضر مجلسه أربعين ألف رجل، ولد في صفر سنة أربعين ومائة، وطلب الحديث في سنة ثمان وخمسين ومائة، ولزم حماد بن زيد تسع عشرة سنة، روى عنه أحمد وغيره، مات سنة أربع وعشرين ومائتين.

٣٧٠ ـ سليمان بن أبي مسلم: هو سليمان بن أبي مسلم الأحول المكي خال ابن [أبي][3] نجيح، تابعي من ثقات الحجازيين وأئمتهم، سمع طاوسًا وأبا سلمة. روى عنه ابن عيينة وابن جريج وشعبة.

٣٧١ ـ سليمان بن أبي حثمة[1] هو سليمان بن أبي حثمة القرشي العدوي، كان

---

(١) قال محقق (ط) واسم أبي حثمة عبدالله بن حذيفة كما في ترجمة أبي بكر بن سليمان من «التهذيب» ولسليمان هذا ترجمة في القسم الثاني من «الإصابة».

من فضلاء المسلمين وصالحيهم،وهو معدود فى كبار التابعين.روى عنه ابنه أبوبكر.

٣٧٢ ـ سليمان بن مولى ميمونة: هو سليمان بن مولى ميمونة ـ وليس بابن يسار المعروف[١] ـ تابعى.

٣٧٣ ـ سليمان بن عامر: هو سليمان بن عامر الكندي بمرو. روى عن الربيع بن أنس، وعنه ابن راهويه وجماعة سواه.

٣٧٤ ـ سليمان بن أبي عبدالله: هو سليمان بن أبى عبدالله تابعى أدرك المهاجرين. روى عن سعد بن أبى وقاص وأبى هريرة، أخرج حديثه أبو داود فى فضل المدينة.

٣٧٥ ـ سليمان بن يسار: هو سليمان بن يسار يكنى أبا أيوب مولى ميمونة زوج النبى ﷺ وأخوه عطاء بن يسار من أهل المدينة وكبار التابعين، كان فقيهًا فاضلا ثقة، عابدًا ورعًا حجة، وهو أحد الفقهاء السبعة. مات سنة سبع ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة.

٣٧٦ ـ سالم بن عبدالله هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب يكنى أبا عمر القرشى العدوى المدنى أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم. مات بالمدينة سنة ست ومائة.

٣٧٧ ـ سالم بن أبى الجعد: هو سالم بن أبى الجعد، واسم أبى الجعد رافع الكوفى من مشاهير التابعين وثقاتهم، سمع ابن عمر، وجابرًا، وأنسًا. روى عنه المنصور والأعمش مات سنة سبع وتسعين.

٣٧٨ ـ سيار بن سلامة: هو سيار بن سلامة يكنى أبا المنهال البصرى التميمى من مشاهير التابعين.

٣٧٩ ـ سماك بن حرب: هو سماك بن حرب الذهلى يكنى أبا المغيرة روى عن جابر بن سمرة والنعمان بن بشير، وعنه شعبة وزائدة، وله نحو مائتى حديث، ثقة ساء حفظه وضعفه ابن المبارك وشعبة وغيرهما مات سنة ثلاث وعشرين ومائة.

---

(١) قال محقق (ط) كذا قال: ولم أجد فى الرواة من اسمه سليمان بن مولى ميمونة. وإني لأظن أن لفظة (ابن) مقحمة من بعض النساخ «وانه سليمان مولى ميمونة» ولكن لم أجد أيضاً من يسمى سليمان مولى ميمونة غير ابن يسار، وقد جزم بأنه مولى ابن ميمونة ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» (٢/ ١/ ١٤٨) ثم تتابع المترجمون له على ذلك كالخزرجى والعسقلانى وغيرهما فلا أدرى ما وجه هذا النفي وهذه المغايرة فى كلام المصنف رحمه الله.

٣٨٠ ـ سويد بن وهب: هو سويد بن وهب شيخ لابن عجلان*.

٣٨١ ـ أبو السائب، هو أبو السائب مولى هشام بن زهرة تابعى. روى عن أبى هريرة وأبى سعيد والمغيرة، وعنه العلاء بن عبدالرحمن.

٣٨٢ ـ أبو سلمة: هو أبو سلمة. روى عن عمه عبدالله بن عبدالرحمن بن عوف الزهرى القرشى أحد الفقهاء السبعة المشهورين بالفقه فى المدينة فى قول ومن مشاهير التابعين وأعلامهم، ويقال: إن اسمه كنيته، وهو كثير الحديث سمع ابن عباس وأبا هريرة وابن عمر، وغيرهم: روى عنه الزهرى ويحيى بن [أبى] كثير والشعبى وغيرهم. مات سنة أربع وتسعين، وله اثنتان وسبعون سنة.

٣٨٣ ـ أبو سورة: هو أبو سورة. روى عن عمه أبى أيوب وعدى بن حاتم، وعنه واصل بن السائب ويحيى بن جابر الطائى ضعفه ابن معين وغيره، وقال الترمذى: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو سورة هذا منكر الحديث.

فصل فى الصحابيات

٣٨٤ ـ سودة: هى سودة بنت زمعة أم المؤمنين أسلمت قديمًا، وكانت تحت ابن عم لها يقال له: السكران بن عمرو، فلما مات زوجها تزوجها النبى ﷺ ودخل بها مكة وذلك بعد موت خديجة، وقبل أن يعقد[1] على عائشة وهاجرت إلى المدينة فلما كبرت أراد طلاقها فسألته أن لا يفعل وجعلت يومها لعائشة فأمسكها، وتوفيت بالمدينة فى شوال سنة أربع وخمسين.

٣٨٥ ـ أم سلمة: هى أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبى أمية، وكانت قبل رسول الله ﷺ تحت أبى سلمة، فلما مات أبو سلمة سنة أربع وقيل: سنة ثلاث، تزوجها رسول الله ﷺ فى ليال بقين من شوال من السنة التى مات فيها أبو سلمة، وماتت سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع، وكان عمرها أربعًا وثمانين سنة. روى عنها ابن

---

(١) سقطت من النسختين.

* قال المزى: روى عن رجل من أبناء أصحاب النبى ﷺ عن أبيه حديث: «من كظم غيظا هو قادر على أن ينفذه» روى عنه محمد بن عجلان، روى له أبو داود هذا الحديث الواحد. قال محقق التهذيب: قال الذهبى: تابعى، ما روى عنه سوى ابن عجلان ،ميزان الاعتدال (٢/ت /٣٦٢٦) وقال ايضا - يعنى الذهبى -: شيخ لابن عجلان مجهول. ا هـ قلت: وقال الحافظ فى التقريب : مجهول.

عباس وعائشة وزينب بنتها وعمر ابنها وابن المسيب وخلق كثير من الصحابة والتابعين.

٣٨٦ ـ أم سُليم: هى أم سُليم بنت ملحان وفي اسمها اختلاف، فقيل، سهلة، وقيل: رملة، وقيل: مليكة، وقيل: الغميصاء وقيل: الرميصاء تزوجها مالك بن النضر أبو أنس بن مالك، فولدت له أنسًا ثم قتل عنها مشركًا وأسلمت فخطبها أبو طلحة، وهو مشرك فأبت ودعته إلى الإسلام فأسلم، فقالت: إنى أتزوجك ولا آخذ منك صداقا لإسلامك فتزوجها أبو طلحة. روى عنها خلق كثير.

(ملحان) بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة.

٣٨٧ ـ سُبْيعة: هى سبيعة بنت الحارث الأسلمية كانت تحت سعد بن خولة فتوفي عنها بمكة فى سنة الوداع حديثها عند الكوفيين. روى عنها جماعة.

٣٨٨ ـ سُهيمة بنت عمير: هى سُهيمة بنت عمير المزنية زوجة ركانة بن عبد يزيدلها ذكر فى الطلاق.

(سهيمة) بضم السين وفتح الهاء.

٣٨٩ ـ سلامة بنت الحُر: هى سلامة بنت الحر الأزدية، ويقال: الفزارية حديثها عند أهل الكوفة.

(الحر) ضد عبد.

٣٩٠ ـ سلمى: هى سلمى أم رافع وزوجة أبى رافع صحابية. روى عنها [ابن] ابنها عبيدالله بن على، وهى قابلة إبراهيم بن النبى ﷺ وغاسلة فاطمة مع بنت عميس.

حرف الشين
فصل فى الصحابة

٣٩١ ـ شداد بن أوس: هو شداد بن أوس يكنى أبا يعلى الأنصارى، وهو ابن أخى حسان بن ثابت نزل بيت المقدس، وعداده فى أهل الشام ومات بالشام سنة ثمان وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة قال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء: كان شداد ممن أوتى العلم والحلم.

٣٩٢ ـ شريح بن هانئ: هو شريح بن هانئ أبو المقدام الحارثى، أدرك النبى ﷺ(١) وبه كنى النبى ﷺ أباه هانئ بن يزيد فقال: «أنت أبو شريح» وشريح من جملة أصحاب على كرم الله وجهه. روى عنه ابن المقدام.

٣٩٣ ـ شريد بن سويد: هو شريد بن سويد الثقفى ويقال: إنه من حضر موت، وعداده فى ثقيف وقيل: يعد فى أهل الطائف وحديثه فى الحجازيين. روى عنه نفر.

٣٩٤ ـ شكَل بن حميد: هو شكَل بن حميد العبسى: روى عنه ابنه شُتَير لم يرو عنه غيره وعداده فى الكوفيين.

(شكل) بفتح الشين وفتح الكاف واللام (شُتَير) تصغير شتر.

٣٩٥ ـ شريك بن سَحْماء: هو شريك بن سحماء، هى أمه عرف بها وأبوه عبدة ابن مغيث له ذكر فى كتاب اللعان، وهو الذى قذفه هلال بن أمية بامرأته، لاعنها لذلك، شهد مع أبيه أحدًا.

(عَبدة) بفتح العين والباء الموحدة وقيل: بسكون الباء.

٣٩٦ ـ شبرمة: هو شبرمة بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم الراء صحابى غير منسوب، وله ذكر في النيابة فى الحج فى حديث ابن عباس، توفى فى حياة النبى ﷺ.

٣٩٧ ـ أبو شريح: هو أبو شريح خويلد بن عمرو الكعبى العدوى الخزاعى، أسلم قبل الفتح ومات بالمدينة لسنة ثمان وستين. روى عنه جماعة وهو مشهور بكنيته وعداده فى أهل الحجاز.

فصل فى التابعين

٣٩٨ ـ شقيق بن سلمة: هو شقيق بن سلمة، يكنى أبا وائل الأسدى، أدرك زمن النبى ﷺ ولم يسمع منه قال: كنت قبل أن يبعث النبى ﷺ ابن عشر سنين أرعى غنمًا لأهلى بالبادية. وروى عن خلق من الصحابة منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وكان خصيصًا به من أكابر الصحابة، وهو كثير الحديث ثقة حجة. مات زمن الحجاج وقيل: سنة تسع وتسعين.

---

(١) قال محققه قلت: ولكنه لم يره كما فى «التهذيب» فايراده فى هذا الفصل لا يخفى بعده، فلو أورده فى الفصل الآتي كما فعل فى (شقيق) لأصاب.

٣٩٩ ـ شريق الهَوزنى: هو شريق الهوزنى، تابعى. روى عن عائشة، وعنه أزهر الحرازى.

٤٠٠ ـ شريك بن شهاب: هو شريك بن شهاب الحارثى البصرى، يعد فى التابعين. روى عن أبى برزة الأسلمى وعنه الأزرق بن قيس وليس بذلك المشهور.

٤٠١ ـ شريح بن عبيد: هو شريح بن عبيدالحضرمى. روى عن أبى أمامة وجبير ابن نفير، وعنه صفوان بن عمرو، ومعاوية بن صالح.

٤٠٢ ـ أبو الشعثاء: هو أبو الشعثاء سليم بن الأسود المحاربى الكوفي، من مشاهير التابعين وثقاتهم. مات فى زمن الحجاج.

٤٠٣ ـ الشعبى: هو الشعبى عامر بن شراحيل الكوفى أحد الاعلام، ولد فى خلافة عمر. روى عن خلق كثير وروى عنه أمم، وقال: أدكت خمسمائة من الصحابة، وقال: ما كتبت سوداء فى بيضاء قط ولا حدثت بحديث إلا حفظته، قال ابن عيينة: كان ابن عباس فى زمانه والشعبى فى زمانه والثورى فى زمانه، وقال الزهرى: العلماء أربعة: ابن المسيب بالمدينة، والشعبى بالكوفة، والحسن بالبصرة، ومكحول بالشام. مات سنة أربع ومائة، وله اثنتان وثمانون سنة.

٤٠٤ ـ ابن شهاب: هو الزهرى تقدم ذكره فى حرف الزاى.

٤٠٥ ـ شيبة بن ربيعة: هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبدمناف جاهلي، قتله على بن أبى طالب يوم بدر مشركًا.

فصل فى الصحابيات

٤٠٦ ـ الشفاء بنت عبدالله: هى الشفاء بنت عبدالله القرشية العدوية قال أحمد بن صالح المصرى: اسمها ليلى و(الشفاء) لقب غلب عليها، أسلمت قبل الهجرة، كانت من عقلاء النساء وفضلائهن وكان رسول الله ﷺ يأتيها ويقيل عندها فى بيتها، وكانت اتخذت لرسول الله ﷺ فراشًا وإزارًا ينام فيه.

(الشفاء) بكسر الشين وبالفاء والمد.

٤٠٧ ـ أم شريك غزية: هى أم شريك غزية بنت دُودان بضم الدال المهملة الأولى، القرشية العامرية صحابية.

٤٠٨ ـ أم شريك الأنصارية: هى أم شريك الأنصارية التى جاء ذكرها فى حديث فاطمة بنت قيس فى «كتاب العدة» حيث قال النبى ﷺ لفاطمة: «اعتدى فى بيت أم شريك» وقد قال بعضهم: إن التى أمرها أن تعتد فى بيتها هى أم شريك الأولى، ولا يصح؛ لأن الأولى قرشية من بنى لؤى بن غالب وهذه أنصارية، فإنه قد جاء فى بعض روايات: حدثت فاطمة بنت قيس أن أم شريك امرأة غنية من الأنصار.

حرف الصاد

فصل فى الصحابة

٤٠٩ ـ صفوان بن عسال: هو صفوان بن عسال المرادى سكن الكوفة حديثه فيهم.

(عسال) بفتح العين وتشديد السين المهملة وباللام.

٤١٠ ـ صفوان بن معطل: يكنى أبا عمرو السلمى، شهد الخندق والمشاهد كلها وهو الذى قيل له ما قيل فى حديث الإفك وكان رجلاً خيرًا فاضلاً شجاعًا، قتل فى غزاة أرمينية شهيدًا سنة ثمان وخمسين وهو ابن بضع وستين سنة.

٤١١ ـ صفوان بن أمية: هو صفوان بن أمية بن خلف الجمحى القرشي هرب يوم الفتح فاستأمن له عمير بن وهب وابنه وهب بن عمير رسول الله ﷺ فأمنه وأعطاهما رداءه أمانًا له، فأدركه وهب فرده إلى النبى ﷺ فلما وقف عليه قال له: إن هذا وهب بن عمير يزعم أنك أمنتنى على أن أسير شهرين، فقال رسول الله ﷺ: «انزل أبا وهب» فقال: لا حتى تبين لى، قال رسول الله ﷺ: «انزل فلك أن تسير أربعة أشهر» فنزل وخرج معه إلى حنين فشهدها وشهد الطائف كافرًا وأعطاه من المغانم فأكثر، فقال صفوان: أشهد بالله ما طابت بهذا إلا نفس نبى فأسلم يومئذ وأقام بمكة،

ثم هاجر إلى المدينة فنزل على العباس فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح». وكان صفوان أحد أشراف قريش فى الجاهلية وكانت امرأته أسلمت قبله بشهر فلما أسلم صفوان أقر على نكاحها، مات صفوان بمكة سنة اثنتين وأربعين. روى عنه نفر وكان من المؤلفة قوبهم، وحسن إسلامه بمكة، وكان من أفصح قريش لسانًا.

٤١٢ ـ صخر بن حرب: هو صخر بن حرب يكنى أبا سفيان القرشى، والد معاوية تقدم ذكره فى حرف السين.

٤١٣ ـ صخر بن وداعة: هو صخر بن وداعة الغامدى، وهو ابن عمرو بن عبدالله ابن كعب من الأزد، سكن الطائف وهو معدود فى أهل الحجاز.

٤١٤ ـ صهيب بن سنان: هو صهيب بن سنان مولى عبدالله بن جدعان التيمى يكنى أبا يحيى كانت منازلهم بأرض الموصل فيما بين دجلة والفرات فأغارت الروم على تلك الناحية فسبته وهو غلام صغير فنشأ بالروم فابتاعه منهم كلب ثم قدمت به مكة فاشتراه عبدالله بن جدعان فأعتقه، فأقام معه إلى أن هلك ويقال: إنه لما كبر في الروم وعقل هرب منهم وقدم مكة فحالف عبدالله بن جدعان وأسلم قديمًا بمكة، يقال: إنه أسلم هو وعمار بن ياسر فى يوم واحد ورسول الله ﷺ بدار الأرقم معه بضعة وثلاثون رجلاً، وكان من المستضعفين المعذبين فى الله بمكة، ثم هاجر إلى المدينة وفيه نزل: ﴿ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله﴾[1]. روى عنه جماعة. مات سنة ثمانين بالمدينة وهو ابن تسعين سنة ودفن بالبقيع.

(جُدْعان) بضم الجيم وسكون الدال المهملة وبالعين المهملة.

٤١٥ ـ الصعب بن جثّامة: هو الصعب بن جثامة الليثى، كان ينزل (بودان) و(الأبواء) من أرض الحجاز، حديثه فى الحجازيين، روى عن عبدالله بن عباس وغيره. مات فى خلافة أبى بكر.

(جثامة) بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة.

٤١٦ ـ الصُّنابحى: هو الصُّنابحى بضم الصاد وتخفيف النون والباء الموحدة وبالحاء

(١) البقرة : ٢٠٧.

المهملة، منسوب إلى صنابح بن ناهر بن عامر بطن من مراد، وسيرد فى حرف العين اسمه عبدالله.

٤١٧ ـ أبو صِرْمة: هو أبو صرمة مالك بن قيس المازنى، وقيل: قيس بن مالك، وقيل: قيس بن صرمة وهو مشهور بكنيته، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد. روى عنه جماعة (صِرْمة) بكسر الصاد المهملة وسكون الراء.

فصل فى التابعين

٤١٨ ـ صالح بن خوات: هو صالح بن خوات الأنصارى المدنى، تابعى مشهور، عزيز* الحديث، سمع أباه وسهل بن أبى حثمة. روى عنه يزيد بن رومان وغيره حديثه عند أهل المدينة.

(خوات) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وبالتاء فوقها نقطتان.

٤١٩ ـ صالح بن درهم: هو صالح بن درهم الباهلى: روى عن أبى هريرة وسمرة وعنه شعبة والقطان. ثقة.

٤٢٠ ـ صالح بن حسان: هو صالح بن حسان مدني، نزل بالبصرة. روى عن ابن المسيب وعروة، وعنه أبو داود الحفرى، وضعفه جماعة. وقال البخارى: هو منكر الحديث.

٤٢١ ـ صخر بن عبدالله: هو صخر بن عبدالله بن بريدة. روى عن أبيه عن جده وعن عكرمة، وعنه حجاج بن حسان وعبدالله بن ثابت.

٤٢٢ ـ صفوان بن سليم: هو صفوان بن سليم الزهرى، مولى حميد بن عبدالرحمن بن عوف، تابعى جليل القدر من أهل المدينة مشهور. روى عن أنس بن مالك ونفر من التابعين، كان من خيار عباد الله الصالحين**، يقال: إنه لم يضع جنبه على الأرض أربعين سنة، ويقولون: إن جبهته ثقبت من كثرة السجود، وكان لا يقبل جوائز السلطان ومناقبه كثيرة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة روى عنه ابن عيينة.

٤٢٣ ـ أبو صالح: هو أبو صالح ذكوان السمان الزيات المدنى كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، وهو مولى جويرية بنت الحارث زوج النبى ﷺ وهو جليل

---

* قال محقق تهذيب المزى: وقال ابن سعد: كان قليل الحديث. (طبقاته ٥/٢٥٩).

** قال الحافظ المزى: ذُكر صفوان بن سليم عند أحمد بن حنبل فقال: هذا رجل يستسقى بحديثه، وينزل القطر من السماء بذكره. . . وقال أنس بن عياض: رأيت صفوان بن سليم، ولو قيل له: غدًا القيامة، ما كان عنده مزيد على ما هو عليه من العبادة. تهذيب الكمال (١٣/١٨٤).

مشهور كثير الحديث واسع الرواية روى عن أبى هريرة وأبى سعيد، وعنه ابنه سهيل والأعمش.

فصل فى الصحابيات

٤٢٤ ـ صفية: هى صفية بنت حيى بن أخطب من بنى إسرائيل من سبط هارون ابن عمران عليه السلام كانت تحت كنانة بن أبى الحقيق، قتل يوم خيبر فى محرم سنة سبع ووقعت فى السبى فاصطفاها رسول الله ﷺ، وقيل: وقعت فى سهم دحية بن خليفة الكلبى فاشتراها منه بسبعة أرؤس فأسلمت فأعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها. ماتت سنة خمسين ودفنت بالبقيع روى عنها أنس وابن عمر وغيرهما.

(حُيَى) بضم الحاء المهملة وفتح الياء تحتها نقطتان وتشديد الأخرى.

و(أخطب) بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة والباء الموحدة.

٤٢٥ ـ صفية بنت عبدالمطلب: هى صفية بنت عبدالمطلب عمة النبى ﷺ كانت فى الجاهلية تحت الحارث بن حرب فهلك عنها ثم تزوجها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير وعاشت زمانا طويلا، وتوفيت فى خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع.

٤٢٦ ـ صفية بنت أبى عبيد: هى صفية بنت أبى عبيد الثقفية أخت المختار بن أبى عبيد، وهى زوجة عبدالله بن عمر أدركت النبى ﷺ وسمعت منه[(١)] ولم ترو عنه، وروت عن عائشة وحفصة، وعنها نافع مولى ابن عمر.

٤٢٧ ـ صفية بنت شيبة: هى صفية بنت شيبة الحجبى. روى عنها ميمون بن مهران وغيره، وقد اختلف فى رؤيتها النبى ﷺ فقيل: إنها لم تره[(٢)].

٤٢٨ ـ الصماء بنت بسر: هى الصماء بنت بسر المازنية صحابية، يقال: إن الصماء لقب لها واسمها بهية روى عنها أخوها عبدالله.

---

(١) قال محققه لم يثبت سماعها منه ﷺ، قال ابن منده: «لا يصح لها سماع عن النبى ﷺ» بل قال الدارقطنى: «لم تدرك النبى ﷺ».

(٢) فى «الإصابة»: «مختلف فى صحبتها، وأبعد من قال: لارؤية لها، فقد ثبت حديثها فى صحيح البخارى تعليقاً. قالت: سمعت النبى ﷺ».

حرف الضاد

فصل فى الصحابة

٤٢٩ ـ ضماد بن ثعلبة: هو ضماد بن ثعلبة الأزدى من أزدشُنُوءة كان صديقًا للنبى ﷺ فى الجاهلية، وكان رجلا يتطبب ويرقى ويطلب العلم، أسلم فى أول الإسلام وهو الذى قال للنبى ﷺ حين قرأ عليه شيئًا من القرآن: لقد بلغت كلماتك هذه قاموس البحر. له ذكر فى باب «علامات النبوة». روى عنه ابن عباس.

(ضماد) بكسر الضاد وتخفيف الميم.

و(شنوءة) بفتح الشين المعجمة وضم النون وسكون الواو وفتح الهمزة.

٤٣٠ ـ الضحاك بن سفيان: هو الضحاك بن سفيان الكلابى العامرى عداده فى أهل المدينة وكان ينزل بنجد، وولاه النبى ﷺ على من أسلم من قومه. روى عنه ابن المسيب والحسن البصرى ويقال: إنه كان لشجاعته يعد بمائة فارس وكان يقوم على رأس النبى ﷺ بالسيف.

فصل فى التابعين

٤٣١ ـ ضحاك بن فيروز: هو ضحاك بن فيروز الديلمى تابعى حديثه فى البصريين روى عن أبيه تقدم ذكره فى حرف الدال.

ضرار بن صُرد: هو ضرار بن صرد يكنى أبا نُعيم الكوفى الطحان سمع المعتمر بن سليمان وغيره. روى عنه على بن المنذر.

(نُعَيم) بضم النون وفتح العين المهملة.

و(ضِرار) بكسر الضاد وتخفيف الراء الأولى.

و(صُرَد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء.

حرف الطاء

فصل فى الصحابة

٤٣٢ ـ طلحة بن عبيدالله: هو طلحة بن عبيدالله يكنى أبا محمد القرشى وهو من العشرة المبشرة بالجنة أسلم قديمًا وشهد المشاهد كلها غير بدر لأن النبى ﷺ كان بعثه مع سعيد بن زيد يتعرفان خبر العير التى كانت لقريش مع أبى سفيان بن حرب، فعاد يوم اللقاء ببدر [ووقى]* النبى ﷺ يوم أحد بيده فشلت أصبعه، وجرح يومئذ أربعة وعشرين جراحة وقيل: كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية، وكان آدم كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط حسن الوجه، قتل فى وقعة الجمل يوم الخميس لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة [ست و] ثلاثين، ودفن بالبصرة، وله أربع وستون سنة روى عنه جماعة.

٤٣٣ ـ طلحة بن البراء: هو طلحة بن البراء الأنصارى الذى قال النبى ﷺ لما مات وصلى عليه: «اللهم الق طلحة وأنت تضحك إليه ويضحك إليك» عداده فى أهل الحجاز روى عنه حصين بن وحوح.

٤٣٤ ـ طلق بن على: هو طلق بن على يكنى أبا على الحنفى اليمامى ويقال له أيضًا: طلق بن ثمامة. روى عنه ابنه قيس.

٤٣٥ ـ طارق بن شهاب: هو طارق بن شهاب يكنى أبا عبدالله البجلى الكوفى أدرك الجاهلية ورأى النبى ﷺ وليس له سماع منه إلا شاذًا، وغزا فى خلافة أبى بكر وعمر [سنة]** ثلاث وثلاثين ومات سنة اثنتين وثمانين.

٤٣٦ ـ طارق بن سويد: هو طارق بن سويد له صحبة، حديثه فى باب «بيان الخمر» روى عنه علقمة بن وائل.

٤٣٧ ـ الطفيل بن عمرو: هو الطفيل بن عمرو الدوسى أسلم وصدق النبى ﷺ بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه فلم يزل بها حتى هاجر إلى النبى ﷺ ثم قدم عليه وهو بخيبر بمن تبعه من قومه، فلم يزل مقيما عنده إلى أن قبض النبى ﷺ وقتل يوم

---

* فى «ط» «ودنا».

** سقطت من «ط» والسياق يقتضيها.

اليمامة شهيداً وقيل: قتل عام اليرموك فى خلافة عمر. روى عنه جابر وأبو هريرة، عداده فى أهل الحجاز.

٤٣٨ ـ أبو الطفيل: هو أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى الكنانى غلبت عليه كنيته أدرك من حياة النبى ﷺ ثمانى سنين ومات سنة مائة واثنتين بمكة وهو آخر [من مات] من الصحابة فى جميع الأرض روى عنه جماعة.

٤٣٩ ـ أبو طيبة: هو أبو طيبة نافع الحجام مولى مُحَيِّصة بن مسعود الأنصارى صحابى معروف.

(مُحَيِّصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة بتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها وبالصاد المهملة.

٤٤٠ ـ أبو طلحة: هو أبو طلحة زيد بن سهل الأنصارى البخارى وهو مشهور بكنيته، وهو زوج أم أنس بن مالك وكان من الرماة المذكورين قال النبى ﷺ: «لصوت أبى طلحة فى الجيش خير من فئة» مات سنة إحدى وثلاثين وهو ابن سبع وسبعين سنة وأهل البصرة يرون أنه ركب البحر فمات فدفن فى جزيرة بعد سبعة أيام شهد العقبة مع السبعين ثم شهد بدراً وما بعدها من المشاهد. روى عنه نفر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

فصل فى التابعين

٤٤١ ـ طلحة بن عبيد[١] الله: هو طلحة بن عبيد[١] الله بن كريز الخزاعي تابعى من أهل المدينة روى عن نفر من الصحابة، وعنه نفر من التابعين.

٤٤٢ ـ طلحة بن عبدالله: هو طلَحة بن عبدالله بن عوف الزهرى القرشى من مشاهير التابعين، وعداده فى أهل المدينة كان موصوفًا بالجود. روى عن عمه عبدالرحمن وغيره. مات سنة تسع وتسعين.

٤٤٣ ـ طلق بن حبيب: هو طلق بن حبيب العنزى البصري، كان من العباد الموصوفين بكثرة العبادة، روى عن عبدالله بن الزبير وجابر وابن عباس، وعنه مصعب وعمرو بن دينار وأيوب.

---

(١) بالتصغير، وفيهما (عبد) مكبرا وهو خطأ.

(العنزى) بفتح العين المهملة وفتح النون.

٤٤٤ ـ الطفيل بن أبيّ: هو الطفيل بن أبى بن كعب الأنصارى، تابعى عزيز الحديث، حديثه فى الحجازين. روى عن أبيه وغيره، وعنه أبو الطفيل.

٤٤٥ ـ طاوس بن كيسان: هو طاوس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من أبناء الفرس. روى عن جماعة، وعنه الزهرى وخلق سواه، قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدًا مثل طاوس، كان رأسًا في العلم والعمل مات بمكة سنة خمس ومائة.

٤٤٦ ـ أبو طالب: هو أبو طالب عم النبى ﷺ والد على واسمه عبدمناف بن عبدالمطلب بن هاشم القرشى جاهلى(١)، ولما مات تناولت قريش من رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف، وكان بين وفاته ووفاة خديجة شهر وخمسة أيام.

٤٤٧ ـ ابن طاب: هو ابن طاب الذى ينسب إليه نوع من رطب المدينة فيقال رطب ابن طاب وتمر ابن طاب.

حرف الظاء

فصل فى الصحابة

٤٤٨ ـ ظُهَيْر بن رافع: هو ظهير بن رافع الحارثى الأنصارى الأوسى، شهد العقبة الثانية وبدرًا وما بعدهما من المشاهد، وهو غير رافع بن خديج. روى عنه رافع هذا. (ظهير) بضم الظاء وفتح الهاء وسكون الياء تحتها نقطتان.

حرف العين

فصل فى الصحابة

٤٤٩ ـ عمر بن الخطاب: هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الفاروق يكنى أبا

(١) قال محققه يعنى أنه مات على دينه فى الجاهلية، والكفر بما جاء به محمد ﷺ، وقد صح عن ابنه على رضي الله عنه أن أبا طالب لما مات جاء على إلى النبى ﷺ فقال: إن عمك الضال قد مات. فقال له: «واره». الحديث. وقد خرجته فى «كتاب الجنائز» من «إرواء الغليل».

حفص العدوى القرشى أسلم سنة ست من النبوة، وقيل: سنة خمس بعد أربعين رجلا وإحدى عشرة امرأة، ويقال: به تمت الأربعون، وظهر الإسلام يوم إسلامه، وسمى الفاروق لذلك قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب لأى شيء سميت الفاروق؟ فقال: أسلم حمزة قبلى بثلاثة أيام ثم شرح الله صدرى للإسلام فقلت: الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، فما فى الأرض نسمة أحب إلى من نسمة رسول الله ﷺ فقلت: أين رسول الله ﷺ؟ قالت أختى: هو فى دار الأرقم بن أبى الأرقم عند الصفا، فأتيت الدار وحمزة فى أصحابه جلوس فى الدار، ورسول الله ﷺ فى البيت فضربت الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة: ما لكم؟ قالوا: عمر ابن الخطاب، قال: فخرج رسول الله ﷺ، فأخذ بمجامع ثيابي، ثم نترنى نترة فما تمالكت أن وقعت على ركبتى فقال رسول الله ﷺ: «ما أنت بمنته يا عمر؟» فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد، فقلت: يا رسول الله ألسنا على الحق إن متنا وإن حيينا؟ قال: «بلى والذى نفسى بيده إنكم على الحق إن متم وإن حييتم»، فقلت: ففيم الاختفاء؟ والذى بعثك بالحق لتخرجن فأخرجنا ﷺ فى صفين، حمزة فى أحدهما، وأنا في الآخر ولى كديد ككديد الطحين حتى دخلنا المسجد فنظرت إلىَّ قريش وإلى حمزة فأصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسمانى رسول الله ﷺ يومئذ الفاروق فرق الله بى بين الحق والباطل، فقال داود بن الحصين والزهرى: لما أسلم عمر نزل جبريل فقال: يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر، وقال عبدالله ابن مسعود: والله إنى لأحسب علم عمر إذا وضع فى كفة الميزان ووضع علم سائر أحياء الأرض فى كفة الميزان لرجح عليه علم عمر، وقال: إنى لأحسب عمر قد ذهب بتسعة أعشار العلم حين ذهب. وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ، وهو أول خليفة دعي بأمير المؤمنين. وكان أبيض تعلوه حمرة، وقيل: آدم طوالا أصلع شديد حمرة العينين، قام بالأمر بعد موت أبى بكر بعهده إليه ونصبه عليه، طعنه أبو لؤلؤة غلام مغيرة بن شعبة بالمدينة يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الأحد غرة المحرم

سنة أربع وعشرين، وله من العمر ثلاث وستون سنة، وهو أصح ما قيل فى عمره[1] وكانت خلافته عشر سنين ونصفًا، وصلى عليه صهيب،روى عنه أبو بكر وباقى العشرة،وخلق كثير من الصحابة والتابعين.

٤٥٠ ـ عمر بن أبى سلمة: هو عمر بن أبى سلمة واسم أبى سلمة عبدالله بن عبدالأسد المخزومي القرشى، وعمر هذا هو ربيب النبى ﷺ وأمه أم سلمة زوج النبى ﷺ، ولد بأرض الحبشة فى السنة الثانية من الهجرة، وقبض رسول الله ﷺ وله تسع سنين، ومات زمن عبدالملك بن مروان بالمدينة سنة ثلاث وثمانين، حفظ عن رسول الله ﷺ، وروى عنه أحاديث، وعنه جماعة.

٤٥١ ـ عثمان بن عفان: هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان ويكنى أبا عبدالله الأموى القرشى، كان إسلامه فى أول الإسلام على يد أبى بكر قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين ولم يشهد بدراً لأنه تخلف بمرض رقية بنت النبى ﷺ وضرب له النبى ﷺ بسهم ولم يشهد بالحديبية بيعة الرضوان لأن النبى ﷺ كان بعثه إلى مكة فى أمر الصلح، فلما كانت البيعة ضرب النبى ﷺ يده على يده وقال «هذه لعثمان» وسُمِّى ذا النورين لجمعه بين بنتى رسول الله ﷺ رقية وأم كلثوم، كان أبيض ربعة وقيل: أسمر رقيق البشرة حسن الوجه بعيد ما بين المنكبين، كثير شعر الرأس عظيم اللحية يصفرها، استخلف أول يوم من المحرم سنة أربع وعشرين قتله الأسود التجيبى من أهل مصر، وقيل غيره، دفن ليلة السبت بالبقيع، وله يومئذ من العمر اثنتان وثمانون سنة، وقيل: ثمان وثمانون سنة[2]، وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة، إلا أيامًا. روى عنه خلق كثير.

---

(١) قال محققه هذا هو المشهور فى كتب التراجم والثابت فى الصحيح أنه قتل ابن (ثلاث وستين) سنة لكن قد عارضه ما هو أظهر منه، وهو ما روى ابن شبه عن عبدالله بن عمر قال: سمعت عمر قبل أن يموت بعام يقول: أنا ابن سبع وخمسين أو ثمان وخمسين. وسنده صحيح على شرط الصحيح كما قال الحافظ فى «التهذيب». قال: وهو يرجح على الأول بأنه عن عمر نفسه وهو أخبر بنفسه من غيره، وبأنه عن آل بيته وآل الرجل أتقن لأمره من غيرهم.

(٢) قال محققه قلت: والأول هو الصحيح المشهور كما فى «الإصابة».

٤٥٢ ـ عثمان بن عامر: هو عثمان بن عامر والد أبى بكر الصديق القرشي التميمى يكنى أبا قُحافة بضم القاف وتخفيف الحاء أسلم يوم الفتح عاش إلى خلافة عمر، ومات سنة أربع عشرة، وله سبع وتسعون سنة. روى عنه الصديق وأسماء بنت أبى بكر.

٤٥٣ ـ عثمان بن مظعون: هو عثمان بن مظعون يكنى أبا السائب الجمحي القرشى أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا، وكان حرم الخمر فى الجاهلية وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين في شعبان على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة، وقبَّل النبى ﷺ وجهه بعد موته ولما دفن قال: «نعم السلف هو لنا» ودفن بالبقيع، وكان عابدًا مجتهدًا من فضلاء الصحابة روى عنه ابنه السائب وأخوه قدامة ابن مظعون .

٤٥٤ ـ عثمان بن طلحة: هو عثمان بن طلحة العبدرى القرشى الجحمي، له صحبة وذكره فى باب «المساجد». روى عنه ابن عمه شيبة وابن عمر، مات بمكة سنة اثنتين وأربعين.

٤٥٥ ـ عثمان بن حنيف: هو عثمان بن حنيف الأنصارى أخو سهل، ولاه عمر مساحة السواد، وضرب الخراج والجزية على أهله، وولاه على البصرة، فأخرجه طلحة والزبير لما قدماها لوقعة الجمل، ثم سكن الكوفة وبقى إلى زمان معاوية روى عنه نفر.

٤٥٦ ـ عثمان بن أبى العاص: هو عثمان بن أبى العاص الثقفى استعمله النبى ﷺ على الطائف فلم يزل عليها حياة رسول الله ﷺ، وخلافة أبى بكر، وستتين [من] خلافة عمر، ثم عزله عمر وولاه عُمان والبحرين، وكان وفد على النبى ﷺ فى وفد ثقيف وهو أحدثهم سنًا وله تسع وعشرون سنة، وذلك سنة عشر وسكن البصرة، ومات بها سنة إحدى وخمسين، ولما مات النبى ﷺ وعزمت ثقيف على الردة قال لهم: يا معشر ثقيف كنتم آخر الناس إسلامًا فلا تكونوا أول الناس ردة، فامتنعوا من الردة، روى عنه جماعة من التابعين.

٤٥٧ ـ على بن أبى طالب: هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب ويكنى أبا الحسن

وأبا تراب القرشي وهو أول من أسلم من الذكور فى أكثر الأقوال، وقد اختلف فى سنه يومئذ، قيل: كان له خمس عشرة سنة، وقيل: ست عشرة، وقيل: ثمانى سنين، وقيل: عشر سنين، شهد مع النبى ﷺ المشاهد كلها غير تبوك فإنه خلفه فى أهله وفيها قال له: «ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى»* كان آدم شديد الأدمة عظيم العينين أقرب إلى القصر من الطول ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية أصلع أبيض الرأس واللحية، استخلف يوم قتل عثمان وهو يوم الجمعة لثمانى عشرة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين، وضربه عبدالرحمن بن ملجم المرادى بالكوفة صبيحة الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين، ومات بعد ثلاث ليال من ضربته وغسله ابناه الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر وصلى عليه الحسن، ودفن ضحًى، وله من العمر ثلاث وستون سنة، وقيل: خمس وستون سنة، وقيل: سبعون، وقيل: ثمان وخمسون، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر وأيامًا. روى عنه بنوه الحسن والحسين ومحمد وخلائق من الصحابة والتابعين.

٤٥٨ ـ على بن شيبان: هو على بن شيبان الحنفي اليمامى. روى عنه ابنه عبدالرحمن.

٤٥٩ ـ على بن طلق هو على بن طلق الحنفي اليمامى. روى عنه سلم بن سلام وهو من أهل اليمامة وحديثه فيهم.

٤٦٠ ـ عبدالرحمن بن عوف: هو عبدالرحمن بن عوف يكنى أبا محمد الزهرى القرشى وهو أحد العشرة المبشرة بالجنة، أسلم قديمًا على يد أبى بكر الصديق وهاجر إلى الحبشة الهجرتين، وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ وثبت يوم أحد، وصلى النبى ﷺ خلفه فى غزوة تبوك وأتم ما فاته، كان طويلا رقيق البشرة أبيض مشوبا بالحمرة ضخم الكفين أقنى أعرج، أصيب يوم أحد وجرح عشرين جراحة أو أكثر فأصابه بعضها فى رجله فعرج، ولد بعد الفيل بعشر سنين، ومات سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله ثنتان وسبعون سنة. روى عنه ابن عباس وغيره.

---

* صحيح.

٤٦١ ـ عبدالرحمن بن أبزى: هو عبدالرحمن بن أبزى الخزاعى مولى نافع بن عبدالحارث، سكن الكوفة واستعمله على بن أبى طالب على خراسان، أدرك النبى ﷺ وصلى خلفه وأكثر روايته عن عمر بن الخطاب وأبى بن كعب. روى عنه ابناه سعيد وعبدالله وغيرهما. مات بالكوفة.

٤٦٢ ـ عبدالرحمن بن أزهر: هو عبدالرحمن بن أزهر القرشى، وهو ابن أخى عبدالرحمن بن عوف، شهد حنينًا. روى عنه ابنه عبدالحميد وغيره مات قبل الحرة.

٤٦٣ ـ عبدالرحمن بن أبى بكر: هو عبدالرحمن بن أبى بكر الصديق وأمه أم رومان أم عائشة أسلم عام الحديبية وحسن إسلامه، وكان أحسن ولد أبى بكر. روت عنه عائشة وحفصة وغيرهما، مات سنة ثلاث وخمسين.

٤٦٤ ـ عبدالرحمن بن حسنة: هو عبدالرحمن بن حسنة، وهى أمه يعرف بها وأبوه عبدالله بن المطاع. روى عنه يزيد بن وهب.

٤٦٥ ـ عبدالرحمن بن شرحبيل: هو عبدالرحمن بن شرحبيل بن حسنة ابن أخى عبدالرحمن بن حسنة رأى النبى ﷺ، وروى عنه ابنه عمران، وشهد فتح مصر هو وأخوه ربيعة.

٤٦٦ ـ عبدالرحمن بن زيد: هو عبدالرحمن بن زيد بن الخطاب، وهو ابن أخى عمر بن الخطاب العدوى القرشى أتى به جده أبو لبابة إلى النبى ﷺ طفلا فحنكه ومسح رأسه، ودعا له بالبركة، قال محمد بن سعد: توفى النبى ﷺ وله ست سنين، وسمع عمه عمر بن الخطاب، ومات أيام عبدالله بن الزبير قبل موت عبدالله بن عمر.

٤٦٧ ـ عبدالرحمن بن سمرة: هو عبدالرحمن بن سمرة القرشى، أسلم يوم الفتح وصحب النبى ﷺ، وروى عنه، عداده فى أهل البصرة، ومات بها سنة إحدى وخمسين. روى عنه ابن عباس والحسن وخلق سواهما.

٤٦٨ ـ عبدالرحمن بن سهل: هو عبدالرحمن بن سهل الأنصارى القتيل بخيبر، له ذكر فى «القسامة» يقال: إنه شهد بدرًا، وكان له فهم وعلم روى عنه سهل بن أبى حثمة.

٤٦٩ ـ عبدالرحمن بن شبل: هو عبدالرحمن بن شبل الأنصارى، يعد فى أهل المدينة روى عنه تميم بن محمد وأبو راشد.

٤٧٠ ـ عبدالرحمن بن عثمان: هو عبدالرحمن بن عثمان التميمى، وهو ابن أخى طلحة بن عبيدالله الصحابى، وقيل: له إدراك، وليس له رواية. روى عنه جماعة.

٤٧١ ـ عبدالرحمن بن أبى قراد هو عبدالرحمن بن أبى قراد الأسلمي، يعد فى أهل الحجاز. روى عنه أبو جعفر الخطمى وغيره.

(قراد) بضم القاف وتخفيف الدال.

٤٧٢ ـ عبدالرحمن بن كعب: هو عبدالرحمن بن كعب يكنى أبا ليلى المازنى الأنصارى، شهد بدراً. مات سنة أربع وعشرين، وهو ممن نزل فيه: ﴿**تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون**﴾*.

٤٧٣ ـ عبدالرحمن بن يعمر: هو عبدالرحمن بن يعمر الديلمى، له صحبة ورواية، نزل الكوفة، وأتى خراسان. روى عنه بكير بن عطاء، ولم يرو عنه سواه.

٤٧٤ ـ عبدالرحمن بن عايش: هو عبدالرحمن بن عايش الحضرمى، يعد فى أهل الشام مختلف فى صحبته، له حديث فى الرؤية. روى عنه أبو سلام ممطور وخالد بن اللجلاج، وحديثه عن مالك بن يُخامِر عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ، وعن بعضهم حديثه عن رسول الله ﷺ، والصحيح الأول. قاله البخارى وغيره.

(عايش) بكسر الياء تحتها نقطتان وبالشين المعجمة.

و(يخامر) بضم الياء تحتها نقطتان وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الميم وبالراء.

ويقال: إن حديث مالك هذا مرسل، لأنه لم يسمع من النبى ﷺ.

٤٧٥ ـ عبدالرحمن بن أبي عميرة: هو عبدالرحمن بن أبى عميرة المدنى، وقيل: القرشى مضطرب الحديث، لا يثبت فى الصحابة، قاله ابن عبدالبر، وهو شامى. روى عنه نفر.

(عَمِيرة) بفتح العين المهملة وكسر الميم وبالراء.

٤٧٦ ـ عبدالله بن أرقم: هو عبدالله بن أرقم الزهرى القرشى، أسلم عام الفتح، وكتب للنبى ﷺ، ثم لأبى بكر وعمر، واستعمله عمر على بيت المال، وبعده عثمان،

---

* التوبة : ٩٢.

ثم استعفى فأعفاه عثمان روى عنه عروة وأسلم مولى عمر. ومات فى خلافة عثمان.

٤٧٧ ـ عبدالله بن أبى أوفى: هو عبدالله بن أبى أوفى، واسم أبى أوفى علقمة ابن قيس الأسلمى شهد الحديبية وخيبر وما بعدهما من المشاهد، ولم يزل بالمدينة حتى قبض النبى ﷺ، ثم تحول إلى الكوفة، وهو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين روى عنه الشعبى وغيره.

٤٧٨ ـ عبدالله بن أنيس: هو عبدالله بن أنيس الجهنى الأنصارى شهد أحداً وما بعدها روى عنه أبو أمامة وجابر وغيرهما. مات سنة أربع وخمسين بالمدينة.

٤٧٩ ـ عبدالله ﷺ بن بسر: هو عبدالله بن بسر السلمى المازنى له ولأبيه بسر وأمه وأخيه عطية وأخته الصماء صحبة، نزل الشام ومات بحمص فجأة وهو يتوضأ سنة ثمان وثمانين، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام، وقيل: آخر من مات منهم بها أبو أمامة، روى عنه جماعة.

٤٨٠ ـ عبدالله بن عدى: هو عبدالله بن عدى القرشى الزهرى، وهو من عداد أهل الحجاز، وكان ينزل فيما بين قديد وعسفان. روى عنه أبو سلمة بن عبدالرحمن ومحمد بن جبير.

٤٨١ ـ عبدالله بن أبى بكر: هو عبدالله بن أبى بكر الصديق شهد الطائف مع رسول الله ﷺ فرمى بسهم، رماه أبو محجن الثقفى فمات منه فى أول خلافة أبيه فى شوال سنة إحدى عشرة، وكان أسلم قديمًا.

٤٨٢ ـ عبدالله بن ثعلبة: هو عبدالله بن ثعلبة المازنى العذرى، ولد قبل الهجرة بأربع سنين، ومات سنة تسع وثمانين. ورأى النبى ﷺ عام الفتح، ومسح وجهه، روى عنه ابنه عبدالله الزهرى.

٤٨٣ ـ عبدالله بن جحش: هو عبدالله بن جحش الأسدى أخو زينب زوج النبى ﷺ أسلم قبل دخول النبى ﷺ دار الأرقم، وكان ممن هاجر الهجرتين، وكان مجاب الدعوة، شهد بدراً واستشهد يوم أحد، وهو أول من خمس الغنائم، ونزل القرآن بعد ذلك بتقريره فى قوله تعالى: ﴿واعلموا أنما غنمتم من شىء فأن لله خمسه

وللرسول﴾* الآية وذلك أنه لما عاد من سرية أخذ خمس الغنيمة (وأقره) النبى ﷺ، وكان قبل ذلك فى الجاهلية (المرباع). روى عنه سعد بن أبى وقاص وغيره، قتله أبو الحكم بن الأخنس، وله يومئذ نيف وأربعون سنة، ودفن هو وحمزة فى قبر واحد.

٤٨٤ ـ عبدالله بن أبى الخمساء: هو عبدالله بن أبى الخمساء العامرى عداده فى البصريين حديثه عند عبدالله بن شقيق عن أبيه عنه.

٤٨٥ ـ عبدالله بن أبي الجدعاء: هو عبدالله بن أبي الجدعاء التميمي يذكر في الوحدان. روى عنه عبدالله بن شقيق، عداده في البصريين.

٤٨٦ – عبدالله بن جعفر: هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب القرشي، وأمه أسماء بنت عميس، ولد بأرض الحبشة، وهو أول مولود فى الإسلام بها، توفي بالمدينة سنة ثمانين وله تسعون سنة، كان جوادا ظريفا حليما عفيفا يسمى بحر الجود، قيل: لم يكن في الإسلام أسخى منه. روى عنه خلق كثير.

٤٨٧ – * عبدالله بن جهم: هو عبدالله بن جهم الأنصاري حديثه في المار بين يدي المصلي . روى عنه بسر بن سعيد وغيره، روى حديثه مالك عن أبي جهم، ولم يسمه ورواه ابن عيينة ووكيع فسمياه عبدالله بن جهم، وهو مشهور بكنيته، وقد ذكرناه في حرف الجيم.

٤٨٨ – * عبدالله بن جَزْء: هو عبدالله بن جزء أبو الحارث السهمي سكن مصر وشهد بدراً. روى عنه جماعة من المصريين مات سنة خمس وثمانين بمصر.

(جزء) بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة.

٤٨٩ – * عبدالله بن حبشي: هو عبدالله بن حبشي الخثعمي له رواية، عداده في أهل الحجاز، وسكن بمكة روى عنه عُبيد بن عمير وغيره.

(عبيد) و(عمير) مصغران.

٤٩٠ – عبدالله بن أبي حدرد: هو عبدالله بن أبي حدرد واسم أبي حدرد سلامة ابن عمر الأسلمي أول مشاهده الحديبية، ثم خيبر ومابعدها، مات سنة إحدى

---

* الأنفال: ٤١.

وسبعين، وله إحدى وثمانون سنة يعد في [أهل] المدينة. روى عنه ابن القعقاع وغيره.

٤٩١ - * عبدالله بن حنظلة: هو عبدالله بن حنظلة الأنصاري، وحنظلة هذا هو غسيل الملائكة، ولد عبدالله على عهد رسول الله ﷺ، وتوفى النبى ﷺ وله سبع سنين وقد رآه وروى عنه، كان فاضلا مقدما في الأنصار وهو الذي بايعه أهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية، وقتل يوم الحرة بسبب ذلك سنة ثلاث وستين روى عنه ابن أبي مليكة وعبدالله بن يزيد وأسماء بنت زيد بن الخطاب وغيرهم.

٤٩٢ - * عبدالله بن حوالة: هو عبدالله بن حوالة الأزدي نزل الشام. روى عنه جبير بن نفير وغيره مات بالشام سنة ثمانين.

٤٩٣ - * عبدالله بن خبيب: هو عبدالله بن خبيب الجهني حليف الأنصار مدني له صحبة، حديثه في أهل الحجاز روى عنه ابنه معاذ.

٤٩٤ - * عبدالله بن رواحة: هو عبدالله بن رواحة الأنصاري الخزرجي أحد النقباء، شهد العقبة وبدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد بعدها إلا الفتح وما بعده فإنه قتل يوم مؤتة شهيدا أميرا فيها سنة ثمان وهو أحد الشعراء المحسنين. روى عنه ابن عباس وغيره.

٤٩٥ - عبدالله بن الزبير: هو عبدالله بن الزبير يكنى أبا بكر الأسدي القرشي كنَّاه النبي ﷺ بكنية جده لأمه أبي بكر الصديق وسماه باسمه وهو أول مولود ولد في الإسلام للمهاجرين بالمدينة أول سنة من الهجرة وأذن أبو بكر في أذنه، ولدته أمه أسماء (بقباء) وأتت به إلى النبي ﷺ فوضعته في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه وحنكه فكان أول شيء دخل في جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم دعا له وبرك عليه وكان أطلس لاشعر له في وجهه ولا لحية، وكان كثير الصيام والصلاة شهمًا ذا أنفة شديد البأس قابلا للحق وصولا للرحم، اجتمع له مالم يجتمع لغيره، أبوه حواري رسول الله ﷺ وأمه أسماء بنت الصديق وجده الصديق وجدته صفية عمة

رسول الله ﷺ وخالته عائشة زوج رسول الله ﷺ، وبايع رسول الله ﷺ وهو ابن ثماني سنين، قتله الحجاج بن يوسف بمكة وصلبه يوم الثلاثاء لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين، وكان بويع له بالخلافة سنة أربع وستين، وكان قبل ذلك لايخاطب بالخلافة فاجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ماعدا الشام أو بعضه، وحج بالناس ثماني حجج. روى عنه خلق كثير.

٤٩٦ - عبدالله بن زمعة هو عبدالله بن زمعة القرشي الأسدي عداده في أهل المدينة روى عنه عروة بن الزبير وغيره.

٤٩٧ - * عبدالله بن زيد: هو عبدالله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي شهد العقبة وبدراً والمشاهد بعدها، وهو الذي أري الأذان في النوم بعد الهجرة. عداده في أهل المدينة، ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين وله ولأبويه صحبة. وروى عنه ابنه محمد وسعيد بن المسيب وابن أبي ليلى.

٤٩٨ - عبدالله بن زيد: هو عبدالله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني شهد أحداً ولم يشهد بدراً وهو الذي قتل مسيلمة الكذاب مشاركا وحشي بن حرب في قتله، وقتل عبدالله يوم الحرة سنة ثلاث وستين. روى عنه عباد بن تميم وهو ابن أخيه وابن المسيب.

(عباد) بتشديد الباء الموحدة.

٤٩٩ - عبدالله بن السائب: هو عبدالله بن السائب المخزومي القرشي أخذ عنه أهل مكة القراءة وعداده في أهل مكة وبها مات قبل قتل ابن الزبير. روى عنه نفر.

٥٠٠ - عبدالله بن سرجس: هو عبدالله بن سرجس المزني، ويقال: المخزومي أظنه حليفا لهم، وهو بصري حديثه في البصريين روى عنه عاصم الأحول وغيره.

(سرجس) بالسينين وبينهما جيم بوزن نرجس.

٥٠١ - عبدالله بن سلام هو عبدالله بن سلام يكنى أبا يوسف الإسرائيلي من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وكان حليفا لبني عوف بن الخزرج وهو أحد الأحبار وأحد من شهد له النبي ﷺ بالجنة. روى عنه ابناه يوسف ومحمد وغيرهما. مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين.

(سلام) بتخفيف اللام.

٥٠٢ - عبدالله بن سهل: هو عبدالله بن سهل الأنصاري الحارثي أخو عبدالرحمن وابن أخي محيصة وهو المقتول بخيبر وذكره في «القسامة».

٥٠٣ - عبدالله بن الشّخير: هو عبدالله بن الشخير العامري يعد في البصريين وفد إلي النبي ﷺ في بني عامر. روي عنه ابناه مطرف ويزيد.

(الشخير) بكسر الشين المعجمة وكسر الخاء المعجمة وتشديدها وسكون الياء.

٥٠٤ - عبدالله الصنابحي: هو عبدالله الصنابحي، وقيل: أبو عبدالله ، وقال ابن عبدالبر: الصواب عندي أن الصنابحي أبو عبدالله التابعي [١] لاعبدالله الصحابي قال: وعبدالله الصنابحي غير معروف في الصحابة، والصنابحي قد أخرج حديثه مالك في «الموطأ» والنسائي في «سننه».

٥٠٥ - عبدالله بن عامر: هو عبدالله بن عامر بن كريز القرشي، وهو ابن خال عثمان بن عفان، ولد على عهد رسول الله ﷺ فأتى به فتفل عليه وعوذه، وتوفي النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة، وقيل: إنه لم يرو عن النبي ﷺ شيئًا ولاحفظ عنه، ومات سنة تسع وخمسين، ولاه عثمان البصرة وخراسان وأقام عليهما إلى أن قتل عثمان، فلما أفضى الأمر إلى معاوية رد إليه ذلك، وكان سخيًا كريمًا كثير المناقب، وهو افتتح خراسان وقتل كسرى في ولايته، ولم يختلفوا أنه افتتح أطراف فارس وعامة خراسان وأصفهان وكرمان وحلوان، وهو الذي شق نهر البصرة.

٥٠٦ - عبدالله بن عباس: هو عبدالله بن عباس ابن عم النبي ﷺ وأمه لبابة بنت الحارث أخت ميمونة زوج النبي ﷺ ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، وقيل: خمس عشرة، وقيل: عشرة، كان خير هذه الأمة وعالمها، دعا له النبي ﷺ بالحكمة والفقه والتأويل ، ورأى جبريل عليه السلام مرتين، قال مسروق: وكنت إذا رأيت عبدالله بن عباس قلت: أجمل الناس، فإذا تكلم قلت: أفصح الناس، فإذا تحدث قلت: أعلم الناس، وكان عمر بن الخطاب يقربه ويدنيه ويشاوره مع أجلة الصحابة. وكف بصره في آخر عمره ومات بالطائف

---

(١) قال محققه قلت : واسمه عبدالرحمن بن عسيلة كما في المصدر السابق وغيره.

سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير وهو ابن إحدى وسبعين سنة. روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، وكان أبيض طويلا مشربا صفرة جسيما وسيما صبيح الوجه له وفرة يخضب بالحناء.

٥٠٧ - عبدالله بن عمر: هو عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أسلم مع أبيه بمكة وهو صغير ولم يشهد بدرًا، واختلفوا في شهوده أحدًا، والصحيح أن أول مشاهده الخندق، قيل: إنه استصغر يوم بدر، وأجازه النبي ﷺ يوم أحد، وروي أنه رده يوم أحد لأنه كان له أربع عشرة سنة وشهدما بعد الخندق من المشاهد، وكان من أهل الورع والعلم والزهد شديد التحري والاحتياط ، وقال جابر بن عبدالله: مامنا أحد إلا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبدالله. وقال ميمون بن مهران: ما رأيت أورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس، وقال نافع : ماmات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد، ولد قبل الوحي بسنة، ومات سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر، وقيل: بستة أشهر، وكان قد أوصى أن يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج ودفن بذي طوى في مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد أمر رجلاً فَسَمَّ زُجّ رمحه وزجه في الطريق ووضع الزجّ في ظهر قدمه، وذلك أن الحجاج خطب يومًا وأخر الصلاة فقال ابن عمر: إن الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج: لقد هممت أن أضرب الذي في عينيك، فقال: إن تفعل فإنك سفيه مسلط، وقيل: إنه أخفى قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه، وكان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها إلى المواضع التى كان النبي ﷺ وقف فيها، وكان ذلك يعز على الحجاج. وله أربع وثمانون سنة وقيل: ست وثمانون روى عنه خلق كثير.

٥٠٨ - عبدالله بن عمرو بن العاص: هو عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي القرشي أسلم قبل أبيه وكان أبوه أكبر منه بثلاث عشرة سنة وقيل: باثنتي عشرة سنة، وكان عابدًا عالمًا حافظًا ، قرأ الكتب، واستأذن النبي ﷺ في أن يكتب حديثه فأذن

---

(١) والزج الحديدة في أسفل الرمح، وهو بالزاي، ووقع في النسختين بالراء المهملة وهو خطأ.

له. وقد اختلف في وفاته فقيل: مات ليالي الحرة في ذي الحجه سنة ثلاث وستين[1] وقيل سنة ثلاث وسبعين، وقيل: مات بمكة سنة سبع وستين، وقيل: مات بالطائف سنة خمس وخمسين، وقيل: مات بمصر سنة خمس وستين. روى عنه خلق كثير قال يعلى بن عطاء عن أمه: إنها كانت تصنع الكحل لعبدالله بن عمرو، وإن كان يقوم بالليل فيطفئ السراج ثم يبكي حتى رسغت عيناه (وفي نسخة الرسغ فساد في الأجفان).

٥٠٩ - عبدالله بن مسعود: هو عبدالله بن مسعود، يكنى أبا عبدالرحمن الهذلي، كان إسلامه قديمًا في أول الإسلام قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، قبل عمر بزمان. وقيل: كان سادسًا في الإسلام، ثم ضمه إليه رسول الله ﷺ فكان من خواصه وكان صاحب سر رسول الله ﷺ وسواكه ونعليه وطهوره في السفر، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرًا ثم مابعدها من مشاهد، وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وقال رسول الله ﷺ: «رضيت لأمتي مارضي لها ابن أم عبد، وسخطت لها ماسخط لها ابن أم عبد» يعني ابن مسعود، وكان يشبه بالنبي ﷺ في سمته ودله وهديه، وكان خفيف اللحم قصيرًا شديد الأدمة نحيفًا، يكاد طوال الرجال يوازيه جالسًا، ولي القضاء بالكوفة وبيت مالها لعمر وصدرًا من خلافة عثمان، ثم صار إلى المدينة فمات بها سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وله بضع وستون سنة. روى عنه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن بعدهم من الصحابة والتابعين.

٥١٠ - عبدالله بن قرط: هو عبدالله بن قرط الأزدي الثمالي، كان اسمه [شيطانًا]* فسماه النبي ﷺ عبدالله، يعد في الشاميين وحديثه عندهم وكان أميرًا على حمص لأبي عبيدة بن الجراح روى عنه نفر، قتل سنة ست وخمسين بأرض الروم.

(قُرْط) بضم القاف وسكون الراء.

٥١١ - عبدالله بن غنام: هو عبدالله بن غنام البياضي، عداده في أهل الحجاز حديثه عند ربيعة بن أبي عبدالرحمن عن عبدالله بن عنبسة عنه في الدعاء[2].

---

(١) قال محققه وهذا هو الأصح، والراجح أنه مات بالطائف كما قال الحافظ في «التقريب».

(٢) يعني حين يصبح.

* في «ط»: «شيطان».

٥١٢ - عبدالله بن مغفَّل: هو عبدالله بن مغفل المزني، كان من أصحاب الشجرة، سكن المدينة ثم تحول منها إلى البصرة، وكان أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة يفقهون الناس، ومات بالبصرة سنة ستين، روى عنه جماعة من التابعين منهم الحسن البصري وقال: مانزل البصرة أشرف منه.

٥١٣ - عبدالله بن هشام: هو عبدالله بن هشام القرشي التيمي، يعد في أهل الحجاز ذهبت به أمه زينب بنث حميد إلى النبي ﷺ وهو صغير، فمسح برأسه ودعا له ولم يبايعه لصغره. روى عنه ابن ابنه زهرة.

٥١٤ - عبدالله بن يزيد: هو عبدالله بن يزيد الخطمي الأنصاري، شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان أميرًا على الكوفة في عهد ابن الزبير ومات بها زمن ابن الزبير، وكان الشعبي كاتبه. روى عنه ابنه موسى وأبو بردة بن أبي موسى وغيرهما.

٥١٥ - عاصم بن ثابت هو عاصم بن ثابت، يكنى أبا سليمان الأنصاري، شهد بدرًا وهو الذي حمته الدَّبْر (وهي النحل) من المشركين أن يحتزوا رأسه في غزوة الرجيع حين قتله بنو لحيان فسمي حمي الدبر وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه.

وفي نسخة: وذلك أنه بعث رسول الله ﷺ عشر رهط سرية، وأمر عليهم عاصمًا هذا فانطلقوا حتي إذا كانوا بين عُسفان ومكة فنزلهم بني لحيان قريبًا من مائة رجل كلهم رماة فاقتفوا آثارهم حتى وجدوا مآكلهم تمرًا تزودوه من المدينة فقالوا: هذا تمر يثرب ، فلما رآهم عاصم وأصحابه لجأوا إلى فدفد فأحاط بهم القوم فقالوا لهم: انزلوا فأعطونا بأيديكم ولكم الأمان، فقال عاصم: أما أنا فوالله لا أنزل في ذمة كافر، اللهم أخبر عنا نبيك، فرموا بالنبل فقتلوا عاصمًا في سبعة، فاستجاب الله

لعاصم يوم أصيب فأخبر النبي ﷺ أصحابه، وبعث ناس من كفار قريش إلى عاصم حين حدثوا أنه قتل ليؤتَوا بشيء منه يعرف فبعث على عاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسولهم فلم يقدر على أن يقطع من لحمه شيئًا. هذا مختصر من رواية البخاري.

٥١٦ - عامر الرام هو عامر الرام له رؤية ورواية روى عنه أبو منظور.

(الرام) بفتح الراء وهو الرامي.

٥١٧ - عامر بن ربيعة: هو عامر بن ربيعة يكنى أبا عبدالله العنزي، هاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها وكان أسلم قديمًا. روى عنه نفر. مات سنة اثنتين وثلاثين.

٥١٨ - عامر بن مسعود: هو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي وهو ابن أخي صفوان بن أمية. روى عنه نمير بن عريب أخرج حديثه الترمذي في الصوم وقال: هو مرسل لأن عامر بن مسعود لم يدرك النبي ﷺ، وقد أورده ابن منده وابن عبدالبر في أسماء الصحابة وقال ابن معين: لاصحبة له.

(عريب) بفتح العين المهملة وكسر الراء وسكون الياء وبعدها باء موحدة.

٥١٩ - عائذ بن عمرو: هو عائذ بن عمرو المزني من أصحاب الشجرة، سكن البصرة وحديثه في البصريين. روى عنه جماعة.

٥٢٠ - عباد بن بشر: هو عباد بن بشر الأنصاري، أسلم بالمدينة قبل إسلام سعد ابن معاذ، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف اليهودي، وكان من فضلاء الصحابة. روى عنه أنس بن مالك وعبدالرحمن بن ثابت وقتل يوم اليمامة وله خمس وأربعون سنة.

(عباد) بفتح العين وتشديد الباء الموحدة.

٥٢١ - عباد بن عبدالمطلب: هو عباد بن عبدالمطلب له ذكر فيمن شهد بدرًا ولايعرف له رواية.

(عباد) بتشديد الباء الموحدة، والمطلب بتشديد الطاء وكسر اللام.

٥٢٢ - عبادة بن الصامت: هو عبادة بن الصامت، يكنى أبا الوليد الأنصاري السالمي، كان نقيبًا وشهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، وشهد بدرًا والمشاهد كلها، ثم وجهه عمر إلى الشام قاضيًا ومعلمًا فأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها في الرملة وقيل: ببيت المقدس سنة أربع وثلاثين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين.

(عبادة) بضم العين وتخفيف الباء.

٥٢٣ - العباس بن عبدالمطلب: هو العباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ وكان أسن من النبي ﷺ بسنتين، وأمه امرأة من النمر بن قاسط، وهي أول عربية كست الكعبة الحرير والديباج وأصناف الكسوة، وذلك أن العباس ضل وهو صبي فنذرت إن وجدته أن تكسو البيت الحرام فوجدته ففعلت ذلك. وكان العباس رئيسًا في الجاهلية وإليه كانت عمارة المسجد الحرام والسقاية.

أما السقاية وهي معروفة، وأما العمارة فإنه كان يحمل قريشًا على عمارته بالخير وترك السيئات فيه وقول الهجو، قال مجاهد: أعتق العباس عند موته سبعين مملوكًا، ولد قبل سنة الفيل ومات يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من رجب سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة ودفن بالبقيع وكان أسلم قديمًا وكتم إسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر مكرهًا فقال النبي ﷺ: «من لقي العباس فلا يقتله فإنه خرج مكرهًا» فأسره أبو اليسر كعب بن عمرو ففادى نفسه ورجع إلى مكة ثم أقبل إلى المدينة مهاجرًا. روى عنه جماعة.

٥٢٤ - العباس بن مرداس: هو العباس بن مرداس، يكنى أبا الهيثم السلمي، شاعر عداده في المؤلفة قلوبهم وأسلم قبل فتح مكة بيسير وحسن إسلامه بعد ذلك، وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية. روى عنه ابنه كنانة.

(كنانة) بكسر الكاف وبنونين بينهما ألف.

٥٢٥ - عبدالمطلب بن ربيعة: هو عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ابن هاشم القرشي، سكن المدينة ثم تحول عنها إلى دمشق ومات بها سنة اثنتين وستين روى عنه عبدالله بن الحارث.

٥٢٦ - عبدالله بن محصن: هو عبدالله بن محصن الأنصاري الخطمي، يعد في أهل المدينة وحديثه فيهم. روى عنه ابنه سلمة قال ابن عبدالبر: من الناس من يرسل حديثه.

٥٣٧ - عبيد بن خالد: هو عبيد بن خالد السلمي البَهْزي المهاجري، سكن الكوفة روى عنه جماعة من الكوفيين.

٥٣٨ - عتَّاب بن أَسِيد: هو عتاب بن أسيد القرشي الأموي، أسلم يوم الفتح واستعمله النبي ﷺ على مكة عام الفتح يوم خروجه إلى حنين وقبض النبي ﷺ وهو عامل عليها وأقره أبو بكر عليها إلى أن مات بها في سنة ثلاث عشرة يوم موت أبي بكر، وكان من سادات قريش، خيراً صالحًا. روى عنه عمرو بن أبي عقرب.

(عتاب) بفتح العين وتشديد التاء و (أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين.

٥٣٩ - عتبة بن أسيد: هو عتبة بن أسيد يكنى أبا بصير الثقفي حليف لبني زهرة، قديم الإسلام والصحبة ، له ذكر في غزوة الحديبية وهو الذي قال النبي ﷺ فيه: «ويل أمه مسعر حرب لو أن له رجالاً». مات في عهد رسول الله ﷺ.

٥٤٠ - عتبة بن عبد السلمى: هو عتبة بن عبدالسلمي وقال ابن عبدالبر: [وهو] عتبة بن الندر [1] وقال : قد قيل: إنهما اثنان، ومال ابن عبدالبر إلى القول الأول، وأما البخاري فإنه جعلهما اثنين وكذلك أبو حاتم الرازي [2] ،وعتبة هذا اسمه عتلة فسماه النبي ﷺ عتبة شهد خيبر. روى عنه جماعة، مات بحمص سنة سبع وثمانين وهو ابن أربع وتسعين، وهو آخر من مات بالشام في قول الواقدي.

---

(١) بضم النون وتشديد الدال المفتوحة.

(٢) وهذا هو الصواب انظر «الإصابة».

٥٤١ - عتبة بن غزوان: هو عتبة بن غزوان المازني، قديم الإسلام هاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد بدرًا، وقيل: أسلم بعد ستة رجال فهو سابع سبعة في الإسلام، واستعمله عمر على البصرة ثم قدم على عمر فرده إليها واليًا فمات في الطريق سنة خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة روى عنه خالد بن عمير.

٥٤٢ - العدَّاء بن خالد: هو العداء بن خالد بن هوذة العامري، أسلم بعد الفتح وكان يسكن البادية وحديثه عند أهل البصرة. روى عنه أبو رجاء وغيره.

(العداء) بفتح العين وتشديد الدال المهملة.

٥٤٣ - عدي بن حاتم: هو عدي بن حاتم الطائي، قدم على النبي ﷺ في شعبان سنة سبع ونزل الكوفة وسكنها وفقئت عينه يوم الجمل مع علي بن أبي طالب وشهد صفين والنهروان. ومات بالكوفة سنة سبع وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة، وقيل مات بـ (قرقيسيا) روى عنه جماعة.

٥٤٤ - عدي بن عَمِيرة: هو عدي بن عميرة الكندي الحضرمي، سكن الكوفة ثم انتقل إلى الجزيرة وسكنها ومات بها. روى عنه قيس بن أبي حازم وغيره.

(عَمِيرة) بفتح العين المهملة وكسر الميم وبالراء.

٥٤٥ - العرباض بن سارية: هو العرباض بن سارية، يكنى أبا نجيح السلمي، كان من أهل الصفة وسكن الشام ومات بها سنة خمس وسبعين. روى عنه أبو أمامة وجماعة من التابعين.

(نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة.

٥٤٦ - عرفجة بن أسعد: هو عرفجة بن أسعد. روى عنه ابنه طرفة وهو الذي أمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ورق [1] ثم من ذهب، وكان ذهب أنفه يوم الكلاب.

٥٤٧ - عروة بن أبي الجعد: هو عروة بن أبي الجعد البارقي استعمله عمر على قضاء الكوفة ويعد فيهم وحديثه عندهم ، وقيل: هو عروة بن الجعد، قال ابن

---

(١) قال محققه ليس في الحديث الأمر باتخاذه من ورق، وإنما اتخذه عرفجة من نفسه. ثم أمره ﷺ أن يتخذه من ذهب. انظر الحديث (٤٤٠٠) وفي سنده جهالة كما بينته في «الإرواء» (٨١٨).

المديني: من قال فيه ابن الجعد فقد أخطأ وإنما هو عروة بن أبي الجعد روى عنه الشعبي وغيره.

٥٤٨ - عروة بن مسعود: هو عروة بن مسعود شهد صلح الحديبية كافرا وقدم على النبي ﷺ سنة تسع بعد عوده من الطائف فأسلم وعنده نسوة عدة، فأمره النبي ﷺ أن يختار منهن أربعًا واستأذنه في الرجوع فرجع فدعا قومه إلى الإسلام فأبوا عليه، فلما كان عند الفجر قام على غرفة له في داره فأذن بالصلاة فتشهد فرماه رجل من ثقيف فقتله، فقال رسول الله ﷺ لما بلغه خبره: «مثل عروة مثل صاحب (يس) دعا قومه إلى الله عز وجل فقتلوه»(١).

٥٤٩ - عطية بن قيس: هو عطية بن قيس السعدي له صحبة ورواية. روى عنه أهل اليمن وأهل الشام.

٥٥٠ - عطية بن بسر هو عطية بن بسر المازني وهو أخو عبدالله بن بسر، أخرج أبو داود حديثه مقرونًا بأخيه عبدالله، فقال عن ابني بسر، ولم يسمهما، وهو في أكل الزبد والتمر في كتاب الطعام. روى عنه مكحول.

٥٥١ - عطية القرظي: هو عطية القرظي من سبي بني قريظة، هكذا يجيء، قال ابن عبدالبر: لم أقف على اسم أبيه، رأى النبي ﷺ وسمع منه، روى عنه مجاهد وغيره.

٥٥٢ - عقبة بن رافع: هو عقبة بن رافع القرشي، استشهد بافريقية قتله البربر سنة ثلاث وستين. روى عنه جماعة له ذكر في تعبير الرؤيا.

٥٥٣ - عقبة بن عامر: هو عقبة بن عامر الجهني، كان واليًا على مصر لمعاوية بعد عتبة بن أبي سفيان ثم عزله ومات بها سنة ثمان وخمسين. روى عنه نفر من الصحابة وخلق كثير من التابعين.

٥٥٤- عقبة بن الحارث: هو عقبة بن الحارث القرشي، أسلم يوم الفتح عداده في أهل مكة. روى عنه عبدالله بن أبي مليكة وغيره.

---

(١) قال محققه في سنده ضعف.

٥٥٥ - عقبة بن عمرو: هو عقبة بن عمرو يكنى أبا مسعود وسنذكره في حرف الميم.

٥٥٦- عُكَّاشة بن محْصن: هو عكاشة بن محصن الأسدي حليف بني أمية، شهد بدرًا وأبلى فيها بلاء حسنًا والمشاهد بعدها، وانكسر سيفه يوم بدر فأعطاه النبي ﷺ عودًا أو عرجونًا فصار في يده سيفًا، وكان من فضلاء الصحابة، مات في خلافة الصديق وله خمس وأربعون سنة. روى عنه أبو هريرة وابن عباس وأخته أم قيس.

(عكاشة) بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد أكثر وبالشين المعجمة.

(محصن) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وبالنون.

٥٥٧ - عكرمة بن أبي جهل: هو عكرمة بن أبي جهل واسم أبي جهل عروة بن هشام المخزومي القرشي، كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ هو وأبوه، وكان فارسًا مشهورًا وهرب يوم الفتح فلحق باليمن فلحقت به امرأته أم حكيم بنت الحارث، فأتت به النبي ﷺ فلما رآه قال: «مرحبًا بالراكب المهاجر» فأسلم بعد الفتح سنة ثمان وحسن إسلامه، وقتل يوم اليرموك سنة ثلاث عشرة وله اثنتان وستون سنة، قالت أم سلمة عن رسول الله ﷺ: «رأيت لأبي جهل عذقًا في الجنة فلما أسلم عكرمة قال: يا أم سلمة هذا هو» قالت: وشكى عكرمة إلى رسول الله ﷺ أنه إذا مر بالمدينة قالوا هذا ابن عدو الله أبي جهل فقام رسول الله ﷺ خطيبًا فحمد الله وأثنى عليه وقال: «الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا».

٥٥٨ - العلاء الحضرمي: هو العلاء الحضرمي واسم الحضرمي عبدالله من حضر موت كان عاملا للنبي ﷺ على البحرين، وأقره أبو بكر وعمر عليها ، إلى أن مات العلاء سنة أربع عشرة. روى عنه السائب بن يزيد وغيره.

٥٥٩ - علقمة بن وقاص: هو علقمة بن وقاص الليثي، ولد على عهد رسول الله ﷺ وشهد الخندق[1] ومات في أيام عبدالملك بن مروان بالمدينة . روى عنه ابنه عمرو [و] محمد [2] بن إبراهيم التيمي.

---

(١) قال الحافظ في «الإصابة» بعد أن ساقه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبيه عن جده قال: شهدت الخندق مع النبي ﷺ، قلت: لو ثبت هذا لكان صحابيًا، لكن أطبق الأئمة على ذكره في التابعين. وقال في «التقريب»: «أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل: إنه ولد في عهد النبي ﷺ».

(٢) فيهما (ابن عمر ومحمد) وهو خطأ.

٥٦٠ - عمار بن ياسر: هو عمار بن ياسر العنسي مولى بني مخزوم وحليفهم، وذلك أن ياسرًا والد عمار قدم مكة مع أخوين له، يقال لهما: الحارث ومالك في طلب أخ لهم رابع فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة فحالف أبا حذيفة بن المغيرة فزوجه أبو حذيفة أمة له، يقال لها: سمية فولدت له عمارًا فأعتقه أبو حذيفة، فعمار مولى وأبوه حليف أسلم عمار قديمًا، وكان من المستضعفين الذين عذبوا بمكة ليرجعوا عن الإسلام وأحرقه المشركون بالنار، وكان رسول الله ﷺ يمر به، فيمر يده عليه ويقول: «يانار كوني بردًا وسلامًا على عمار كما كنت على إبراهيم» وهو من المهاجرين الأولين شهد بدرًا والمشاهد كلها، وأبلى فيها وسماه النبي ﷺ الطيب المطيب قتل بصفين، وكان مع على بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة، روى عنه جماعة منهم علي وابن عباس.

٥٦١ - عمرو بن الأحوص: هو عمرو بن الأحوص الكلابي. روى عنه ابنه سليمان[١].

٥٦٢ - عمرو بن الأخطب: هو عمرو بن الأخطب الأنصاري، واشتهر بكنيته أبي زيد، غزا مع النبي ﷺ غزوات، ومسح رأسه ودعا له بالجمال، فيقال: إنه بلغ مائة سنة ونيفًا ومافي رأسه ولحيته إلا نبذ من شعر أبيض عداده في أهل البصرة. روى عنه جماعة.

٥٦٣ - عمرو بن أمية: هو عمرو بن أمية الضَّمْري- بفتح الضاد وسكون الميم- وشهد بدرًا وأحدًا مع المشركين، ثم أسلم حين انصرف المسلمون من أحد، وكان من رجال العرب، وأول مشهد شهده مع المسلمين يوم بئر معونة فأسره عامر بن الطفيل، ثم أطلقه بعد أن جز ناصيته ، بعثه النبيﷺ في سنة ست إلى النجاشي بالحبشة، فقدم على النجاشي بكتاب رسول الله ﷺ يدعوه إلى الإسلام فأسلم النجاشي، عداده في أهل الحجاز روى عنه ابناه جعفر وعبدالله، وابن أخيه الزبرقان بن عبدالله، مات في أيام معاوية بالمدينة، وقيل : سنة ستين.

(الزبرقان) بكسر الزاي المعجمة وسكون الباء الموحدة وكسر الراء المهملة وبالقاف .

---

(١) وقد شهد حجة الوداع. ووقعة اليرموك في زمن عمر كما فى «الإصابة».

٥٦٤ - عمرو بن الحارث: هو عمرو بن الحارث الخزاعي أخو جويرية زوج النبي ﷺ، عداده في أهل الكوفة. روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة وأبو إسحاق السبيعي.

٥٦٥ - عمرو بن حريث: هو عمرو بن حريث القرشي المخزومي رأى النبي ﷺ وسمع منه ومسح رأسه ودعا له بالبركة، وقيل: قبض النبي ﷺ، وله اثنتا عشرة سنة نزل الكوفة وسكنها، وولي إمارة الكوفة، ومات بها سنة خمس وثمانين. روى عنه ابنه جعفر وغيره.

٥٦٦ - عمرو بن حزم: هو عمرو بن حزم يكنى أبا الضحاك الأنصاري أول مشاهده الخندق، وله خمس عشرة سنة استعمله النبي ﷺ على نجران سنة عشر. مات سنة ثلاث وخمسين بالمدينة . روى عنه ابنه محمد وغيره.

٥٦٧ - عمرو بن سعيد: هو عمرو بن سعيد القرشي هاجر الهجرتين إلى الحبشة في المرة الثانية، ثم نزل إلى المدينة، وقدم مع جعفر بن أبي طالب سنة خيبر، قتل بالشام شهيدًا سنة ثلاث عشرة.

٥٦٨ - عمرو بن سلِمة [١]: هو عمرو بن سلمة الجرمي أدرك زمن النبي ﷺ ، وكان يؤم قومه على عهد النبي ﷺ لأنه كان أقرأهم للقرآن، وقيل: إنه قدم على عهد رسول الله ﷺ مع أبيه [٢] ،ولم يختلف أحد في قدوم أبيه على رسول الله ﷺ نزل عمرو البصرة روى عنه نفر من التابعين.

٥٦٩ - عمرو بن العاص: هو عمرو بن العاص السهمي القرشي، أسلم سنة خمس من الهجرة، وقيل: سنة ثمان قدم مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة فأسلموا جميعًا، وولاه النبي ﷺ على عمان، فلم يزل عاملاً له عليها حتى قبض النبي ﷺ وعمل لعمر، وعثمان ومعاوية، وهو افتتح مصر لعمر، ولم يزل عاملا له عليها إلى آخر وفاته، وأقره عثمان عليها نحوًا من أربع سنين وعزله، ثم أمره عليها معاوية لما صار الأمر إليه. فمات بها سنة ثلاث وأربعين، وله تسعون سنة، وولي

(١) بكسر اللام.

(٢) وقال النووي في «التهذيب»: «ولم ير النبي ﷺ، وقيل رآه، وليس بشيء، وأبوه صحابي».

مصر بعده ابنه عبدالله، ثم عزله معاوية. روى عنه ابنه عبدالله وابن عمر وقيس بن أبي حازم .

٥٧٠ – عمرو بن عَبَسة: هو عمرو بن عبسة كنيته أبو نجيح السلمي أسلم قديمًا في أول الإسلام، قيل: كان رابع أربعة في الإسلام، رجع إلى قومه بني سليم، قال له النبي ﷺ : «إذا سمعت أني قد خرجت فاتبعني» فلم يزل مقيمًا بقومه حتى انقضت خيبر، فقدم بعد ذلك على النبي ﷺ ، وأقام بالمدينة، وعداده في الشاميين. روى عنه جماعة.

(عبسة) بفتح العين والباء الموحدة وبالسين المهملة.

و(نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة.

٥٧١ – عمرو بن عوف: هو عمرو بن عوف الأنصاري شهد بدرًا، وقال ابن إسحاق: هو مولى سهيل بن عمرو العامري سكن المدينة، ولاعقب له. روى عنه المسور بن مخرمة.

٥٧٢ – عمرو بن عوف المزني، كان قديم الإسلام وهو ممن نزلت فيه: **﴿تولوا وأعينهم تفيض من الدمع﴾**[1] سكن المدينة ومات بها في آخر أيام معاوية. روى عنه ابنه عبدالله.

٥٧٣ – عمرو بن الحمق: هو عمرو بن الحمق الخزاعي له صحبة. روى عنه جبير بن نفير ورفاعة بن شداد وغيرهما، قتل بالموصل سنة إحدى وخمسين.

٥٧٤ – عمرو بن مرة: هو عمرو بن مرة يكنى أبا مريم الجهني، وقيل: الأزدي شهد أكثر المشاهد، وسكن الشام ومات في أيام معاوية. روى عنه جماعة.

٥٧٥ – عمرو بن قيس: هو عمرو بن قيس، وقيل: عبدالله بن عمرو القرشي العامري الأعمى وهو ابن أم مكتوم، واسم أم مكتوم عاتكة وهو ابن خال خديجة بنت خويلد أسلم قديمًا بمكة، كان من المهاجرين الأولين مع مصعب بن عمير استخلفه رسول الله ﷺ على المدينة مرات آخرها حجة الوداع، مات بالمدينة، وقيل: استشهد بالقادسية.

٥٧٦ – عمرو بن تغلب: هو عمرو بن تغلب العبدي من عبدالقيس. روى عنه الحسن البصري وغيره.

---

(١) التوبة : ٩٢.

(تغلب) بالتاء فوقها نقطتان وبالغين المعجمة.

٥٧٧ - عكراش بن ذؤيب: هو عكراش بن ذؤيب التميمي، يعد في البصريين. روى عنه ابنه عبيدالله، وكان قدم على النبي ﷺ بصدقات قومه.

(عكراش) بكسر العين وسكون الكاف وبالراء وبالشين المعجمة.

٥٧٨ - عمران بن حصين: هو عمران بن حصين يكنى أبا نجيد الخزاعي الكعبي أسلم عام خيبر، سكن البصرة إلى أن مات بها سنة اثنتين وخمسين، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، أسلم هو وأبوه روى عنه أبو رجاء ومطرف وزرارة بن أبي أوفى.

(نجيد) بضم النون وفتح الجيم وسكون الياء وبالدال المهملة.

٥٧٩ - عمير مولى آبي اللحم: هو عمير مولى آبي اللحم الغفاري حجازي شهد فتح خيبر مع مولاه. روى عنه جماعة وسمع النبي ﷺ وحفظ عنه.

(آبي اللحم) بفتح الهمزة وبعدها ألف ساكن وباء موحدة مكسورة.

٥٨٠ - عمير بن الحُمام[١]: هو عمير بن الحمام الأنصاري شهد بدراً، وقتل بها شهيداً قتله خالد بن الأعلم، وله ذكر في «كتاب الجهاد» وقيل: إن عميراً أول قتيل قتل من الأنصار في الإسلام.

٥٨١ - عوف بن مالك: هو عوف بن مالك الأشجعي أول مشاهده خيبر، وكان معه راية أشجع يوم الفتح، سكن الشام ومات بها سنة ثلاث وسبعين، روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين.

٥٨٢ - عويم بن ساعدة: هو عويم بن ساعدة الأنصاري الأوسي شهد العقبتين وبدراً والمشاهد كلها ومات في حياة رسول الله ﷺ، وقيل: لا بل مات في خلافة عمر بالمدينة، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة. روى عنه عمر بن الخطاب.

٥٨٣ - عويمر بن عامر : هو عويمر بن عامر أبو الدرداء اشتهر بكنيته، وقد تقدم ذكره في حرف الدال.

---

(١) بضم المهملة وتخفيف الميم.

٥٨٤ - عويمر بن أبيض: هو عويمر بن أبيض العجلاني الأنصاري حليف لهم صاحب اللعان، وقال الطبري: عويمر صاحب اللعان، هو عويمر بن الحارث بن زيد ابن الحارثة بن الجد بن العجلان.

٥٨٥ - عياض بن حمار: هو عياض بن حمار المجاشعي يعد في البصريين، وكان صديقًا لرسول الله ﷺ قديمًا روى عنه جماعة.

٥٨٦ - عصام المزني: هو عصام المزني له صحبة ورواية ، وهو قليل الحديث، حديثه في الجهاد، وأخرجه الترمذي وأبو داود، ولم ينسباه.

٥٨٧ - عتبان بن مالك هو عتبان بن مالك الخزرجي السالمي بدري. روى عنه أنس ومحمود بن الربيع. مات زمن معاوية.

٥٨٨ - عُمارة بن خزيمة: هو عمارة بن خزيمة بن ثابت الأنصاري. روى عن أبيه وغيره وعنه جماعة.

(عمارة) بضم العين وتخفيف الميم وفي صحبته تردد[١].

٥٨٩ - عمارة بن رويبة: هو عمارة بن رويبة الثقفي عداده في الكوفيين. روى عنه أبو بكر وغيره.

(عمارة) بضم العين وتخفيف الميم.

٥٩٠ - عرس بن عميرة: هو عرس بن عميرة الكندي. روى عنه عدي ابن أخيه وغيره.

(عرس) بضم العين وسكون الراء وبالسين المهملة.

٥٩١ - عياش بن أبي ربيعة: هو عياش بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، وهو أخو أبي جهل لأمه. أسلم قديمًا قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، هاجر إلى أرض الحبشة ثم هاجر إلى المدينة هو وعمر بن الخطاب، فقدم عليه أبو جهل والحارث ابنا هشام فذكرا له أن أمه حلفت أن لاتدخل رأسها دهنًا ولاتستظل حتى تراه، فرجع

---

(٢) قال محققه بل نقطع أنه لاصحبة له، فإن احدًا لم ينسبها إليه فيما علمنا.

معهما فأوثقاه رباطًا وحبساه بمكة، فكان رسول الله ﷺ يدعو له في القنوت: «اللهم.. الخ».

٥٩٢ - عياش بن أبي ربيعة قتل يوم اليرموك بالشام. روى عنه عمر بن الخطاب وغيره.

(عياش) بتشديد الياء تحتها نقطتان وبالشين المعجمة.

٥٩٣ - عابس بن ربيعة: هو عابس بن ربيعة الغطبقي شهد فتح مصر. روى عنه ابنه عبدالرحمن.

٥٩٤ - أبو عبيدة بن الجراح: هو أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح الفهري القرشي أحد العشرة المبشرة بالجنة، وأمين هذه الأمة، أسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وشهد المشاهد كلها مع النبي ﷺ، وثبت معه يوم أحد ونزع الحلقتين اللتين دخلتا في وجه النبي ﷺ يوم أحد من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه، كان طوالا معروق الوجه خفيف اللحية مات في طاعون عمواس بفتح العين بالأردن سنة ثماني عشرة ودفن ببيسان وصلى عليه معاذ بن جبل وهو ابن ثمان وخمسين سنة يلقى أباه النبي ﷺ في فهر بن مالك. روى عنه جماعة من الصحابة.

٥٩٥ - أبو العاص بن الربيع: هو أبو العاص بن الربيع مقسم بن الربيع، وقيل: اسمه لقيط وهو ختن النبي ﷺ زوج ابنته زينب هاجر إلى النبي ﷺ بعد أن كان أسر يوم بدر كافرًا، وكان مؤاخيًا لرسول الله ﷺ مصافيًا، قتل يوم اليمامة في خلافة أبي بكر. روى عنه ابن عباس وابن عمر وابن العاص.

(مِقسم) بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين.

٥٩٦ - أبو عياش: هو أبو عياش زيد بن الصامت الأنصاري الزرقي. روى عنه جماعة. مات بعد الأربعين من الهجرة.

٥٩٧ - أبو عمرو بن حفص: هو أبو عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي اسمه عبدالحميد وقيل: أحمد وقيل: بل اسمه كنيته، وقد جاء في بعض الروايات أبو حفص بن المغيرة.

٥٩٨ - أبو عبس عبدالرحمن بن جبير: هو أبو عبس عبدالرحمن بن جبير الأنصاري الحارثي غلبت عليه كنيته شهد بدرًا ومات بالمدينة سنة أربع وثلاثين، ودفن بالبقيع وله سبعون سنة. روى عنه عباية بن رافع بن خديج.

(عبس) بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالسين المهملة.

و(عباية) بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وبالياء تحتها نقطتان.

٥٩٩ - أبو عَسيب: هو أبو عسيب مولى رسول الله ﷺ، واسمه أحمر. روى عنه مسلم بن عبيد.

(عسيب) بفتح العين وكسر السين المهملتين.

فصل في التابعين

٦٠٠ - عبدالله بن بريدة: هو عبدالله بن بريدة الأسلمي قاضي مرو تابعي من مشاهير التابعين وثقاتهم سمع أباه وغيره من الصحابة. روى عنه ابن سهل وغيره. مات بمرو وله حديث كثير.

٦٠١ - عبدالله بن أبي بكر: هو عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني أحد أعلام المدينة تابعي. روى عن أنس بن مالك وعروة بن الزبير، وعنه الزهري ومالك بن أنس والثوري وابن عيينة، كان كثير الحديث رجل صدق، قال أحمد: حديثه شفاء، توفي سنة خمس وثلاثين ومائة وله سبعون سنة.

٦٠٢ - عبدالله بن الزبير: هو عبدالله بن الزبير يكنى أبا بكر الحميدي القرشي الأسدي، كان من أثبت الناس. روى عن مسلم بن خالد ووكيع والشافعي ورحل معه إلى مصر حتى مات الشافعي ورجع إلى مكة. روى عنه البخاري محمد بن إسماعيل كثيرًا في «صحيحه»، ومات بمكة سنة تسع عشرة ومائتين، قال يعقوب بن سفيان: ما رأيت أنصح للإسلام وأهله من الحميدي.

٦٠٣ - عبدالله بن مطيع: هو عبدالله بن مطيع القرشي العدوي من أهل المدينة يقال: ولد على عهد رسول الله ﷺ وذهب به أبوه إليه، وكان اسم أبيه العاص فسماه النبي ﷺ مطيعًا، وكان عبدالله من سادات قريش وهو الذي أمَّره أهل المدينة عليهم

حين خلعوا يزيد بن معاوية، وقال الواقدي: إنما تأمر على قريش دون غيرهم، والذي تأمر على غيرهم هو عبدالله بن حنظلة الغسيل، سمع أباه وروى عنه الشعبي وغيره، وقتل مع عبدالله بن الزبير بمكة سنة ثلاث وسبعين، وكان ابن الزبير استعمله على الكوفة فأخرجه منها المختار بن أبي عبيد.

٦٠٤ - عبدالله بن مسلمة: هو عبدالله بن مسلمة بن قعنب التميمي المدني، ويعرف بالقعنبي، سكن البصرة وكان أحد الثقات الأثبات المأمونين، وهو صاحب مالك بن أنس، وهو مشهور بصحبته، سمع هشام بن سعد وغيره من الأئمة. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، مات بمكة في المحرم سنة إحدى وعشرين ومائتين.

٦٠٥ - عبدالله بن موهب: هو عبدالله بن موهب الفلسطيني الشامي كان قاضي فلسطين. روى عن تميم الداري وسمع قبيصة بن ذؤيب، وقيل: لم يسمع تميما، وإنما سمع قبيصة بن تميم. روى عنه عمر بن عبدالعزيز.

٦٠٦ - عبدالله بن المبارك: هو عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة سمع هشام بن عروة ومالكا والثوري وشعبة والأوزاعي وخلقًا كثيراً سواهم روى عنه سفيان بن عيينة ويحيي بن سعيد ويحيى بن معين وغيرهم، كان من الربانيين إماما فقيهًا حافظًا زاهدًا ورعًا جوادًا ثقة ثبتًا. قال إسماعيل بن عياش: ماعلى وجه الأرض مثل عبدالله بن المبارك، ولا أعلم أن الله تعالى ما خلق خصلة من خصال الخير إلا جعلها في عبدالله بن المبارك، قدم بغداد غير مرة وحدَّث بها، ولد سنة ثماني عشرة ومائة ومات سنة إحدى وثمانين ومائة.

٦٠٧ - عبدالله بن عكيم: هو عبدالله بن عكيم الجهني أدرك زمن النبي ﷺ ولايعرف له رؤية ولا رواية، وقد خرجه غير واحد من أصحاب المعارف في عداد الصحابة، والصحيح أنه تابعي سمع عمر، وابن مسعود وحذيفة، روى عنه جماعة وحديثه في الكوفيين.

٦٠٨ - عبدالله بن أبي قيس: هو عبدالله بن أبي قيس يكنى أبا الأسود الشامي مولى عطية بن عازب في الشاميين. روى عن عائشة وعنه نفر.

٦٠٩ - عبدالله بن عُصم: ويقال : عبدالله بن عصمة كوفي حنفي. روى عن أبي سعيد وابن عمر وعنه إسرائيل وشريك حديثه: «في ثقيف كذاب ومبير».

٦١٠ - عبدالله بن محيريز: هو عبدالله بن محيريز الجمحي القرشي، كان من خيار عباد الله الصالحين وأحد الأعلام التابعين. روى عن أبي محذورة وعبادة بن الصامت وغيرهما، وعنه مكحول والزهري قال رجاء بن حيوة: إن فخر علينا أهل المدينة بعابدهم ابن عمر فإنا نفخر بعابدنا ابن محيريز. مات قبل المائة.

٦١١ - عبدالله بن المثنى: هو عبدالله بن المثنى بن عبدالله بن أنس بن مالك. روى عن عمومه والحسن، وعنه ابنه محمد ومسدد وغيرهما. قال أبو حاتم: صالح. وقال أبو داود: لا أخرج حديثه.

٦١٢ - عبدالله بن عمر بن حفص: هو عبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري. روى عن أخيه عبيدالله ونافع والمقبري ،وعنه القعنبي وغيره. قال ابن معين: صويلح وقال ابن عدي: لا بأس به صدوق . مات سنة إحدى وسبعين ومائة.

٦١٣ - عبدالله بن عتبة: هو عبدالله بن عتبة بن مسعود الهذلي ابن أخي عبدالله ابن مسعود، مدني الأصل سكن الكوفة، أدرك زمن النبي ﷺ، وهو من كبار التابعين بالكوفة، سمع عمر بن الخطاب وغيره. روى عنه ابنه عبيدالله ومحمد بن سيرين وغيرهما. مات في ولاية بشر بن مروان بالكوفة.

٦١٤ - عبدالله بن مالك بن بُحينة: هو عبدالله بن مالك بن القشب الأزدي، وأمه بحينة بنت الحارث بن المطلب . مات في ولاية معاوية مابين سنة أربع وخمسين أو ثمان وخمسين.

(القشب) بكسر القاف وسكون الشين المعجمة وبالباء الموحدة.

٦١٥ - عبدالله بن مالك: هو عبدالله بن مالك يكنى أبا تميم الجيشاني، سمع عمر وأبا ذر وغيرهما، يعد في تابعي المصريين وحديثه عند أهل مصر.

٦١٦ - عبدالله بن مالك: هو عبدالله بن مالك الهمداني. روى عن علي وابن عمر وعائشة، وعنه أبو إسحاق وأبو روق حديثه في الجمع بين الصلاتين.

٦١٧ - عبدالله بن عبدالرحمن: هو عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي القرشي، تابعي. روى عن أبي الطفيل وسمع نفرًا من التابعين. روى عنه مالك والثوري وابن عيينة.

٦١٨ - عبدالله بن عبيدالله: هو عبدالله بن عبيدالله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير بن عبدالله التيمي القرشي الأحول من مشاهير التابعين وعلمائهم وكان قاضيًا على عهد عبدالله بن الزبير، سمع ابن عباس وابن الزبير وعائشة. روى عنه ابن جريج وخلق كثير سواه. مات سنة سبع عشرة ومائة.

(مليكة) بضم الميم وفتح اللام.

٦١٩ - عبدالله بن شقيق: هو عبدالله بن شقيق، يكنى أبا عبدالرحمن العقيلي البصري وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم. سمع عثمان وعليًا وعائشة . روى عنه الجريري.

٦٢٠ - عبدالله بن شهاب: هو عبدالله بن شهاب يكنى أبا الجزْل الخولاني. يعد في الطبقة الثانية من التابعين، وحديثه في الكوفيين، عزيز الحديث. روى عن عمر وعائشة وعنه جماعة.

٦٢١ - عبيدالله بن رفاعة: هو عبيدالله بن رفاعة بن رافع الأنصاري الزرقاني، تابعي مشهور. روى عن أبيه وأسماء بنت عميس وعنه جماعة.

٦٢٢ - عبيدالله بن عبدالله : هو عبيدالله بن عبدالله بن عمر، يكنى أبا بكر، سمع من أهل المدينة ، تابعي، روى عنه الزهري ونفر من أعلام التابعين. مات قبل أخيه سالم وهو ثبت ثقة، حديثه في الحجازيين.

٦٢٣ - عبيدالله بن عدي: هو عبيدالله بن عدي بن الخيار القرشي يقال: إنه ولد على عهد رسول الله ﷺ ويعد في التابعين. روى عن عمر وعثمان وغيرهما مات في زمن الوليد بن عبدالملك.

٦٢٤ - عبيد بن عمير: هو عبيد بن عمير يكنى أبا عاصم الليثي الحجازي قاضي أهل مكة ولد في زمن رسول الله ﷺ ويقال: رآه ، وهو معدود في كبار التابعين، سمع عمر، وأبا ذر وعبدالله بن عمرو بن العاص وعائشة. روى عنه نفر من التابعين. ومات قبل ابن عمر.

٦٢٥ - عبدالرحمن بن كعب : هو عبدالرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري، يعد في تابعي المدينة. روى عنه الزهري[1].

٦٢٦ - عبدالرحمن بن الأسود: هو عبدالرحمن بن الأسود القرشي الزهري الحجازي، تابعي مشهور من تابعي المدينة وثقاتهم عزيز الحديث روى عن جماعة من الصحابة، وعنه سليمان بن يسار وغيره.

٦٢٧ - عبدالرحمن بن يزيد: هو عبدالرحمن بن يزيد بن حارثة الأنصاري المدني، يقال: ولد في عهد رسول الله ﷺ ، حديثه عند أهل المدينة مات سنة ثمان وتسعين.

٦٢٨ - عبدالرحمن بن أبي ليلى: هو عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ولد لست سنين بقيت من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل: غرق بنهر البصرة وقيل: فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين في وقعة ابن الأشعث، حديثه في الكوفيين، سمع أباه وخلقًا كثيرًا من الصحابة وعنه [2] الشعبي ومجاهد وابن سيرين وخلق كثير سواهم وهو في الطبقة الأولى من تابعي الكوفيين.

---

(١) قال محققه لو ذكر المؤلف غير الزهري من الرواة عنه كأبي أمامة بن سهل بن حنيف وغيره، فإن في سماع الزهري منه كلاما، قال أحمد بن صالح: «لم يسمع الزهري من عبدالرحمن بن كعب شيئًا إنما روى عن عبدالرحمن بن عبدالله بن كعب. ولم يذكره النسائي في شيوخ الزهري، إنما ذكر ابن أخيه فحسب». ثم إن المترجم ثقة كما قال ابن سعد، توفي في خلافة سليمان بن عبدالملك.

(٢) في النسختين (ومنه).

٦٢٩ - عبدالرحمن بن غَنْم: هو عبدالرحمن بن غنم الأشعري الشامي. أدرك الجاهلية والإسلام وأسلم على عهد رسول الله ﷺ ولم يره ولازم معاذ بن جبل منذ بعثه النبي ﷺ إلى اليمن إلى أن مات معاذ، وكان أفقه أهل الشام روى عن قدماء الصحابة مثل عمر بن الخطاب ومعاذ ، مات سنة ثمان وسبعين.

(غنم) بفتح الغين المعجمة وسكون النون.

٦٣٠ - عبدالرحمن بن أبي عمرة: هو عبدالرحمن بن أبي عمرة واسم أبي عمرة عمرو بن محصن الأنصاري البخاري قاضي المدينة من ثقات التابعين ومشهوري الحديث عندهم. روى عن أبيه وعثمان وأبي هريرة وعنه جماعة.

٦٣١ - عبدالرحمن بن عبدالله : هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي صعصعة المازني الأنصاري روى عن أبيه وعطاء بن يسار وعنه جماعة، مالك بن أنس وغيره حديثه في المدنيين. مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

٦٣٢ - عبدالرحمن بن أبي عقبة: هو عبدالرحمن بن أبي عقبة مولى بن جبير بن عتيك الأنصاري، وقيل: إن اسم أبي عقبة رشيد- بضم الراء وفتح الشين المعجمة - وهو صحابي من أبناء فارس، وعبدالرحمن، تابعي. روى عن أبيه وعنه داود ابن الحصين.

٦٣٣ - عبدالرحمن بن عبدالقاري: هو عبدالرحمن بن عبدالقاري، يقال: إنه ولد على عهد رسول الله ﷺ وليس له منه سماع ولا رواية، وعده الواقدي من الصحابة فيمن ولد على عهد النبي ﷺ، والمشهور أنه تابعي، وهو من جملة تابعي المدينة وعلمائها، سمع عمر بن الخطاب مات سنة إحدى وثمانين وله ثمان وسبعون سنة.

(القاري) بفتح القاف والراء وتشديد الياء بغير همزة.

٦٣٤- عبدالرحمن بن عبدالله : هو عبدالرحمن بن عبدالله وأمه أم الحكم بنت أبي سفيان بن حرب استعمله معاوية أميرًا على الكوفة له ذكر في الخطبة يوم الجمعة.

٦٣٥ - عبدالرحمن بن أبي بكر: هو عبدالرحمن بن أبي بكر تابعي. روى عنه ابنه محمد.

٦٣٦ - عبدالرحمن بن أبي بكرة: هو عبدالرحمن بن أبي بكرة الأنصاري البصري الثقفي، ولد بالبصرة سنة أربع عشرة حيث نزلها المسلمون وهو أول مولود ولد للمسلمين بها ، تابعي كثير الحديث، سمع أباه وعليًا وروى عنه جماعة.

٦٣٧ - عبدالرحمن بن عبدالله: هو عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي عمار المكي. روى عن جابر وسمع معاذًا وروى عنه جماعة.

٦٣٨ - عبدالرحمن بن زيد: هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم المدني. روى عن أبيه وابن المنكدر، وعنه قتيبة وهشام وغيرهما، ضعفوه. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.

٦٣٩ - عبدالعزيز بن رفيع: هو عبدالعزيز بن رفيع الأسدي المكي، سكن الكوفة وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم، سمع ابن عباس وأنس بن مالك، وأتى عليه نيف وتسعون سنة.

(رفيع) تصغير رافع.

٦٤٠ - عبدالعزيز بن جريج: هو عبدالعزيز بن جريج المكي. روى عن عائشة وابن عباس وعنه ابنه الفقيه عبدالملك وخصيف.

٦٤١ - عبدالعزيز بن عبدالله[1]: هو عبدالعزيز بن عبدالله أحد فقهاء المدنيين وأعلامهم سمع الزهري ومحمد بن المنكدر وحميد الطويل وخلقًا سواهم. روى عنه جماعة كثيرة، قدم بغداد وحدث بها سنة أربع وستين ومائة ببغداد*، ودفن في مقابر قريش.

---

(١) قال محققه قلت: هو ابن أبي سلمة المعروف بـ (الماجشون) قال العجلي في «الثقات» : «ثقة مأمون رجل صالح».

* كذا في ط وهو حشو لا طائل وراءه والأولى حذفها.

٦٤٢ - عبدالملك بن عمير: هو عبدالملك بن عمير الفرسي الكوفي منسوب إلى الفرس ومن لايدري يقول (القرشي) نسبة إلى (قريش) وليس كذلك إنما هو منسوب إلى فرسه. كان على قضاء الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة. روى عن جندب بن عبدالبر وجابر بن سمرة، وعنه الثوري وشعبة. مات سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين.

٦٤٣ - عبدالواحد بن أيمن: هو عبدالواحد بن أيمن المخزومي والد القاسم بن عبدالواحد سمع أباه وغيره من التابعين ومنه جماعة.

٦٤٤ - عبدالرزاق بن همام: هو عبدالرزاق بن همام يكنى أبا بكر، أحد الأعلام. روى عن ابن جريج ومعمر وغيرهما، وعنه أحمد وإسحاق والرمادي وصنف الكتب مات سنة إحدى عشرة ومائتين وله خمس وثمانون سنة.

٦٤٥ - عبدالحميد بن جبير: هو عبدالحميد بن جبير الحجمي. روى عن عمته صفية وابن المسيب، وعنه ابن جريج وابن عيينة.

٦٤٦ - عبدالمهيمن بن عباس: هو عبدالمهيمن بن عباس بن سهل الساعدي. روى عن أبيه وأبي حازم، وعنه أبي معصب ويعقوب بن حميد بن كاسب، وله ذكر في «باب الحذر والتأني».

٦٤٧ - عبدالأعلى: هو عبدالأعلى بن مسهر أبو مسهر الغساني شيخ الشام. روى عن سعيد بن عبدالعزيز ومالك، وعنه ابن معين وأبو حاتم وابن الرأس، وكان من أحفظ الناس وأجلهم وأفصحهم جرد للقتل على أن يقول بخلق القرآن فأبى فسجن. مات في رجب سنة ثمان عشرة ومائتين.

٦٤٨ - عبدالمنعم: هو عبدالمنعم بن نعيم الأسواري روى عن الجريري وجماعة وعنه يونس المؤدب ومحمد بن أبي بكر المقدمي.

٦٤٩ - عبد خير بن يزيد: هو عبد خير بن يزيد، يكنى أبا عمارة الهمداني، يقال: إنه أدرك زمن النبي ﷺ إلا أنه لم يلقه وصحب عليًا وهو من أصحابه، ثقة مأمون سكن الكوفة أتى عليه مائة وعشرون سنة.

(خير) ضد (شر).

٦٥٠ - عمران بن حطَّان: هو عمران بن حطان الدوسي الخارجي، سمع عائشة وابن عمر وابن عباس وأبا ذر وروى عنه محمد بن سيرين ويحيي بن [أبي] كثير وغيرهما.

(حطان) بكسر الحاء المهملة وتشديد الطاء المهملة وبالنون.

٦٥١ - عمرو بن شعيب هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص السهمي، سمع أباه وابن المسيب وطاوسًا. روى عنه الزهري وابن جريج وعطاء وخلق كثير سواهم، ولم يخرج البخاري ومسلم عنه في صحيحيهما حديثًا لأنه يروى أحاديثه عن أبيه عن جده هكذا وقد يحذف فيه، فإن كان يريد بقوله عن أبيه عن جده أبا نفسه وجده، فيكون قد روى عن شعيب عن محمد جده أن رسول الله ﷺ قال كذا، وهذا مرسل لأن محمداً جده لم يلق النبي ﷺ ولم يدركه، وإن كان يريد بقوله عن أبيه عن جده أبا نفسه وهو شعيب وجد شعيب الذي هو عبدالله فيكون قد ذهب إلى أن شعيبا روى عن جده عبدالله، وشعيب لم يدرك جده عبدالله، فلهذه العلة لم يخرجا حديثه في صحيحيهما[1] وقيل: إن شعيبًا أدرك جده عبدالله.

---

(١) قال محققه قلت: هذا التعليل غير مسلم، فقد قال البخاري: رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وإسحاق بن راهويه وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين قال البخاري: «من الناس بعدهم؟».

ثم إنه قد ثبت تصريح شعيب بسماعه من جده عبدالله بن عمرو في أحاديث، فلا وجه لإشارة المصنف لتضعيف قول: إنه أدرك جده عبدالله انظر «تهذيب التهذيب» وتعليق أحمد شاكر على «سنن الترمذي».

٦٥٢ - عمرو بن سعيد: هو عمرو بن سعيد مولى ثقيف، بصري. روى عن أنس وأبي العالية وغيرهما، وعنه ابن عون وجرير بن حازم وجده عمر.

٦٥٣ - عمرو بن عثمان: هو عمرو بن عثمان بن عفان سمع أسامة بن زيد وأباه عثمان، له ذكر في حديث البكاء على الميت روى عنه مالك بن أنس.

٦٥٤ - عمرو بن الشريد: هو عمرو بن الشريد الثقفي، تابعي عداده في أهل الطائف سمع ابن عباس وأباه رافع مولى رسول الله ﷺ روى عنه صالح بن دينار وإبراهيم بن ميسرة.

٦٥٥ - عمرو بن ميمون: هو عمرو بن ميمون الأودي، أدرك الجاهلية وأسلم في حياة النبي ﷺ ولم يلقه، وهو معدود في كبار التابعين من أهل الكوفة. روى عن عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل وابن مسعود، سمع منه [أبو] إسحاق مات سنة أربع وسبعين.

٦٥٦ - عمرو بن عبدالله: هو عمرو بن عبدالله السبيعي، كنيته أبو إسحاق تقدم ذكره في حرف الهمزة.

٦٥٧ - عمرو بن عبدالله : هو عمرو بن عبدالله بن صفوان الجمحي القرشي. روى عن يزيد بن شيبان، وعنه عمرو بن دينار وغيره.

٦٥٨ - عمرو بن دينار: هو عمرو بن دينار يكنى أبا يحيى روى عن سالم بن عبدالله وغيره وعنه الحمادان ومعتمر وعدة، ضعفوه[1].

٦٥٩ - عمرو بن واقد: هو عمرو بن واقد الدمشقي. روى عن يونس بن ميسرة وعدة، وعنه النفيلي وهشام بن عمار، تركوه.

٦٦٠ - عمرو بن مالك: هو عمرو بن مالك يكنى أبا ثمامة، جاهلي له ذكر في حديث الكسوف وفي باب الغصب عن جابر، أخرجه مسلم وذكر أنه الذي رآه النبي

(١) قال محققه قلت: وهو البصري المعروف بـ (قهرمان آل الزبير) ، وأما عمرو بن دينار المكي فهو ثقة احد الأئمة الأعلام، ولا أدري لماذا اغفلة المؤلف كما اغفل غيره!.

ﷺ يجر قصبه في النار، هكذا جاء في الرواية والمعروف في باقي الروايات أنه عمرو ابن لحي، ولحي هو ربيعة بن حارثة وعمرو هو أبو خزاعة.

٦٦١ - عمر بن عبدالعزيز: هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم، يكنى أبا حفص الأموي القرشي، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب واسمها ليلى. روى عن أبي بكر بن عبدالرحمن، وعنه الزهري وأبو بكر بن حزم، ولي الخلافة بعد سليمان بن عبدالملك سنة تسع وتسعين ومات سنة إحدى ومائة في رجب (بدير سمعاز) من أرض حمص، وكانت مدة ولايته سنتين وخمسة أشهر وأيامًا وله من العمر أربعون قيل: ولم يستكملها، وكان على صفة من العبادة والزهد والتقى والعفة وحسن السيرة لاسيما أيام ولايته.

قيل: لما أفضت إليه الخلافة سمعوا في منزلة بكاء عاليًا فسألوا عن ذلك فقالوا: إن عمر خيّر جواريه، فقال: نزل بي ماشغلنى عنكن، فمن أحب أن أعتقه أعتقته ومن أحب أن أمسكه أمسكته إن لم يكن مني إليها شئ، فبكين [إياسًا منه] . وسأل عقبة بن نافع زوجته فاطمة بنت عبدالملك فقال: ألا تخبرينى من عمر؟ فقالت: ما أعلم أنه اغتسل لا من جنابة ولا من احتلام منذ استخلفه الله حتى قبضه (٢)وقالت: قد يكون من الرجال من هو أكثر صيامًا وصلاة من عمر، ولكني لم أرَ من الناس أحدًا قط أشد خوفًا من ربه [من عمر] كان إذا دخل البيت ألقى نفسه فى مسجده فلا يزال يبكي ويدعو حتى تغلبه عيناه ثم يستيقظ فيفعل مثل ذلك ليلة أجمع، وقال وهب بن منبه: إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبدالعزيز (٢) ومناقبه كثيرة ظاهرة.

٦٦٢ - عمر بن عطاء: هو عمر بن عطاء بن [أبي] الخوار المكي، يعد في التابعين،

---

(١) قال محققه هذا خلاف هديه عليه السلام وتعليمه في مثل قوله «إن لنفسك عليك حقًا ولزوجك عليك حقًا»، وما يخفى مثله على عمر رضي الله عنه. ولايعقل أن يخالفه، فيبعد أن يصح ذلك عنه، وانا اجزم بذلك بعد أن رجعت إلى سند هذه الرواية في «الحلية» فوجدت فيها جماعة لايعرفون منهم عقبة هذا.

(٢) قال محققه لاشك أن فى هذه الأمة مهديا لورود أحاديث كثيرة فيه، ولكنها لاتنطبق على عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه. ويكفيه فخرًا أنه الخليفة الخامس من الخلفاء الراشدين.

حديثه في المكيين، مشهور الرواية عن ابن عباس وروى عن السائب بن يزيد ونافع بن جبير، وسمع منه ابن جريج وغيره وهو كثير الحديث.

(الخوار) بضم الخاء المعجمة وبفتح الواو وبالراء.

٦٦٣ - عمر بن عبدالله: هو عمر بن عبدالله بن أبي خثعم. روى عن يحيى بن أبي كثير، وعنه زيد بن الحباب وجماعة قال البخاري: ذاهب الحديث.

٦٦٤ - عثمان بن عبدالله: هو عثمان بن عبدالله بن أوس الثقفي. روى عن جده وعمه عمرو، وعنه إبراهيم بن ميسرة ومحمد بن سعيد وجماعة.

٦٦٥ - عثمان بن عبدالله: هو عثمان بن عبدالله بن موهب التيمي. روى عن أبي هريرة وابن عمر وغيرهما، وعنه شعبة وأبو عوانة.

٦٦٦- على بن عبدالله : هو على بن عبدالله بن جعفر المعروف بابن المديني بفتح الميم وكسر الدال الحافظ روى عن أبيه وحماد وغيرهما، وعنه البخاري وأبو يعلى وأبو داود قال شيخه ابن مهدي: على بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله ﷺ، وقال النسائي: كأن الله خلقه لهذا الشأن، مات في ذي القعدة سنة أربع وثلاثين ومائتين، وله ثلاث وسبعون سنة.

٦٦٧ - على بن الحسين: هو على بن الحسين بن على بن أبي طالب ويكنى أبا الحسن المعروف بزين العابدين من أكابر سادات أهل البيت ومن أجلة التابعين وأعلامهم. قال الزهري: ما رأيت قرشيًا أفضل من على بن الحسين مات سنة أربع وتسعين وهو ابن ثمان وخمسين سنة، ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه عمه الحسن بن علي.

٦٦٨ - على بن المنذر: هو على بن المنذر الكوفي عرف بالطريقي كان من العباد المذكورين يقال: حج خمسًا وخمسين حجة. روى عن ابن عيينة والوليد بن مسلم، وعنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم . قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو ثقة صدوق ، وقال النسائي: شيعي محض ثقة مات سنة ست وخمسين ومائتين.

(الطريقي) بفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالقاف.

٦٦٩ - على بن زيد: هو على بن زيد القرشي البصري يعد في تابعي البصريين، وهو مكي نزل البصرة وسمع أنس بن مالك وأبا عثمان النهدي وابن المسيب. روى عنه الثوري وغيره مات سنة ثلاثين ومائة.

٦٧٠ - على بن يزيد: هو على بن يزيد الألهاني. روى عن القاسم أبي عبدالرحمن وعنه طائفة وضعفه جماعة.

٦٧١ - على بن عاصم: هو على بن عاصم الواسطي. روى عن يحيى البكاء وعطاء بن السائب وخلق سواهما، وعنه أحمد وغيره وأممٌ ضعفوه ، وكان عنده مائة ألف حديث وله بضع وتسعون سنة.

٦٧٢- العلاء بن زياد: هو العلاء بن زياد المطر العدوى والبصرى، تابعى فى الطبقة الثانية، كان ممن قدم الشام روى عن أبيه وعنه قتادة مات سنة أربع وتسعين.

٦٧٣- عطاء بن يسار: هو عطاء بن يسار يكنى أبا محمد مولى ميمونة زوج النبى ﷺ من التابعين المشهورين بالمدينة كان كثير الرواية عن ابن عباس. مات سنة سبع وتسعين، وله أربع وثمانون سنة.

٦٧٤- عطاء بن عبدالله: هو عطاء بن عبدالله الخراسانى سكن الشام، ولد سنة خمسين ومات سنة خمس وثلاثين ومائة. روى عنه مالك بن أنس ومعمر بن راشد.

٦٧٥- عطاء بن أبى رباح: هو عطاء بن أبى رباح يكنى أبامحمد، كان جعد الشعر أسود أفطس أشل أعور، ثم عمى، وكان أجل الفقهاء وتابعى مكة قال الأوزاعى: مات يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس، قال أحمد بن حنبل: العلم خزائن يقسمة الله لمن أحب، لو كان يخص بالعلم أحد لكانت بنت النبي ﷺ أولى. كان عطاء بن أبى رباح حبشيًا، وقال سلمة بن كهيل: مارأيت أحدًا يريد بهذا العلم وجه الله إلا هؤلاء الثلاثة: عطاء وطاوس ومجاهد، مات سنة خمس عشرة ومائة، وله ثمان وثمانون سنة سمع ابن عباس وأبا هريرة وأبا سعيد وخلقًا سواهم من الصحابة. روى عنه جماعة.

٦٧٦- عطاء بن عجلان: هو عطاء بن السائب بن يزيد الثقفى، مات سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها.

٦٧٨- عدى بن عدى: هو عدى بن عدى الكندى. روى عن أبيه وعن رجاء بن حيوة، وعنه عيسى بن عاصم وغيره.

٦٧٩- عدى بن ثابت: هو عدى بن ثابت. روى عن أبيه عن جده، أخرج حديثه الترمذى فى «العطاس» روى عنه أبو اليقظان، قال الترمذى: سألت محمد بن إسماعيل يعنى البخارى عن جد عدى بن ثابت، فقال: لا أدرى اسمه، وقال : وذكر يحيى بن معين أن اسمه دينار.

٦٨٠- عيسى بن يونس: هو عيسى بن إسحاق أحد الأعلام فى الحفظ والعبادة. روى عن أبيه والأعمش وخلق سواهما، وعنه حماد بن سلمة مع جلالته وخلق كثير، وكان يحج سنة ويغزو سنة. مات سنة سبع وثمانين ومائة.

٦٨١- عامر بن مسعود: هو عامر بن مسعود القرشى تابعى والد إبراهيم بن عامر. روى عنه شعبة والثورى.

٦٨٢- عامر بن سعد: هو عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى القرشى سمع أباه وعثمان، وعنه الزهرى وغيره. مات سنة أربع ومائة.

٦٨٣- عامر بن أسامة: هو عامر بن أسامة يكنى أبا المليح الهذلى البصرى سمع أباه وبريدة وجابراً وأنسًا وخلقًا سواهم. روى عنه ابناه زياد ومبشر وغيرهما.

(المليح) بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة.

٦٨٤- عاصم بن سليمان: هو عاصم بن سليمان الأحول البصرى التابعى روى عن أنس وحفصة وغيرهما سمع منه الثورى وشعبة مات [سنة]* اثنتين وأربعين ومائة.

٦٨٥- عاصم بن كليب: هو عاصم بن كليب الجرمى الكوفى سمع أباه وغيره وعنه الثورى وشعبة حديثه فى الصلاة والحج والجهاد.

٦٨٦- عروة بن الزبير: هو عروة بن الزبير بن العوام يكنى أبا عبدالله القرشى

* سقطت من ط والسياق يقتضيها.

الأسدى سمع أباه وأمه أسماء وعائشة وغيرهم من كبار الصحابة. روى عنه ابنه هشام والزهرى وغيرهما، ولد سنة اثنتين وعشرين وهو من كبار التابعين، وهو أحد الفقهاء السبعة من أهل المدينة، قال أبو الزناد: كان من فقهائنا بالمدينة ممن ينتهى إلى قولهم منهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير، وذكر آخرين، وقال ابن شهاب: عروة بحر لاينزف.

٦٨٧- عروة بن عامر: هو عروة بن عامر القرشى تابعى سمع ابن عباس وغيره، روى عنه عمرو بن دينار وحبيب بن أبى ثابت، أخرج أبو داود حديثه فى الطيرة وهو مرسل.

٦٨٨- عبيد بن عمير: هو عبيد بن عمير يكنى أبا عاصم الليثى الحجازى قاضى أهل مكة ولد فى زمن رسول اللهﷺ، ويقال: رآه، هو معدود فى كبار التابعين سمع جماعة من الصحابة روى عنه نفر من التابعين، ومات قبل ابن عمر.

٦٨٩- عبيد بن السباق: هو عبيد بن السباق حجازى يعد فى التابعين عزيز الحديث حديثه فى الحجازيين، روى عن زيد بن ثابت وسهل بن حنيف وجويرية، وعنه ابنه سعيد وغيره.

٦٩٠- عبيد الله بن زياد: وهو عبيد الله بن زياد- هو كلب- هو الذى سير الجيش لقتل [الحسين بن على بن أبى طالب]* وهو يومئذ أمير الكوفة ليزيد بن معاوية، قتل بأرض الموصل على يد إبراهيم بن مالك الأشتر النخعى فى أيام المختار بن أبى عبيد سنة ست وستين.

٦٩١- عكرمة: هو عكرمة مولى عبدالله بن عباس يكنى أبا عبد الله أصله من البربر، وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها، سمع ابن عباس وغيره من الصحابة. روى عنه

* فى ط: «حسين بن أبى طالب» وما أثبتناه حتى لا يلتبس الاسم على القارىء.

خلق كثير، مات سنة سبع ومائة، وله ثمانون سنة، قيل لسعيد بن جبير. هل أحد أعلم منك قال: عكرمة.

٦٩٢- علقمة بن أبى علقمة: هو علقمة بن أبى علقمة اسم أبى علقمة بلال مولى عائشة أم المؤمنين: روى عن أنس بن مالك، وعن أمه ، وعنه مالك بن أنس وسليمان بن بلال.

٩٦٣- عون[1] بن وهب: هو عون بن وهب تابعى، وكنيته وهب أبو جحيفة.

٦٩٤- أبو عثمان عبدالرحمن بن مُل: هو أبو عثمان عبدالرحمن بن مل النهدى البصرى أدرك الجاهلية وأسلم فى عهد النبىﷺ ولم يلقه، ويقال: إنه عاش فى الجاهلية أكثر من ستين سنة، ومثلها فى الإسلام، ومات سنة خمس وتسعين، وله مائة وثلاثون سنة سمع عمر وابن مسعود وأبا موسى. روى عنه قتادة وغيره.

(مل) بضم الميم وكسرها وتشديد اللام.

٦٩٥- أبو عاصم: هو أبو عاصم الشيبانى شيخ البخارى[1].

٦٩٦- أبو عبيدة: هو أبو عبيدة محمد بن عمار بن ياسر العنَسى تابعى. روى عن جابر وعنه عبدالرحمن بن إسحاق.

(العنسى) بفتح العين والنون وبالسين المهملة.

٦٩٧- أبو عمير بن أنس: هو أبو عمير بن مالك الأنصاري. يقال: اسمه عبدالله روى عن عمومة له من الأنصار وهو معدود فى صغار التابعين، عمَّر بعد أبيه أنس زمانًا طويلاً.

٦٩٨- أبو العُشَراء: هو أبو العشراء أسامة بن مالك الدارمى تابعى. روى عن أبيه، وعنه حماد بن سلمة يعد فى البصريين، وفى اسمه اختلاف كثير وهذا أشهر ماقيل فيه (العشراء) بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة والمد.

---

(١) واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك النبيل، وهو ثقة ثبت حافظ ومن كلامه: «من طلب الحديث فقد طلب أعلى الأمور، فيجب أن يكون خير الناس» مات سنة (١١٢) أو بعدها.

٦٩٩- أبو العالية رفيع: هو أبو العالية رفيع بن مهران الرياحى مولاهم البصرى رأى الصديق، وروى عن عمر، وأبىٍّ، وعنه عاصم الأحول وغيره، قالت حفصة بنت سيرين: سمعته يقول: قرأت القرآن على عمر ثلاث مرات. أدرك الجاهلية [وأسلم بعد سنتين من وفاة النبىﷺ] توفى سنة تسعين.

٧٠٠- أبو العلاء: هو أبو العلاء بن يزيد بن عبدالله بن الشخير، روى عن أبيه وأخيه مطرف وعائشة، وعنه قتادة وجماعة ومات سنة إحدى عشرة ومائة.

٧٠١- أبو عبدالرحمن: هو أبو عبدالرحمن الحبلى اسمه عبدالله بن يزيد المصرى العامرى تابعى.

(الحبلى) بضم الحاء المهملة وضم الباء الموحدة.

٧٠٢- أبو عطية: هو أبو عطية العقيلى مولاهم. روى عن مالك بن الحويرث.

٧٠٣- أبو عاتكة: هو أبو عاتكة روى عن أنس، وعنه الحسن بن عطية وغيره ضعفوه.

٧٠٤- عتبة بن ربيعة: هو عتبة بن ربيعة جاهلى قتله حمزة بن عبدالمطلب يوم بدر مشركا.

٧٠٥- عبدالله بن أبى: هو عبدالله بن أُبى بن سلول، وسلول امرأة من خزاعة زوجة أبى وعبدالله هذا رأس المنافقين، واسم ابنه أيضًا عبدالله، وهو كان من فضلاء الصحابة وخيارهم، شهد بدرًا والمشاهد بعدها.

٧٠٦- العاص بن وائل: هو العاص بن وائل السهمى والد عمرو بن العاص جاهلى أدرك الإسلام، ولم يسلم وهو الذي أوصى أن يعتق عنه مائة رقبة. له ذكر فى «باب الوصايا» والله تعالى أعلم.

فصل فى الصحابيات

٧٠٧- عائشة الصديقة: هى أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق وأمها أم

رومان ابنة عامر بن عويمر خطبها النبيﷺ وتزوجها بمكة فى شوال سنة عشر من النبوة وقبل الهجرة بثلاث سنين، وقيل: غير ذلك وأعرس بها بالمدينة فى شوال سنة اثنتين من الهجرة على رأس ثمانى عشر شهرًا، ولها تسع سنين، وقيل: دخل بها بالمدينة بعد سبعة أشهر من مقدمه وبقيت معه تسع سنبن، ومات عنها ولها ثمانى عشرة سنة، ولم يتزوج بكرا غيرها، وكانت فقيهة عالمة فصيحة فاضلة كثيرة الحديث عن رسول اللهﷺ عارفة بأيام العرب وأشعارها. روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين، وماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين، وقيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان وأمرت أن تدفن ليلا فدفنت بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة، وكان يومئذ خليفة مروان على المدينة فى أيام معاوية.

٧٠٨- عمرة بنت رواحة: هي عمرة بنت رواحة الأنصارية لها صحبة وهى أم النعمان بن بشير. روى عنها زوجها بشير بن سعد وابنها.

٧٠٩- أم عمارة: هى أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية كانت قد شهدت بيعة العقبة، وشهدت أحدًا مع زوجها زيد بن عاصم، ثم شهدت بيعة الرضوان، ثم شهدت اليمامة فقاتلت حتى أصيبت يدها وجرحت يومئذ اثنا عشر جرحا من بين طعنة وضربة روى عنها جماعة.

(عمارة) بضم العين وتخفيف الميم.

و(نسيبة) بفتح النون وكسر السين.

٧١٠- أم العلاء: هى أم العلاء الأنصارية من التابعيات حديثها عند أهل المدينة. روى عنها خارجة بن زيد بن ثابت ، وهى أمه وكان رسول اللهﷺ يعودها فى مرضها.

٧١١- أم عطية نسيبة بنت كعب: وقيل: بنت الحارث الأنصارية بايعت النبى ﷺ روى عنها جماعة كانت من كبار الصحابيات، وكانت تغزو كثيرًا مع رسول اللهﷺ فتمرّض المرضى وتداوى الجرحى.

(نسيبة) بضم النون وفتح السين المهملة وسكون الياء وفتح الباء الموحدة.

فصل فى التابعيات

٧١٢- عمرة بنت عبدالرحمن: هى عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة، وكانت فى حجر عائشة أم المؤمنين وربتها، وروت عنها كثيرًا من حديثها، وعن غيرها. روى عنها جماعة ماتت سنة ثلاث ومائة، وهي من التابعيات المشهوارت.

حرف الغين

فصل فى الصحابة

٧١٣- غُضَيف بن الحارث: هو غضيف بن الحارث الثمالى يكنى أبا أسماء شامى أدرك النبيﷺ وقد اختلف فى صحبته قال: ولدت على عهد رسول اللهﷺ فبايعته وصافحنى[1] وسمع عمر وأباذر وعائشة. روى عنه مكحول وسليم بن عامر.

(غضيف) بضم الغين المعجمة وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء وبالفاء.

و(الثمالى) بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم.

٧١٤- غيلان بن سلمة: هو غيلان بن سلمة الثقفى أسلم بعد فتح الطائف، ولم يهاجر وهو أحد وجوه ثقيف ومقدمهم، وكان شاعرًا محسنًا مات فى آخر خلافة عمر. روى عنه عبدالله بن عمر، وعروة بن غيلان وغيرهما.

فصل فى التابعين

٧١٥- غالب بن أبى غيلان: هو غالب بن أبى غيلان وهو ابن خطاف البصرى. روى عن بكر بن عبدالله ،وعنه ضمرة بن ربيعة[2].

٧١٦- غريف بن عياش: هو غريف بن عياش بن الديلمى. روى عن واثلة بن الأسقع عداده فى الشاميين.

(الغريف) بفتح الغين المعجمة وبالفاء.

٧١٧- أبو غالب: هو أبو غالب، اسمه حَزَوَّر الباهلى البصرى اعتقه عبدالرحمن ابن الحضرمى. روى عن أبى أمامة ولقيه فى الشام، وعنه ابن عيينة وحماد بن زيد.

(حزور) بفتح الحاء وفتح الزاى وبشديد الواو وبعدها راء.

---

(١) قال محققه قلت: لوصح هذا عنه لكان صحابيا قطعا، ولما كان هناك مايبرر الاختلاف فى صحبته.

(٢) وثقه أحمد وابن معين وقال أبو حاتم: صدوق صالح. كما فى «الجرح والتعديل»(٣/٢/٤٨)

حرف الفاء

فصل فى الصحابة

٧١٨- الفضل بن عباس: هو الفضل بن عباس بن عم النبىﷺ وغزا معه حنينًا وثبت معه فيمن ثبت، وشهد حجة الوداع، وشهد غسله مع من شهد، ثم خرج إلى الشام مجاهدًا ومات وله إحدى وعشرن سنة بناحية الأردن فى طاعون (عمواس) سنة ثمانى عشرة، وقيل: إنه قتل يوم اليرموك، وقيل غير ذلك. روى عنه أخوه عبدالله وأبو هريرة.

٧١٩- فضالة بن عُبيد: هو فضالة بن عبيد الأنصارى الأوسى أول مشاهده أُحد، ثم شهد ما بعدها وبايعه تحت الشجرة، ثم انتقل إلى الشام فسكن دمشق وقضى بها لمعاوية زمن خروجه إلى صفين، ومات فى عهد معاوية، وقيل: سنة ثلاث وخمسين روى عنه ميسرة مولاه وغيره.

(فضالة) بفتح الفاء وبالضاد المعجمة.

و(عبيد) بضم العين.

٧٢٠- الفُجَيع بن عبدالله: هو الفجيع بن عبدالله العامرى، وفد على النبيﷺ مع قومه وسمع منه. روى عنه وهب بن عقبة.

(الفجيع) بضم الفاء وفتح الجيم وسكون الياء تحتها نقطتان وبالعين المهملة.

٧٢١- فروة بن مُسيك: هو فروة بن مسيك المرادى الغطيفي من أهل اليمن، قدم على رسول الله سنة تسع فأسلم وانتقل إلى الكوفة زمن عمر وسكنها. روى عنه الشعبى وغيره، وكان من وجوه قومه ومقدميهم وكان شاعرًا محسنًا.

(مسيك) بضم الميم وفتح السين المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان وبالكاف.

٧٢٢- فروة بن عمرو- هو فروة بن عمرو البياضى الأنصاري، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد، روى عنه أبو حازم التمار.

٧٢٣- فيروز الديلمى: هو فيروز الديلمى يقال له: الحميرى لنزوله بحمير، وهو من أبناء فارس من صنعاء، كان ممن وفد على النبىﷺ، وهو قاتل الأسود العنسى

الكذاب الذى ادعى النبوة باليمن، قتل فى آخر أيام رسول اللهﷺ ووصله خبره فى مرضه الذى مات فيه. روى عنه ابناه الضحاك وعبد الله وغيرهما. مات فى خلافة عثمان.

(العنسى) بفتح العين وسكون النون وبالسين المهملة.

فصل فى التابعين

٧٢٤- الفرافصة بن عمير: هو الفرافصة بن عمير الحنفى من الطبقة الأولى من تابعى المدينة. روى عن عثمان بن عفان وعنه القاسم بن محمد وغيره.

(الفرافصة) بفاءين وراء خفيفة وصاد مهملة إلا أنه عند المحدثين بفتح الفاء الأولى. وقال ابن حبيب: كل اسم فى العرب هو فرافصة فهو مضموم الفاء الأولى،إلا الفرافصة بن الأحوص فيكون فرافصة بن عمير عند ابن حبيب مضموم الأولى وأما أهل اللغة فلا يعرفون فيه الفتح.

٧٢٥-فروة بن نوفل: هو فروة بن نوفل الأشجعى، يعد فى الكوفيين، سمع أباه وعائشة. روى عنه أبو إسحاق الهمداني وهلال بن يساف.

٧٢٦- ابن الفرك: هو ابن الفرك اسمه أحمد بن زكريا بن فارس اللغوى صاحب المجمل فى اللغة كان مقيمًا بهمدان وهو من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر فجمع إتقان العلم وظرف الكتاب والشعراء وهو فى بلاد الجبل ويقال لأبيه الفِراس والفرسى وله صحبة.

(الفراس) بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة.

فصل فى الصحابيات

٧٢٧- فاطمة الكبرى: هى فاطمة الكبرى بنت رسول اللهﷺ وأمها خديجة وهى أصغر بناته فى قول، وهى سيدة نساء العالمين تزوجها على بن أبى طالب فى السنة الثانية من الهجرة فى شهر رمضان وبنى عليها فى ذى الحجة فولدت له الحسن والحسين والمحسن وزينب وأم كلثوم ورقية، وماتت بالمدينة بعد موت النبىﷺ بستة أشهر وقيل: بثلاثة أشهر ولها ثمان وعشرون سنة، وغسلها على وصلى عليها العباس ودفنت ليلاً. روى عنها على بن أبى طالب وابناها الحسن والحسين وجماعة من

الصحابة سواهم. قالت عائشة: مارأيت أحدًا قط أصدق من فاطمة رضى الله عنها غير أبيها: وقالت وكان بينهما شىء فقالت: يارسول الله سلها فإنها لاتكذب.

٧٢٨- فاطمة بنت أبى حبيش: هى فاطمة بنت أبى حبيش القرشية الأسدية وهى التى استحيضت. روى عنها عروة بن الزبير وأم سلمة، وفاطمة هى زوجة عبدالله بن جحش.

(حبيش) مصغر حبش.

٧٢٩-فاطمة بنت قيس: هى فاطمة بنت قيس القرشية أخت الضحاك، كانت من المهاجرات الأول. روى عنها نفر، كانت ذات جمال وعقل وكمال، وكانت عند أبى عمرو بن حفص فطلقها وزوجها النبىﷺ من أسامة بن [زيد]* مولاه.

٧٣٠- الفُريعة بنت مالك: هى الفريعة بنت مالك بن سنان وهى أخت أبى سعيد الخدرى، شهدت بيعة الرضوان، ولها رواية، حديثها عند أهل المدينة، روت عنها زينب بنت كعب بن عجرة.

(الفريعة) بضم الفاء وفتح الراء وسكون الياء وبالعين المهملة.

٧٣١- أم الفضل: هى أم الفضل لبابة بنت الحارث امرأة العباس بن عبدالمطلب وأم أكثر بنيه وهى أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال: إنها (أول) امرأة أسلمت بعد خديجة. روت عن النبيﷺ أحاديث كثيرة.

٧٣٢- أم فروة: هي أم فروة الأنصارية. كانت من المبايعات. روى عنها القاسم ابن غنام.

فصل فى التابعيات

٧٣٣- فاطمة الصغرى: هى فاطمة الصغرى بنت الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمية القرشية تزوجت الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ومات عنها فتزوجها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

* فى «ط» «يزيد» وهو تصحيف.

حرف القاف

فصل فى الصحابة

٧٣٤- قَبِيصة بن ذُؤَيب: هو قبيصة بن ذؤيب الخزاعى، ولد فى أول سنة من الهجرة ويقال: إنه أتى به إلى النبىﷺ فدعا له، كان ذا علم وفقه ورفعة قال أبو الزناد: كان فقهاء المدينة أربعة: ابن المسيب وعروة بن الزبير وعبدالملك بن مراون وقبيصة بن ذُؤيب. روى عن أبى هريرة وأبى الدرداء وزيد بن ثابت، وعنه الزهرى وغيره مات سنة ست وثمانين، هذا قول ابن عبدالبر فى كتابه، جعله من الصحابة. وغيره لم يثبته فى الصحابة[1] بل جعله فى الطبقة الثانية من تابعى الشام.

(قبيصة) بفتح القاف وكسر الباء الموحدة وبالصاد المهملة (ذؤيب) تصغير ذئب.

٧٣٥- قبيصة بن مُخارق: هو قبيصة بن مخارق الهلالى وفد على النبيﷺ، عداده فى أهل البصرة. روى عنه ابنه قطن وأبو عثمان النهدى وغيرهما.

(مخارق) بضم الميم وبالخاء المعجمة وبالراء والقاف.

٧٣٦- قبيصة بن وقاص: هو قبيصة بن وقاص السلمى سكن البصرة، وعداده فيهم روى عنه صالح بن عبيد.

٧٣٧- قتادة بن النعمان: هو قتادة بن النعمان الأنصارى عقبى بدرى شهد بعدها المشاهد كلها. روى عنه أخوه لأمه أبو سعيد الخدرى وعمر ابنه وغيرهما، مات سنة ثلاثة وعشرين وله خمس وستون سنة وصلى عليه عمر، وكان من فضلاء الصحابة.

٧٣٨- قُدامة بن عبدالله: هو قدامة بن عبدالله الكلابى، وقيل: العامرى أسلم قديمًا وسكن مكة، ولم يهاجر وشهد حجة الوادع، وأقام بركية فى البدر. روى عنه أيمن بن نائل وغيره.

(قدامة) بضم القاف وتخفيف الدال المهملة.

٧٣٩- قدامة بن مظعون: هو قدامة بن مظعون القرشى الجمحى خال عبدالله بن

---

(١) قال الحافظ فى «التقريب»: «من أولاد الصحابة وله رؤية».

عمر هاجر إلى أرض الحبشة وشهد بدرًا وسائر المشاهد. روى عنه عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عامر. مات سنة ست وثلاثين وله ثمان وستون سنة.

٧٤٠- قطبة بن مالك: هو قطبة بن مالك الثعلبى كوفى له صحبة. روى عنه زياد ابن علاقة وهو ابن أخى قطبة بن مالك.

٧٤١- قيس بن أبى غرزة: هو قيس بن أبى غرزة الغفارى عداده فى أهل الكوفة روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة وليس له إلا حديث واحد فى ذكر التجارة.

(غرزة) بفتح الغين المعجمة وفتح الراء والزاى.

٧٤٢- قيس بن سعد: هو قيس بن سعد بن عبادة يكنى أبا عبدالله الأنصارى الخزرجى، كان من كرام أصحاب النبىﷺ ، وكان أحد الفضلاء الأجلة وأهل الرأى والمكيدة فى الحرب، وكان شريف قومه، وكان لرسول اللهﷺ لما قدم مكة مكان صاحب الشرطة من الأمراء، وكان واليًا لعلى بن أبى طالب على مصر، ولم يفارق عليا إلى أن قتل، ومات بالمدينة سنة ستين. روى عنه جماعة، وكان قيس بن سعد، وعبدالله بن الزبير، وشريح القاضى، والأحنف ليس فى وجوههم شعر ولا لأحدهم لحية، وكان قيس مع ذلك جميلاً.

٧٤٣- قيس بن عاصم: هو قيس بن عاصم يكنى أبا قبيصة، قال ابن عبدالبر: والمشهور [أنه] يكنى أبا على التميمى قدم على النبيﷺ فى وفد تميم وأسلم سنة تسع، فلما رآه رسول اللهﷺ قال: «هذا سيد أهل الوبر»، وكان عاقلاً حليما مشهوراً بالحلم يعد فى البصريين، روى عنه ابنه حكيم وخلق سواه.

٧٤٤- قَرَظَة بن كعب: هو قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجى شهد أحدًا ومابعدها من المشاهد، وكان فاضلا، ولاه على بن أبى طالب. وشهد معه المشاهد كلها، مات فى خلافته فى الكوفة. روى عنه الشعبى وغيره.

(قرظة) بفتح القاف وفتح الراء وفتح الظاء المعجمة.

٧٤٥- قرة بن إياس: هو قرة بن إياس المزنى-سكن البصرة لم يرو عنه غير ابنه معاوية، قتله الأزارقة.

(إياس) بكسر الهمزة.

٧٤٦- أبو قتادة: هو أبو قتادة الحارث بن ربْعى الأنصارى فارس رسول الله ﷺ مات بالمدينة سنة أربع وخمسين، وقيل: بل مات فى خلافة على بالكوفة، وكان شهد معه المشاهد كلها وهو ابن سبعين سنة، وهو ممن غلبت عليه كنيته.

(ربعى) بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة.

٧٤٧- أبو قحافة: هو أبو قحافة عثمان بن عامر والد أبى بكر، تقدم ذكره فى حرف العين.

فصل فى التابعين

٧٤٨- القاسم بن محمد: هو القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق أحد الفقهاء السبعة المشهورين بالمدينة كان من أكابر التابعين، وكان أفضل أهل زمانه، قال يحيى ابن سعيد: ماأدركنا بالمدينة أحدًا نُفضله على القاسم بن محمد. روى عن جماعة من الصحابة منهم: عائشة ومعاوية وعنه خلق كثير. مات سنة إحدى ومائة وله سبعون سنة.

٧٤٩- القاسم بن عبدالرحمن: هو القاسم بن عبدالرحمن الشامى مولى عبدالرحمن بن خالد، سمع أبا أُمامة روى عنه العلاء بن الحارث وغيره. قال عبدالرحمن بن يزيد: مارأيت أحداً أفضل من القاسم مولى عبدالرحمن.

٧٥٠- قَبيصة: هو قبيصة بن هلْب الطائى روى عن أبيه ولأبيه صحبة روى عنه سماك.

(هلب) بضم الهاء وسكون اللام وبالباء الموحدة[1]، قالوا: والصواب بفتح الهاء وكسر اللام.

٧٥١- القعقاع بن حكيم: هو القعقاع بن حكيم المدنى تابعى سمع جابر بن عبدالله وأبا يونس. روى عنه سعيد المقبرى ومحمد بن عجلان.

---

(١) وكذا ضبطه الحافظ فى «التقريب» وقال فى «المغنى»: «كـذا يرويه أصحـاب الحديث» والصواب بفتح الهاء وكسر اللام.

٧٥٢- قَطَن بن قبيصة: هو قطن بن قبيصة الهلالي عداده فى أهل البصرة روى عن أبيه وعنه حيان بن علاء، وكان قطن شريفًا وولى سجستان.

(قطن) بفتح القاف وفتح الطاء المهملة وبالنون.

٧٥٣- قتادة بن دعامة: هو قتادة بن دعامة يكنى أبا الخطاب السدوسى الأعمى الحافظ، قال بكر بن عبدالله المزنى: من أراد أن ينظر إلى أحفظ أهل زمانه فلينظر إلى قتادة، وماأدركنا الذى هو أحفظ منه، وقال قتادة: ماسمعت أُذناى شيئًا قط إلا وعاه قلبى، . وقال: لايقبل قول إلا بعمل، فمن أحسن العمل قبل الله قوله. روى عن عبدالله بن سرجس وأنس وخلق سواهما، وعنه أيوب وشعبة وأبو عوانة وغيرهم، مات سنة سبع ومائة.

٧٥٤- قيس بن عُباد: هو قيس بن عباد البصرى من الطبقة الأولى من تابعى البصرة. روى عن جماعة من الصحابة.

(عباد) بضم العين وتخفيف الباء الموحدة.

٧٥٥- قيس بن أبى حازم: هو قيس بن أبى حازم الأحمسى البجلى أدرك الجاهلية وأسلم، وجاء إلى النبىﷺ ليبايعه فوجده قد توفى، يعد فى تابعى الكوفة، وقد ذكر فى أسماء الصحابة مع اعترافهم بأنه لم ير النبىﷺ. روى عن العشرة إلا عن عبدالرحمن بن عوف، وعن جماعة كثيرة من الصحابة، وعنه جماعة كثيرة من التابعين، وليس فى التابعين من روى عن تسعة من العشرة إلا هو، شهد النهروان مع على بن أبى طالب وطال عمره حتى جاوز المائة ومات سنة ثمان وتسعين.

٧٥٦- قيس بن مسلم: هو قيس بن مسلم الجدلى الكوفى روى عن سعيد بن جبير وغيره، وعنه الثورى وشعبة مات سنة عشرين ومائة.

(الجدلى) بفتح الجيم وفتح الدال المهملة.

٧٥٧- قيس بن كثير: هو قيس بن كثير سمع أبا الدرداء روى عنه داود بن جميل هكذا أخرج حديثه الترمذى عن قيس بن كثير وقال: كذا حدثنا محمود بن خداش وإنما هو كثير بن قيس وكذلك سماه أبو داود كثير بن قيس، وأورده البخارى فى باب (كثير) لا فى باب (قيس).

٧٥٨- أبو قِلابة: هو أبو قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام وبالباء الموحدة، عبدالله بن زيد الجَرمي تابعي معروف مشهور. روى عن أنس وغيره، وعنه خلق كثير، قال السختياني: كان والله أبو قلابة من الفقهاء ذوى الألباب. مات بالشام سنة ست ومائة.

(الجرمى) بفتح الجيم وبالراء.

٧٥٩- ابن قطن: هو عبد بن قطن بفتح القاف وفتح الطاء المهملة جاهلى له ذكر فى «قصة الدجال».

٧٦٠- قزمان: هو قزمان الذي أظهر إسلامه وهو منافق له ذكر فى «باب المعجزات» أنه حضر غزوة حُنين وقاتل أشد القتال فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال«أما إنه من أهل النار، وإن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر».

فصل فى الصحابيات

٧٦١- قيلة بنت مخرمة: هى قيلة بنت مخرمة التميمية روت عنها صفية ودُحيبة ابنتا عُليبة وكانتا (ربيبتى قيلة، وكانت قيلة) جدة أبيهما، ولها صحبة.

و(دحيبة) و(عليبة) مصغران.

٧٦٢- أم قيس بنت محْصن: هى أم قيس بنت محصن بكسر الميم وسكون الحاء المهملة والنون، الأسدية أخت عكاشة أسلمت بمكة قديمًا، وبايعت النبى ﷺ وهاجرت إلى المدينة.

حرف الكاف

فصل فى الصحابة

٧٦٣- كعب بن مالك: هو كعب بن مالك الأنصارى الخزرجى شهد العقبة الثانية واختلف فى شهودة بدرًا والمشاهد بعدها غير تبوك، وكان أحد شعراء النبى ﷺ وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك وهو كعب بن مالك هذا وهلال بن أمية ومرارة بن ربيعة. روى عنه جماعة. مات سنة خمسين وهو ابن سبع وسبعين سنة بعد أن عمى.

٧٦٤- كعب بن عجرة البلوى نزل الكوفة ومات بالمدينة سنة إحدى وخمسين وهو ابن خمس وسبعين سنة. روى عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين.

٧٦٥- كعب بن مرة: هو كعب بن مرة البَهْزى السلمى سكن الأردن من الشام ومات بها سنة تسع وخمسين روى عنه نفر.

٧٦٦- كعب بن عياض: هو كعب بن عياض الأشعرى معدود فى الشاميين. روى عنه جابر بن عبدالله وجبير بن نفير.

(عياض) بكسر العين المهملة وتخفيف الياء تحتها نقطتان وبالضاد المعجمة.

٧٦٧- كعب بن عمرو: هو كعب بن عمرو الأنصاري السلمى شهد العقبة وبدراً وهو الذى كان أسر العباس بن عبدالمطلب يوم بدر، توفى بالمدينة سنة خمس وخمسين. روى عنه ابنه عمار وحنظلة بن قيس.

٧٦٨- كثير بن الصلت: هو كثير بن الصلت بن معد يكرب الكندى ولد على عهد رسول الله ﷺ وسماه كثيرا، وكان اسمه قليلا، روى عن أبى بكر، وعمر، وعثمان، وزيد بن ثابت.

٧٦٩- كركرة: هو كركرة بفتح الكافين وكسرهما كان على ثقل رسول الله ﷺ فى بعض مغازيه وله ذكر فى الغلول.

٧٧٠- كَلَدَة بن حنبل: هو كلدة بن حنبل الأسلمي وهو أخو صفوان بن أمية الجمحى لأمه. وكان عبدًا لمعمر بن حبيب اشتراه من أهل اليمن بسوق عكاظ وحالفه وأنكحه وأقام بمكة إلى أن مات بها. روى عنه عمرو بن عبدالله بن صفوان.

(كلدة) بفتح الكاف واللام والدال المهملة.

٧٧١- أبو كبشة: هو أبو كبشة عمرو بن سعد الأنمارى نزل بالشام. روى عنه سالم بن أبي الجعد ونعيم بن زياد.

فصل فى التابعين

٧٧٢- كعب الأحبار: هو كعب الأحبار بن المانع، يكنى أبا إسحاق المعروف بكعب الأحبار، وهو من حمير أدرك زمن النبىﷺ ولم يره، أسلم فى زمن عمربن الخطاب روى عن عمر وصهيب وعائشة ومات بحمص سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان[١].

٧٧٣- كثير بن عبدالله: هو كثير بن عبدالله بن عمرو بن عوف المزنى المدينى، سمع أباه. روى عنه مروان بن معاوية وغيره[٢].

٧٧٤- كثير بن قيس: هو كثير بن قيس أو قيس بن كثير، تقدم ذكره فى حرف القاف.

٧٧٥- كريب بن أبى مسلم: هو كريب بن أبى مسلم مولى عبدالله بن عباس ومعاوية. روى عنه جماعة.

٧٧٦-أبو كريب محمد: هو أبو كريب محمد بن العلاء الهمداني الكوفى، سمع أبا بكر بن عياش وغيره. روى عنه البخارى ومسلم وغيرهما. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين.

فصل فى التابعيات

٧٧٧- كبشة بنت كعب: هى كبشة بنت كعب بن مالك وهى زوجة عبدالله بن أبى قتادة، حديثها فى سؤر الهرة. روت عن أبى قتادة. وعنها حميدة بنت عبيد بن رفاعة.

٧٧٨- كريمة بنت هُمَام: هى كريمة بنت همام بضم الهاء وتخفيف الميم. روت عن عائشة أم المؤمنين حديثها فى الخضاب.

٧٧٩- أم كرز: هى أم كرز الكعبية الخزاعية مكية. روت عن النبىﷺ أحاديث. روى عنها عطاء ومجاهد وغيرهما، حديثها فى العقيقة.

---

(١) قال محققه قلت: وهو ثقة عند المحدثين بلا خلاف، وروى له مسلم، وما يرميه بعض المعاصرين من أن له ضلعاً فى قتل عمر رضي الله عنه. إنما هو ظن لايجوز أن يؤخذ به فى اتهام الأبرياء، لاسيما إذا جعل ذلك حجة على رميه بالنفاق كما فعل البعض نسأل الله السلامة.

(٢) قال محققه قلت: وهو ضعيف جدًا ورماه غير واحد بالكذب. وإيراده فى التابعين غير صواب، فإنه من أتباعهم، يروى عن أبيه ومحمد بن كعب القرظى ونافع وغيرهم.

(كرز) بضم الكاف وسكون الراء وبالزاى[1].

٧٨٠- أم كلثوم بنت عقبة: هى أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط، أسلمت بمكة وهاجرت ماشية وبايعت ولم يكن لها بمكة زوج، فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها فى غزوة مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام ثم طلقها فتزوجها عبدالرحمن بن عوف فولدت له إبراهيم وحميدًا ومات عنها، فتزوجها عمروبن العاص فمكثت عنده شهرًا وماتت، وهى أخت عثمان بن عفان لأمه. روى عنها ابنها حميد وغيره.

حرف اللام

فصل فى الصحابة

٧٨١- لقيط بن عامر: هو لقيط بن عامر بن صَبِرة، يكنى أبا رزين العقيلى، صحابى مشهور، عداده فى أهل الطائف روى عنه ابنه عاصم وابن عمر[2] وغيرهما.

(لقيط) بفتح اللام وكسر القاف و(صبرة) بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة.

٨٧٢- لقمان بن باعوراء: هو لقمان بن باعوراء ابن أخت أيوب النبىﷺ أو ابن خالته وقيل: كان فى زمن داود عليه السلام وأخذ العلم عنه وكان قاضيا فى بنى إسرائيل وقيل: كان عبدًا أسود نوبيًا من سودان مصر، وأكثر الأقاويل أنه لم يكن نبيا وإنما كان حكيمًا له ذكر فى كتاب الرقاق.

٧٨٣- لبيد بن ربيعة: هو لبيد بن ربيعة الشاعر العامرى، قدم على النبيﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب، كان شريفًا فى الجاهلية والإسلام،نزل الكوفة مات سنة إحدى وأربعين وله من العمر مائة وأربعون سنة وقيل: مائة وسبع وخمسون وقيل غير ذلك وكان من المعمرين.

٧٨٤- أبو لبابة: هو أبو لبابة رفاعة بن عبدالمنذر الأنصارى الأوسى، غلبت عليه

---

(١) قال محققه قلت: هذه صحابية، وكذا التى بعدها، فكان حقهما أن يذكرا فى «فصل الصحابيات».

(٢) قال محققه كذا، والمراد به عند الإطلاق (عبدالله بن عمر بن الخطاب) ولم يذكره فى «التهذيب» فى الرواة عن لقيط، وممن ذكر فيهم «عمرو بن أوس الثقفى» فلعله هو.

كنيته، كان من النقباء وشهد العقبة وبدرًا والمشاهد بعدها، وقيل: لم يشهد بدرًا بل أمَّره رسول اللهﷺ على المدينة وضرب له بسهم مع أصحاب بدر، مات فى خلافة على بن أبى طالب، روى عنه ابن عمر ونافع وغيرهما.

٧٨٥- ابن اللُّتَبية: هو ابن اللتبية عبدالله، صحابى له ذكر فى أخذ الصدقات.

(اللتبية) بضم اللام وفتح التاء فوقها نقطتان وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء تحتها نقطتان.

فصل فى التابعين

٧٨٦- ليث بن سعد: هو ليث بن سعد يكنى أبا الحارث، فقيه أهل مصر، يقال: إنه مولى خالد بن ثابت الفَهْمي، ولد في قرية فى أول مصر سنة أربع وتسعين. روى عن ابن أبى مليكة وعطاء والزهرى وغيرهم وحدث عنه خلق كثير منهم ابن المبارك، قدم بغداد سنة إحدى وستين ومائة وعرض عليه المنصور ولاية مصر فأبى واستعفاه، وقال يحيى بن بكير: مارأيت أحدًا أكمل من الليث بن سعد، وقال قتيبة ابن سعيد كان (دخل) ليث بن سعد فى كل سنة عشرين ألف دينار، وماوجبت عليه زكاة. مات فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة.

٧٨٧- ابن أبى ليلى: هو ابن أبى ليلى، اسمه عبدالرحمن بن أبى ليلى يسار الأنصارى ولد لست سنين بقيت من خلافة عمر وقيل غرق بـ(دجيل) بنهر البصرة سنة ثلاث وثمانين حديثه فى الكوفيين، سمع خلقًا كثيرًا من الصحابة، وعنه جماعة كثيرة وهو فى الطبقة الأولى من تابعى الكوفيين.

وقد يقال: (ابن أبى ليلى) لولده محمد وهو قاضى الكوفة إمام مشهور فى الفقه صاحب مذهب وقول، وإذا أطلق المحدثون ابن أبى ليلى فإنما يعنون إياه. فإذا أطلق الفقهاء (ابن أبى ليلى) فإنما يعنون محمدًا، وولد محمد هذا سنة أربع وسبعين ومات سنة ثمان وأربعين ومائة.

٧٨٨- ابن لهيعة: هو ابن لهيعة الحضرمى الفقيه، اسمه عبد الله وكنيته أبوعبد الرحمن قاضي مصر. روى عن عطاء وابن أبى مليكة والأعرج وعمرو بن شعيب،

وعنه يحيي بن بكير وقتيبة (و) المقرئ، ضعيف الحديث[1]، وقال أبو داود: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ماكان مثل ابن لهيعة بمصر فى كثرة حديثه وضبطه وإتقانه. مات سنة أربع وسبعين ومائة.

٧٨٩- لبيد بن الأعصم: هو لبيد بن الأعصم اليهودى من بنى زريق وقيل: إنه حليف اليهود، له ذكر فى السحر فى باب المعجزات.

٧٩٠- أبو لهب: هو أبو لهب عبدالعزى بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبىﷺ جاهلى له ذكر فى كتاب الفتن.

فصل فى الصحابيات

٧٩١- لبابة بنت الحارث: هى لبابة بنت الحارث وكنيتها أم الفضل تقدم ذكرها فى حرف الفاء.

حرف الميم

فصل فى الصحابة

٧٩٢- مالك بن أوس: هو مالك بن أوس بن الحدثان البصرى اختلف فى صحبته قال ابن عبدالبر: والأكثر على إثباتها. وقال ابن منده: لاتثبت[2]. وروايته عن النبىﷺ قليلة وأما روايته عن الصحابة فكثيرة. روى عن العشرة وأكثر عن عمر بن الخطاب. روى عنه جماعة منهم الزهرى وعكرمة مات بالمدينة سنة اثنتين وتسعين.

(الحدثان) بفتح الحاء والدال المهملتين وفتح الثاء المثلثة.

٧٩٣- مالك بن الحويرث: هو مالك بن الحويرث الليثى، وفد على النبىﷺ وأقام عنده عشرين ليلة وسكن البصرة. روى عنه ابنه عبدالله وأبو قلابة وغيرهما. مات سنة أربع وتسعين بالبصرة.

٧٩٤- مالك بن صعصعة: هو مالك بن صعصعة الأنصارى المازنى المدنى، سكن البصرة، وهو قليل الحديث.

---

(١) قال محققه قلت: هو كما قال المؤلف، ولكن يستثنى من ذلك مارواه العبادلة عنه: عبدالله بن المبارك، وعبدالله بن وهب، وعبدالله بن يزيد المقرىء، فإن حديثهم عنه صحيح ، كما قال عبدالغنى بن سعيد الأزدى، والساجى وغيرهما.

(٢) وفى «التقريب»: له رؤية.

٧٩٥- مالك بن هبيرة: هو مالك بن هبيرة السكونى الكندى، معدود فى الشاميين ومنهم من يعده فى المصريين، روى عنه مرثد بن عبدالله، وكان أميرًا لمعاوية على الجيوش وغزو الروم.

(مرثد) بفتح الميم وسكون الراء وبالثاء المثلثة.

٧٩٦- مالك بن يسار: هو مالك بن يسار السكونى ثم العوفى، عداده فى أهل الشام. روى عنه أبو بحرية، وقد اختلف فى صحبته[١].

(السكونى) بفتح السين وبالكاف والنون.

٧٩٧- مالك بن التيهان: هو مالك بن التيهان، يكنى أبا الهيثم الأنصارى، شهد العقبة، وهو أحد النقباء الاثنى عشرة وشهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها، روى عنه أبو هريرة ومات فى خلافة عمر سنة عشرين بالمدينة، وقيل: قتل بصفين سنة تسع وثلاثين، وقيل غير ذلك.

(الهيثم) بفتح الهاء وسكون الياء وبالثاء المثلثة(التيهان) بفتح التاء فوقها نقطتان وتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها وبالنون.

٧٩٨- مالك بن قيس: هو مالك بن قيس يكنى أبا صرمة، وهو مشهور بكنيته تقدم ذكره فى حرف الصاد.

٧٩٩- مالك بن ربيعة: هو مالك بن ربيعة يكنى أبا أسيد، وهو مشهور بكنيته، تقدم ذكره فى حرف الهمزة.

٨٠٠- ماعز بن مالك: هو ماعز بن مالك الأسلمى، معدود فى المدنيين وهو الذي رجمه النبيﷺ روى عنه ابنه عبدالله حديثًا واحدًا.

٨٠١- مطر بن عكامس: هو مطر بن عكامس السلمى، عداده فى الكوفيين، له حديث واحد ولم يرو عنه غير أبى إسحاق السبيعى.

(عُكامس) بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وكسر الميم وبالسين المهملة.

---

(١) كذا قال، وجزم بصحبته فى «التقريب» فقال: «صحابى قليل الحديث».

٨٠٢- معاذ بن أنس: هو معاذ بن أنس الجهنى، معدود فى أهل مصر وحديثه عندهم روى عنه ابنه سهل.

٨٠٣- معاذ بن جبل: هو معاذ بن جبل يكنى أبا عبدالرحمن الأنصارى الخزرجى وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة الثانية من الأنصار، وشهد بدرًا ومابعدها من المشاهد وبعثه النبيﷺ إلى اليمن قاضيًا ومعلمًا روى عنه عمر وابن عباس وابن عمر وخلق سواهم، وأسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة فى قول بعضهم، واستعمله عمر على الشام بعد أبى عبيدة بن الجراح فمات من عامه ذلك فى طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وله ثمان وثلاثون سنة وقيل غير ذلك.

٨٠٤- معاذ بن عمرو بن الجموح: هو معاذ بن عمرو بن الجموح الأنصارى الخزرجى، شهد العقبة وبدرًا هو وأبوه عمرو وهو الذي قَتَل مع معاذ بن عفراء أبا جهل، ولهما ذكر فى باب قسمة الغنائم، روى ابن عبدالرحمن وابن إسحاق أن معاذ ابن عمرو قطع رجل أبى جهل وصرعه. قال: وضرب ابنه عكرمة بن أبى جهل يد معاذ بن عمرو فطرحها، ثم ضربه معاذ بن عفراء حتى أثبته، ثم تركه وبه رمق، ثم وقف عليه عبدالله بن مسعود واحتز رأسه، [حين]* أمره رسول اللهﷺ أن يلتمس أبا جهل فى القتلى. روى عنه عبدالله بن عباس مات فى زمن عثمان.

٨٠٥- معاذ بن الحارث. هو معاذ بن الحارث بن رفاعة الأنصارى الزرقى، وعفراء أمه وهى بنت عبيد بن ثعلبة، وكان هو ورافع بن مالك أول الأنصاريين من الخزرج إسلامًا شهد بدرًا هو وأخواه عوف ومُعَوِّذ ، وقتل أخواه هذان ببدر، وشهد (ما) بعد بدر من المشاهد فى قول بعضهم. وبعضهم يقول: إنه جرح يوم بدر فمات بالمدينة من جراحته وقيل: إنه عاش إلى زمن عثمان. روى عنه ابن عباس وابن عمر.

(عفراء) بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالمد.

٨٠٦- معوذ بن الحارث: هو معوذ بن الحارث، وعفراء أمه، شهد بدرًا، وهو الذى قتل أبا جهل مع أخيه معاذ وهما أصحاب زرع ونخل وقاتل فى بدر حتى قتل بها .

(معوذ) بضم الميم وفتح العين وكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة.

---

* فى «ط»: «حتى» وما أثبتناه أولى.

٨٠٧- مسطح بن أثاثة: هو مسطح بن أثاثة بن عباد بن عبدالمطلب بن عبدمناف القرشى المطلبى، شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد بعدها، وهو الذى قال فى عائشة أم المؤمنين ماقال من حديث الإفك، وجلده النبيﷺ فيمن جلد، ويقال: إن مسطحًا لقبه واسمه عوف، قال ابن عبدالبر: لاخلاف فى ذلك. مات سنة أربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة.

(مسطح) بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء المهملة وبالحاء المهملة و(أثاثة) بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الأولى و(عباد)بتشديد الباء الموحدة.

٨٠٨- المسور بن مخرمة: هو المسور بن مخرمة يكنى أبا عبدالرحمن الزهرى القرشى وهو ابن أخت عبدالرحمن بن عوف، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين وقدم به أبوه المدينة فى ذي الحجة سنة ثمان، وقبض النبيﷺ وله ثمانى سنين وسمع منه وحفظ منه، وكان فقيهًا من أهل الفضل والدين، ولم يزل بالمدينة إلى أن قتل عثمان وانتقل إلى مكة فلم يزل بها حتى مات معاوية، وكره بيعه يزيد فلم يزل مقيما بمكة إلى أن بعث يزيد عسكره وحاصر مكة وبها ابن الزبير فأصاب المسور حجر من حجارة المنجنيق وهو يصلى فى الحجر فقتله، وذلك فى مستهل ربيع الأول سنة أربع وستين روى عنه خلق كثير.

(المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو و(مخرمة) بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء.

٨٠٩- المسيَّب بن الحزْن: هو المسيب بن الحزن، يكنى أبا سعيد القرشى المخزومى هاجر مع أبيه حزن وكان المسيب ممن بايع تحت الشجرة. روى عن أبيه حزن، حديثه فى الحجازيين، روى عنه ابنه سعيد بن المسيب.

(المسيب) بضم الميم وفتح السين وتشديد الياء المفتوحة بنقطتين تحتها و(حزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبالنون.

٨١٠- المستورد بن شداد: هو المستورد بن شداد الفهرى القرشى، عداده فى أهل الكوفة،ثم سكن مصر ويعد فيهم، يقال: إنه كان غلاما يوم قبض النبيﷺ ولكنه سمع منه ووعى عنه. روى عنه جماعة.

٨١١- المغيرة بن شعبة: هو المغيرة بن شعبة الثقفى، أسلم عام الخندق وقدم مهاجرًا نزل الكوفة ومات بها سنة خمسين وهو ابن سبعين سنة وهو أمير لمعاوية بن أبى سفيان روى عنه نفر.

٨١٢- المقدام بن معد يكرب: هو المقدام بن معد يكرب، يكنى أبا كريمة الكندى، يعد فى أهل الشام وحديثه فيهم. روى عنه خلق كثير. مات بالشام سنة سبع وثمانين وله إحدى وتسعون سنة.

٨١٣- المقداد بن الأسود: هو المقداد بن الأسود الكندى وذلك أن أباه حالف كندة فنسب إليها، وإنما سمى ابن الأسود لأنه كان حليفه أو لأنه كان فى حجره، وقيل: بل كان عبدًا له فتبناه، وكان سادسًا فى الإسلام روى عنه على وطارق بن شهاب وغيرهما مات بالجرف على ثلاثة أميال من المدينة فحمل على رقاب الناس ودفن بالبقيع سنة ثلاث وثلاثين وهو ابن سبعين سنة.

٨١٤- المهاجر بن خالد: هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومى القرشى كان غلاما على عهد رسول الله ﷺ هو وأخوه عبدالرحمن، وكانا مختلفين، كان عبدالرحمن مع معاوية، وكان المهاجر مع على شهد معه الجمل وصفين، قال أبو عمر: قالوا: إن المهاجر بن خالد فقئت عينه يوم الجمل وقتل يوم صفين وهو مع على.

٨١٥- مهاجر بن قنفذ: هو مهاجر بن قنفذ القرشى التيمى، ويقال: إن مهاجرًا وقنفذًا لقبان، واسمه عمرو بن خلف هاجر إلى النبى ﷺ مسلمًا فقال رسول الله ﷺ: «هذا المهاجر حقًا» وقيل: إنه أسلم يوم الفتح وسكن البصرة ومات، روى عنه أبو ساسان حُضين بن المنذر.

(قنفذ) بضم القاف وسكون النون والفاء والذال المعجمة.

و(ساسان) بالسين المهملتين.

و(حضين) بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة والنون بعد الياء.

٨١٦- معيقيب بن أبى فاطمة: هو معيقيب بن أبى فاطمة الدوسى مولى سعيد بن أبى العاص شهد بدرًا، وكان أسلم قديمًا بمكة وهاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية وأقام

بها حتى قدم النبيﷺ بالمدينة وكان على خاتم النبيﷺ واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال. روى عنه ابنه محمد وابن ابنه إياس بن الحارث وغيرهما مات سنة أربعين.

٨١٧- معقل بن يسار: هو معقل بن يسار المزنى بايع تحت الشجرة سكن البصرة.

وإليه ينسب نهر معقل بالبصرة. روى عنه الحسن وجماعة مات فى إمارة عبيد الله ابن زياد بعد الستين، وقيل: مات فى زمن معاوية.

٨١٨- معقل بن سنان: هو معقل بن سنان الأشجعى شهد فتح مكة ونزل الكوفة وحديثه فيهم وقتل يوم الحرة صبراً روى عنه ابن مسعود وعلقمة والحسن والشعبى وغيرهم.

(معقل) بفتح الميم وسكون العين وكسر القاف.

٨١٩- معن بن عدي: هو معن بن عدى البلوي وهو أخو عاصم شهد بدراً ومابعدها من المشاهد وقتل يوم اليمامة فى خلافة الصديق شهيداً، وكان النبيﷺ آخى بينه وبين زيد بن الخطاب فقتلا معًا يومئذ.

٨٢٠- معن بن يزيد: هو معن بن يزيد بن الأخنس السلمى له ولأبيه وجده صحبة، شهد بدراً فيما قيل، يعد فى الكوفيين. روى عنه وائل بن كليب وغيره.

٨٢١- مجمع بن جارية: هو مجمع بن جارية الأنصارى المدنى كان أبوه منافقا من أهل مسجد الضرار، وكان مجمع مستقيما وكان قارئًا يقال: أخذ ابن مسعود منه نصف القرآن. روى عنه ابن أخيه عبدالرحمن بن يزيد وغيره، مات فى آخر أيام معاوية.

(مُجَمِّع) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الميم الثانية وكسرها وبالعين المهملة.

٨٢٢- محجن بن الأدرع: هو محجن بن الأدرع الأسلمي كان قديم الإسلام، عداده فى البصريين. روى عنه حنظلة بن على ورجاء وسعيد بن أبي سعيد، عمِّر طويلاً يقال: إنه مات فى آخر أيام معاوية.

(محجن) بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم وبالنون.

٨٢٣- مخنَف بن سليم: هو مخنف بن سليم الغامدى، ولاه على بن أبى طالب أصفهان. روى عنه ابنه وأبو رملة، عداده فى أهل البصرة.

(مخنف) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح النون وبالفاء.

٨٢٤- مِدعَم: هو مدعم مولى النبيﷺوهو عبد أسود، كان عبدًا لرفاعة بن زيد فأهداه إلى رسول اللهﷺ، له ذكر فى الغلول.

(مدعم) بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين.

٨٢٥- مرداس بن مالك: هو مرداس بن مالك الأسلمى، كان من أصحاب الشجرة، يعد فى الكوفيين. روى عنه قيس بن أبى حازم حديثًا واحدًا ليس له غيره.

٨٢٦- محيصة: هو محيصة بن مسعود الأنصارى الحارثى، يعد فى أهل المدينة وحديثه فيهم، شهد أحدًا والخندق ومابعدهما من المشاهد، روى عنه ابنه سعد.

(محيصة) بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر الياء المشددة وفتح الصاد المهملة.

٨٢٧- مخارق بن عبدالله: هو مخارق بن عبدالله، يعد فى الكوفيين وفى حديثه اختلاف كثير، ولم يرو عنه غير ابنه قابوس.

٨٢٨- مخرفة العبدى: هو مخرفة العبدى، قد اختلف فى اسمه فقيل: مخرفة العبدى وقيل: مخرمة والأول أكثر. روى عنه سويد بن قيس وله ذكر فى حديث سويد.

٨٢٩- مجاشع بن مسعود: هو مجاشع بن مسعود السلمى. روى عنه أبو عثمان النهدى قتل يوم الجمل فى صفر سنة ست وثلاثين حديثه عند البصريين.

٨٣٠- مُرارة بن الربيع: هو مرارة بن الربيع العامري الأنصارى، شهد بدرًا وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك وتاب الله عليهم ونزل القرآن فى شأنهم.

(مرارة) بضم الميم.

٨٣١- مصعب بن عمير: هو مصعب بن عمير القرشى العدوي، كان من أجلة الصحابة وفضلائهم، هاجر إلى أرض الحبشة فى أول من هاجر إليها، ثم شهد بدرًا،وكان رسول الله ﷺ بعث مصعبًا بعد العقبة الثانية إلى المدينة يقرئهم القرآن ويفقههم فى الدين، وهو أول من جمع الجمعة بالمدينة قبل الهجرة، وكان فى الجاهلية من أنعم الناس عيشًا وألينهم لباسًا، فلما أسلم زهد فى الدنيا فتخشف جلده تخشف الحية، وقيل: إنه بعثه النبىﷺ إلى المدينة بعد أن بايع العقبة الأولى، فكان

يأتى الأنصار فى دورهم ويدعوهم إلى الإسلام، فيسلم الرجل والرجلان حتى فشا الإسلام فيهم، فكتب إلى النبيﷺ يستأذنه أن يجمع بهم فأذن له، ثم قدم على النبيﷺ مع السبعين الذين قدموا عليه فى العقبة الثانية فأقام بمكة قليلاً ثم عاد إلى المدينة قبل أن يهاجر النبيﷺ وهو أول من قدمها، وقتل يوم أحد شهيدًا وله أربعون سنة أو أكثر وفيه نزل﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾[1] وكان إسلامه بعد دخول النبى ﷺ دار الأرقم.

٨٣٢- معاوية بن أبى سفيان: هو معاوية بن أبى سفيان القرشى الأموى وأمه هند بنت عتبة كان هو وأبوه من مسلمة الفتح ثم من المؤلفة قلوبهم، وهو أحد الذين كتبوا لرسول اللهﷺ الوحى وقيل: لم يكتب له من الوحى شيئًا إنما كتب له كتبه. روى عنه ابن عباس وأبو سعيد، تولى الشام بعد أخيه يزيد فى زمن عمر ولم يزل بها متوليًا حاكمًا إلى أن مات وذلك أربعون سنة، منها فى أيام عمر أربع سنين أو نحوه ومدة خلافة عثمان وخلافة على وابنه الحسن وذلك تمام عشرين سنة ثم استوثق الأمر بتسليم الحسن بن على إليه فى سنة إحدى وأربعين ودام له [الأمر] عشرين سنة، ومات سنة ستين فى رجب بدمشق وله [ثمان وأربعون سنة][2] وكان أصابته لقوة[3] فى آخر عمره، وكان يقول فى آخر عمره ياليتنى كنت رجلاً من قريش بذى طوى ولم أر من هذا الأمر شيئا، وكان عنده إزار رسول اللهﷺ ورداؤه وقميصه وشىء من شعره وأظفاره فقال: كفنونى فى قميصه وأدرجونى فى ردائه وأزرونى بإزارة، واحشوا منخرى وشدقى ومواضع السجود منى بشعره وأظفاره وخلوا بينى وبين أرحم الراحمين.

٨٣٣- معاوية بن الحكم: هو معاوية بن الحكم السلمى، وكان ينزل المدينة وعداده فى أهل الحجاز، روى عنه ابنه كثير وعطاء بن يسار وغيرهما مات سنة سبع عشرة ومائة.

٨٣٤- معاوية بن جاهمة: هو معاوية بن جاهمة السلمى، عداده فى أهل الحجاز. روى عن أبيه وعنه طلحة بن عبيد الله.

---

(١) الأحزاب : ٢٣.

(٢) كذا فى «ط» وهو تحريف، قال الذهبى فى السير (٢/ ١٦٢): «وعاش سبعًا وسبعين سنة»، وقال الحافظ فى التقريب (٢/ ٢٥٩): «ومات فى رجب سنة ستين، وقد قارب الثمانين» ا.هـ

(٣) اللَّقوة: داءٌ يكون فى الوجه يعوج منه الشِّدق. (لسان العرب، مادة: لقا)

٨٣٥- مروان بن الحكم: هو مروان بن الحكم، يكنى أبا عبدالملك القرشى، الأموى جد عمر بن عبدالعزيز، ولد مروان على عهد رسول اللهﷺ قيل: سنة اثنتين من الهجرة وقيل: عام الخندق وقيل غير ذلك فلم ير النبىﷺ(١) لأن النبىﷺ نفى أباه إلى الطائف فلم يزل بها حتى ولى عثمان فرده إلى المدينة فقدمها وابنه معه، مات بدمشق سنة خمس وستين. [روى عن نفر من الصحابة منهم عثمان وعلى]* وعنه عروة بن الزبير وعلى بن الحسين.

٨٣٦- مرة بن كعب: هو مرة بن كعب البهزى عداده فى أهل الشام. روى عنه نفر من التابعين. مات بالأردن سنة خمس وخمسين.

٨٣٧- مَزْيَدة بن جابر: هو مزيدة بن جابر البصرى يعد فى البصريين وحديثه عندهم. روى عنه هوذة بن عبدالله بن سعد وهو ابن أمه.

(مزيدة) بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الياء تحتها نقطتان.

٨٣٨- مسلم القرشى: هو مسلم القرشى، اسمه مسلم بن عبدالله وقيل: عبيد الله ابن مسلم(٢).

٨٣٩- المطلب بن أبى وداعة: هو المطلب بن أبى وداعة، واسم أبى وداعة الحارث السهمى القرشى، أسلم يوم الفتح ثم نزل الكوفة ثم المدينة وكان أسر أبوه يوم بدر فجاء المطلب فى فدائه ففداه بأربعة آلاف درهم. روى عنه عبدالله بن الزبير وابناه كثير وجعفر، والمطلب بن السائب وهو ابن أخيه.

٨٤٠- المطلب بن ربيعة: هو المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم القرشى الهامشى كان غلامًا على عهد رسول اللهﷺ عداده فى أهل الحجاز. روى عنه عبد الله بن الحارث قدم مصر لغزو أفريقية سنة تسع وعشرين ولم يقع لأهل مصر عنه رواية.

---

(١) قال محققه قلت: وعليه فليس له صحبة، فإيراده فى هذا الفصل لايخفى مافيه.

(٢) قال محققه تبع المؤلف ابن عبدالبر فى إيراد هذا فى الصحابة، وقد أشار الحافظ فى «التهذيب» إلى أن الصحابى غير هذا، وهو عبيد الله بن مسلم الحضرمى، وأما هذا فذكره ابن حبان فى «الثقات» يعنى أنه من التابعين.

* فى «ط» : «وروى عنه نفر من التابعين منهم عثمان وعلى».

٨٤١- محمد بن أبى بكر الصديق: هو محمد بن أبى بكر الصديق يكنى أبا القاسم، ولد عام حجة الوداع بذى الحليفة سنة ثمان وأمه أسماء بنت عميس روى عن عائشة كثيرًا وعن غيرها من الصحابة وعنه ابنه القاسم كثيرًا وغيره من التابعين قتله أصحاب معاوية بمصر سنة ثمان وثلاثين وأحرقوه فى جيفة حمار.

٨٤٢- محمد بن حاطب: هو محمد بن حاطب القرشى الجمحى له ولأبويه وأخيه الحارث وعمه الخطاب صحبة ولد بأرض الحبشة وتوفى بمكة سنة أربع وسبعين وقيل بالكوفة، عداده فى الكوفيين. روى عنه ابنه إبراهيم وسماك بن حرب ويقال: إنه أول من سمى باسم النبىﷺ.

٨٤٣- محمد بن عبدالله: هو محمد بن عبدالله بن جحش القرشى الأسدى، ولد قبل الهجرة بخمس سنين وهاجر مع أبيه إلى أرض الحبشة ثم إلى مكة ثم هاجر من مكة إلى المدينة. روى عنه أبو كثير مولاه [وغيره]*.

٨٤٤- محمد بن عمرو: هو محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى، ولد فى عهد رسول اللهﷺ سنة عشر بنجران، وكان أبوه عامل النبىﷺ على نجران، ويقال: إن النبىﷺ أمر أباه أن يكنيه بأبى عبدالملك وكان محمد فقيهًا روى عن أبيه وعن عمرو ابن العاص، وعنه جماعة من أهل المدينة، قتل يوم الحرة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة، وذلك سنة ثلاث وستين.

٨٤٥- محمد بن أبى عميرة. هو محمد بن أبى عميرة المزنى، يعد فى الشاميين. روى عنه جبير بن نفير.

(عميرة) بفتح العين المهملة وكسر الميم وبالراء.

٨٤٦- محمد بن مسلمة: هو محمد بن مسلمة الأنصارى الحارثى، شهد المشاهد كلها إلا تبوك. روى عن عمربن الخطاب وغيره من الصحابة، وكان من فضلاء الصحابة، وكان من الذين أسلموا على يد مصعب بن عمير بالمدينة ومات بها سنة ثلاث وأربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة.

٨٤٧- محمود بن لبيد: هو محمود بن لبيد الأنصارى الأشهلى، ولد على عهد

---

* فى «ط»: «وغيرهم».

رسول الله ﷺ وحدث عنه أحاديث. قال البخاري: له صحبة، وقال أبو حاتم: لايعرف له صحبة، وذكره مسلم فى التابعين فى الطبقة الثانية منهم قال ابن عبدالبر والصواب قول البخارى. فأثبت له صحبة، وكان محمود أحد العلماء روى عن ابن عباس وعتبان بن مالك مات سنة ست وتسعين.

٨٤٨- معمر بن عبدالله: هو معمر بن عبدالله القرشى العدوي، أسلم قديمًا معدود فى أهل المدينة وحديثه فيهم روى عنه سعيد بن المسيب.

٨٤٩- مُغيث: بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون الياء تحتها نقطتان والثاء المثلثة زوج بريرة مولاة عائشة وهو مولى لآل أبى أحمد بن جحش روى عنه ابن عباس وعائشة.

٨٥٠- المنذر بن أبى أسيد: هو المنذر بن أبى أسيد الساعدى أتى به النبى ﷺ حين ولد فوضعه على فخذه وسماه المنذر.

(أسيد) تصغير أسد.

٨٥١- أبو موسى: هو أبو موسى عبدالله بن قيس الأشعرى أسلم بمكة، وهاجر إلى أرض الحبشة ثم قدم مع أهل السفينة ورسول الله ﷺ بخيبر ولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة عشرين فافتتح أبو موسى الأهواز، ولم يزل على البصرة إلى صدر من خلافة عثمان، ثم عزل عنها فانتقل إلى الكوفة فأقام بها، وكان واليًا على أهل الكوفة إلى أن قتل عثمان ، ثم انفتل أبو موسى إلى مكة بعد التحكيم فلم يزل بها إلى أن مات سنة اثنتين وخمسين.

٨٥٢- أبو مرثد: هو أبو مرثد كَنَّاز بن حصن، ويقال: ابن حصين الغنوى مشهور بكنيته شهد بدرًا هو وابنه مرثد، وهو من كبار الصحابة. روى عن حمزة، وعنه واثلة بن الأسقع، وعبدالله بن عمر[1] مات سنة اثنتى عشرة.

---

(٤) قال محققه لم أجد من ذكره في الرواة عن أبي مرثد، وكل من ترجم له ممن وقفت عليه ذكر واثلة فقط كابن أبى حاتم وابن عبدالبر وابن حجر وغيرهم فالله أعلم.

(كنار) بفتح الكاف وتشديد النون وبالزاى.

٨٥٣- أبو مسعود: هو أبو مسعود عُقبة بن عمرو الأنصارى البدرى شهد العقبة الثانية، ولم يشهد بدراً عند جمهور أهل العلم بالسير، وقيل: إنه شهدها والأول أصح وإنما نسب إلى ماء بدر لأنه نزله فنسب إليه وسكن الكوفة ومات فى خلافة على، وقيل: سنة إحدى أو اثنتين وأربعين. روى عنه ابنه بشير وخلق سواه.

٨٥٤- أبو مالك هو أبو مالك كعب بن عاصم الأشعرى كذا قاله البخارى فى «التاريخ» وغيره، وقال البخارى فى رواية عبدالرحمن بن غَنْم عنه: حدثنا أبومالك أو أبو عامر بالشك قال ابن المدينى: أبو مالك هو الصواب روى عنه جماعة، مات فى خلافة عمر.

٨٥٥- أبو محذورة: هو أبومحذورة اسمه سمرة بن مِعْيَرة بكسر الميم، وقيل: أوس بن معير وهو مؤذن رسول الله ﷺ بمكة، مات بها سنة تسع وخمسين، ولم يهاجر ولم يزل مقيما بمكة حتى مات.

٨٥٦- ابن مرْبع: هو زيد بن مربع الأنصارى، وقيل: اسمه يزيد، وقيل: عبدالله والأول أكثر. روى عنه يزيد بن شيبان عداده فى أهل الحجاز حديثه فى الوقوف بعرفة.

(مربع) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وبالعين المهملة.

فصل فى التابعين

٨٥٧- محمد بن [الحنفية]*: هو محمد بن على بن أبى طالب يكنى أبا القاسم أمه خولة بنت جعفر الحنفية، وقيل: بل كانت أمه من سبأ اليمامة فصارت إلى على بن أبى طالب، وقالت أسماء بنت أبى بكر: رأيت أم محمد بن الحنفية سندية سوداء، وكانت أمة لبنى حنيفة. روى عن أبيه، وعنه ابنه إبراهيم مات بالمدينة سنة إحدى وثمانين، وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع.

٨٥٨- محمد بن على: هو محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب يكنى أبا بكر المعروف بـ(الباقر) سمع أباه زين العابدين، وجابر بن عبدالله. روى عنه ابنه

---

* فى ط: «حنفية».

جعفر الصادق وغيره، ولد سنة ست وخمسين ومات بالمدينة سنة سبع عشرة، وقيل: ثمانى عشرة ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة، وقيل غير ذلك، ودفن بالبقيع وسمى(الباقر) لأنه تبقر فى العلم أى توسع.

٨٥٩- محمد بن يحيى: هو محمد بن يحيى بن حبَّان يكنى أبا عبدالله الأنصارى روى عنه جماعة، وهو من مشايخ مالك بن أنس، وكان مالك يجله ويذكره بكل فضل من العبادة والزهد والفقه والعلم مات بالمدينة سنة إحدى وعشرين ومائة وهو ابن أربع وسبعين سنة.

(حبان) بفتح الحاء وتشديد الباء الموحدة.

٨٦٠- محمد بن سيرين: هو محمد بن سيرين يكنى أبابكر مولى [أنس بن]* مالك. روى عن أنس بن مالك، وابن عمر، وأبى هريرة، وعنه خلق كثير كان فقيهًا عالـمًا زاهدًا عابدًا ورعا محدثا من مشاهير التابعين وجلتهم، واشتهر بفنون علوم الشريعة. قال مورق العلم العجلى: مارأيت أحدًا أفقه فى ورعه ولا أورع فى فقهه من ابن سيرين، وقال خلف بن هشام: كان ابن سيرين قد أعطى هديا وسمتًا وخشوعًا، فكان الناس إذا رأوه ذكروا الله، وقال الأشعث: كان محمد إذا سئل عن مسألة من الفقه والحلال والحرام تغير لونه وتبدل كأنه ليس بالذى كان، قال مهدى(١): نجلس إلى محمد فيحدثنا ونحدثه ويكثر إلينا ونكثر إليه، فإذا ذكر الموت تغير لونه واصفر وأنكرناه، وكأنه ليس بالذى كان، مات سنة عشرة ومائة وهو ابن سبع وسبعين سنة.

٨٦١- محمد بن سوقة: محمد بن سوقة أبو بكر الغنوى الكوفى العابد. روى عن أنس والنخعى وطائفة، وعنه ابن المبارك، وابن عيينة وغيرهما، يقال: كان لايحسن أن يعصى الله وأنفق مائة ألف درهم على إخوانه، ثقة مرضى(٢).

٨٦٢- محمد بن عمرو: هو محمد بن عمرو بن الحسن بن على بن أبى طالب روى عن جابر بن عبدالله(٣).

---

(١) قال محققه لينظر من (مهدى) هذا فإنى لم أعرفه وأظنه محرفاً، ولم أقف على هذا الأثر فى «الحلية»، ولا فى «تاريخ بغداد» ولا«تذكرة الحفاظ».

(٢) قال محققه كذا قال النسائى وذكره ابن حبان فى «الثقات» فى الطبقة الثالثة فى أتباع التابعين، وقال: «وقد قيل: إنه رأى أنسًا وأبا الطفيل». ومقتضاه أن تكون روايته عنده عن أنس مرسلة كما قال الحافظ فى «التهذيب».

(٣) قال محققه قلت: وروى عنه جماعة من الثقات منهم سعد بن إبراهيم وهو ثقة بلاخلاف.

* فى «ط»: «ابن انس».

٨٦٣- محمد بن سليمان: هو محمد بن سليمان الباغندى يكنى أبا بكر الواسطى المعروف بالباغندى سكن بغداد وحدث بها عن جماعة. روى عنه خلق كثير منهم: أبو داود السجستاني[١] مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين[٢].

٨٦٤- محمد بن أبى بكر: هو محمد بن أبى بكر بن محمد بن عمروبن حزم الأنصارى المدني سمع أباه، روى عنه سفيان بن عيينة ومالك بن أنس، وكان قاضيًا بالمدينة بعد أبيه، وهو أكبر من أخيه عبدالله مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ومات أبوه أبوبكر سنة عشرين ومائة.

٨٦٥- محمدبن المنكدر:هو محمد بن المنكدر التميمي سمع جابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وابن الزبير، وعمه ربيعة، روى عنه جماعة منهم: الثورى ومالك مات سنة ثلاثين ومائة، وله نيف.وسبعون سنة وهو تابعى مشهور من مشاهير التابعين وجلتهم جمع بين العلم والزهد والعبادة والدين المتين والصدق والعفة.

٨٦٦- محمد بن المنتشر: هو محمد بن المنتشر الهمداني ابن أخي مسروق روى عن ابن عمر وعائشة وغيرهما وعنه جماعة[٣].

٨٦٧- محمد بن الصباح: هو محمد بن الصباح، أبو جعفر الدولابى البزار مصنف «السنن» روى عن شريك وهشيم وغيرهما وعنه البخارى ومسلم وأبو داود وأحمد وخلق سواهم، وثقوه وكان حافظًا. مات [سنة]* سبع وعشرين ومائتين.

---

(١) قال محققه لم أر من ذكر أبا اود فى الرواة عن الباغندي، وهو فى طبقة شيوخه لا الآخذين عنه، فإن وفاته كانت سنة (٢٧٥) ووفاة الباغندى سنة (٣١٢) وسماعه عنه ممكن، فإن كان روى عنه فذلك خارج كتابه «السنن» فإنه لم يرو له فيه قطعًا..

(٢) قال محققه كذا، وهو خطأ فاحش لعله من النساخ فإنه مات سنة (٣١٢) كما تقدم، وهو الذى ذكره كل من ترجم له كالخطيب فى تاريخه (٥/ ٢١٣) والذهبى فى «التذكرة» و«الميزان» و«اللسان».

(٣) قال محققه قلت: وهو ثقة بلا خلاف.

* غير موجودة فى «ط» وأثبتناها ليستقيم السياق.

٨٦٨- محمد بن خالد: هو محمد بن خالد السلمى. روى عن أبيه عن جده، ولجده صحبة[١].

٨٦٩- محمدبن زيد: هو محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر. روى عن جده وابن عباس وعنه بنوه والأعمش وغيرهم، ثقة.

٨٧٠- محمدبن كعب: هو محمد بن كعب القرظى، مدنى سمع نفرًا من الصحابة ومنه محمد بن المنكدر وغيره. كان أبوه ممن لم ينبت* يوم قريظة فترك[٢]. مات سنة ثمان ومائة.

٨٧١- محمدبن أبى المجالد: هو محمد بن أبى المجالد الكوفى من تابعيها، حديثه فيهم سمع جماعة من الصحابة، وعنه أبو إسحاق وشعبة وغيرهما.

٨٧٢- محمد بن قيس: هو محمد بن قيس بن مخرمة القرشى الحجازى، روى عن أبى هريرة وعائشة، وعنه عبدالله بن كثير وغيره[٣].

٨٧٣- محمد بن إبراهيم: هو محمد بن إبراهيم القرشى التيمى، سمع علقمة بن وقاص وأبا سلمة، أخرج له الترمذى حديثًا فى ركعتى الفجر عن قيس جد سعد بن سعيد، وقيس هو جد يحيى بن سعيد وسعد أخيه قال: وهو قيس بن عمرو (ويقال هو) قيس بن قهد. ثم قال: «وإسناد هذا الحديث ليس بمتصل فإن محمد بن إبراهيم التيمى لم يسمع من قيس»[٤].

(قهد) بفتح القاف وقيل بفتح الفاء.

٨٧٤-محمد بن أبى بكر: هو محمد بن أبى بكر (بن) عوف الثقفى الحجازى. روى عن أنس بن مالك وعنه جماعة[٥].

---

(١) قال الذهبى: «لايدرى من هؤلاء».

(٢) قوله: (ينبت) أى العانة، يعنى ولم يقتل فيمن قتل من الاسرى يومئذ لصغره.

(٣) قال محققه وهو ثقة بلا خلاف.

(٤) قال محققه قلت: لكن ورد الحديث من طريق أخرى عن قيس بن عمرو موصولاً أخرجه ابن خزيمة وابن حبان فى «صحيحيهما» والدارقطنى والحاكم وغيرهم، فالحديث صحيح، وهو من جملة المخصصات لحديث النهى عن الصلاة بعد الفجر، وقد حقق الكلام عليه العلامة أبو الطيب شمس الحق العظيم الأبادى فى كتابه «إعلام أهل العصر بأحكام ركعتى الفجر» فليراجعه من شاء التحقيق.

(٥) قال محققه (قلت): وهو ثقة احتج به الشيخان.

٨٧٥- محمد بن مسلم: هو محمد بن مسلم يكنى أبا الزبير تقدم ذكره فى حرف الزاى.

٨٧٦- محمد بن القاسم: هو محمد بن القاسم ابن خلاد الضرير المعروف بأبي العيناء مولى أبى جعفر المنصور، أصله من اليمامة ومولده بالأهواز سنة إحدى وتسعين ومائة، ومنشؤه بالبصرة، كان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانًا وأسرعهم جوابًا مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين. روى عنه جماع[1].

٨٧٧- محمد بن الفضل: هو محمد بن الفضل بن عطية روى عن أبيه وزياد بن علاقة ومنصور، وعنه داود بن شريد، ومحمد بن عيسى المدائنى ، تركوه، مات سنة ثمانين ومائة.

٨٧٨- محمد بن إسحاق: هو محمد بن إسحاق المدنى مولى قيس بن مخرمة تابعى رأى أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب وسمع جماعة كثيرة من التابعين حدث عنه الأئمة والعلماء يحيى بن سعيد، والثورى، والنخعى، وابن عيينة وخلق سواهم، كان عالمًا بالسير والمغازى وأيام الناس وأخبار المبدأ وقصص الأنبياء وعلم الحديث والقرآن والفقه، وقدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن بمقبرة الخيزران فى الجانب الشرقى.

٨٧٩- مُسَدَّد بن مُسَرْهد: هو مسدد بن مسرهد البصرى سمع حماد بن زيد، وأبا عوانة وغيرهما روى عنه البخارى وأبو داود وخلق كثير سواهما مات سنة ثمان وعشرين ومائتين.

(مسدد) بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال الأولى وفتحها.

وكذلك (مسرهد) بضم الميم وفتح السين وسكون الراء وفتح الهاء.

٨٨٠- مجاهد بن جبر: هو مجاهد بن جبر يكنى أبا حجاج مولى عبدالله بن

---

(١) وقال الدارقطنى: «ليس بقوى فى الحديث».

السائب المخزومى[١] من الطبقة الثانية من تابعى مكة وفقهائها وقرائها والمشهورين بها وأحد الأعلام المعروفين، كان إمامًا فى القراءة والتفسير. روى عنه جماعة. مات سنة مائة.

(جبر) بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة.

٨٨١- مهاجر بن مسمار: هو مهاجر بن مسمار الزهرى مولاهم. روى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، وعنه ابن أبى ذؤيب وغيره، ثقة.

٨٨٢- مكحول بن عبدالله: هو مكحول بن عبدالله يكنى أبا عبدالله الشامى من سبي كابل، كان مولى لامرأة من قيس، وقيل: مولى لبنى ليث وكان معلم الأوزاعى، وقال الزهرى: العلماء أربعة: ابن المسيب بالمدينة، والشعبى بالكوفة، والحسن البصرى بالبصرة، ومكحول بالشام، ولم يكن فى زمان مكحول أبصر بالفتيا منه، وكان لايفتى حتى يقول: لاحول ولاقوة إلا بالله، هذا رأى، والرأى يخطىء ويصيب روى عن جماعة، وعنه خلق كثير، مات سنة ثمانى عشرة ومائة.

٨٨٣- مسروق بن الأجدع: هو مسروق بن الأجدع الهمدانى الكوفى أسلم قبل وفاة النبىﷺ وأدرك الصدر الأول من الصحابة: كأبى بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وكان أحد الأعلام والفقهاء، قال مرة بن شراحيل: ماولدت همدانية مثل مسروق، وقال محمد بن المنتشر: إن خالد بن عبدالله كان عاملا على البصرة أهدى إلى مسروق ثلاثين ألفًا، وهو يومئذٍ محتاج فلم يقبلها، يقال: إنه سُرق صغيرًا، ثم وجد فسمى مسروقًا. روى عنه جماعة كثيرة، مات بالكوفة سنة اثنتين وستين.

٨٨٤- مرثد بن عبدالله: هو مرثِد بن عبدالله، يكنى أبا الخير اليزنى المصرى سمع عقبة بن عامر، وأبا أيوب، وعبدالله بن عمرو، وعمرو بن العاص، روى عنه يزيد بن أبى حبيب.

٨٨٥- مالك بن مرثد: هو مالك بن مرثد، روى عن أبيه، وعنه سماك بن الوليد وغيره.

٨٨٦- مسلم بن أبى بكرة: هو مسلم بن أبى بكرة الثقفى تابعى. روى عن أبيه وعنه عثمان الشحام.

---

(١) وقال الدارقطنى: «ليس بقوى فى الحديث».

٨٨٧- مسلم بن يسار: هو مسلم بن يسار الجهنى أخرج الترمذى حديثه فى تفسير سورة (الأعراف) عن عمر بن الخطاب، وقال: حديثه حسن إلا أنه لم يسمع عمر، وقال البخاري: إن مسلم بن يسار روى عن نعيم عن عمر.

٨٨٨- مصعب بن سعد: هو مصعب بن سعد بن أبى وقاص القرشي سمع أباه وعلى بن أبي طالب، وابن عمر. روى عنه سماك بن حرب وغيره.

٨٨٩- معن بن عبد الرحمن: هو معن بن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلى. روى عن أبيه.

٨٩٠- معدان بن طلحة: هو معدان بن طلحة اليعمرى سمع عمر، وأبا الدرداء، وثوبان.

٨٩١- معمر بن راشد: هو معمر بن راشد يكنى أبا عروة الأزدى مولاهم عالم اليمن. روى عن الزهرى، وهمام، وعنه الثورى، وابن عيينة وغيرهما، قال عبدالرزاق: سمعت عنه عشرة آلاف حديث* مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وله ثمان وخمسون سنة.

٨٩٢- المهلب بن أبى صفرة: هو المهلب بن أبى صفرة الأزدى صاحب المقامات المأثورة والحروب المشهورة مع الخوارج، سمع سمرة، وابن عمر.روى عنه جماعة، مات سنة ثلاث وثمانين بمرو الروذ من أرض خراسان فى أيام عبدالملك بن مروان، وهو فى الطبقة الأولى من تابعى البصرة.

٨٩٣- المورق بن المُشَمْرِج: هو المورق بن المشمرج أبو المعتمر العجلى البصرى، حدث عن أبى ذر، وأنس بن مالك، وابن عمر، وعنه مجاهد وقتادة وغيرهما.

(مورق) بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء وبالقاف.

و(المشمرج) بضم الميم وفتح الشين المعجمة وسكون الميم وكسر الراء وبالجيم.

٨٩٤- موسى بن طلحة: هو موسى بن طلحة يكنى أبا عيسى التيمى القرشى، سمع جماعة من الصحابة مات سنة أربع ومائة.

---

* فى ط «حديثًا» وهو خطأ نحوى، والصواب ما أثبتناه.

٨٩٥- موسى بن عبدالله: هو موسى بن عبدالله الجهنى الكوفى سمع مجاهداً ومصعب بن سعد. روى عنه شعبة، ويحيى بن سعيد، ويعلى.

٨٩٦- موسى بن عبيدة: هو موسى بن عبيدة الرَّبذى. روى عن محمد بن كعب، ومحمد بن إبراهيم التيمى، وعنه شعبة وعبيد الله بن موسى، وعلى[١]، ضعفوه. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة.

٨٩٧- مطرف بن عبدالله: هو مطرف بن عبدالله بن الشِّخِير العامرى البصرى، روى عن أبى ذر، وعثمان بن أبى العاص، مات بعد سنة سبع وثمانين.

(مطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة وتشديد الراء المكسورة وبالفاء.

(الشخير) بكسر الشين المعجمة وكسر الخاء المعجمة المشددة.

٨٩٨- معاذ بن زهرة: هو معاذ بن زهرة السلمى الكوفى، تابعى أرسل. روى عنه حصين بن عبدالرحمن.

٨٩٩- معاذ بن عبدالله: هو معاذ بن عبدالله بن خُبيب الجهنى المدنى. روى عن أبيه[٢].

٩٠٠- المُخْلَد بن خِفاف: هو المخلد بن خِفاف. روى عن عروة، وعنه ابن أبى ذئب[٣]، وحديثه حديث الخراج بالضمان.

٩٠١- المختار بن فُلفُل: هو المختار بن فلفل المخزومى الكوفى، سمع أنس بن مالك. روى عنه الثورى وغيره.

(فلفل) بفائين مضمومتين.

٩٠٢- المختار بن أبى عبيد: هو المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى، كان أبوه من أجلَّة الصحابة، وولد المختار عام الهجرة، وليس له صحبة ولارواية، وهو الذي قال فى حقه عبد الله بن عصمة: هو الكذاب الذى قال رسول الله ﷺ: «فى ثقيف

(١) قال محققه قلت: لعله على بن المغربى ولم يذكره فى الرواة عنه فى «الجرح» و«التهذيب».

(٢) قال محققه قلت: وعنه جماعة من الثقات منهم زيد بن أسلم، وهو ثقة، و(خبيب) مصغرا، وهو بالخاء المعجمة، ووقع فى الباكستانية بالمهملة.

(٣) قال الحافظ فى «التهذيب»: «وفى سماع ابن أبى ذئب منه عندى نظر».

كذاب»، كان أولا مشهوراً بالفضل والعلم والخير، وكان ذلك منه بخلاف مايبطنه، إلى أن فارق عبد الله بن الزبير، وطلب الإمارة، وأظهر ما كان [يبطن]* من فساد الرأى والعقيدة، والهوى إلى أن ظهر منه أسباب كثيرة تخالف الدين، وكان يظهر طلب ثأر الحسين بن على بن أبى طالب ليتمشى أمره الذى يرومه من الإمارة وطلب الدنيا، ولم يزل كذلك إلى أن قتل سنة سبع وستين فى أيام مصعب بن الزبير.

٩٠٣- المغيرة بن زياد: هو المغيرة بن زياد البجلى الموصلى. روى عن عكرمة ومكحول، وعنه وكيع وأبو عاصم وجماعة، وقال أحمد بن حنبل: منكر الحديث ولم أجد المغيرة بن زياد فى الصحابة.

٩٠٤- المغيرة بن مِقسم: هو المغيرة بن مقسم الكوفى الفقيه الأعمى. روى عن أبى وائل، والشعبى، وعنه شعبة، وزائدة، وابن فضيل، وروى جرير عنه قال: ماوقع فى مسامعى شىء فنسيته، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة.

٩٠٥- المثنى بن الصباح: هو المثنى بن الصباح اليمانى ثم المكى، روى عن عطاء ومجاهد وعمرو بن شعيب،وعنه عبدالرزاق وغيره، قال أبو حاتم وغيره: ليّن الحديث مات سنة تسع وأربعين ومائة.

٩٠٦- معاوية بن قرة: هو معاوية بن قرة، يكنى أبا إياس البصرى، سمع أباه وأنس ابن مالك، وعبدالله بن مغفَّل، روى عنه قتادة وشعبة والأعمش.

(إياس) بكسر الهمزة وتخفيف الياء تحتها نقطتان.

٩٠٧- معاوية بن مسلم: هو معاوية بن مسلم، يكنى أبا نوفل سمع ابن عباس وابن عمر روى عنه شعبة وابن جريج.

٩٠٨- ميناء: هو ميناء، روى عن مولاه عبدالرحمن بن عوف وعثمان وأبى هريرة وعنه والد عبدالرزاق، ضعفوه.

٩٠٩- [أبو]** المَليح: هو أبو المليح عامر بن أسامة الهذلى البصرى. روى عن جماعة من الصحابة.

(المليح) بفتح الميم وكسر اللام وبالحاء المهملة.

---

* فى ط: «يبطل» ومعها لا يستقيم السياق، والصواب ما أثبتناه.

** فى ط: «أبد» وهو تصحيف.

٩١٠- أبو مودود: هو أبو مودود عبدالعزيز بن أبى سليمان المدنى، رأى أبا سعيد الخدرى وسمع السائب بن يزيد وعثمان الضحاك، وعنه ابن مهدى العقبنى[1] وكامل ابن طلحة، وثقوه. توفى فى إمارة المهدى، له ذكر فى «باب فضائل سيد المرسلين ﷺ».

٩١١- أبو ماجد: هو أبو ماجد [2] الحنفى، روى عن ابن مسعود، وعنه يحيى الجابر له ذكر فى «باب المشى بالجنازة» فى حديث ابن مسعود سماه الترمذى أبا ماجد، وقال: سمعت محمد بن إسماعيل يضعف حديثه، وقال ابن عيينة: وهو طائر طار[3].

٩١٢- أبو مسلم: هو أبو مسلم الخولانى الزاهد، عبدالله بن ثُوَب على الأصح، لقى أبا بكر وعمر ومعاذًا. روى عنه جبير بن نفير وعروة وأبو قلابة. ومناقبه كثيرة، مات سنة اثنتين وستين.

٩١٣- أبو المطوس: روى عن أبيه، وعنه حبيب بن أبى ثابت، وقيل: بينهما عمارة، وثق.

٩١٤- ابن المدينى: هو على بن عبدالله، تقدم ذكره فى حرف العين.

٩١٥- ابن المثنى: هو محمد بن عبدالله [بن]* المثنى [بن عبد الله]* بن أنس ابن مالك الأنصارى البصرى، سمع أباه وسليمان التيمى وحميد الطويل وغيرهم، روى عنه قتيبة وأحمد بن حنبل ومحمد بن إسماعيل البخارى وغيرهم من الأئمة الأعلام، ولى قضاء البصرة أيام الرشيد، وقدم بغداد فولى القضاء وحدث بها ثم رجع إلى البصرة، ولد سنة ثمانى عشرة ومائة، مات سنة خمس عشرة ومائتين.

٩١٦- ابن أبى مليكة: هو عبدالله بن عبيدالله تقدم ذكره فى حرف العين.

٩١٧- المحاربى: هو المحاربى بضم الميم وبالحاء المهملة وبالراء وبالباء الموحدة، منسوب إلى محارب بطن من قريش، وهو عبدالرحمن بن محمد، روى عن الأعمش

---

(١) فى الباكستانية (العقبي) وهو تصحيف.

(٢) ويقال: أبو ماجدة، وهو مجهول كما فى «التقريب».

(٣) قال محققه كذا، والظاهر أن فيه سقطًا وتحريفًا، فإن المعروف أن هذا القول ليس لابن عيينة بل هو راويه عن غيره، فقال الحميدى عن ابن عيينة: قلت ليحيى الجابر: من أبو ماجد؟ قال: طير طرأ علينا، وهو منكر الحديث.

* سقط من (ط)، وأثبتناه من «التقريب».

ويحيى بن سعيد، وعنه أحمد وعلى بن حرب، وكان حافظًا، مات سنة خمس وتسعين ومائة.

فصل فى الصحابيات

٩١٨- ميمونة: هى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية يقال: كان اسمها برة فسماها النبىﷺ ميمونة، كانت تحت مسعود بن عمرو الثقفى فى الجاهلية ففارقها وتزوجها أبو رهم وتوفى عنها فتزوجها النبىﷺ فى ذى القعدة سنة سبع فى عمرة القضاء بـ(سرف) على عشرة أميال من مكة، وقدر الله تعالى أنها ماتت في المكان الذى تزوجها فيه بـ (سرف) سنة إحدى وستين، وقيل غير ذلك وصلى عليها ابن عباس، وهى أخت أم الفضل امرأة العباس وأخت أسماء بنت عميس، وهى آخر أزواج النبىﷺ قيل: إنه لم يتزوج بعدها. روى عنها جماعة منهم: عبدالله بن عباس.

٩١٩- أم المنذر: هى أم المنذر بنت قيس الأنصارية، ويقال: العدوية، لها صحبة ورواية. روى عنها يعقوب بن أبى يعقوب.

٩٢٠- أم معبد بنت خالد: هى أم معبد الخزاعية عاتكة بنت خالد، يقال: إنها أسلمت لما نزل النبىﷺ عليها فى مهاجرته إلى المدينة، ويقال: إنها قدمت المدينة فأسلمت، وحديثها المعروف بـ(حديث أم معبد) مشهور.

٩٢١- أم معبد بنت كعب: هى أم معبد بنت كعب بن مالك الأنصارية، وكانت قد صلت القبلتين، روى عنها ابنها معبد، قاله ابن مندة، وقال ابن عبدالبر: هى أم معبد زوجة كعب بن مالك الأنصارى السلمى وهى أم معبد بن كعب بن مالك الأنصارى. روى عنها ابنها معبد، والذى جاء فى تاريخ البخارى فى باب (معبد) أن معبدًا هو ابن كعب بن مالك الأنصارى هذا يعضد قول ابن عبدالبر.

٩٢٢- أم مالك البهزية: هى أم مالك البهزية، لها صحبة ورواية، وهى حجازية. روى عنها طاوس ومكحول.

فصل فى التابعيات

٩٢٣- معاذة بنت عبدالله: هى معاذة بنت عبدالله العدوية. روت عن على وعائشة وعنها قتادة وغيره، ماتت سنة ثلاث وثمانين.

٩٢٤- المغيرة: هى المغيرة أخت الحجاج بن حسان، رأت أنس بن مالك، وروت عنه وروى عنها أخوها الحجاج، حديثها فى «باب الترجل».

حرف النون

فصل فى الصحابة

٩٢٥- النعمان بن بشير: هو النعمان بن بشير يكنى أبا عبدالله الأنصارى، وهو أول مولود ولد للأنصار من المسلمين بعد الهجرة، قيل: مات النبيﷺ وله ثمانى سنين وسبعة أشهر وله ولأبويه صحبة، سكن الكوفة، وكان واليًا عليها زمن معاوية، ثم ولى حمص فدعا لعبد الله بن الزبير، فطلبه أهل حمص فقتلوه سنة أربع وستين. روى عنه جماعة منهم: ابنه محمد والشعبى.

٩٢٦- النعمان بن عمرو بن مُقرِّن: هو النعمان بن عمرو بن مقرن المزنى. روى أنه قال: قدمنا على النبىﷺ فى أربعمائة من مزينة، سكن البصرة ثم تحول إلى الكوفة، وكان عامل عمر على جيش نهاوند، واستشهد يوم فتحها سنة إحدى وعشرين. روى عنه معقل بن يسار، ومحمد بن سيرين وغيرهما.

(مقرن) بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة وبالنون.

٩٢٧- نَعيم بن مسعود: هو نعيم بن مسعود الأشجعى، هاجر إلى النبىﷺ وأسلم بالخندق، وهو الذى سعى بين بنى قريظة وأبى سفيان بن حرب، وأبوسفيان يومئذ رأس الأحزاب، وخذَّلهم عن رسول الله ﷺ، وحكايته معروفه، سكن المدينة. روى عنه ابنه سلمة، ومات فى خلافة عثمان، وقيل: بل قتل فى وقعة الجمل قبل قدوم على بن أبى طالب.

٩٢٨- نَعيم بن همَّار: هو نعيم بن همار بفتح الهاء وتشديد الميم وبالراء، وقيل: همام بالميم، الغطفانى. روى عنه أبو إدريس الخولانى وغيره.

٩٢٩- نَعيم بن عبدالله: هو نعيم بن عبدالله القرشى العدوى المعروف بالنحام، وقيل: هو نعيم بن النحام بن عبدالله، أسلم بمكة قديمًا، يقال: إنه أسلم قبل إسلام

عمر،وكان يكتم إسلامه، ومنعه قومه لشرفه فيهم من الهجرة لأنه كان ينفق على أرامل بني عدى وأيتامهم، فقالوا: أقم عندنا على أى دين شئت ، وهاجر عام الحديبية، وقتل بـ(أجنادين) شهيداً فى آخر خلافة أبى بكر. روى عنه نافع ومحمد ابن إبراهيم التيمى.

(النحام) بفتح النون وتشديد الحاء المهملة.

و(أجنادين) بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وسكون الياء تحتها نقطتان.

٩٣٠- ناجية بن جندب: هو ناجية بن جندب الأسلمى صاحب بدن رسول الله ﷺ، ويقال: إنه ناجية بن عمرو، وهو معدود فى أهل المدينة، وكان اسمه ذكوان فسماه النبىﷺ ناجية، إذ نجا من قريش، وهو الذى نزل القليب فى الحديبية بسهم رسول اللهﷺ فيما يقال. روى عنه عروة بن الزبير وغيره. مات بالمدينة فى أيام معاوية.

٩٣١- نُبيشة الخير: هو نبيشة الخير الهذلى. روى عنه أبوالمليح وأبو قلابة، يعد فى البصريين وحديثه فيهم.

٩٣٢- نوفل بن معاوية: هو نوفل بن معاوية الديلى، قيل: إنه عمَّر فى الجاهلية ستين سنة وفى الإسلام ستين، وقيل: بل عاش مائة سنة، وأول مشاهده فتح مكة. وكان أسلم قبل ذلك، عداده فى أهل الحجاز، مات بالمدينة زمن يزيد بن معاوية، روى عنه نفر.

(الديلى) بكسر الدال وسكون الياء.

٩٣٣- النواس بن سمعان: هو النواس بن سمعان الكِلابى، سكن الشام وهو معدود فيهم. روى عنه جبير بن نفير وأبو إدريس الخولانى.

(سمعان) بكسر السين المهملة وقيل بفتحها وسكون الميم وبالعين المهملة.

٩٣٤- نُفيع بن الحارث: هو نفيع بن الحارث الثقفى، يكنى أبا بكرة، تقدم ذكره فى حرف الباء.

٩٣٥- نافع بن عتبة: هو نافع بن عتبة بن أبى وقاص الزهرى، وهو ابن أخى سعد

بن أبى وقاص. روى عنه جابر بن سمرة، وأسلم يوم فتح مكة، عداده فى أهل الكوفة.

٩٣٦- أبو نجيح: هو أبو نجيح، اسمه عمرو بن عتبة، تقدم ذكره فى حرف العين.

فصل فى التابعين

٩٣٧- نافع بن سَرْجِس: هو نافع بن سرجس مولى عبدالله بن عمر، كان ديلميًا، وهو من كبار التابعين، سمع ابن عمر وأبا سعيد. روى عنه خلق كثير منهم الزهرى ومالك بن أنس، وهو من المشهورين بالحديث ومن الثقات الذين يؤخذ عنهم ويجمع حديثهم ويعمل به، معظم حديث ابن عمر عليه دائر، قال مالك: كنت إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالى أن لا أسمعه من أحد، مات سنة سبع عشرة ومائة.

(سرجس) بفتح السين المهملة الأولى وسكون الراء وكسر الجيم.

٩٣٨- نافع بن جبير: هو نافع بن جبير بن مطعم القرشى الحجازى، روى عن أبيه وأبى هريرة وغيرهما، وعنه الزهرى وغيره.

٩٣٩- نافع بن غالب: هو نافع بن غالب، يكنى أبا غالب الخياط الباهلى، يعد فى تابعى البصرة، روى عن أنس بن مالك وعنه عبدالوارث.

٩٤٠- نُبيه بن وهب: هو نبيه بن وهب الكعبى الحجازى، سمع أبان بن عثمان وكعب مولى سعيد بن العاص. روى عنه نافع.

(نبيه) بضم النون وفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان.

٩٤١- النضر بن شُميل: هو النضر بن شميل، يكنى أبا الحسن المازنى، سكن المرو، مات بها سنة ثلاث ومائتين أو نحوها، روى عنه خلق كثير، كان إمامًا فى اللغة والنحو وسائر فنون الأدب.

(شميل) بضم الشين المعجمة.

٩٤٢- ناصح بن عبدالله: هو ناصح بن عبدالله المُحَلِّمى، له ذكر فى (باب الشفقة والرحمة). روى عن سماك ويحيى بن أبى كثير، وعنه يحيى بن يعلى وإسحاق السلمى بن منصور السلولى صالح ضعفوه.

٩٤٣- النُفَيلى: هو عبدالله بن محمد بن عَلى بن نفيل الحافظ. روى عن مالك، وعنه أبو داود. وقال: مارأيت أحفظ منه وكان أحمد يعظمه وهومن أركان الدين. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين.

٩٤٤- النجاشى: هو النجاشى ملك الحبشة، والذى أسلم وآمن بالنبىﷺ، هو أصحمة. مات قبل الفتح وصلى عليه النبىﷺ لما جاءه خبر موته ولم يره، وأورده ابن منده فى جملة الصحابة وإن لم يصحب النبىﷺ ولا رآه، والأولى أن لايعد فى جملة الصحابة لأن اسم الصحابة لايطلق عليه بحال، له ذكر فى صلاة الجنازة وغيرها.

٩٤٥- أبونضر: هو أبو نضر سالم بن أبى أمية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر القرشى التيمى المدنى، يعد فى التابعين. روى عنه مالك والثورى وابن عيينة.

(النضر) بفتح النون وسكون الضاد المعجمة.

٩٤٦- أبو نضرة المنذر: هو أبو نضرة المنذر بن مالك العبدى، سمع ابن عمر وأبا سعيد وابن عباس، روى عنه إبراهيم التيمى وقتادة وسعيد بن يزيد، عداده فى تابعى البصرة، مات قبل الحسن بقليل.

٩٤٧- ابن النواحة: هو عبدالله الذي جاء مع صاحبه ابن أثال من عند مسيلمة الكذاب إلى رسول اللهﷺ لهما ذكر فى باب الأمان ، وأما ابن النواحة فدخل فى غمار المسلمين بعد مقتل مسيلمة، فأرسل زمن عمر بن الخطاب إلى الكوفة فى إمداد اليمن، وكان إمام قومه من بنى حنيفة فشهد عليه حارثة بن مضرب، وعلى صحابة كانوا يتدارسون بعد صلاة الصبح - فى مسجدٍ - الفريةَ التى اختلقها* مسيلمة وزعم أنها مما أوحى إليه، وكان على الكوفة عبدالله بن مسعود مُعلمًا للناس ووزيرًا لأبى موسى، فأحضرت الفئة الطاغية واستبان غيهم فاستتيبوا فتابوا فقبلت التوبة عنهم إلا ابن النواحة، فإن ابن مسعود أبى أن يقبل توبته، فنفى القوم إلى الشام ووكلت سرائرهم إلى الله، وقال ابن مسعود: إن كانت سرائرهم على ما كانت عليه فسينفيهم طاعون الشام وإلا فلا سبيل لنا عليهم، وأما ابن النواحة فأبى ابن مسعود إلا قتله لأنه كان من الزنادقة الدعاة فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه فى السوق.

* فى ط: «فى مسجد القرية التي اختلقها» والسياق معها فيه اضطراب كما هو ظاهر، وما أثبتناه من تقديرنا ليستقيم السياق (المحقق).

حرف الواو

فصل فى الصحابة

٩٤٨- واثلة بن الأسقع: هو واثلة بن الأسقع الليثى، أسلم والنبيﷺ يتجهز إلى تبوك، ويقال: إنه خدم النبيﷺ ثلاث سنين، وكان من أهل الصفة، نزل البصرة ثم نزل الشام، وكان منزله على ثلاثة فراسخ من دمشق بقرية يقال لها (البلاط) ثم تحول إلى بيت المقدس ومات بها وهو ابن مائة سنة. روى عنه نفر.

(الاسقع) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح القاف وبالعين المهملة.

٩٤٩- وهب بن عمير: هو وهب بن عمير بن وهب الجمحى، أسر يوم بدر كافرًا، قدم أبوه المدينة فأسلم فأطلق له النبىﷺ ابنه وهبًا فأسلم، وكان له قدر وشرف، بعثه النبىﷺ إلى صفوان بن أمية زمن فتح مكة يدعوه إلى الإسلام، مات بالشام مجاهدًا.

٩٥٠- وابصة بن معبد: هو وابصة بن معبد، يكنى أبا شداد الأسدي، نزل الكوفة ثم تحول إلى الجزيرة ومات بالرقة. روى عنه زياد بن أبى الجعد.

٩٥١- وائل بن حُجر: هو وائل بن حجر الحضرمى، كان قيلاً * من أقيال حضر موت وكان أبوه من ملوكهم، وفد على النبىﷺ ويقال إنه بشر به النبىﷺ أصحابه قبل قدومه، وقال: «يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضر موت طائعًا راغبًا فى الله عزوجل وفى رسوله وهو بقية أبناء الملوك»، فلما دخل عليه رحب به وأدناه من نفسه وبسط له رداءه فأجلسه عليه وقال: «اللهم بارك فى وائل وولده، وولد ولده» واستعمله على الأقيال من حضرموت، روى عنه ابناه علقمة وعبدالجبار، وغيرهما.

(حجر) بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء.

٩٥٢- وحشي بن حرب: هو وحشى بن حرب الحبشى من سودان مكة، مولى جبير بن مطعم وهوالذى قتل حمزة بن عبدالمطلب يوم أحد، وكان وحشى يومئذ كافرًا، أسلم بعد الطائف وشهد اليمامة، وزعم أنه قتل مسيلمة، فقال: قتلت خير الناس وشر الناس بحربتى هذه ، نزل الشام ومات بحمص. روى عنه ابناه إسحاق وحرب، وغيرهما.

---

* القيل: الملك من ملوك حمير يتقيَّل من قبله من ملوكهم يشبهه، وجمعه أقيال وقيول. انظر اللسان.

٩٥٣- الوليد بن عقبة: هو الوليد بن عقبة، يكنى أبا وهب القرشى أخو عثمان بن عفان لأمه، أسلم يوم الفتح وقد ناهز الاحتلام، ولاه عثمان الكوفة وكان من رجال قريش وشعرائهم. روى عنه أبو موسى الهمدانى وغيره، مات بالرقة.

٩٥٤- الوليد بن الوليد: هو الوليد بن الوليد القرشى المخزومى، أخو خالد بن الوليد، أسر يوم بدر كافراً وفداه أخواه خالد وهشام، فلما فدى أسلم، فقيل له: هلا أسلمت قبل أن تُفتدى؟ فقال: كرهت أن تظنوا أنى أسلمت جزعًا من الأسار، فحبسوه بمكة وكان النبيﷺ يدعو له فى القنوت مع من يدعو له من المستضعفين بمكة، ثم أفلت من أسرهم ولحق برسول اللهﷺ وشهد عمرة القضية. روى عنه عبدالله بن عمر وأبو هريرة.

٩٥٥- ورقة بن نوفل: هو ورقة بن نوفل بن أسد القرشى، كان تنصر فى الجاهلية وقرأ الكتاب وكان شيخًا كبيراً قد عمى، وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين(١).

٩٥٦- أبو واقد: هو أبو واقد الحارث بن عوف الليثى، قديم الإسلام، عداده فى أهل المدينة، وجاور بمكة سنةً، ومات بها سنة ثمان وستين وهو ابن خمس وسبعين سنة، ودفن بـ(فخّ)(٢).

٩٥٧- أبو وهب: هو أبو وهب الجشمى، اسمه كنيته وله صحبة ورواية. (الجشمى) بضم الجيم وفتح الشين المعجمة وكسر الميم.

فصل فى التابعين

٩٥٨- وهب بن منبه: هو وهب بن منبه، يكنى أباعبدالله الصنعانى من أبناء فارس سمع جابر بن عبدالله وابن عباس، مات سنة أربع عشرة ومائة.

---

(١) قال محققه قلت: قال ابن عساكر: «لا أعرف أحداً قال: إنه أسلم» قلت: لكن قول ورقة فى قصة بدء الوحى ومجيء جبريل إلى النبي ﷺ بحراء: «هذا الناموس الذي أنزل على موسى، ياليتنى كنت فيها جذعًا، ليتني أكون حيًا حين يخرجك قومك» متفق عليه، فهذا ظاهره أنه أقر بنبوته، ولكنه مات قبل أن يدعو رسول الله ﷺ الناس إلى الإسلام فيكون مثل بحيرًا، كما قال الحافظ، وقد جاءت أحاديث أنهﷺ رآه فى الجنة فراجعها فى «الإصابة».

(٢) قال محققه موضع بمكة دفن به ابن عمر رضى الله عنهما كما فى «القاموس» وفى «الاستيعاب» أن أبا واقد دفن بمكة فى مقبرة المهاجرين، قلت: فالظاهر أن هذا الموضع هو فخ.

(منبه) بضم الميم وفتح النون وتشديد الباء الموحدة وكسرها.

٩٥٩- وَبرة بن عبدالرحمن: هو وبرة بن عبدالرحمن، يكنى أبا خزيمة الحارثى. روى عن ابن عمر وسعيد بن جبير وعنه جماعة.

(وبرة) بفتح الواو وسكون الباء الموحدة.

٩٦٠- وكيع بن الجراح: هو وكيع بن الجراح الكوفى من قيس عيلان وقيل: إن أصله من قرية من قرى نيسابور، سمع هشام بن عروة والأوزاعى والثورى وغيرهم. روى عنه عبدالله بن المبارك وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلى بن المدينى وخلق كثير سواهم، قدم بغداد وحدث بها، وهو من مشايخ الحديث الثقات المعمول بحديثهم المرجوع إلى قولهم، كان يفتى بقول أبى حنيفة، وكان قد سمع منه شيئًا كثيراً ولد سنة تسع وتسعين ومات يوم عاشوراء ودفن بـ(قيد)[1] وهو راجع من مكة.

٩٦١- وحشى بن حرب: هو وحشى بن حرب، روى عن أبيه عن جده، وعنه صدقة بن خالد وغيره، يعد فى الشاميين.

٩٦٢- أبو وائل: هو أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى، أدرك الجاهلية والإسلام، وأدرك النبىﷺ ولم يره ولم يسمع منه، قال: كنت قبل أن يبعث النبى ﷺ ابن عشر سنين أرعى غنمًا لأهلى بالبادية، روى عن خلق من الصحابة، منهم عمر بن الخطاب وابن مسعود وكان خصيصًا به من أكابر أصحابه، وهو كثير الحديث، ثقة ثبت حجة. مات زمن الحجاج.

٩٦٣- الوليد بن عقبة: هو الوليد بن عقبة بن ربيعة، جاهلى له ذكر فى غزوة بدر قتل بها مشركًا.

حرف الهاء

فصل فى الصحابة

٩٦٤- هشام بن حكيم: هو هشام بن حكيم بن حزام القرشى الأسدى، أسلم يوم الفتح وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، روى عنه نفر منهم عمر بن الخطاب ومات قبل أبيه ومات أبوه سنة أربع وخمسين.

---

(١) قلعة بطريق مكة تسمى بقيد بن فلان «قاموس».

٩٦٥- هشام بن العاص: هو هشام بن العاص أخو عمرو بن العاص، كان قديم الاسلام، أسلم بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم قدم مكة حين بلغه مهاجرة النبىﷺ بعد الخندق بالمدينة، كان خيِّراً فاضلاً، روى عنه عبدالله بن أخيه، وقتل باليرموك سنة ثلاث عشرة.

٩٦٦- هشام بن عامر: هو هشام بن عامر الأنصارى، سكن البصرة ومات بها وعداده فى البصريين وحديثه عندهم، روى عنه ابنه سعد والحسن البصرى وغيرهما.

٩٦٧- هلال بن أمية: هو هلال بن أمية الواقفى الأنصارى،أحد الثلاثة الذين تخلفوا من غزوة تبوك فتاب الله عليهم ،شهد بدراً وهو الذى قذف امرأته بشريك، له ذكر فى اللعان. روى عنه جابر وابن عباس.

٩٦٨- هزَّال بن ذئاب[1]: هو هزال بن ذئاب، يكنى أبا نعيم الأسلمى، روى عنه ابنه نعيم ومحمد بن المنكدر ، له ذكر فى حديث ماعز ورجمه، ومن الناس من يقول: إن محمداً بن المنكدر إنما روى عن نعيم عن أبيه.

٩٦٩- أبو هريرة: هو أبو هريرة قد اختلف الناس فى اسمه ونسبه اختلافا كثيراً، وأشهر ماقيل فيه أنه كان فى الجاهلية عبد شمس أو عبدعمرو، وفى الإسلام عبدالله أو عبد الرحمن، وهو دوسى، قال الحاكم أبو أحمد: أصح شىء عندنا فى اسم أبى هريرة عبدالرحمن بن صخر، غلبت عليه كنيته فهو كمن لااسم له، أسلم عام خيبر وشهدها مع النبىﷺ ثم لزمه وواظب عليه راغبًا فى العلم راضيًا بشبع بطنه، وكان يدور معه حيثما دار، وكان من أحفظ الصحابة ويحضر مالايحضر أحد منهم بملازمة النبىﷺ قال أبو هريرة:قلت: يارسول الله أسمع منك أشياء فلا أحفظها، قال: «ابسط ردائك»، فبسطته، فحدث حديثا كثيراً فما نسيت شيئًا حدثنى به،وقال البخارى:روى عن أكثر من ثمانمائة رجل من بين صحابى وتابعى فمنهم ابن عباس وابن عمر وجابر وأنس،مات بالمدينة سنة سبع وخمسين،وقيل: ثمان،وقيل: تسع، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وإنما سمى أبا هريرة لأنه كان له هرة صغيرة يحملها معه[1].

---

(١) ثبت ذلك بروايات ذكرها الحافظ فى «الإصابة».

٩٧٠- أبو الهيثم: هو أبو الهيثم مالك بن التيهان تقدم ذكره فى حرف الميم.

٩٧١- أبو هاشم: هو أبو هاشم شيبة بن عتبة بن ربيعة القرشى، ويقال: إن اسمه هشام ويقال اسمه كنيته، وهو خال معاوية بن أبى سفيان، أسلم يوم الفتح وسكن الشام وتوفى فى خلافة عثمان وكان فاضلاً صالحًا،روى عنه أبو هريرة وغيره.

٩٧٢- أبو هند: هو أبو هند يسار الحجام الذي حجم النبىﷺ وهو مولى بنى بياضة روى عنه ابن عباس وأبو هريرة وجابر.

فصل فى التابعين

٩٧٣- هشام بن عروة: هو هشام بن عروة بن الزبير، يكنى أبا المنذر القرشى المدنى أحد تابعى المدينة المشهورين المكثرين من الحديث المعدودين فى أكابر العلماء وجلة التابعين ، سمع عبدالله بن الزبير وابن عمر. روى عنه خلق كثير منهم الثورى ومالك بن أنس وابن عيينة، قدم على المنصور ببغداد، وولد سنة إحدى وستين ومات بها سنة ست وأربعين ومائة.

٩٧٤- هشام بن زيد: هو هشام بن زيد بن مالك الأنصارى، روى عن جده أنس، سمع منه جماعة، يعد فى البصريين.

٩٧٥- هشام بن حسان: هو هشام بن حسان القُردُوسى مولاهم وقيل كان نازلاً فيهم وهو الذي قال: أحصوا ماقتل الحجاج صبراً فبلغ مائة ألف وعشرين ألفًا. سمع الحسن وعكرمة وعطاء. روى عنه حماد بن زيد وفضيل بن عياض وغيرهما. مات سنة سبع وأربعين ومائة.

(القردوسى) بضم القاف وضم الدال المهملة وبالسين المهملة.

٩٧٦- هشام بن عمار: هو هشام بن عمار، يكنى أبا الوليد السلمى الدمشقى المقرىء الحافظ خطيب دمشق. روى عن مالك ويحيى بن ضمرة وعنه البخارى وأبو

وأبو داود والنسائى وابن ماجة ومحمد بن خريم والباغندي، عاش اثنتين وتسعين سنة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين.

٩٧٧- هشام بن زياد: هو هشام بن زياد أبو المقدام. روي عن القرظى والحسن، وعنه شيبان بن فروخ والقواريرى، ضعفوه.

٩٨٧- هُشيم بن بشير: هو هشيم بن بشير السلمى الواسطى، سمع عمرو بن دينار والزهرى ويونس بن عبيد وأيوب السختيانى وغيرهم من الأئمة المشهورين. روى عنه مالك والثورى وشعبة وابن المبارك وخلق كثير سواهم، ولد سنة أربع ومائة ومات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

٩٧٩- هلال بن على: هو هلال بن على بن أسامة، منسوب الى جده وهو هلال ابن أبى ميمونة الفهرى. روى عن أنس وعطاء بن يسار، وعنه مالك بن أنس وغيره.

٩٨٠- هلال بن عامر: هو هلال بن عامر المزنى يعد في الكوفيين. روى عن أبيه وسمع رافعًا المزنى. روى عنه يعلى وغيره.

٩٨١- هلال بن يساف: هو هلال بن يساف مولى أشجع، أدرك على بن أبى طالب، روى عن سلمة بن قيس، وسمع أبا مسعود الأنصارى، وعنه جماعة.

٩٨٢- هلال بن عبدالله: هو هلال بن عبدالله يكنى أبا هاشم الباهلى. روى عن أبى إسحاق ، وعنه عفان ومسلم، قال البخارى: منكر الحديث.

٩٨٣- همام بن الحارث: هو همام بن الحارث النخعى، تابعى سمع ابن مسعود وعائشة وغيرهما من الصحابة. روى عنه إبراهيم النخعى.

٩٨٤- هود بن عبدالله: هو هود بن عبدالله بن سعد العصرى. روى عن جده مزيدة وسعيد بن وهب الصحابيين، وعنه طالب بن حجير.

٩٨٥- هبيرة بن يَريم: هـو هبيرة بن يريم. روى عن على وابن مسعود، وعنه أبو إسحاق وأبو فاختة، ثقة. وقال النسائى: ليس بالقوى مات سنة ست وستين.

٩٨٦- هُزَيل بن شرحبيل: هو هزيل بن شرحبيل الأزدى الكوفى الأعمى سمع عبدالله بن مسعود. روى عنه جماعة.

٩٨٧- أبو الهيَّاج: هو أبو الهياج حيان بن حصين الأسدى كاتب عمار بن ياسر، قال أحمد: هو والد منصور بن حيان تابعى جليل، صحيح الحديث روى عن على وعمار، وعنه الشعبى وأبو وائل.

(الهياج) بتشديد الياء تحتها نقطتان والجيم.

فصل فى الصحابيات

٩٨٨- هند بنت عتبة: هى هند بنت عتبة بن ربيعة امرأة أبى سفيان وأم معاوية، أسلمت عام الفتح بعد إسلام زوجها فأقرهما رسول الله ﷺ على نكاحهما، وكان لها فصاحة وعقل فلما بايعت رسول اللهﷺ مع النساء قال لهن: لاتشركن بالله شيئا ولاتسرقن، فقالت هند: إن أبا سفيان رجل ممسك، فقال: خذى مايكفيك وولدك بالمعروف، فقال: ولاتزنين ، قالت: هل تزنى الحرة؟، قال: ولاتقتلن أولادكن، فقالت: وهل تركت لنا ولداً إلا قتلته يوم بدر، ربيناهم صغاراً، وقتلتهم كباراً. ماتت فى خلافة عمر يوم مات أبو قحافة والد أبى بكر. روت عنها عائشة.

٩٨٩- أم هانيء: هى أم هانيء، اسمها فاختة بنت أبى طالب أخت على، كان رسول اللهﷺ خطبها فى الجاهلية وخطبها هبيرة بن أبى وهب فزوجها أبو طالب من هبيرة، وأسلمت ففرق الإسلام بينها وبين هبيرة، وخطبها النبىﷺ، فقالت: والله إن كنت لأحبك فى الجاهلية فكيف فى الإسلام، ولكنى امرأة مصبية فسكت عنها. روى عنها خلق كثير منهم: على وابن عباس.

٩٩٠- أم هشام: هى أم هشام بنت حارثة بن النعمان، صحابية روى عنها جماعة.

حرف الياء

فصل فى الصحابة

٩٩١- يزيد بن الأسود: هو يزيد بن الأسود السُوائى. روى عنه ابنه جابر، وعداده فى أهل الطائف وحديثه فى الكوفيين.

(السوائى) بضم السين المهملة وتخفيف الواو وبالمد.

٩٩٢- يزيد بن عامر: هو يزيد بن عامر السوائى، حجازى شهد حنينًا مع المشركين ثم أسلم بعد ذلك. رويِ عنه السائب بن يزيد وغيره.

٩٩٣- يزيد بن شيبان: هو يزيد بن شيبان الأزدى له صحبة ورواية، ويذكر فى الوحدان. روى عن ابن مربع بكسر الميم، وعنه عمرو بن عبدالله بن صفوان، حديثه فى الحج.

٩٩٤- يزيد بن نَعامة: هو يزيد بن نعامة الضبى. روى عنه سعيد بن سليمان، وكان قد شهد حنينا مشركا، ثم اسلم بعد ذلك، قال الترمذى: لايعرف له سماع من النبىﷺ.

(نعامة) بفتح النون وبالعين المهملة.

٩٩٥- يحيى بن أُسَيد بن حضير: هو يحيى بن أسيد بن حضير الأنصارى ولد على عهد رسول الله ﷺ وبه كان يكنى أبوه، له ذكر فى فضل القراءة والقارئ، قال ابن عبد البر: وكان فى سن من يحفظ، ولا أعلم له رواية.

٩٩٦- يوسف بن عبد الله: هو يوسف بن عبدالله بن سلام يكنى أبا يعقوب، كان من بنى إسرائيل من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام، ولد فى حياة رسول اللهﷺ وحمل إليه وأقعده فى حجره، وسماه يوسف ومسح رأسه وحفظ عنه، ومنهم من يقول: له رواية ولارواية له، عداده فى أهل المدينة.

٩٩٧- يعلى بن أمية: هو يعلى بن أمية التميمى الحنظلى، أسلم يوم الفتح وشهد حنينا والطائف وتبوك، وهو معدود فى أهل الحجاز، روى عنه صفوان، وعطاء، ومجاهد وغيرهم. قتل بصفين مع على بن أبى طالب.

٩٩٨- يعلى بن مرة: هو يعلى بن مرة الثقفى شهد الحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف. روى عنه جماعة، وعداده فى الكوفيين.

٩٩٩- أبو اليسر: هو أبو اليسر بفتح الياء تحتها نقطتان وفتح السين المهملة، كعب ابن عمرو. تقدم ذكره فى حرف الكاف.

فصل فى التابعين

١٠٠٠- يزيد بن هارون: هو يزيد بن هارون السلمى مولاهم الواسطى. روى عن جماعة، وعنه أحمد بن حنبل وعلى بن المدينى وغيرهما، قدم بغداد وحدث بها، ثم عاد إلى واسط ومات بها، ولد سنة ثماني عشرة ومائة، قال ابن المدينى: لم أر أحدًا أحفظ من ابن هارون، كان عالـمًا بالحديث حافظًا. ثقة. زاهدًا عابدًا مات سنة سبع عشرة ومائتين.

١٠٠١- يزيد بن زُريع: هو يزيد [بن]* زريع يكنى أبا معاوية الحافظ، روى عن أيوب، ويونس ، وعنه ابن المدينى، ومسدد، له ذكر فى «باب الشفقة والرحمة» قال أحمد بن حنبل: إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة فى شوال، وله من العمر إحدى وثمانون سنة.

١٠٠٢- يزيد بن هرمز: هو يزيد بن هرمز الهمدانى المدينى مولى بنى ليث. روى عن أبى هريرة، وعنه ابنه عبدالله، وعمرو بن دينار، والزهرى.

١٠٠٣- يزيد بن أبى عبيد: هو يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع، روى عن سلمة، وعنه يحيى بن سعيد وغيره.

١٠٠٤- يزيد بن رومان: هو يزيد بن رومان يكنى أبا روح يعد فى أهل المدينة، سمع ابن الزبير وصالح بن خوات. روى عنه الزهرى وغيره.

١٠٠٥- يزيد بن الأصم: هو يزيد بن الأصم ابن أخت ميمونة زوج النبى ﷺ. روى عن ميمونة وأبي هريرة.

١٠٠٦- يزيد بن نعيم: هو يزيد بن نعيم بن هَزَّال الأسلمى. روى عن أبيه وجابر، وعنه جماعة.

(نعيم) بفتح النون والعين المهملة.

و(هزال) بفتح الهاء وتشديد الزاى.

---

* سقط من (ط).

١٠٠٧- يزيد بن زياد: هو يزيد بن زياد الدمشقى، روى عن الزهرى وسليمان ابن حبيب، وعنه وكيع وأبونعيم.

١٠٠٨- يعلى بن مَمْلَك: هو يعلى بن مملك بفتح الميم الأولى وسكون الثانية وفتح اللام وبعدها كاف. تابعى روى عن أم سلمة، وعنه ابن أبى مليكة.

١٠٠٩- يعيش بن طخفة: هو يعيش بن طخفة بن قيس الغفارى. روى عن أبيه، وكان أبوه من أصحاب الصفة، وعنه أبو سلمة.

(طخفة) بكسر الطاء وسكون الخاء المعجمة.

١٠١٠- يعقوب بن عاصم: هو يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفى حجازى. روى عن ابن عمر.

١٠١١- يحيى بن خلف: هو يحيى بن خلف الباهلى، روى عن معتمر وغيره وعنه مسلم وأبو داود، والترمذى، وابن ماجه، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، له ذكر فى «باب إعداد آلة الجهاد».

١٠١٢- يحيى بن سعيد: هو يحيى بن سعيد الأنصارى المدنى سمع أنس بن مالك والسائب بن يزيد وخلقًا سواهما، روى عنه هشام بن عروة ومالك بن أنس وشعبة والثورى وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم، كان يتولى القضاء بمدينة الرسول ﷺ زمن بني أمية، وأقدمه منصور العراق وولاه القضاء بـ(الهاشمية)[1] مات سنة ثلاث وأربعين ومائة بالهاشمية، كان إمامًا من أئمة الحديث والفقه، عالـمًا ورعًا زاهدًا صالحًا مشهورًا بالفقه والدين.

١٠١٣- يحيى بن الحصين: هو يحيى بن الحصين. روى عن جدته أم الحصين وطارق، وعنه أبو إسحاق وشعبة، ثقة.

١٠١٤- يحيى بن عبدالرحمن: هو يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة مدنى. روى عن جماعة من الصحابة وجماعة عنه.

١٠١٥- يحيى بن عبدالله: هو يحيى بن عبدالله بن بحير الصنعاني. روى عمن سمع فروة بن مسيك، وعنه معمر.

(بحير) بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وبالراء.

---

(١) بلد بالكوفة للسفاح، قاموس.

١٠١٦- يحيى بن أبي كثير: هو يحيى بن أبي كثير يكنى أبا نصر اليمامي مولى لطي، أصله بصرى صار إلى اليمامة، رأى أنس بن مالك وسمع عبدالله بن أبى قتادة وغيره. روى عنه عكرمة والأوزاعى وغيرهما.

١٠١٧- يونس بن يزيد: هو يونس بن يزيد الأيلى، روى عن القاسم وعكرمة والزهرى، وعنه ابن المبارك وابن وهب، ثقة إمام. مات سنة تسع وخمسين ومائة.

١٠١٨- يونس بن عبيد: .هو يونس بن عبيد البصرى سمع الحسن وابن سيرين، روى عنه الثورى وشعبة مات سنة تسع وثلاثين ومائة.

فصل فى الصحابيات

١٠١٩- يُسَيرة : هى يسيرة أم ياسر الأنصارية كانت من المهاجرات. روى عنها حفيدتها حميضة بنت ياسر.

(يسيرة) بضم الياء وفتح السين المهملة وسكون الياء وبالراء.

الباب الثانى

فى ذكر أئمة أصحاب الأصول

١٠٢٠- مالك بن أنس: هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى يكنى أبا عبدالله، وقد بدأنا بذكره لأنه المقدم زمانًا، وقد زاد معرفة وعلمًا، وهو شيخ العلماء، وأستاذ الأئمة، وإن كنا فى مقدمة الكتاب قدمنا عليه البخارى ومسلمًا للشرط الذي لكتابيهما، فلا نقدمهما عليه فى الذكر هاهنا إذ هو أحق وأولى وكتابهما أجدر بالتقديم من كتابه وأحرى. ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة ومات بالمدينة سنة تسع وتسعين ومائة، وله أربع وثمانون سنة.

وقال الواقدى: مات وله تسعون وهو إمام الحجاز بل الناس فى الفقه والحديث، وكفاه فخرًا أن الشافعى من أصحابه. أخذ العلم عن الزهرى ، ويحيى بن سعيد، ونافع ومحمد بن المنكدر، وهشام بن عروة، وزيد بن أسلم، وربيعة بن أبى عبدالرحمن وخلق كثير سواهم، وأخذ العلم عنه خلق كثير لايحصون كثرة، وهم

أئمة البلاد، ومنهم: الشافعى، ومحمد بن إبراهيم بن دينار، وأبو هاشم، وعبدالعزيز ابن أبى حازم، وهؤلاء نظراؤه من أصحابه، ومعن بن عيسى، ويحيى بن يحيى، وعبدالله بن مسلمة القعنبى، وعبدالله بن وهب وغير هؤلاء ممن لايحصى عددهم، وهؤلاء مشايخ البخارى ومسلم وأبى داود والترمذى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم من أئمة الحديث.

قال بكر بن عبدالله الصنعانى: أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة بن أبي عبدالرحمن، وكنا نستزيده عن حديثه فقال لنا ذات يوم: ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق، فأتينا ربيعة فنبهناه وقلنا: لأنت ربيعة؟ قال: نعم، قلنا: الذى يحدث عنك مالك بن أنس؟ قال: نعم، قلنا: كيف حظى بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك، قال: أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من جمل علم.

قال عبدالرحمن بن مهدى: سفيان الثورى إمام فى الحديث، وليس بإمام فى السنة، والأوزاعى إمام فى السنة، وليس بإمام فى الحديث، ومالك بن أنس إمام فيهما جميعًا، وكان مالك مبالغا فى تعظيم العلم والدين حتى كان إذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته واستعمل الطيب، وتمكن من الجلوس على وقار وهيبة، ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله ﷺ ومر يومًا على أبى حازم وهو جالس يحدث فجازه، فقيل له فى ذلك، فقال: إنى لم أجد موضعًا أجلس فيه فكرهت أن آخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم.

قال يحيى بن سعيد: مافى القوم أصح حديثًا من مالك.

وقال الشافعى: إذا ذكر العلماء فمالك النجم وما أحدًا أمنّ [فى علم الله][1] عليّ من مالك، وقال: إذا جاء الحديث عن مالك فاشدد يديك به. وقال: كان مالك بن أنس إذا جاءه بعض أهل الأهواء، قال: أما إنى على بينة من دينى، وأما أنت فشاك، اذهب إلى شاك مثلك فخاصمه.

وقال مالك: إذا لم يكن للانسان فى نفسه خير لم يكن للناس فيه خير. وقال: ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما هو نور يضعه الله فى القلب.

---

(١) زيادة من «تنوير الحوالك» للسيوطى.

وقال أبو عبدالله: رأيت كأن النبيﷺ فى المسجد قاعدًا والناس حوله ومالك قائم بين يديه، وبين يدى رسول اللهﷺ مسك فهو يأخذ منه قبضة قبضة، ويدفعها إلى مالك ومالك يذرها على الناس، قال مطرف: فأولت ذلك العلم واتباع السنة.

وقال الشافعى قالت لى عمتى ونحن بمكة: رأيت فى هذه الليلة عجبًا! فقلت لها: وماهو؟ قالت: رأيت كأن قائلاً يقول: مات الليلة أعلم أهل الأرض، قال الشافعى: فحسبنا ذلك فإذا هو يوم مات مالك بن أنس.

وروى عن مالك أنه قال: دخلت على هارون الرشيد فقال لى : ياأبا عبدالله ينبغى أن تختلف إلينا حتى يسمع صبياننا منك «الموطأ» قال: قلت: أعز الله أمير المؤمنين، إن هذا العلم منكم خرج، فإن أنتم أعززتموه عز، وإن ذللتموه ذل، والعلم يؤتى ولايأتى، فقال: صدقت، اخرجوا إلى المسجد حتى تسمعوا مع الناس.

وروى أن[١] الرشيد سأل مالكًا فقال: هل لك دار؟ قال: لا، فأعطاه ثلاثة آلاف دينار، وقال: اشتر بها دارًا فأخذها ولم ينفقها، فلما أراد الرشيد الشخوص قال لمالك: ينبغى أن تخرج معى، فإنى عزمت أن أحمل الناس على «الموطأ» كما حمل عثمان الناس على القرآن، فقال: أما حمل الناس على «الموطأ» فليس لك إلى ذلك سبيل لأن أصحاب رسول اللهﷺ افترقوا بعده فى الأمصار فحدثوا فعند كل أهل مصر علم، وقد قال رسول اللهﷺ: «اختلاف أمتى رحمة»، وأما الخروج معك فلاسبيل إليه قال رسول اللهﷺ: «المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون» وقال: «المدينة تنفي خبثها»، وهذه دنانيركم هى، إن شئتم فخذوها وإن شئتم فدعوها، يعنى: إنك إنما تكلفنى مفارقه المدينة لما اصطنعته لى، فلا أوثر الدنيا على مدينة رسول اللهﷺ.

وقال الشافعى: رأيت على باب مالك كراعًا[٢] من أفراس خراسان وبغال مصر ما

---

(١) قال محققه فى الباكستانية (عن) ، ثم إن فى هذه القصة نكارة عندى وهى احتجاج مالك بحديث (اختلاف أمتى رحمة) وجزم بنسبته إلى النبىﷺ، وهو حديث لاأصل له كما بينة فى «الأحاديث الضعيفة» فيبعد ان يحتج الإمام مالك بمثله، ولعل المؤلف رحمه الله أشار إلى هذه الحقيقة بتصديره القصة بقوله: «روى» فإن هذا اللفظ من صيغ التمريض كما هو معروف فى «المصطلح». وقد وجدت هذه القصة بتمامها فى «الحلية» (٦/ ٣٣١)، لكنه قال (المأمون) بدل (الرشيد) ولم يذكر فيها الاحتجاج بهذا الحديث الباطل، وذكرها الذهبى فى «تذكرة الحفاظ» (١/ ١٩٦) مختصرة، لكنه قال (المهدى) بدل(المأمون)، فالله أعلم.

(٢) اسم يطلق على الخيل والبغال والحمير.

رأيت أحسن منه فقلت له: ماأحسنه، فقال: هو هدية منى إليك يا أبا عبدالله فقلت: دع لنفسك منها دابة تركبها، فقال: أنا أستحى من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة، وكم (من) مثل هذه المناقب لمثل هذا الطود الأشم والبحر الزاخر.

١٠٢١- النعمان بن ثابت: هو الامام أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى الكوفى، هو من رهط حمزة الزيات، كان خزازًا يبيع الخز وكان جده زوطي من أهل كابل مملوكًا لبنى تيم الله بن ثعلبة، فأعتق، وولد أبوه ثابت على الإسلام، وقيل هو من الأحرار وماوقع عليه رق قط. وذهب ثابت إلى على بن أبى طالب وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفى ذريته، ولد سنة ثمانين ومات ببغداد سنة خمسين ومائة، ودفن بمقابر الخيزران وقبره معروف ببغداد، وكان فى أيامه أربعة من الصحابة: أنس بن مالك بالبصرة، وعبدالله بن أبى أوفى بالكوفة، وسهل بن سعد الساعدى بالمدينة، وأبو الطفيل عامر بن واصلة بمكة، ولم يلق أحدًا منهم ولا أخذ عنهم. وأخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان، وسمع عطاء بن أبى رباح وأبا إسحاق السبيعى ومحمد بن المنكدر ونافعًا وهشام بن عروة وسماك بن حرب وغيرهم، روى عنه عبدالله بن المبارك ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون والقاضى أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيبانى وغيرهم، ونقله المنصور من الكوفة إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات فيها، وكان أكرهه ابن هبيرة أيام مروان بن محمد الأموى على القضاء بالكوفة فأبى فضربه مائة سوط فى عشرة أيام كل يوم عشرة، فلما رأى ذلك خلى سبيله، ولما أشخصه المنصور إلى العراق أراده على القضاء فأبى فحلف عليه ليفعلن وحلف أبو حنيفة لايفعل وتكررت الأيمان بينهما فحبسه المنصور ومات فى الحبس.

قال الحكم بن هشام حدثت بالشام عن أبى حنيفة أنه كان من أعظم الناس أمانة، وأراده السلطان على أن يتولى مفاتيح خزائنه أو يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله تعالى.

وروى أنه ذكر أبو حنيفة عند ابن المبارك فقال: أتذكرون رجلاً عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها.

كان ربعة من الرجال وقيل كان طوالاً تعلوه سمرة، حسن الوجه، أحسن الناس منطقًا وأحلاهم نعمة، حسن المجلس، شديد الكرم، حسن المواساة لأعوانه.

قال الشافعي: قيل لمالك: هل رأيت أبا حنيفة قال: نعم رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهبًا لقام بحجة، وقال الشافعي: من أراد أن يتبحر في الفقه فهو عيال على أبي حنيفة.

وقال أبو حامد الغزالي: روى أن أبا حنيفة كان يحيي نصف الليل فأشار إليه إنسان وهو يمشي وقال لغيره: هذا هو الذي يحيي كل الليل، فلم يزل بعد ذلك يحيي الليل كله وقال: أنا استحيي من الله تعالى أن أوصف بما ليس فيَّ من عبادة.

وقال شريك النخعي: كان أبو حنيفة طويل الصمت دائم الفكر قليل المحادثة للناس، وهذا من أوضح الأمارات على علم الباطن[1] والاشتغال بمهمات الدين، فمن أوتي الصمت والزهد فقد أوتي العلم كله، ولو ذهبنا إلى شرح مناقبه وفضائله لأطلنا الخطب ولم نصل إلى الغرض، فإنه كان عالـمًا عاملا ورعًا زاهدًا عابدًا إمامًا في علوم الشريعة، والغرض بإيراد ذكره في هذا الكتاب وإن لم يرو عنه حديث في «المشكاة» للتبرك به لعلو مرتبته ووفور علمه.

١٠٢٢- محمد بن إدريس الشافعي: هو الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد(بن)هاشم بن عبدالمطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي، لقي شافع النبيﷺوهو مترعرع[2] وأسلم أبوه السائب يوم بدر،وكان السائب صاحب راية بني هاشم فأسر وفدى نفسه ثم أسلم. ولد الشافعي بغزة سنة خمسين ومائة،وحمل الى مكة وهو ابن سنتين،وقيل ولد بعسقلان وقيل باليمن وهي السنة التي مات فيها الإمام أبو حنيفة،ومنهم من قال:إنه

---

(١) قال محققه ليس في الشرع علم ظاهر وعلم باطن، وتقسيم العلم إلى النوعين المذكورين من بدع الصوفية التي لا يعرفها السلف ومنهم أبوحنيفة رحمه الله تعالى فلا يعبأ بها، وحديث«علم الباطن سر من أسرار الله عز وجل، وحكم من أحكام الله يقذفه في قلوب من يشاء من عباده» موضوع ، وإن تناقض فيه السيوطي، فإنه أورده في «الجامع الصغير» والأصل أن لا يورد فيه ماكان موضوعا، وذكره في «ذيل الأحاديث الموضوعة»، ونقله عنه ابن عراق في «تنزيه الشريعة».

(٢) قال محققه أي وهو شاب، يقال: ترعرع الصبي: نشأ وشب. وفي (الباكستانية) «متزعزع» والتصويب من «تاريخ بغداد» (٢/٥٨).

ولد يوم مات أبو حنيفة، قال البيهقى : هذا التقييد فى اليوم لم أجده إلا فى بعض الروايات، أما التقييد بالعام فهو مشهور بين أهل التواريخ.

قال محمد بن عبد الحكيم: إن أم الشافعى لما حملت به رأت كأن المشترى خرج من بطنها وانقض (بمصر) ثم وقع فى كل بلدة منه شظية، فقال المعبر: إنه يخرج منك عالم عظيم.

وقال الشافعى: رأيت النبىﷺ فى النوم فقال لى: ياغلام من أنت؟ فقلت: من رهطك يارسول الله فقال: ادن منى، فدنوت منه فأخذ من ريقه ففتحت فىَّ فأمر من ريقه على لسانى وفمى وشفتى فقال: امش بارك الله فيك، وقال أيضًا: رأيت النبىﷺ بمكة فى زمان الصبا رجلاً ذاهيبة يؤم الناس فى المسجد الحرام فلما فرغ من صلاته أقبل على الناس يعلمهم فدنوت منه فقلت علمنى، فأخرج ميزانًا من كمه فأعطانيه وقال هذا لك، قال الشافعى: وكان هناك معبر فعرضت الرؤيا عليه فقال: إنك تصير إمامًا فى العلم وتكون على السنة لأن إمام المسجد الحرام أفضل الأئمة كلهم، وأما الميزان فإنك تعلم حقيقة الشىء فى نفسه.

وذكروا أن الشافعى كان فى أول الأمر فقيرًا، ولما سلموه إلى المعلم ماكانوا يجدون أجرة المعلم فكان المعلم يقصر فى التعليم، إلا أن المعلم كلما علم صبيًا شيئًا كان الشافعى يتلقف ذلك الكلام، ثم لما قام المعلم عن مكانه أخذ الشافعى يعلم الصبيان تلك الأشياء، فنظر المعلم فرأى الشافعى يكفيه أمر الصبيان أكثر من الأجرة التى كان يطلب منه فترك طلب الأجرة واستمر (على) هذه الأحوال حتى تعلم القرآن لتسع سنين.

قال الشافعى: لما ختمت القرآن دخلت المسجد وكنت أجالس العلماء وأحفظ الحديث والمسألة وكان منزلنا بمكة فى شعب الخيف وكنت فقيرًا بحيث ماأملك ماأشتري بها القراطيس فكنت آخذ العظم وأكتب فيه.

وكان فى أول الأمر تفقه على مسلم بن خالد، وفى أثناء الأمر وصل إليه الخبر بأن مالك بن أنس إمام المسلمين وسيدهم، قال الشافعى فوقع فى قلبى أن أذهب إليه، فاستعرت «الموطأ» من رجل بمكة وحفظته، ثم دخلت إلى والى مكة فأخذت كتابه إلى

والى المدينة وإلى مالك بن أنس، وقدمت المدينة وبلغت الكتاب فقال والى المدينة: يافتى إن كلفتنى المشى من جوف المدينة إلى جوف مكة راجلاً حافيًا كان أهون على من المشى إلى باب مالك، فقلت: إن رأى الأمير أن يحضره، فقال: هيهات! ليتنا إذا ركبت إليه ووقفت على بابه كثيرًا فتح لنا الباب، ثم ركب وذهبنا معه إلى دار مالك فتقدم رجل وقرع الباب فخرجت إلينا جارية سوداء، فقال لها الأمير: قولى لمولاك إنى بالباب، فدخلت الجارية وأبطأت ثم خرجت فقالت: إن مولاى يقول: إن كان لك مسألة فادفعها فى رقعة حتى يُخرج إليك الجواب، وإن كان المجىء لمهم آخر فقد عرفت يوم الخميس فانصرف، فقال لها إن معى كتاب والى مكة فى مهم، فدخلت وخرجت وفى يدها كرسى فوضعته فإذا مالك شيخ طوال قد خرج وعليه المهابة وهو متطليس، فدفع الوالى الكتاب إليه فلما بلغ إلى قوله: إن محمد بن إدريس رجل شريف من أمره كذا وكذا رمى الكتاب من يده فقال: سبحان الله! صار علم الرسول ﷺ بحيث يطلب بالرسائل. قال الشافعي: فقدمت إليه فقلت: أصلحك الله إنى رجل مُطَّلبى من حالتى وقصتى كذا وكذا، فلما سمع كلامى نظر إلىَّ ساعة، وكان لمالك فراسة فقال لى: اسمك؟ فقلت: محمد، فقال لى: يامحمد اتق الله واجتنب المعاصى، فإنه سيكون لك شأن من الشؤون فقلت: نعم وكرامة، فقال: إن الله تعالى قد ألقى على قلبك نورًا فلا تطفئه بالمعصية، ثم قال: إذا كان غدًا تجىء بمن يقرأ لك «الموطأ».

فقلت: إنى أقرأه من الحفظ، ورجعت إليه من الغد وابتدأت بالقراءة، فكلما أردت قطع القراءة خوفًا من ملاله أعجبه حسن قراءتى فيقول: يافتى زد، حتى [قرأت]* فى أيام يسيرة، ثم أقمت بالمدينة إلى أن توفى مالك

وكان الشافعى إذا حكى قولاً لمالك قال: هذا قول أستاذنا مالك.

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: قلت لأبى: أى رجل كان الشافعى؟ فإنى سمعتك تكثر الدعاء له، فقال لى: يابنى! كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للناس، فانظر هل لهذين من خلف أو عنهما عوض.

وقال أخوه صالح بن أحمد: جاء الشافعى يومًا إلى أبى يعوده. وكان عليلاً قال:

* كذا فى ط ولعلها: (قرأته) أى (الموطا).

فوثب أبى عليه وقبل بين عينيه ثم أجلسه فى مكانه وجلس بين يديه ثم أخذ يسأله ساعة فلما قام الشافعى وركب أخذ أبى بركابه ومشى معه فبلغ يحيى بن معين ذلك، فقال سبحان (الله)! لم فعلت ذلك؟ فقال أبى: وأنت ياأبا زكريا لو مشيت من الجانب الآخر لانتفعت به. من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة.

وقال أحمد بن حنبل: ما أعلم أحدًا أعظم منة منه[1] على الإسلام فى زمن الشافعى من الشافعى وإني لأدعو له فى أدبار صلاتى، اللهم اغفر لى ولوالدى ولمحمد بن إدريس الشافعى.

وقال الحسين بن محمد الزعفرانى: ماقرأت على الشافعى من الكتب شيئًا إلا وأحمد بن حنبل شاهد.

قال الشافعي: ماطلب أحد العلم بالتعمق وعز النفس فأفلح، ولكن من طلبه بضيق اليد وذلة النفس وخدمة العلماء أفلح.

وقال: ماناظرت أحدًا قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعاون ويكون إليه رعاية الله وحفظه، وما ناظرت أحدًا إلا ولم أبال إن بين الله الحق على لسانى أو لسانه.

وقال يونس بن عبدالأعلى: سمعت الشافعى يقول: «لأن يبتلى المرء بكل مانهى الله عنه ماعدا الشرك، خير له من أن ينظر فى الكلام، فإنى والله اطلعت من أهل الكلام على شيء ما ظننته قط» وقال: «ماارتدى أحد بالكلام فأفلح».

وقال أبو محمد بن أخت الشافعى عن أمه قالت: ربما قدمنا فى ليلة واحدة ثلاثين مرة أو أقل أو أكثر كان المصباح بين يدى الشافعى وكان يستلقى ويتذكر ثم ينادى يا جارية! هلمى المصباح فنقدمه، ويكتب مايكتب ثم يقول: ارفعيه، فقيل لأبي محمد: ما أراد برد المصباح فقال: الظلمة أجلى للقلب.

وقال الشافعي: استعينوا على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر. وقال: من وعظ أخاه سرًا فقد نصحه وزانه، ومن وعظه علانية فقد فضحه وخانه.

وقال الحميدى: قدم الشافعى من صنعاء إلى مكة بعشرة آلاف فى منديل، فضرب خباءه خارجًا من مكة، وكان الناس يأتونه فما برحت حتى ذهبت[3] كلها ثم دخل مكة.

وقال المزنى: مارأيت أكرم من الشافعى، خرجت معه ليلة عيدٍ من المسجد وأنا أذاكره فى مسألة حتى أتيت باب داره، فأتاه غلام بكيس فقال له: مولاى يقرؤك السلام ويقول لك خذ هذا الكيس فأخذه منه، فأتاه رجل فقال: ياأبا عبدالله ولدت امرأتى الساعة وليس عندى شىء، فدفع إليه الكيس وصعد وليس معه شىء. وفضائلة أكثر من أن تحصى، كان إمام الدنيا وعالم الناس شرقًا وغربًا، جمع الله له من العلوم والمفاخر مالم يجمع لإمام قبله ولابعده، وانتشر له من الذكر مالم ينتشر لأحد سواه، سمع مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ومسلم بن خالد وخلقًا سواهم كثيرًا. حدث عنه أحمد بن حنبل وأبو ثور إبراهيم بن خالد وأبو إبراهيم المزنى والربيع بن سليمان المرادى وخلق كثير غيرهم. قدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة وأقام بها سنتين ثم خرج إلى مكة ثم قدم لسنة ثمان وتسعين فأقام بها شهرًا ثم خرج إلى مصر ومات بها عند العشاء الآخرة ليلة الجمعة، ودفن فى يوم الجمعة بعد العصر وكان آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين وله أربع وخمسون سنة.

قال الربيع: رأيت فى المنام قبل موت الشافعى بأيام، أن آدم مات ويريدون أن يخرجوا بجنازته فلما أصبحت سألت بعض أهل العلم عنه فقال: هذا موت أعلم أهل الأرض لأن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها، فما كان يسيرًا حتى مات الشافعى.

وقال المزني: دخلت على الشافعى فى علته التى مات فيها فقلت: كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلا ولإخوانى مفارقًا ولكأس المنية شاربًا وبسوء أعمالى ملاقيًا وعلى الله واردًا فلا أدرى روحى تصير إلى الجنة فأهنيها، أو إلى النار فأعزيها، ثم بكى وأنشأ يقول:

ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى ... جعلت رجائى نحو عفوك سلما

تعاظمنى ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربى كان عفوك أعظما

فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل ... تجود وتعفو منَّة وتكرما

فلولاك لم يسلم من ابليس عابد ... وكيف وقد أغوى صفيك آدما

وقال أحمد بن حنبل: رأيت الشافعى فى المنام فقلت: يا أخى مافعل الله بك؟

قال: غفر لي وتوَّجني وزوجني وقال لي: هذا بما لم تزه بما أرضيتك، ولم تعجب وتتكبر فيما أعطيتك.

اتفق العلماء قاطبة من أهل الفقه والأصول والحديث واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه وتقواه وجوده وحسن سيرته وعلو قدره، فالمطنب في وصفه مقصر والمسهب في مدحه مقتصر.

١٠٢٣- أحمد بن حنبل: هو الإمام أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروذي، ولد ببغداد سنة أربع وستين ومائة ومات بها سنة إحدى وأربعين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة. كان إمامًا في الفقه والحديث والزهد والورع والعبادة، وبه عرف الصحيح والسقيم، والمجروح من المعدل، ونشأ ببغداد وطلب العلم وسمع الحديث من شيوخها ثم رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة، وكتب عن علماء ذلك العصر، فسمع من يزيد بن هارون ويحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة ومحمد بن إدريس الشافعي وعبدالرزاق بن الهمام وخلق كثير سواهم. روى عنه ابناه صالح وعبدالله وابن عمه حنبل بن إسحاق ومحمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج النيسابوري وأبو زرعة وأبو داود السجستاني وخلق كثير سواهم،إلا أن البخاري لم يذكر في «صحيحه» عنه إلا حديثًا واحدًا في آخر «كتاب الصدقات» تعليقًا.

وروى أحمد بن الحسن الترمذي[1] عنه حديثًا آخر، وفضائله كثيرة ومناقبه جمة، وآثاره في الإسلام مشهورة، ومقاماته في الدين مذكورة، انتشر ذكره في الآفاق وسرى حمده في البلاد، وهو أحد المجتهدين المعمول بقوله ورأيه ومذهبه في كثير من البلاد.

قال إسحاق بن راهويه: أحمد بن حنبل حجة بين الله وبين عبيدة في أرضه.

قال الشافعي: خرجت من بغداد وماخلفت بها أحدًا أتقى وأورع* ولاأفقه ولا أعلم من أحمد بن حنبل.

وقال أحمد بن سعيد الدارمي: مارأيت أسود الرأس أحفظ لحديث رسول الله ﷺ ولاأعلم بفقهه ومعانيه من أبي عبدالله أحمد بن حنبل.

---

(١) قال محقق هو صاحب الإمام أحمد، ومن شيوخ البخاري.

* في ط : (واروع) والسياق لا يتفق إلامع ما أثبتناه.

وقال أبو زرعة: كان أحمد بن حنبل يحفظ ألف ألف حديث، فقيل له: مايدريك؟ قال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب.

وقال إبراهيم الحربى: رأيت أحمد بن حنبل كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين من كل صنف يقول ماشاء ويمسك ماشاء.

قال أبو داود السجستانى: كانت مجالسة أحمد بن حنبل مجالسة الآخرة لايذكر فيها شىء من أمر الدنيا، ومارأيته ذكر الدنيا قط.

وقال محمد بن موسى: حمل إلى الحسن بن عبدالعزيز ميراثه من مصر مائة ألف دينار فحمل إلى أحمد بن حنبل ثلاثة أكياس فى كل كيس ألف دينار وقال ياأبا عبدالله هذه من ميراث حلال فخذها واستعن بها على عائلتك، قال: لا حاجة لى فيها، أنا فى كفاية فردها ولم يقبل منها شيئًا.

وقال (أبو) عبدالرحمن بن أحمد: كنت أسمع أبى كثيراً يقول دبر صلاته: اللهم كما صنت وجهى عن السجود لغيرك فصن وجهى عن المسألة لغيرك.

وقال ميمون بن الأصبع: كنت ببغداد فسمعت صيحة، فقلت ماهذا؟ فقالوا: أحمد بن حنبل يمتحن، فدخلت فلما ضرب سوطًا قال: بسم الله، فلما ضرب الثانى قال: لاحول ولاقوة إلا بالله، فلما ضرب الثالث قال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فلما ضرب الرابع قال: لن يصيبنا إلا ماكتب الله لنا، فضرب تسعة وعشرين سوطًا، وكانت تكة أحمد حاشية ثوب فانقطعت فنزل السراويل إلى عانته فرمى أحمد طرفه إلى السماء وحرك شفتيه، فما كان أسرع من ارتقاء السراويل، ولم ينزل فدخلت عليه بعد سبعة أيام فقلت: ياأبا عبدالله رأيتك تحرك شفتيك فأي شىء قلت؟ قال قلت: اللهم إنى أسألك باسمك الذى ملأت به العرش إن كنت تعلم أنى على الصواب فلا تهتك لى ستراً.

وقال أحمد بن محمد الكندى: رأيت أحمد بن حنبل فى المنام، فقلت: ماصنع الله بك؟ قال: غفر لى ثم قال: ياأحمد ضربت فىَّ، قال قلت: نعم يارب، قال: ياأحمد هذا وجهى فانظر إليه فقد أبحتك النظر إليه.

١٠٢٤- محمد بن إسماعيل البخارى: هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن

إبراهيم بن المغيرة الجعفى البخارى، وإنما قيل له الجعفى لأن المغيرة أبا جده كان مجوسيًا أسلم على يد يمان البخاري وهو الجعفى والى بخارى فنسب إليه حيث أسلم على يده. وجعفى أبوقبيلة من اليمن، وهو جعفى بن سعد والنسبة إليه كذلك، ولد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وتوفى ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين، وعمره اثنتان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوما، ولم يعقب ولدًا ذكرًا. والبخاري الإمام فى علم الحديث، رحل فى طلب العلم إلى جميع محدثى الأمصار، وكتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر، وأخذ الحديث عن المشايخ الحفاظ منهم: مكي بن إبراهيم البلخى وعبيدالله بن موسى العبسى وأبو عاصم الشيبانى وعلى بن المدينى وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعبدالله بن الزبير الحميدى وغير هؤلاء من الأئمة، وأخذ عنه الحديث خلق كثير فى كل بلدة حدث بها.

قال الفربرى[1]: سمع كتاب البخارى منه تسعون ألف رجل، فما بقى أحد يروى عنه غيرى، ورد على المشايخ وله إحدى عشرة سنة وطلب العلم وله عشر سنين.

قال البخارى: خرجت كتابى «الصحيح» من زهاء ستمائة ألف حديث وما وضعت فيه حديثًا إلا صليت ركعتين، وقال أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومائتى ألف حديث غير صحيح، وجملة مافى كتابه «الصحيح» سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثًا بالأحاديث المكررة، وقيل: إنها بإسقاط المكررة، أربعة آلاف حديث، و«صحيح مسلم» أيضًا نحو أربعة آلاف حديث بإسقاط المكررة وصنف الكتاب فى ستة عشر سنة، وقدم البخاري بغداد فسمع به أصحاب الحديث واجتمعوا وعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها وجعلوا متن هذا الإسناد لإسناد آخر. وإسناد هذا المتن لمتن آخر، ودفعوها إلى عشرة أنفس لكل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم إذا حضروا المجلس أن يلقوها على البخارى، فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث، فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب إليه رجل من العشرة فسأله عن حديث من تلك الأحاديث فقال: لاأعرفه، فسأله عن آخر فقال: لاأعرفه حتى فرغ من العشرة والبخارى يقول: لاأعرفه، فأما العلماء فعرفوا بإنكاره أنه عارف، وأما غيرهم فلم يعرفوا ذلك منه، ثم انتدب إليه رجل آخر من العشرة فكان حاله معه كذلك، ثم

(١) بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفى آخرها راء ثانية، هو أبو عبدالله محمد بن يوسف الفربرى راوية «صحيح البخارى» عنه.

انتدب آخر إلى تمام العشرة، والبخارى لايزيدهم على قوله: لاأعرف، فلما فرغوا التفت إلى الأول منهم فقال: أما حديثك الأول فكذا، والثانى كذا على النسق إلى آخر العشرة، فرد كل متن إلى إسناده وكل إسناد إلى متنه ثم فعل بالباقين مثل ذلك، فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل.

قال أبو مصعب أحمد بن بكر المدينى: محمد بن إسماعيل أفقه عندنا وأبصر من أحمد بن حنبل، فقال رجل من جلسائه: جاوزت الحد، فقال أبو مصعب: لوأدركت مالكًا ونظرت إلى وجهه [ووجه]* محمد بن إسمعيل البخارى لقلت كلاهما واحد فى الفقه والحديث.

وقال أحمد بن حنبل: ماأخرجت خراسان مثل محمد بن إسمعيل، وقال: انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان وذكر منهم البخارى.

وقال رجاء بن مرجىء: فضل محمد بن إسماعيل على العلماء كفضل الرجال على النساء، فقال له رجل: يا أبا محمد كل ذلك؟! فقال: هو آية من آيات الله يمشى على ظهر الأرض.

قال محمد بن إسحاق: مارأيت تحت أديم هذه السماء أعلم بالحديث من محمد ابن إسماعيل البخارى.

وقال أبو سعيد بن منير: بعث الأمير خالد بن أحمد بن الذهلى والى بخارى إلى محمد بن إسماعيل البخاري أن احمل إلىَّ كتاب الجامع والتاريخ لأسمع منك فقال لرسوله: أنا لاأذل العلم ولا أحمله إلى أبواب الناس، فإن كان لك إلى شىء حاجة فاحضر فى مسجدى أو فى دارى، وإن لم يعجبك هذا منى فأنت سلطان فامنعنى من المجلس ليكون لى عذر عند الله يوم القيامة. فإني لاأكتم العلم لقول النبىﷺ: «من سُئل عن علم فكتمه أُلجم بلجام من نار».

وقال غيره: إن سبب مفارقة البخارى بخارى أن خالدًا [1] سأله أن يحضر منزله فيقرأ «الجامع» و«التاريخ» على أولاده، فامتنع عن الحضور عنده فسأله أن يعقد مجلسًا

---

(١) قال محققه هو خالد بن أحمد الأمير.

* فى ط: (وجه) والسياق لا يستقيم معه، وما أثبتناه يستقيم معه السياق.

لأولاده لايحضره [غيرهم]* فامتنع عن ذلك أيضًا وقال: لايسعنى أن أخص بالسماع قومًا دون قوم، فاستعان خالد بعلماء بخارى عليه حتى تكلموا فى مذهبه فنفاه عن البلد فدعا عليهم البخارى فاستجيب (له) ووقعوا بعد زمان يسير فى البلايا.

وقال محمد بن أحمد المروزى: كنت نائمًا بين الركن والمقام فرأيت النبىﷺ فى المنام فقال لى: يا أبا زيد إلى متى تدرس كتاب الشافعى ولاتدرس كتابى؟ فقلت: يارسول الله وماكتابك؟ قال: «جامع محمد بن إسماعيل البخارى».

وقال النجم بن الفضل: رأيت النبىﷺ فى المنام ومحمد بن إسماعيل خلفه، فكان النبيﷺ إذا خطا خطوة يخطو محمد ويضع قدمه على خطوة النبيﷺ ويتبع أثره.

وقال عبدالواحد بن آدم الطواويسى: رأيت النبىﷺ فى النوم ومعه جماعة من أصحابه وهو واقف فى موضع ذكره فسلمت عليه فرد السلام فقلت: ماوقوفك يارسول الله؟ فقال: «أنتظر محمد بن إسماعيل البخارى» فلما كان بعد أيام بلغنا موته فنظرنا فإذا هو قد مات فى تلك الساعة التى رأيت النبيﷺ فيها.

١٠٢٥- مسلم بن الحجاج: هو أبوالحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى أحد الأئمة الحفاظ: .ولد سنة أربع ومائتين، وتوفى فى عشية يوم الأحد لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين، رحل إلى العراق والحجاز والشام ومصر، وأخذ الحديث عن يحيى بن يحيى النيسابورى وقتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وعبدالله بن مسلمة القعنبى وغير هؤلاء من أئمة الحديث وعلمائه، وقدم بغداد غير مرة وحدث بها، روى عنه خلق كثير، منهم إبراهيم بن محمد بن سفيان والترمذى وابن خزيمة وكان آخر قدومه بغداد سنة سبع وخمسين ومائتين.

وقال مسلم: صنفت «المسند الصحيح» من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

وقال محمد بن إسحاق بن مندة: سمعت أبا على النيسابورى يقول: ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم فى علم الحديث.

وقال الخطيب أبو بكر البغدادى: إنما قفا مسلم طريق البخارى ونظر فى علمه وحذا حذوه، ولما ورد البخارى نيسابور فى آخر مرة لازمه مسلم وأدام الاختلاف إليه.

* ف ط: (غيره).

وقال الدارقطنى لولا البخارى لماذهب مسلم ولاجاء.

١٠٢٦- سليمان بن الأشعث: هو أبو داود سليمان بن الأشعث السجستانى، أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين والخراسانين والشاميين والمصريين والجزيرين، ولد سنة اثنتين ومائتين وتوفي بالبصرة لأربع عشرة من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين، وقدم بغداد مرارًا ثم خرج منها آخر مراته سنة إحدى وسبعين، وأخذ الحديث عن مسلم بن إبراهيم وسليمان بن حرب وعبدالله بن مسلمة القعنبى ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغير هؤلاء من أئمة الحديث ممن لايحصى كثرة، وأخذ الحديث عنه ابنه عبدالله وعبدالرحمن النيسابوري وأحمد بن محمد الخلال وغيرهم. وكان أبوداود سكن البصرة وقدم بغداد وروى كتابه المصنف فى «السنن» بها ونقله أهلها عنه وعرضه على أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه.

وقال ابو داود: كتبت عن رسول الله ﷺ خمسمائه ألف حديث، انتخبت منها ماضمنته هذا الكتاب، جمعت فيه أربعة آلاف حديث وثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح وما يشبهه ومايقاربه، ويكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث: أحدها قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» والثانى قوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه مالايعنيه» والثالث قوله ﷺ: «لايكون المؤمن مؤمنًا حتى يرضى لأخيه مايرضى لنفسه»، والرابع قوله ﷺ: «إن الحلال بين وإن الحرام بين»الحديث.

قال أبو بكر الخلال: أبو داود هو الإمام المقدم فى زمانه، رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم وبصره بمواضعه أحد فى زمانه ، رجل ورع مقدم.

وقال أحمد بن محمد الهروى: كان أبوداود أحد حفاظ الإسلام لحديث رسول الله ﷺ وعلله وسنده فى أعلى درجة من النسك والعفاف والصلاح، والورع من فرسان الحديث، وكان لأبي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له: يرحمك الله ماهذا؟ قال: الواسع للكتب والآخر لايحتاج إليه. وقال الخطابى: كتاب«السنن» لأبي داود كتاب شريف لم يصنف فى علم الدين كتاب مثله.

وقال أبو داود: ماذكرت فى كتابى حديثًا أجمع الناس على تركه.

وقال إبرهيم الحربى: لما صنف أبو داود هذا الكتاب ألين لأبي داود الحديث، كما ألين لداود عليه السلام الحديد، وقال ابن الأعرابى عن كتاب أبى داود: لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذى فيه كتاب الله عز وجل ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شىء من العلم البتة.

١٠٢٧- محمد بن عيسى الترمذى: هو أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذى، توفى بترمذ ليلة الاثنين لثالث عشرة من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين، وهو أحد العلماء الحفاظ الأعلام وله فى الفقه يد صالحة، أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث، ولقي الصدر الأول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد ومحمود بن غيلان ومحمد بن بشار وأحمد بن منيع ومحمد بن المثنى وسفيان بن وكيع ومحمد بن إسماعيل البخارى وغير هؤلاء وأخذ الحديث عن خلق كثير لايحصون كثرة، وأخذ عنه خلق كثير منهم محمد بن أحمد المحبوبى المروزى، له تصانيف كثيرة فى علم الحديث وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب وأحسنها ترتيبًا وأكثرها فائدة وأقلها تكرارًا، وفيه ماليس فى غيره من ذكر المذاهب ووجوه الاستدلال وتبيين أنواع الحديث من الصحيح والحسن والغريب، وفيه جرح وتعديل وفى آخره كتاب العلل وقد جمع فيه فوائد حسنة لايخفى قدرها على من وقف عليها.

قال الترمذي: صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز فرضوا به، وعرضته على علماء خراسان فرضوا به، وعرضته على علماء العراق فرضوا به، ومن كان فى بيته هذا الكتاب فكأنما فى بيته نبى يتكلم.

(الترمذى) بكسر التاء وبالذال المعجمة منسوب إلى ترمذ وهى مدينة مشهورة من وراء جيحون على شاطئه الشرقي.

١٠٢٨- أحمد بن شعيب النسائى: هو أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائى. مات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة وهو مدفون بها، وهو أحد الأئمة الحفاظ العلماء الفقهاء، لقى المشايخ الكبار وأخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد وهناد بن السرى ومحمد بن بشار ومحمود بن غيلان وأبي داود سليمان بن الأشعث وغير هؤلاء من

المشايخ الحفاظ، وأخذ عنه الحديث خلق كثير منهم أبو القاسم الطبرانى وأبو جعفر الطحاوى وأبوبكر أحمد بن إسحاق السنى الحافظ وله كتب كثيرة فى الحديث والعلل وغير ذلك.

قال مأمون المصرى الحافظ: خرجنا مع أبى عبدالرحمن إلى طرسوس فاجتمع جماعة من مشايخ الإسلام واجتمع من الحفاظ عبدالله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن إبراهيم وغيرهما فتشاوروا من ينتخب لهم على الشيوخ فأجمعوا على أبى عبدالرحمن النسائى وكتبوا كلهم بانتخابه.

وقال الحاكم النيسابوري: أما كلام أبى عبدالرحمن على فقه الحديث فأكثر من أن يذكر، ومن نظر فى كتابه «السنن» تحير فى حسن كلامه، وقال: سمعت على بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبوعبدالرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم فى زمانه، كان شافعى المذهب وكان ورعًا متحريًا.

(النسائى) بفتح النون وتخفيف السين المهملة وبالمد والهمزة منسوب إلى مدينة (نسأ) من خراسان.

١٠٢٩- ابن ماجه : هو أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني الحافظ صاحب «السنن» سمع أصحاب مالك والليث، وعنه أبو الحسن القطان وخلق سواه، ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة ثلاث وسبعين ومائتين،وله من العمر أربع وستون سنة.

١٠٣٠- عبدالله الدارمى: هو أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمى الحافظ، عالم سمرقند. روى عن يزيد بن هارون والنضر بن شميل، وعنه مسلم وأبو داود والترمذي وغيرهم.

قال أبوحاتم: هوإمام أهل زمانه، ولد سنة إحدى وثمانين ومائة ومات سنة خمس وخمسين ومائتين، وله من العمر أربع وسبعون سنة.

١٠٣١- الدارقطنى: هو أبو الحسن على بن عمر الدارقطني الحافظ الإمام العلامة المشهور، كان فريد عصره وقريع دهره وإمام وقته انتهى إليه علم الحديث والمعرفة

بعلله وأسماء الرجال، ومعرفة الرواة مع الصدق والأمانة والثقة والعدالة وصحة الاعتقاد وسلامة المذهب، والقيام بعلوم أخرى سوى الحديث منها: علم القرآن ومعرفة مذاهب الفقهاء، درس فقه الشافعي على أبي سعيد الإصطخرى، وكتب عنه الحديث أيضًا، ومنها معرفة الأدب والشعر.

قال أبو الطيب: كان الدارقطنى أمير المؤمنين فى الحديث سمع خلقًا كثيراً، روى عنه الحافظ أبو نعيم وأبو بكر البرقانى والجوهرى والقاضى أبو الطيب الطبرى وغيرهم، ولد سنة خمس وثلاثمائة، ومات يوم الأربعاء لثمان خلون من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة.

(الدارقطنى) بالقاف وبالنون منسوب إلى دار القطن محلة كانت ببغداد قديمًا.

١٠٣٢- أبو نُعَيم: هو أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهانى صاحب «الحلية» هو من مشايخ الحديث الثقات المعمول بحديثهم المرجوع إلى قولهم، كبير القدر، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات فى صفر سنة ثلاثين وأربعمائة بأصفهان، وله من العمر ست وتسعون سنة.

١٠٣٣- الإسماعيلى: هو أبوبكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلى الجرجاني الإمام الحافظ جمع بين الفقه والحديث والأصول ورياسة الدين والدنيا وصنف «الصحيح» على شرط البخارى، وأخذ عنه ابنه أبوسعيد وفقهاء جرجان، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، وله من العمر أربع وتسعون سنة.

١٠٣٤- البرقانى: هو أبوبكر أحمد بن محمد الخوارزمى المعروف بالبرقانى سمع ببلده من أبى العباس بن أحمد بن النيسابورى وغيره، ثم خرج إلى جرجان فسمع أبا بكر الإسماعيلى، ثم إلى بغداد فاستوطنها وحدث بها، وكان ثقة ورعًا منقيًا فهمًا ثبتًا.

قال الخطيب أبوبكر البغدادى: لم أر فى شيوخنا أثبت منه، كان حافظًا للقرآن عارفًا بالفقه، له حظ من علم العربية، وله تصانيف فى علم الحديث، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومات فى رجب سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وله من العمرتسع وثمانون سنة ودفن فى مقبرة جامع المنصور.

(البرقانى) بكسر الباء الموحدة وفتحها وبالقاف وبالنون.

١٠٣٥- أحمد السُّنى: هو أبوبكر أحمد بن محمد السنى الحافظ الدينَورى حدث عن أحمد بن شعيب النسائى وغيره، وعنه خلق كثير، مات سنة أربع وستين وثلاثمائة.

(السنى) بضم السين المهملة وتشديد النون المكسورة.

١٠٣٦- البيهقى: هو أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى كان أوحد دهره فى الحديث والتصانيف ومعرفة الفقه، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبدالله قالوا: سبعة من الحفاظ أحسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم، أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى، ثم الحاكم أبوعبدالله النيسابورى، ثم أبو محمد عبدالغنى الأزدى حافظ مصر، ثم أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهانى، ثم أبو عمر بن عبدالبر النمرى حافظ أهل المغرب، ثم أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقى، ثم أبوبكر أحمد بن الخطيب البغدادى. ولد البيهقى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومات فى نيسابور فى جمادى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وله من العمر أربع وسبعون سنة.

١٠٣٧- محمد بن أبى نصر الحميدى: هو أبو عبدالله محمد بن أبى نصر فتوح ابن عبدالله الاندلسى الحميدى صاحب كتاب«الجمع بين صحيحى البخاري ومسلم»وهو إمام عالم كبير مشهور، سمع ببلده وسمع بمصر أصحاب المهندس، وسمع بمكة أصحاب ابن فراس وغيرهم، وسمع بالشام أصحاب ابن جميع وغيرهم، ورد ببغداد فسمع أصحاب الدارقطني وغيرهم، وصنف تاريخًا لأهل الأندلس.

قال الأمير بن مكولا: لم أر مثله فى نزاهته وعفته وورعه، مات ببغداد فى ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكان مولده قبل العشرين وأربعمائة.

١٠٣٨- الخطَّابى: هو الإمام أبو سليمان أحمد بن محمد الخطابي البستى المشار إليه فى عصره، والعلامة فريد دهره فى الفقه والحديث والأدب ومعرفة الغريب، له التصانيف المشهورة والتأليفات العجيبة مثل «معالم السنن» و«أعلام السنن» و«غريب الحديث» وغير ذلك[1].

---

(١) قال محققه قلت: توفى الخطابي سنة (٣٨٨).

١٠٣٩- أبو محمد الحسين البغوي: هو أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى الفقيه الشافعى صاحب كتاب «المصابيح» و«شرح السنة» وكتاب «التهذيب فى الفقه» و«معالم التنزيل فى التفسير» له من التصانيف الحسان، كان إمامًا فى الفقه والحديث، وكان متورعا ثبتا حجة صحيح العقيدة فى الدين، مات بعد المائة الخامسة سنة ست عشرة وخمسمائة.

(البغوي) بفتح الباء وفتح الغين المعجمة منسوب إلى مدينة تسمى (بغشور)من مدن خراسان نسبوا إليها على غير قياس، وقيل: اسم المدينة (بغ).

١٠٤٠- رزين بن معاوية: هو أبوالحسن رزين بن معاوية العبدري الحافظ صاحب كتاب «التجريد فى الجمع بين الصحاح» مات بعد العشرين وخمسمائة.

١٠٤١- المبارك بن محمد الجزرى: هو أبو السعادات المبارك بن محمد الجزرى المشهور بابن الأثير صاحب كتاب«جامع الأصول» و«مناقب الأخيار» و«النهاية» كان عالما محدِّثا لغويا، روى عن خلق من الأئمة الكبار، كان بالجزيرة وانتقل إلى الموصل سنة خمس وستين وخمسمائة، ولم يزل بها إلى أن قدم بغداد حاجا، وعاد إلى الموصل ومات بها يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة.

١٠٤٢- ابن الجوزى: هو أبو الفرج عبدالرحمن بن على بن الجوزى الحنبلى الواعظ ببغداد وتصانيفه مشهورة، وكان مولده سنة عشر وخمسمائة ومات سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

١٠٤٣- الإمام النووى: هو أبوزكريا محيى الدين بن يحيى بن شرف النووى إمام أهل زمانه، كان عالـمًا فاضلا متورعًا فقيهًا محدثا ثبتا حجة له مصنفات كثيرة مشهورة، وتأليفات عجيبة مفيدة فى الفقه مثل«الروضة» وفى الحديث مثل«الرياض»[1] و«الأذكار» وفى شروحه مثل«شرح مسلم» وغير ذلك من معرفة علوم الحديث واللغة، سمع من المشايخ الكبار، ومنه خلق كثير، وأجاز رواية«شرح مسلم» و«الأذكار» لجميع المسلمين، وكان من أهل (نوى) قرية من أعمال دمشق نشأ

(١) أى: رياض الصالحين.

بها وحفظ الختمة، وقدم دمشق فى سنة خمسين وستمائة، وله تسع عشرة سنة فتفقه وبرع، وكان خشن العيش قانعًا بالقوت تاركًا للشهوات، صاحب عبادة وخوف، وكان قوّالاً بالحق صغير العمامة كبير الشأن كثير السهر مكبًا على العلم والعمل، مات فى رجب سنة ست وسبعين وستمائة وقبره يزار بنوى عاش خمسًا وأربعين سنة.

قال المؤلف رحمه الله: وقع ذكره فى آخر الكتاب، كما وقع اسمه فى آخر الحروف ثم إنى ما اعتمدت فى نقل ماأوردته إلا على كتب الأئمة الثقات مثل «الاستيعاب» لابن عبدالبر و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصفهانى و«جامع الأصول»و«مناقب الأخيار» لأبي السعادات الجزرى و«الكاشف» لأبي عبدالله الذهبي الدمشقى، وفرغت من هذه تصنيفًا يوم الجمعة عشرين رجب الحرام الفرد سنة أربعين وسبعمائة من جمعه وتهذيبه وتشذيبه، وأنا أضعف العباد الراجى إلى عفو الله تعالى وغفرانه. محمد بن عبيد الله الخطيب بن محمد، بمعاونة شيخي ومولاى سلطان المفسرين، إمام المحققين شرف الملة والدين حجة الله على المسلمين: الحسين بن عبدالله بن محمد الطيبى متعه الله بطول بقائة، ثم عرضته عليه كما عرضت«المشكاة» فاستحسنه كما استحسنها واستجادها والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله وأصحابه أجمعين.

* * *

تاسعاً:

أجوبة الحافظ بن حجر العَسقلانى عَن أحَاديث المصابيح

نَقَلَها عَن خَطّ الحَافظ بن حَجر العَسَقلانى

محمّد بن محمّد بن مَحمّد المعروف بابن أمير الحاج الحَنفى المتوفى سنه٨٧٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

رب افتح بخير، واختم بخير فى عافية، آمين

الحمد لله رب العالمين، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد: فهذه أوراق مباركة تشتمل على سؤال عن أحاديث رميت بالوضع، اشتمل عليها كتاب «المصابيح» للإمام- محيي السنة- البغوى رحمه الله، سئل عنها شيخنا الإمام خاتمة الحفاظ، قاضى القضاة شهاب الدين أحمد، الشهير بابن حجر، تغمده الله برحمته.

ثم على جوابه عنها، وقف عليه العبد الضعيف[1] بخطه الشريف ومنه نقلت.

صورة السؤال:

«ماتقول السادة العلماء أئمة الدين رضى الله عنهم أجمعين فى الأحاديث التى استخرجها الشيخ الإمام القاسم سراج الملّة والدين أبوحفص عمربن على بن عمر القزوينى رحمه الله من كتاب «المصابيح» للإمام محيي السنة تغمده الله بغفرانه، وقال: إنها موضوعة.

منها فى «باب الإيمان بالقدر». وقال: «فيه حديثان موضوعان».

الأول قوله: «صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب: المرجئة، والقدرية»[2]. غريب

والثانى قوله: «القدرية مجوس هذه الأمة، إن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشهدوهم»[3].

وفى «باب التطوع: صلاة التسبيح»[4] موضوعة. قاله الإمام أحمد بن حنبل، وكثير من الأئمة.

---

(١) هو أبو عبدالله شمس الدين محمدبن محمد الحنفى الحلبى الشهير بابن أمير حاج ولد سنة ٨٢٥هـ وتوفى سنة ٨٧٩هـ.

(٢) حديث رقم (١٠٥).

(٣) حديث رقم (١٠٧).

(٤) حديث رقم (١٣٢٨).

وفي «باب البكاء على الميت» حديث موضوع، وهو قوله: «من عزّى مصابًا فله مثل أجره»[1].

وفى «كتاب الحدود» حديث موضوع، وهو قوله: «أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم، إلا الحدود»[2].

وفى «باب الترجل» حديث موضوع، وهو قوله: «يكون فى آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام، لايجدون رائحة الجنة»[3].

وفى «باب التصاوير» حديث موضوع، وهو قوله: رأى رجلا يتبع حمامة فقال: «شيطان يتبع شيطانة»[4].

وفى«كتاب الآداب» حديث موضوع، وهو قوله: «إذا كتب أحدكم كتابًا فليترّبه فإنه أنجح للحاجة»[5]. هذا منكر.

وفى «باب حفظ اللسان والغيبة» حديث موضوع، وهو قوله: «لاتظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»[6]. غريب.

وفى «باب المفاخرة والعصبية» حديث موضوع، هو قوله: «حبك الشيء يعمى ويصم»[7].

وفى «باب الحب في الله ومن الله» حديث موضوع، وهو قوله: «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل»[8]. غريب.

وفى «باب الحذر والتأنى» حديث موضوع، وهو قوله : «لاحليم إلا ذو عثرة ولا حكيم إلا ذو تجربة»[9].

وفى«باب الرفق والحياء وحسن الخلق»حديث موضوع، هو قوله: «المؤمن غر كريم، والفاجر خب لئيم»[10].

---

(١) حديث رقم (١٧٣٧). (٢) حديث رقم (٣٥٦٩).
(٣) حديث رقم (٤٤٥٢). (٤) حديث رقم (٤٥٠٦).
(٥) حديث رقم (٤٦٥٧). (٦) حديث رقم (٤٨٥٦).
(٧) حديث رقم (٤٩٠٨). (٨) حديث رقم (٥٠١٩)
(٩) حديث رقم (٥٠٥٦). (١٠) حديث رقم (٥٠٨٥).

وفى«باب فضل الفقر، وماكان فيه من عيش النبىﷺ»حديث موضوع، وهو قوله: «اللهم أحينى مسكينًا، وأمتنى مسكينًا واحشرنى فى زمرة المساكين»(١).

وفى«باب الملاحم»حديث موضوع وهو قوله:«إن الناس يمصِّرون أمصارًا، وإن مصرًا منها يقال له: البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها، وباب أمرائها»(٢). .الحديث.

وفى«باب مناقب على بن أبى طالب كرم الله وجهه» ثلاثة أحاديث موضوعة: أحدها: قوله: «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير»(٣)، فجاء على وأكل معه. غريب. قال ابن الجوزى: هذا حديث موضوع. وقال الحاكم أبو عبدالله: إنه ليس بموضوع

والثانى: قوله:«أنا دار الحكمة وعلىٌّ بابها»(٤). قال محيي السنة:«هذا حديث غريب لايعرف عن أحد من الثقات غير شريك، وإسناده مضطرب». وقال ابن الجوزى: هذا حديث موضوع، ذكره فى «الموضوعات».

والثالث: «ياعلى لايحل لأحد يجنب فى هذا المسجد غيرى وغيرك»(٥). والله أعلم بالصواب.

أفتونا أثابكم الله تعالى.

صورة الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، وسلامه على عباده الذين اصطفى

أما بعد: فإن الفقير إلى عفو الله الحليم الكريم، وقف على هذا السؤال، وتصدَّى للجواب عما تضمنته دعوى الحافظ سراج الدين القزوينى تغمده الله برحمته، من أن الأحاديث المذكورة موضوعة، ولو نقل لنا السائل لفظه لكان أولى، ولكن أقول بعون الله تعالى:

---

(١) حديث رقم (٥٢٤٤). (٢) حديث رقم (٥٤٣٣).
(٣) حديث رقم (٦٠٩٤). (٤) حديث رقم (٦٠٩٦).
(٥) حديث رقم (٦٠٩٨).

إن أكثر هذه الأحاديث لايطلق عليه وصف الوضع،لعدم وجود شرط الحكم على الحديث بكونه موضوعًا.

وها أناذا أوضح ذلك مفصلاً، بعد أن أذكر كلام أئمة الحديث فى الموضوع. وبيان العلامة التى إذا وجدت جاز الحكم عليه بالوضع.

قرئ على المسند الكبير أبى الحسن على بن محمد بن أبي المجد بقراءة شيخ النحاة الإمام محب الدين بن هشام وأنا أسمع عن محمد بن يوسف بن عبدالله بن المهتار قال: أخبرنا العلامة أبوعمرو تقى الدين عبدالرحمن الشهرزورى الشهير بابن الصلاح فى كتابه«علوم الحديث»قال:

ويعرف الوضع بإقرار واضعه، أو مايتنزل منزلة الإقرار، وبركاكة لفظه ومعناه.

وزاد غيره: بأن ينفرد به راوٍ كذاب عندهم، ولا يوجد ذلك الحديث عند غيره.

وأن يكون منافيًا لما ثبت فى دين الإسلام بالضرورة، فينفيه ذلك الخبر وهو ثابت، أو يثبته وهو منفى.

وهذه العلامات دلالتها على الموضوع متفاوتة، والأغراض الحاملة للوضع عند ذلك مختلفة.

وإذا تقرر ذلك، عدت إلى بيان حكم كل حديث ادعى الحافظ المذكور أنه موضوع على ترتيب ماوقع فى هذا السؤال بعون الملك الكبير المتعال.

الحديث الأول: حديث: «صنفان من أمتى ليس لهما فى الإسلام نصيب: المرجئة والقدرية»[1].

قلت: أخرجه الترمذى وابن ماجه، ومداره على نزار بن حبان عن عكرمة عن ابن عباس، وقال الترمذى:«هذا حديث حسن غريب».

ونزار هذا،بكسر النون وتخفيف الزاى، وآخره راء، ضعيف عندهم، ورواه عنه ابنه على بن نزار،وهو ضعيف، لكن تابعه القاسم بن حبيب.

وإذا جاء الخبر من طريقين كل منهما ضعيف، قوى أحد الطريقين بالآخر، ومن ثَمَّ حسنه الترمذى.

---

(١) حديث رقم (١٠٥).

ووجدنا له شاهدًا من حديث جابر، ومن طريق ابن عمر، ومن طريق معاذ وغيرهم، وأسانيدها ضعيفة، ولكن لم يوجد فيه علامة الوضع، إذ لايلزم من نفى الإسلام عن الطائفتين إثبات كفر من قال بهذا الرأى، لأنه يحمل على نفى الإيمان الكامل، أو المعنى أنه اعتقد اعتقاد الكافر، لإرادة المبالغة فى التنفير من ذلك، لا حقيقة الكفر. وينصره أنه وصفهم بأنهم من أمته.

الحديث الثانى: «القدرية مجوس هذه الأمة»[١].

قلت: أخرجه أبوداود والترمذى وابن ماجه، كلهم من طريق عبد العزيز بن أبى حازم عن ابن عمر عن النبيﷺ.

قال الترمذى: «حسن» وقال الحاكم بعد تخريجه: «صحيح الإسناد».

قلت: ورجاله من رجال الصحيح، لكن فى سماع ابن أبى حازم هذا- واسمه سلمة بن دينار- عن ابن عمر نظر، وجزم المنذرى بأنه لم يسمع منه. وقال أبو الحسن بن القطان: قد أدركه وكان معه بالمدينة، فهو متصل على رأي مسلم.

قلت: وهذا الإسناد أقوى من الأول، وهو من شرط الحسن، ولعل مستند من أطلق عليه الوضع تسميتهم المجوس وهم مسلمون، وجوابه: أن المراد أنهم كالمجوس فى إثبات فاعلين، لا فى جميع معتقد المجوس، ومن ثم ساغت إضافتهم إلى هذه الأمة.

الحديث الثالث: حديث صلاة التسابيح[٢].

أما نقله عن الإمام أحمد[٣]، ففيه نظر، لأن النقل عنه اختلف ولم يصرح أحد عنه بإطلاق الوضع على هذا الحديث، وقد نقل الشيخ الموفق بن قدامة عن أبى بكر الأثرم قال: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لايعجبنى، ليس فيها شىء صحيح، ونفض يده كالمنكر.

قال الموفق: لم يثبت أحمد الحديث فيها، ولم يرها مستحبة، فإن فعلها إنسان فلا بأس.

---

(١) حديث رقم (١٠٧).

(٢) حديث رقم (١٣٢٨).

(٣) أى نقل القزوينى عن الإمام احمد أنه موضوع.

قلت: وقد جاء عن أحمد أنه رجع عن ذلك، فقال على بن سعيد النسائى: سألت أحمد عن صلاة التسبيح؟ فقال: لايصح فيها عندى شىء.

قلت: «المستمر بن الريان عن أبي الحريراء عن عبدالله بن عمرو؟ فقال: من حدثك؟ قلت: مسلم بن إبراهيم، قال: المستمر ثقة، وكأنه أعجبه». انتهى.

فهذا النقل عن أحمد يقتضى أنه رجع إلى استحبابها.

وأما مانقله عنه غيره، فهو معارض بمن قوى الخبر فيها، وعمل بها.

وقد اتفقوا على أنه لايعمل بالموضوع وإنما يعمل بالضعيف فى الفضائل، وفى الترغيب والترهيب، وقد أخرج حديثها أئمة الإسلام وحفاظه: أبوداود فى «السنن» والترمذى فى «الجامع» وابن خزيمة فى «صحيحه»، لكن قال: إن ثبت الخبر، والحاكم فى «المستدرك» وقال: «صحيح الإسناد» والدارقطنى أفردها بجميع طرقها في جزء، ثم فعل ذلك الخطيب، ثم جمع طرقها الحافظ أبو موسى المدينى فى جزء سماه «تصحيح صلاة التسابيح». وقد تحصل عندي من مجموع طرقها عن عشرة من الصحابة من طرق موصولة، وعن عدة من التابعين من طرق مرسلة. قال الترمذى فى «الجامع»: باب «ماجاء فى صلاة التسابيح» فأخرج حديثًا لأنس فى مطلق التسبيح فى الصلاة، زائدًا على أحاديث الذكر فى الركوع والسجود، ثم قال: «وفى الباب عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمرو، والفضل بن عباس، وأبى رافع».

وزاد شيخنا أبوالفضل بن العراقى الحافظ، أنه ورد أيضًا من حديث عبدالله بن عمر بن الخطاب وزدت عليهما فيما أمليته من تخريج الأحاديث الواردة فى الأذكار للشيخ محيى الدين النووى عن العباس بن عبدالمطلب، وعن على بن أبي طالب، وعن أخيه جعفر بن أبي طالب، وعن ابنه عباس بن جعفر، وعن أم المؤمنين أم سلمة، وعن الأنصارى غير مسمى. وقال الحافظ المزى: يقال: إنه جابر.

فهؤلاء عشرة أنفس، وزيادة أم سلمة والأنصاري، وسوى حديث أنس الذي أخرجه الترمذي.

وأما من رواه مرسلاً، فجاء عن محمد بن كعب القرظى، وأبي الجوزاء، ومجاهد وإسماعيل بن رافع، وعروة بن رويم، ثم روى عنهم مرسلاً كما روى عن بعضهم موصولاً.

فأما حديث ابن عباس فجاء عنه من طرق، أقواها ماأخرجه أبوداود، وابن ماجه وابن خزيمة، وغيرهم، من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عنه، وله طرق أخرى عن ابن عباس من رواية عطاء وأبي الجوزاء وغيرهما عنه.

وقال مسلم فيما رواه الخليلى[1] فى «الإرشاد» بسنده عنه: «لايروى فى هذا الحديث إسناد أحسن من هذا».

وقال أبو بكر بن أبى داود عن أبيه: «ليس فى صلاة التسبيح حديث صحيح غيره».

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص، أخرجه أبواود فى «السنن» من طريق أبى الجواد: حدثنى رجل له صحبة يرونه أنه عبدالله بن عمرو. وأخرجه ابن شاهين فى «الترغيب» من طريق عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو عن أبيه عن جده.

وحديث الفضل، ذكره أبونعيم الأصبهاني فى كتابه«قربان المتقين».

وحديث أبى رافع أخرجه الترمذى وابن ماجه، وقبلهما أبوبكر بن أبى شيبة.

وحديث عبدالله بن عمربن الخطاب أخرجه الحاكم وقال: «صحت الرواية أن النبىﷺعلَّم جعفر بن أبى طالب هذه الصلاة». وقال أيضًا: «سنده صحيح لاغبار عليه».

وأخرجه محمد بن فضيل فى«كتاب الدعاء» من وجه آخر عن ابن عمر موقوفًا.

وحديث العباس، أخرجه أبونعيم فى «قربان المتقين».

وحديث على؛ أخرجه الدارقطنى.

وحديث جعفر، أخرجه إبراهيم بن أحمد بن جعفر الخرقي فى «فوائده».

وحديث عبدالله بن جعفر. أخرجه الدارقطني أيضًا.

وحديث أم سلمة أخرجه أبو نعيم فى «قربان المتقين».

---

(١) فى ط(الخليل) والصواب ماأثبتناه.

وأما المراسيل، فأخرجها سعيد بن منصور، وأبوبكر بن أبى داود، والخطيب وغيرهم فى تصانيفهم المذكورة، وقد جمعت طرقه مع بيان عللها وتفصيل أحوال رواتها فى جزء مفرد، وقد وقع فيه مثال ماتناقض فيه المتأولان فى التصحيح والتضعيف، وهما: الحاكم وابن الجوزى، فإن الحاكم مشهور بالتساهل فى التصحيح، وابن الجوزي مشهور بالتساهل فى دعوى الوضع- كل منهما روى هذا الحديث، فصرح الحاكم بأنه صحيح،وابن الجوزي بأنه موضوع. والحق أنه فى درجة الحسن لكثرة طرقه التى يقوى بها الطريق الأولى. والله أعلم.

الحديث الرابع: حديث :«من عزَّى مصابًا فله مثل أجره»(١).

قلت: أخرجه الترمذى وابن ماجه من حديث عبدالله بن مسعود عن النبىﷺ ورجاله رجال «الصحيحين» إلا على بن عاصم فإنه ضعيف عندهم. قال الترمذي بعد تخريجه: «لا نعرفه مرفوعًا إلا من على بن عاصم».

ورواه بعضهم عن محمد بن سوقه شيخ على بن عاصم موقوفاً على عبدالله بن مسعود. وقال الترمذى أيضًا: «أنكروه على عليّ بن عاصم، وعدوه من غلطه».

وقال أبو أحمد بن عدى: رواه جماعة متابعة لعلى بن عاصم، سرقه بعضهم منه، وأخطأ فيه بعضهم.

وأخرجه ابن عدى من حديث أنس بلفظ«من عزَّى أخاه المسلم من مصيبته كساه الله حلة». وسنده ضعيف.

وأخرجه أبو الشيخ فى «كتاب الثواب» من حديث جابر بمعناه وأبويعلى من حديث أبى برزة بلفظ آخر. وقد قلنا: إن الحديث إذا تعددت طرقه يقوى بعضها ببعض، وإذا قوي كيف يحسن أن يطلق عليه: إنه مختلق؟!

الحديث الخامس: حديث:«أقيلوا ذوى الهيئات عثراتهم إلا الحدود»(٢).

قلت: أخرجه أبو داود والنسائي من حديث عائشة، وأخرجه ابن عدى من الطريق الذى أخرجه أبو داود منه وهو من رواية عبدالملك بن زيد من ولد محمد بن أبي بكر عن عمرة عن عائشة وقال: «منكر بهذا الإسناد، لم يروه غير عبدالملك».

---

(١) حديث رقم (١٧٣٧).

(٢) حديث رقم (٣٥٦٩).

قلت: وأخرجه النسائى من وجه آخر من رواية عطاف بن خالد عن عبدالرحمن ابن محمد بن أبي بكر عن أبيه عن عمرة. وأخرجه أيضًا من طريق آخر عن عمرة، ورجالها لا بأس بهم، إلا أنه اختلف فى وصله وإرساله، فلايتأتى لحديث يروى بهذه الطرق أن يسمى موضوعًا.

الحديث السادس: «يكون فى آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لايجدون رائحة الجنة»(١).

أخرجه أبوداود والنسائى من طريق عبدالكريم عن عكرمه عن ابن عباس، ولم يقع عبدالكريم منسوبًا فى «السنن»وفى طبقته آخر يسمى عبدالكريم يروى أيضًا عن عكرمة.

فالأول وهو ابن مالك الجزى ثقة متفق عليه، أخرج له البخارى ومسلم.

والآخر هو ابن أبى المخارق وكنيته أبو أميَّة ضعيف، فجزم بأنه الجزرى، الحفاظ: أبوالفضل بن طاهر، وأبو القاسم بن عساكر، والضيآء أبوعبدالله المقدسى، وأبو محمد المنذرى وغيرهم: وزاد أنه ورد فى بعض الطرق منسوباص كذلك.

قلت: وهو مقتضى صنيع من صححه، كابن حبان، والحاكم.

الحديث السابع: حديث أن النبيﷺرأى رجلا يتبع حمامةً، فقال: «شيطان يتبع شيطانًا»(٢) وفى رواية «شيطانة».

قلت:أخرجه أبو داود، وابن ماجه ، وأحمد ، وصححه ابن حبان،كلهم من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبى سلمة عن أبى هريرة ومحمد صدوق، فى حفظه شىء، وحديثه فى مرتبة الحسن، وإذا توبع بمعتبرٍ قبُل، وقد يتوقف فى الاحتجاج به إذا انفرد بما لم يتابع عليه ويخالف فيه فيكون حديثه شاذًا، لكنه لاينحط إلى الضعف، فضلا عن الوضع، وقد زاد بعضهم فى هذا السند رجلاً، فأخرجه ابن ماجه من طريق شريك عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن يحيى بن عبدالرحمن ابن حاطب عن عائشة، ومن طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو كالأول،

---

(١) حديث رقم (٤٤٥٢).

(٢) حديث رقم (٤٥٠٦).

وهذا ليس بقادح، لأن حمادًا أضبط من شريك، ويحتمل أن يكون أبوسلمة حدَّث به على الوجهين.

الحديث الثامن: «إذا كتب أحدكم كتابًا فليتربّه، فإنه أنجح للحاجة»[1] ثم قال: هذا منكر.

قلت: أخرجه الترمذى من طريق حمزة عن أبى الزبير عن جابر. وقال: «هذا حديث منكر، لانعرفه إلا من هذا الوجه، وحمزة عندى هو ابن عمرو النصيبى، وهو ضعيف فى الحديث». وقال العقيلى: هو حمزة بن أبى حمزة، واسم أبى حمزة ميمون، وأكثر ما يجىء فى الرواية: حمزة النصيبى، ضعّفوه. وقال ابن عدى وابن حبان والحاكم: «يروى الموضوعات عن الثقات».

قلت: ومع ضعفه لم ينفرد به، بل تابعه أبو أحمد بن على الكلاعى عن أبي الزبير، أخرجه ابن ماجه.

قلت: فلا يتأتى الحكم عليه بالوضع مع وروده من جهة أخرى، وقد أخرجه البيهقى من طريق عمر بن أبى عمر عن أبى الزبير أيضًا.

الحديث التاسع: حديث: «لاتظهر الشماتة لأخيك فيرحمه الله ويبتليك»[2].

قلت: أخرجه الترمذي من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع وقال: «حديث حسن غريب، ومكحول قد سمع من واثلة». وأخرج له شاهدًا يؤدي معناه من طريق ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن واثلة قال: قال رسول الله ﷺ: «من عيَّر أخاه بذنب لم يمت حتى يعمله». وقال أيضًا: «حسن غريب». هكذا وصف كلا منهما بالحسن والغرابة، فأما الغرابة فلتفرد بعض رواة كل منهما عن شيخه، فهى غرابة نسبية. وأما الحسن فلاعتضاد كل منهما بالآخر، وخالف ذلك ابن حبان فقال: «لاأصل له من كلام النبى ﷺ».

الحديث العاشر: حديث: «حبك الشىء يعمى ويصم»[3].

أخرجه أبوداود من طريق خالد بن محمد الثقفى عن بلال بن أبى الدرداء عن أبيه عن النبي ﷺ بهذا.

---

(١) حديث رقم (٤٦٥٧).

(٢) حديث رقم (٤٨٥٦).

(٣) حديث رقم: (٤٩٠٨).

وأخرجه أحمد أيضًا من هذا الوجه مرفوعًا وموقوفًا، والموقوف أشبه . قاله المنذرى. وفى سنده أبوبكر بن أبي مريم وهو شامى صدوق، طَرَقه لصوص ففزع فتغير عقله، فعدوه فيمن اختلط.

ومعنى هذا الحديث أنه خبر يراد به النهى عن اتباع الهوى، فإنه من يفعل ذلك لا يبصر قبيح مايفعله، ولا يسمع نصح من يرشده، وإنما يقع ذلك لمن لم [يتفقد]* أحوال نفسه. والله أعلم.

الحديث الحادى عشر: حديث:«المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل». غريب[1].

قلت: أخرجه أحمد وأبوداود، والترمذي، كلهم من طريق موسى بن وردان عن أبي هريرة به. وقال الترمذي:«حسن غريب» ولفظه«الرجل على دين خليله». وصححه الحاكم، ورجاله موثقون، إلا أن الراوي عن موسى مختلف فيه.

قلت: وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمرو ابن الحارث عن دراج عن أبى الهيثم عن أبي سعيد، فأخرج كثيرًا من أحاديثها فى «صحيحه».

لحديث الثاني عشر: حديث«لا حكيم إلا ذو تجربة، ولا حليم إلا ذو عثرة»[2].

قلت: أخرجه أحمد، والترمذي، والحاكم، من طريق عمرو بن الحارث عن دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، قال الترمذي: «حسن غريب» وقال الحاكم: «صحيح الإسناد».

قلت: وقد صحح ابن حبان هذه النسخة من رواية ابن وهب عن عمروبن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد ، فأخرج كثيرًا من أحاديثها في «صحيحه».

الحديث الثالث عشر: حديث«المؤمن غر كريم، والفاجر خبٌّ لئيم»[3].

قلت: أخرجه أبوداود، والترمذى من طريق يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة، وقال الترمذى:«غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه».

قلت: وهو عندهما من طريق بشر بن رافع عن يحيى.

---

(١) حديث رقم (٥٠١٩). (٢) حديث رقم (٥٠٥٥) (٣) حديث رقم (٥٠٨٥).

* فى «ط» «يفتقد».

وأخرجه الحاكم من طريق حجاج بن فرافصة عن يحيى موصولا وقال: اختلف فى وصله وإرساله.

قلت: وحجاج ضعفوه، وبشر بن رافع أضعف منه، ومع ذلك لايتجه الحكم عليه بالوضع لفقد شرط الحكم فى ذلك.

الحديث الرابع عشر: حديث:«اللهم أحينى مسكينًا، وأمتنى مسكينًا واحشرنى فى زمرة المساكين»(1) فقالت عائشة: لم يارسول الله؟ قال:«إنهم يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفًا، ياعائشة، لاتردى المسكين ولوبشق تمرة، ياعائشة، أحبى المساكين وقرِّبيهم، فإن الله يقرِّبك يوم القيامة».

قلت: أخرجه الترمذى من طريق الحارث ابن أخت سعيد بن جبير عن أنس، وقال: حسن غريب.

وأخرجه ابن ماجه والحاكم، وصححه من حديث أبي سعيد، ولفظه أخصر من الأول.

الحديث الخامس عشر: حديث «إن الناس يمصرون أمصارًا، وإن مصراً منها يقال لها البصرة، فإن أنت مررت بها أو دخلتها فإياك وسباخها وكلأها ونخيلها وسوقها وباب أمرائها، وعليك بضواحيها، فإنه يكون بها خسف وقذف ورجف، وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير»(2).

قلت: أخرجه أبوداود فى«كتاب الملاحم» من طريق موسى الحناط- بالحاء المهملة وبالنون- قال: لاأعلمه،إلا عن موسى بن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «ياأنس! إن الناس يمصرون» ورجاله ثقات ليس فيه إلا قول موسى: لاأعلمه إلا عن موسى بن أنس. ولايلزم من شكه فى شيخه الذى حدثه به أن يكون شيخه فيه ضعيفًا، فضلا عن أن يكون كذابًا، وتفرد به ، والواقع لم يتفرد به، بل أخرج أبو داود أيضًا لأصله شاهدًا بسند صحيح من حديث سفينة مولى رسول الله ﷺ.

الحديث السادس عشر: كان عند النبي ﷺ طير، فقال:«اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير»، فجاء على فأكل معه(3)**. غريب. قال ابن الجوزى:موضوع، وقال الحاكم: ليس بموضوع. انتهى.**

---

(1) حديث رقم (٥٢٤٤). (2) حديث رقم (٥٤٣٣). (3) حديث رقم (٦٠٩٤).

قلت: أخرجه الترمذى من طريق عيسى بن عمر عن إسماعيل بن عبدالرحمن سمع من أنس.

قلت: أخرج له مسلم، ووثقه جماعة، منهم شعبة وسفيان ويحيى القطان.

وأخرجه الحاكم من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد عن أنس: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخ مشوى فقال: «اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى هذا الطير» فقلت: اجعله رجلا من أهلى من الأنصار، فجاء على فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم جاء فقلت ذلك، فقال: «اللهم ائتنى كذلك»، فقلت ذلك فقال لى رسول الله ﷺ: «افتح» فدخل، فقال: «ماحبسك ياعلى؟» فقال: إن هذه آخر ثلاث مراتٍ يردنى أنس. فقال: «ماحملك على ماصنعت؟» قلت: أحببت أن يكون رجلا من قومى. فقال: «إن الرجل محب قومه».

وقال الحاكم: رواه عن أنسَ أكثر من ثلاثين نفسًا. ثم ذكر له شواهد عن جماعة من الصحابة، وفى الطبرانى منها عن سفينة وعن ابن عباس، وسند كل منهما متقارب.

الحديث السابع عشر: حديث: «أنا دار الحكمة وعلى بابها»(١).

غريب لايعرف عن أحد من الثقات إلا عن شريك، وسنده مضطرب.

قلت: أخرجه الترمذى من رواية محمد بن عمر الرومى عن شريك بن عبدالله القاضى عن سلمة بن كهيل عن سويد بن غفلة عن الصنابحى، واسمه عبدالرحمن عن على بن أبى طالب بهذا، وقال: غريب ورواه غيره عن شريك، ولم يذكروا فيه الصنابحى، ولانعرف هذا الحديث عن أحد من الثقات غير شريك، وفى الباب عن ابن عباس. انتهى كلام الترمذى.

وحديث ابن عباس المذكور أخرجه ابن عبدالبر فى كتاب الصحابة المسمى بـ«الاستيعاب» ولفظه: «أنا مدينة العلم وعلى بابها، فمن أراد العلم فليأته من بابه». وصححه الحاكم، وأخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس بهذا اللفظ، ورجاله رجال الصحيح، إلا عبدالسلام الهروى، فإنه ضعيف عندهم، وذكر أبو أحمد بن عدى أنهم اتهموه به، وسرقه منه جماعة من الضعفاء، لكن أخرجه الحاكم من رواية

(١) حديث رقم (٦٠٩٦).

عبدالسلام المذكور، ونقل عن عباس الدورى، سألت ابن معين عن أبى الصلت؟ فقال: ثقة.

قلت: قد حدث عنه أبو معاوية بحديث «أنا مدينة العلم» فقال: قد حدث به محمد بن جعفر الفيدى وهو ثقة. ثم ساق الحاكم الحديث من طريق الفيدى المذكور وهو بفتح الفاء بعدها ياء مثناة من تحت. وذكرله شاهداً من حديث جابر.

الحديث الثامن عشر: حديث أن النبى قال لعلى:«ياعلى، لايحل لأحد يجنب في هذا المسجد غيرى وغيرك»[1]غريب.

أخرجه الترمذي من رواية عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى، وقال:«حسن غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه».

وقال على بن المنذر: قلت: لضرار بن صُرد: مامعنى هذا الحديث؟ قال: لايحل لأحد يستطرقه غيرهما، والسبب فى ذلك أن بيته مجاور المسجد، وبابه من داخل المسجد كبيت النبيﷺ.

وقد ورد من طرق كثيرة صحيحة أن النبىﷺ لما أمر بسد الأبواب الشارعة فى المسجد إلا باب على، فشق على بعض من الصحابة، فأجابهم بعذره فى ذلك.

وقد ورد ذلك فى حديث طويل لابن عباس أخرجه أحمد والطبرانى بسند جيد.

وقد وقع فى بعض الطرق من حديث أبى هريرة أنَّ سكنى على كانت مع النبىﷺ فى المسجد يعنى مجاورة المسجد. أخرجه أبو يعلى فى «مسنده» وورد لحديث أبى سعيد شاهد نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص، أخرجه البزار من رواية خارجة بن سعد عن أبيه، ورواته ثقات والله أعلم.

فصل فى تلخيص من أخرج هذه الأحاديث من الأئمة الستة فى كتبهم المشهورة على ترتيبها.

الأول: الترمذى، وابن ماجه، وهو ضعيف.

الثانى: أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وهو صحيح.

الرابع: الترمذى، وهو ضعيف.

الخامس: أبوداود، والنسائى، وهو حسن.

---

(١) حديث رقم (٦٠٩٨).

السادس: أبو داود والنسائى، وهو صحيح.

السابع: أبوداود، وابن ماجه، وهو حسن.

الثامن: الترمذى: وهو ضعيف.

التاسع: الترمذي وهو حسن.

العاشر: أبوداود، وهو ضعيف

الحادي عشر: أبوداود، والترمذى، وهو حسن.

الثانى عشر: الترمذي، وهو حسن.

الثالث عشر: أبوداود، والترمذى، وهو حسن.

الرابع عشر: الترمذى، وهو ضعيف.

الخامس عشر: أبوداود، وهو حسن.

السادس عشر: الترمذى، وهو حسن.

السابع عشر: الترمذى، وهو ضعيف، ويجوز أن يحسن.

الثامن عشر: الترمذى، وهو ضعيف، وقد يحسن أيضًا.

وجملة ذلك أنها كلها فى بعض كتب«السنن» السنة المشهورة أخرج كلهم بعضها فعند أبى داود منها نصفها، وعند الترمذي منها أربعة عشر، وعند النسائى منها اثنان، وعند ابن ماجة منها ستة. وقد ذكرنا من أخرج بعضها من غير الستة من الأئمة، كالإمام أحمد بن حنبل، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم فى «صحاحهم» ولم يتبين أن فيها حديثًا واحدًا يتأتى الحكم عليه بالوضع، والعلم عند الله تعالى.

قاله وكتبه أحمد بن على بن محمد بن محمد العسقلانى الأصل، المصرى المولد والمنشأ؛ نزيل القاهرة، فى أواخر سنة خمسين وثمانمائة حامدًا مصليًا مسلمًا. انتهى.

نقلت هذه الكراسة من خط العلامة محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن أمير حاج الحنفى الحلبى رحمه الله تعالى بمنه وكرمه وأعاد علينا من بركاته آمين.

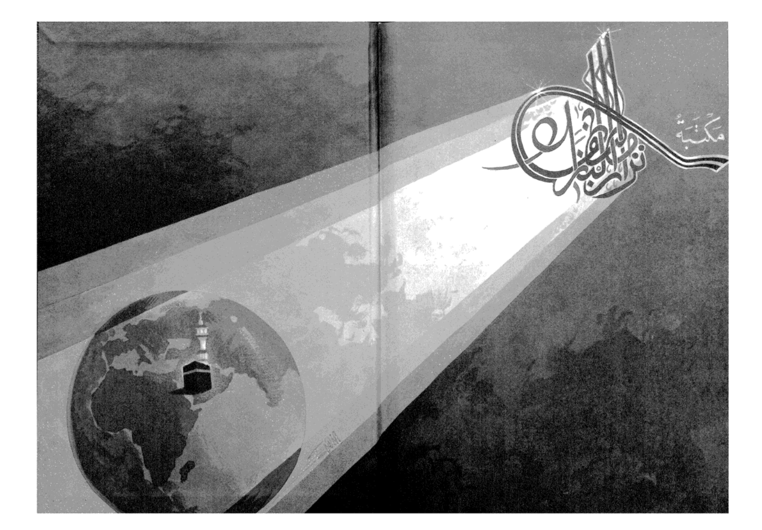
تم بحمد الله ، والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه.

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الجزء الأول لشرح الطيبى

(*) تم حذف جميع فهارس الكتاب ماعدا فهرس الموضوعات وقد سبق تحقيقنا للكتاب مع عمل فهارس شاملة للمصادر والآيات والأحاديث والأمثال والأقوال والشواهد الشعرية، وغير ذلك.

❁ ❁ ❁


مكتبة